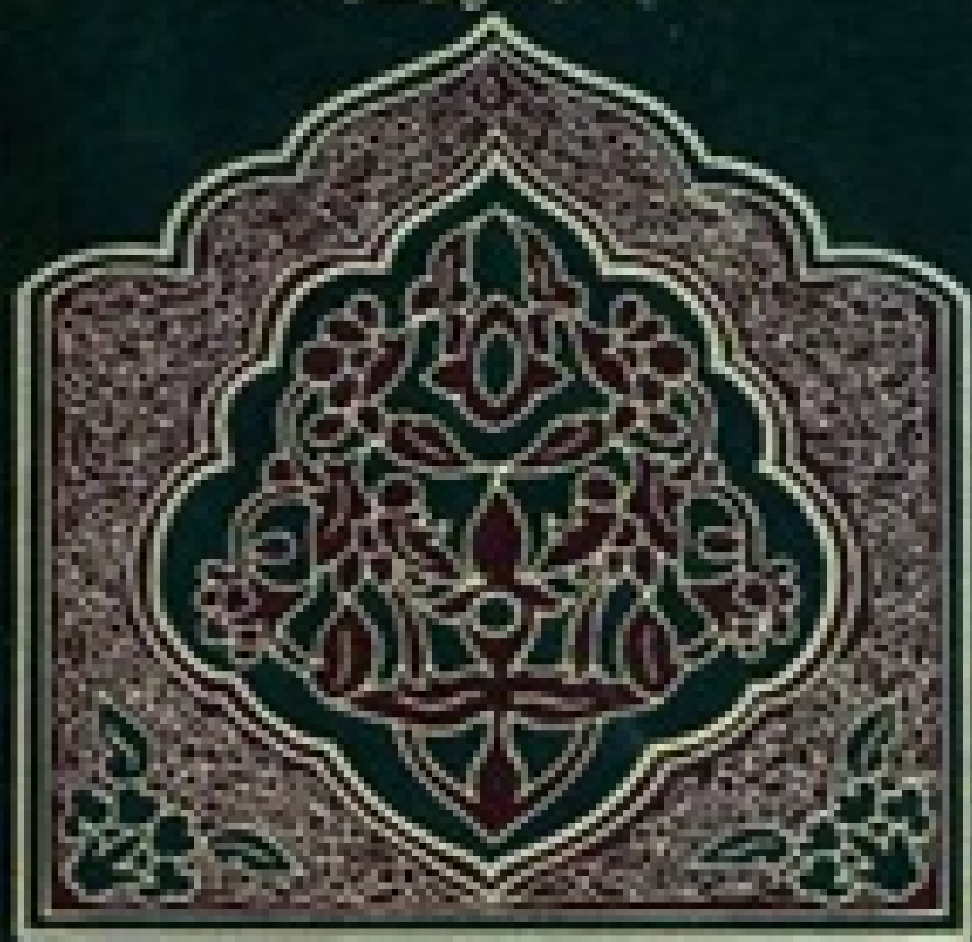


بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب 11 ذکر جمل غزواته و أحواله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بدر الکبری إلی غزوه أحد

الآیات؛

الحشر: «کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»(15)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم و بقول المنافقین کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلک قبل غزاه بنی النضیر بسته أشهر عن الزهری و غیره و قیل إن الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً هم بنو قینقاع عن ابن عباس و ذلک أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا و قال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم ثم ترکه نصرتهم کأولئک (1) ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أی عقوبه کفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فی الآخره (2).

ص: 1

1- فی المصدر: ثم ترک نصرتهم کاولئک.
2- مجمع البیان 9: 264.

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى لَمَّا رَجَعَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ مِنْ بَدْرٍ لَمْ يُقِمْ بِالْمَدِينَهِ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِى سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً (2) فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّهَ شَوَّالٍ وَ ذَا الْقَعْدَهِ وَ فَادَى فِى إِقَامَتِهِ جُلَّ أُسَارَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ السَّوِيقِ (3) وَ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ فِى مِائَهِ (4) رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُبِرَّ يَمِينَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَهِ أَتَى بَنِى النَّضِيرِ لَيْلًا فَضَرَبَ عَلَى حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ بَابَهُ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ كَانَ سَيِّدَ بَنِى النَّضِيرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ سَارَّهُ (5) ثُمَّ خَرَجَ فِى عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَتَوْا نَاحِيَهً يُقَالُ لَهَا الْعُرَيْضُ فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (6) وَ حَلِيفاً لَهُ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ نَذَرَ (7) بِهِمُ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى طَلَبِهِمْ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَهَ الْكُدْرِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ رَأَوْا زَاداً مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ. (8)

1- الفاظ الحديث لاعلام الورى، و اما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر ما يهم.

2- يقال له غزوه بنى سليم.

3- فى المناقب: و فى ذى الحجه غزا غزوه السويق و هو بدر الصغرى: ماء لكنانه، و كان موضع سوق لهم فى الجاهليه يجتمعون إليها فى كل عام ثمانيه أيّام و قيل: غزوه السويق، لان أبا سفيان كان نذر.

4- فى السيره و الامتاع: فى مائتى راكب. و زاد فى الثانى: و قيل: فى أربعين راكبا.

5- ساره: أى كلمه بسر. و فى السيره: فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس.

6- فى الامتاع: و هذا الأنصاريّ هو معبد بن عمرو و فيه: ان القاتل أبو سفيان نفسه، و فيه: و حرق بيتين بالعريض و حرق حرثا لهم.

7- أى علموا و استعدوا لهم.

8- فى المصدر: للنجاه. و فى السيره: للنجاء.

وَ كَانَ فِيهَا السَّوِيقُ فَسُمِّيَتْ غَزْوَهَ السَّوِيقِ وَ وَافَقُوا السُّوقَ وَ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ (1) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ نَطْمَعُ بِأَنْ تَكُونَ (2) لَنَا غَزْوَهٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ ذِی أَمَرٍ بَعْدَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَهِ بَقِيَّهَ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمَ مَرْجِعَهُ مِنْ غَزْوَهِ السَّوِيقِ (3) وَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَهِ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ دُعْثُورُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ فَخَرَجَ فِی أَرْبَعِمِائَهِ رَجُلٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ وَ هَرَبَ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرَی الْجِبَالِ وَ نَزَلَ صلی الله علیه و آله ذَا أَمَرٍ وَ عَسْكَرَ بِهِ وَ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِحَاجَهٍ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فَبَلَّ ثَوْبَهُ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَادِیَ أَمَرٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجُفَّ وَ أَلْقَاهَا عَلَى شَجَرَهٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا وَ الْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ مَا يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتِ الْأَعْرَابُ لِدُعْثُورٍ وَ كَانَ سَيِّدَهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ قَدْ أَمْكَنَكَ مُحَمَّدٌ وَ قَدِ انْفَرَدَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ حَيْثُ إِنْ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ يُغَثْ حَتَّى تَقْتُلَهُ فَاخْتَارَ سَيْفاً مِنْ سُيُوفِهِمْ صَارِماً ثُمَّ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّيْفِ مَشْهُوراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّی الْيَوْمَ قَالَ اللَّهُ وَ دَفَعَ جَبْرَئِيلُ فِی صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّی قَالَ لَا أَحَدَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا

1- لم نجد فی المصدر ما وضعناه بین الهلالین بل هو موجود فی المناقب، و الظاهر ان المصنّف أدخل حدیث المناقب فی حدیث إعلام الوری، و الموجود فی المناقب: فخشی أبو سفیان منه فالقی ما معه من الزاد و السویق، فسمیت اه.
2- فی المصدر: أن تکون. و فی السیره: أ تطمع لنا أن تکون غزوه؟.
3- فی المناقب: سنه ثلاث فی صفر غزوه غطفان. و قال ابن هشام فی السیره: فلما رجع صلّی اللّه علیه و آله من غزوه السویق اقام بالمدینه بقیه ذی الحجّه أو قریبا منها، ثمّ غزا نجدا یرید غطفان و هی غزوه ذی أمر: و أقام بنجد صفرا کله او قریبا من ذلک و رجع الی المدینه. و ذکر المقریزی فی الامتاع: 110 انه خرج فی یوم الخمیس الثامن عشر من ربیع الأوّل

على رأس خمسه و عشرين شهرا فى قول الواقدى انتهى. أقول: ذو امر: من ناحيه الخيل بنجد من ديار غطفان.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكْثِرُ عَلَيْکَ جَمْعاً أَبَداً فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَيْفَهُ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَحَقُّ بِذَلِکَ (1) فَأَتَی قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَ قَدْ أَمْكَنَکَ وَ السَّيْفُ فِی يَدِکَ قَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ ذَلِکَ وَ لَكِنِّی نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِی صَدْرِی فَوَقَعْتُ لِظَهْرِی فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَکٌ وَ شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكْثِرُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ (2) آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَهَ. (3) ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ (4) الْقَرَدَهِ (5) مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَيْدَ بْنَ حَارِثَهَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ إِلَی الْمَدِينَهِ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ (6) فَأَصَابُوا عِيراً لِقُرَيْشٍ عَلَی الْقَرَدَهِ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَعَهُ فِضَّهٌ كَثِيرَهٌ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ قُرَيْشاً (7) قَدْ خَافَتْ طَرِيقَهَا الَّتِی كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَی الشَّامِ حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَهِ بَدْرٍ فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُقَالُ لَهُ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ عَلَی الطَّرِيقِ فَأَصَابَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ تِلْکَ الْعِيرَ وَ أَعْجَزَتْهُ الرِّجَالُ هَرَباً.

وَ فِی رِوَايَهِ الْوَاقِدِیِّ أَنَّ ذَلِکَ الْعِيرَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ (8) وَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا

1- منک خ ل.
2- المائده: 11.
3- فی الامتاع: و عاد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی المدینه فکانت غیبته أحد عشره لیله.
4- أراد سریه زید بن حارثه. و المتداول فی السیر التعبیر بالغزوه فی حروب حضرها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بنفسه، و بالسریه فیما کان لم یحضر.
5- و القرده: من ارض نجد بین الربذه و الغمره ناحیه ذات عرق.
6- فی الامتاع: سار (أی زید) لهلال جمادی الآخره علی رأس سبعه و عشرین شهرا.
7- فی المصدر: و ذلک ان قریشا.
8- اختار الأول ابن إسحاق علی ما فی سیره ابن هشام 2: 429، و اختار الثانی المقریزی فی الامتاع: 112 و قال فی شرح ذلک: نکب صفوان بن أمیّه عن الطریق، و سلک علی جهه العراق یرید الشام بتجاره فیها أموال لقریش ، خوفا من رسول الله صلی الله علیه و آله أن یعترضها ، فقدم

نعيم بن مسعود الاشجعى على كنانه بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه ، ومعهم سليط ابن النعمان يشرب ، ولم تكن الخمر حرمت ، فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره وما معهم من الاموال ، فخرج سليط من ساعته واخبر النبى صلى الله وعليه وآله ، فارسل زيد بن الحارثه فى مائه راكب فأصابوا العير واقلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه و آله فبلغ الخمس عشرين الف درهم ، وقسم ما بقى على أهل السريه.

بِالْعِيرِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَیْنِ وَ کَانَ فُرَاتُ بْنُ حَیَّانَ أَسِیراً فَأَسْلَمَ فَتُرِکَ مِنَ الْقَتْلِ.

ثُمَّ کَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی قَیْنُقَاعَ یَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ (1) عَلَی رَأْسِ عِشْرِینَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَهُمْ وَ إِیَّاهُ سُوقَ بَنِی قَیْنُقَاعَ فَقَالَ لِلْیَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَیْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَأَسْلِمُوا فَإِنَّکُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَعْتِی وَ صِفَتِی فِی کِتَابِکُمْ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ لَا یَغُرَّنَّکَ أَنَّکَ لَقِیتَ قَوْمَکَ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّا وَ اللَّهِ لَوْ حَارَبْنَاکَ لَعَلِمْتَ أَنَّا خِلَافُهُمْ فَکَادَتْ تَقَعُ بَیْنَهُمُ الْمُنَاجَزَهُ (2) وَ نَزَلَتْ فِیهِمْ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا إِلَی قَوْلِهِ لِأُولِی الْأَبْصارِ (3) وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَاصَرَهُمْ سِتَّهَ أَیَّامٍ (4) حَتَّی نَزَلُوا عَلَی حُکْمِهِ

1- زاد فی الامتاع: و قیل فی صفر سنه ثلاث، و جعلها محمّد بن إسحاق بعد غزوه قراره الکدر انتهی. أقول: ظاهر ابن هشام فی السیره انها بعد غزوه فرع من بحران.
2- فی المصدرین: المشاجره. و ذکره ابن هشام و المقریزی فی السیره و الامتاع باختلاف فی الفاظه، و زادا: (و اللفظ من الثانی) فبیناهم علی ما هم علیه من اظهار العداوه و نبذ العهد جاءت امرأه رجل من الأنصار الی سوق بنی قینقاع فجلست عند صائغ فی حلی لها (فی السیره : فجعلوا یریدونها علی کشف وجهها فأبت : فعمد الصائغ إلی طرف ثوبها فعقده إلی ظهرها) فجاء أحد بنی قینقاع فحل درعها من وارئها بشوکه ولا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحکوا بها فأتبعه رجل من المسلمین فقتله (فی السیره فقتل الصائغ وکان یهودیا) فاجتمع علیه بنو قینقاع وقتلوه ونبذوا العهد إلی النبی صلی الله علیه و آله وحاربوا وتحصنوا فی حصنهم ، فأنزل الله تعالی « وإما تخافن من قوم خیانه فانبذ الیهم علی سواء ان الله لا یحب الخائنین ».
3- آل عمران: 13 و الصحیح: لاولی الابصار.
4- فی الامتاع: فحاصرهم خمس عشره لیله.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَوَالِیَّ وَ حُلَفَائِی وَ قَدْ مَنَعُونِی مِنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ ثَلَاثُمِائَهِ دَارِعٍ وَ أَرْبَعُمِائَهِ حَاسِرٍ (1) تَحْصُدُهُمْ فِی غَدَاهٍ وَاحِدَهٍ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا آمَنُ وَ أَخْشَی الدَّوَائِرَ وَ کَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ دُونَ الْأَوْسِ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُ فِیهِمْ حَتَّی وَهَبَهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِینَهِ وَ نَزَلُوا أَذْرِعَاتٍ (2) وَ نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ نَاسٍ مِنْ بَنِی الْخَزْرَجِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ إِلَی قَوْلِهِ (3) فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِینَ (4).

«2»-فس، تفسیر القمی قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (5) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَی بَنِی قَیْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِیهِمْ (6) وَ کَانَ بِهَا سُوقٌ یُسَمَّی سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَیْشٍ وَ هُمْ أَکْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ کُرَاعاً مِنْکُمْ فَادْخُلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ قَوْمِکَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِیتَنَا لَلَقِیتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا یَعْنِی فِئَهَ الْمُسْلِمِینَ وَ فِئَهَ الْکُفَّارِ إِنَّهَا عِبْرَهٌ لَکُمْ وَ إِنَّهُ تَهْدِیدٌ لِلْیَهُودِ فِئَهٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ

ص: 6

1- الحاسر: الذی لا درع له.
2- فی الامتاع: و أمرهم صلّی اللّه علیه و آله أن یجلوا من المدینه، فاجلاهم محمّد بن مسلمه الأنصاریّ، و قیل: عباده بن الصامت، و قبض اموالهم، و اخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من سلاحهم ثلاث قسی، و هی الکتوم و الروحاء و البیضاء، و اخذ درعین: الصغدیه و فضه، و ثلاثه اسیاف. و ثلاثه ارماح، و وجدوا فی منازلهم سلاحا کثیرا و آله الصیاغه، و خمس ما اصاب منهم و قسم ما بقی علی أصحابه، فلحقوا بأذرعات بنسائهم و ذراریهم، فلم یلبثوا الا قلیلا حتّی هلکوا.
3- المائده: 51 و 52.
4- إعلام الوری: 50- 52 ط 1 و 87- 90 ط 2 مناقب آل أبی طالب 1: 164 و 165.
5- آل عمران: 12.
6- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.

وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ أَيْ كَانُوا مِثْلَيِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ (1) إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ (2).

«3»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی، فِی وَقَائِعِ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ سَرِيَّهُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِیٍّ بْنِ خَرَشَهَ إِلَی عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ الْيَهُودِیِّ لِخَمْسٍ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (3) عَلَی رَأْسِ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَتْ عَصْمَاءُ تُعَيِّبُ الْمُسْلِمِينَ وَ تُؤْذِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ تَقُولُ الشِّعْرَ فَجَاءَ عُمَيْرٌ حَتَّی دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتَهَا وَ حَوْلَهَا نَفَرٌ مِنْ وُلْدِهَا أَيْتَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تُرْضِعُهُ فِی صَدْرِهَا فَنَحَّی الصَّبِیَّ عَنْهَا وَ وَضَعَ سَيْفَهُ فِی صَدْرِهَا حَتَّی أَنْفَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَ صَلَّی الصُّبْحَ (4) مَعَ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَ قَتَلْتَ ابْنَهَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَهُ أَوَّلَ مَا سُمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی قَيْنُقَاعَ.

أقول: و ساق القصه نحو ما مر إلا أنه قال حاصرهم خمس عشره ليله قال ثم أمر بإجلائهم و غنم رسول الله صلی الله عليه و آله و المسلمون ما كان لهم من مال و كان أول خمس خمّس فی الإسلام بعد بدر (5).

«4»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ كَانَ الَّذِی تَوَلَّی إِخْرَاجَهُمْ عِبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ ثُمَّ سَارُوا إِلَی أَذْرِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّی هَلَكُوا وَ كَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِينَهِ أَبَا لُبَابَهَ وَ كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ حَمْزَهَ (6) ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله

1- آل عمران: 12 و 13.
2- تفسير القمّیّ: 88.
3- فی الامتاع: لخمس بقين من رمضان.
4- فی الامتاع: و اتی فصلی الصبح.
5- المنتقی فی مولود المصطفی: 116، الباب الثانی فيما كان فی سنه اثنين من الهجره.
6- زاد هنا فی المصدر: و قسم الغنيمه بين أصحابه و خمسها، و كان اول خمس اخذه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی قول.

وَ حَضَرَ الْأَضْحَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةِ عِيدٍ صَلَّاهَا وَ ضَحَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله بِشَاتَيْنِ وَ قِيلَ بِشَاةٍ وَ كَانَ أَوَّلُ أَضْحًى رَآهُ الْمُسْلِمُونَ وَ ضَحَّى مَعَهُ ذَوُو الْيَسَارِ (1) وَ كَانَتِ الْغَزْوَةُ فِی شَوَّالٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَ قِيلَ كَانَتْ فِی صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ جَعَلَهَا بَعْدَ غَزْوَهِ الْكُدْرِ.

قال ابن إسحاق كانت فی شوال سنه اثنتين وَ قَالَ الْوَاقِدِیُّ كَانَتْ فِی مُحَرَّمٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله اجْتِمَاعُ بَنِی سُلَيْمٍ فِی مَاءٍ لَهُمْ (2) يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ بِضَمِّ الْكَافِ وَ سُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَهِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكُدْرِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ عَادَ وَ مَعَهُ النَّعَمُ وَ الرِّعَاءُ وَ كَانَ قُدُومُهُ فِی قَوْلٍ لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَ بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْسَلَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِیَّ فِی سَرِيَّهٍ إِلَى بَنِی سُلَيْمٍ وَ غَطَفَانَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَ غَنِمُوا النَّعَمَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ وَ عَادُوا مُنْتَصَفَ شَوَّالٍ ثُمَّ كَانَ غَزْوَهُ السَّوِيقِ وَ فِی ذِی الْحِجَّهِ مِنَ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ حَجَراً عَلَامَهً لِقَبْرِهِ (3).

ص: 8

1- ذكر ذلک المقريزی بعد غزوه السويق.
2- فی المصدر: على ماء لهم.
3- الكامل 2: 97 و 98 زاد فيه: و قيل ان الحسن بن علىّ عليه السلام ولد فيها، و قيل: ان علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بنى بفاطمه على رأس اثنين و عشرين شهرا، فإذا كان هذا صحيحا فالاول باطل. و فی هذه السنه كتب المعاقله و قربه بسيفه انتهى، و فی الامتاع: كتب صلى الله عليه و آله فی هذه السنه المعاقل والديات وكانت معلقه بسيفه انتهى. أقول : الظاهر ان كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين والانصار لموادعه اليهود الذى ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فی العام الاول ، ولم نظفر إلى الان فی كتب العامه بما ورد فی ذلک الكتاب بتفصيله غير مسائل قليله ، والكتاب كان بعده صلى الله عليه و آله عند على عليه السلام وورثه ذريته المعصومون بعده ، وهو الموجود حتى اليوم فی ايدى شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم وهو من منن الله تعالى عليهم ، والكتاب مشهور بكتاب الديات (وديات ناصح بن ظريف) وقد أشرنا إليه بتفصيل فی مقدمتنا على كتاب وسائل الشيعه راجعه.

«5»-وَ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مَاتَ أُمَیَّهُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ قَدْ قَرَأَ الْکُتُبَ الْمُتَقَدِّمَهَ وَ رَغِبَ عَنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ نَبِیّاً یَخْرُجُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ وَ کَانَ یُؤَمِّلُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ کَفَرَ بِهِ حَسَداً وَ لَمَّا أَنْشَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِعْرَهُ قَالَ آمَنَ لِسَانُهُ وَ کَفَرَ قَلْبُهُ (1) وَ ذَکَرَ غَزْوَهَ السَّوِیقِ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّالِثَهِ وَ ذَکَرَ أَنَّ غَیْبَتَهُ صلی الله علیه و آله فِیهَا کَانَتْ خَمْسَهَ أَیَّامٍ.

«6»-وَ قَالَ فِی الْکَامِلِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ ثَلَاثٍ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَهَ (2) وَ بَنِی مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَهَ (3) تَجَمَّعُوا لِیُصِیبُوا (4) فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ بِذِی الْقَصَّهِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَهِ لَقِیَ رَجُلًا مِنْ ثَعْلَبَهَ (5) فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ أَتَاهُمْ خَبَرُهُ فَهَرَبُوا إِلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَعَادَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً وَ کَانَ مُقَامُهُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً وَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِی جُمَادَی الْأُولَی غَزَا بَنِی سُلَیْمٍ بِنَجْرَانَ (6) وَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَهِ أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ تَجَمَّعُوا بِنَجْرَانَ (7) مِنْ نَاحِیَهِ الْفُرْعِ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَی نَجْرَانَ (8) وَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا

1- مما فات ذکره سابقا بعد غزوه بدر موت أبی لهب، و کان تخلف عن بدر و بعثه مکانه العاصی بن هشام بن المغیره، فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قریش کبته اللّه و أخزاه و ما عاش الا لیال حتّی رماه اللّه بالعدسه فقتلته.
2- فی المصدر و الامتاع و نهایه الارب: بنی ثعلبه بن سعد بن ذبیان.
3- فی المصدر: بنی محارب بن حفص، و فی الامتاع: بنی محارب بن خصفه بن قیس بالخاء المعجمه و الصاد المهمله. و هو الصحیح راجع معجم قبائل العرب: 2 104 و اللباب 2: 103.
4- فی المصدر: لیصیبوا من المسلمین. و فی الامتاع: بذی أمر قد تجمعوا یریدون ان یصیبوا من أطرافه صلّی اللّه علیه و آله جمعهم دعثور بن الحارث من بنی محارب.
5- فی المصدر: من ثعلبه. و فی الامتاع: اصاب رجلا منهم بذی القصه یقال له: جبار من بنی ثعلبه فأسلم اه ثمّ ذکر نحو ما تقدم فی غزوه ذی أمر.
6- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین

الفرع و المدينه.

7- هكذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

8- هكذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

فَانْصَرَفَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ (1).

«7»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ الْكَازِرُونِيُّ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِی بَعْضٍ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِنْ طَيِ ءٍ (2) وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِی النَّضِيرِ وَ كَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَارَ إِلَى مَكَّهَ وَ حَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَ كَانَ يُشَبِّبُ (3) بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِی بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِی أَنْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ قُلْ فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَهَ وَ قَيْسٌ (4) وَ هُوَ أَبُو نَائِلَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ (5) وَ كَانَ أَخَا كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ أَبُو عَبْسِ بْنُ جُبَيْرٍ (6) ثُمَّ قَدِمُوا إِلَى ابْنِ الْأَشْرَفِ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ (7) إِنِّی قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَهٍ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ قَالَ افْعَلْ قَالَ كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءً عَادَتْنَا الْعَرَبُ وَ انْقَطَعَ عَنَّا السَّبِيلُ حَتَّى ضَاعَ عَنَّا الْعِيَالُ وَ جَهَدَتِ الْأَنْفُسُ (8) فَقَالَ كَعْبٌ قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ أَبُو نَائِلَهَ

1- الكامل 2: 99.
2- فی الكامل: و هو أحد بنی نبهان من طيئ.
3- أی تغزل فيهن و ذكرهن فی شعره.
4- هكذا فی الكتاب و نسخه المصنّف، و الصحيح كما فی الكامل و الامتاع و السيره:
5- زاد فی الكامل: ابن معاذ.
6- هكذا فی الكتاب، و فی الكامل و الامتاع و السيره جبر، و زادوا فی نسبه: احد بنی حارثه. و زادوا معهم رجلا آخر و هو عباد بن بشر بن وقش بن رغبه بن زعورا بن عبد الاشهل.
7- فی الكامل: ثم قدموا الی ابن الأشرف أبا نائله فتحدث معه، ثمّ قال: يا ابن الأشرف اه. و نحوه الامتاع و السيره.
8- فی الكامل: «كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب، قطع عنا السبل حتّى ضاعت العيال و جهدت البهائم» و فی السيره: «كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا به العرب، و رمتنا عن قوس واحده، و قطعت عنا

السبل، حتى ضاع العيال و جهدت الانفس» و مثله فى الامتاع الا ان فيه حاربتنا العرب.

وَ أُرِيدُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَاماً وَ نَرْهَنَكَ وَ نُوثِقَ لَکَ أَ تُحْسِنُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِی نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِی أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُکَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رَهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَرْهَنُکَ اللَّأْمَةَ يَعْنِی السِّلَاحَ وَ أَرَادَ بِذَلِکَ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا أَتَوْهُ بِهِ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ فَأَخَذَ السِّلَاحَ وَ سَارُوا إِلَيْهِ وَ تَبِعَهُمُ (1) النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ دَعَا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ وَ كَانَ كَعْبٌ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَوَثَبَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ رَضِيعِی أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا دُعِیَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً وَ سَارُوا مَعَهُ إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أَطْيَبَ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَشَمَّ رَأْسَکَ قَالَ فَشَمَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ قَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَدْ كُنْتُ مَشْغُولًا فَأَخَذْتُهُ وَ قَدْ صَاحَ (2) عَدُوُّ اللَّهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ وَ قَدْ أَصَابَ (3) الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ بَعْضُ أَسْيَافِنَا فَاحْتَمَلْنَاهُ وَ جِئْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا وَ عُدْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ خَافَتِ الْيَهُودُ فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِیٌّ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ فَوَثَبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ الْيَهُودِی

1- فی الكامل: و شيعهم.
2- فی الكامل: فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا، قال محمّد بن مسلمه: فذكرت مغولا فی سيفی فاخذته و قد صاح.
3- فی الكامل: قال: فوضعته فی ثنته ثمّ تحاملت عليه حتّى بلغت عانته و وقع عدو اللّه و قد أصيب.

وَ هُوَ مِنْ تُجَّارِ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ (1) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ خويصه حُوَيِّصَهُ وَ هُوَ مُشْرِكٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِی بَطْنِکَ مِنْ مَالِهِ (2) فَقَالَ مُحَیِّصَهُ لَوْ أَمَرَنِی بِقَتْلِکَ مَنْ أَمَرَنِی بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُکَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ کَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامِ خویصه حُوَیِّصَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَبَسُ بْنُ جُبَیْرٍ (3) وَ کَانَ قَتْلُ کَعْبٍ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ فِی هَذَا الشَّهْرِ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ کُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَنَی بِهَا فِی جُمَادَی الْآخِرَهِ (4).

«8»-وَ قَالَ الْکَازِرُونِیُّ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَفْصَهَ بِنْتَ عُمَرَ فِی شَعْبَانَ وَ کَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَیْسِ بْنِ حُذَاقَهَ السَّهْمِیِّ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَتُوُفِّیَ عَنْهَا وَ فِیهَا تَزَوَّجَ صلی الله علیه و آله زَیْنَبَ بِنْتَ خُزَیْمَهَ وَ کَانَتْ تُسَمَّی فِی الْجَاهِلِیَّهِ أُمَّ الْمَسَاکِینِ وَ کَانَتْ عِنْدَ الطُّفَیْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَیْدَهُ فَقُتِلَ عَنْهَا یَوْمَ بَدْرٍ شَهِیداً فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَهِ وَ أَصْدَقَهَا اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أُوقِیَّهً وَ نَشّاً فَمَکَثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِیَهَ أَشْهُرٍ وَ تُوُفِّیَتْ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (5).

«9»-قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ وَ فِیهَا کَانَتْ غَزْوَهُ الْقَرَدَهِ (6) وَ فِیهَا فِی جُمَادَی الْآخِرَهِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَّامُ بْنُ أَبِی الْحُقَیْقِ الْیَهُودِیُّ وَ کَانَ یُظَاهِرُ کَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَکَانَ قَتْلُهُ مِنَ الْأَوْسِ قَالَتِ الْخَزْرَجُ وَ اللَّهِ

1- زاد فی الکامل: و کان یبایعهم.
2- زاد فی الکامل: و ضربه.
3- فی الکامل: عبس بن جبر.
4- الکامل 2: 99 و 100. المنتقی فی مولود المصطفی: 116، الباب الثالث فیما کان سنه ثلاث.
5- المنتقی فی مولود المصطفی: 117، الباب الثالث فیما کان سنه ثلاث.
6- فی الکامل: الفرده بالفاء ثمّ قال: الفرده: ماء بنجد: و قد اختلف العلماء فی ضبطه فقیل: فرده بالفاء المفتوحه و الراء الساکنه: و به مات زید الخیل، و ضبطه ابن الفرات فی غیر موضع: قرده بالقاف، و قال ابن إسحاق: و سیر زید بن حارثه إلی الفرده: ماء من میاه نجد، ضبطه ابن

الفرات أيضا بفتح الفاء و الراء، فان كانا مكانين و الا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ.

لَا يَذْهَبُونَ بِهَا عَلَيْنَا (1) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَذَاكَرَ الْخَزْرَجُ مَنْ يُعَادِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَابْنِ الْأَشْرَفِ فَذَکَرُوا ابْنَ أَبِی الْحُقَیْقِ وَ هُوَ بِخَیْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَیْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ سِنَانٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَیْسٍ وَ أَبُو قَتَادَهَ وَ خُزَاعِیٌّ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِیفٌ لَهُمْ وَ أَمَرَ عَلَیْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ فَخَرَجُوا حَتَّی قَدِمُوا خَیْبَرَ فَأَتَوْا دَارَ أَبِی رَافِعٍ لَیْلًا فَلَمْ یَدَعُوا بَاباً فِی الدَّارِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَی أَهْلِهِ وَ کَانَ فِی عِلِّیَّهٍ (2) فَاسْتَأْذَنُوا عَلَیْهِ فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِیرَهَ قَالَ (3) قَالَتْ ذَاکَ صَاحِبُکُمْ فَادْخُلُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلِّیَّهِ وَ بَدَرُوهُ عَلَی فِرَاشِهِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یُرِیدُ قَتْلَهَا فَیَذْکُرُ نَهْیَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَیَکُفُّ عَنْهَا فَضَرَبُوهُ بِأَسْیَافِهِمْ وَ تَحَامَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَیْسٍ بِسَیْفِهِ فِی بَطْنِهِ حَتَّی أَنْفَذَهُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ سَیِّئَ الْبَصَرِ فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَهِ فَوَثَبَتْ رِجْلُهُ وَثْباً شَدِیداً (4) وَ احْتَمَلُوهُ وَ رَجَعُوا (5) وَ طَلَبَتْهُمُ الْیَهُودُ فِی کُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ یَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا إِلَی صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ کَیْفَ نَعْلَمُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَ دَخَلَ فِی النَّاسِ فَرَآهُ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِیکٍ ثُمَّ صَاحَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ قَالَ فَمَا سَمِعْتُ کَلِمَهً أَلَذَّ إِلَی نَفْسِی مِنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ سَمِعَ صَوْتَ النَّاعِی یَقُولُ أَنْعَی أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ سَارُوا حَتَّی قَدِمُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ اخْتَلَفُوا فِی قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاتُوا أَسْیَافَکُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ فِیهَا فَقَالَ لَسَیْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَیْسٍ هَذَا قَتَلَهُ أَرَی أَثَرَ الطَّعَامِ (7).

ص: 13

1- قال المصنّف فی هامش الکتاب: لا یذهبون بها أی بهذه الفضیله مفتخرین علینا.
2- العلیه: بیت منفصل عن الأرض ببیت کالغرفه.
3- هکذا فی الکتاب، و الصحیح کما فی المصدر: قالت.
4- فی المصدر: فوثئت رجله وثأ شدیدا. أقول: أی اصابها وهن و وصم لا یبلغ أن یکون کسرا.
5- فی المصدر: و خفوا.
6- فی الکامل: اری فیه اثر الطعام.
7- الکامل 2: 101.

الآيات؛

آل عمران: «وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ* لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(121-128)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ* وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ* وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ* وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»(139-146)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ* بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ* سَنُلْقِي فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ* إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِی أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْ ءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِی الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِی قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ* فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ* إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(149-161)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ* الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ* الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(165-176)

النساء: «فَما لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا»(88)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا فِى ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(104)

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(36)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ أى اذكر يا محمد إذ خرجت من المدينه غدوه تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ أى تهيّئ

للمؤمنين مواطن القتال أو تجلسهم و تقعدهم فى مواضع القتال ليقفوا فيها و لا يفارقوها و اختلف فى أىّ يوم كان ذلک فقيل يوم أحد عن ابن عباس و أكثر المفسرين (1) و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل كان يوم الأحزاب عن مقاتل و قيل يوم بدر عن الحسن وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لما يقوله النبىّ صلى الله عليه و آله عَلِيمٌ بما يضمرونه إِذْ هَمَّتْ أى عزمت طائِفَتانِ مِنْكُمْ أى من المسلمين أَنْ تَفْشَلا أى تجبنا و هما بنو سلمه و بنو حارثه حيّان من الأنصار عن ابن عباس و أكثر المفسّرين (2) و عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و قال الجبائىّ نزلت فى طائفه من المهاجرين و طائفه من الأنصار و كان سبب همّهم بالفشل أن عبد الله بن أبى سلول دعاهما إلى الرجوع إلى المدينه عن لقاء المشركين يوم أحد فهما به و لم يفعلاه وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما أى ناصرهما و يروى (3) عن جابر بن عبد الله أنه قال فينا نزلت و ما أحبّ أنها لم تكن لقوله وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما و قال بعض المحقّقين هذا همّ خطره لا همّ عزيمه لأن الله سبحانه مدحهما و أخبر أنه وليهما و لو كان همّ عزيمه لكان ذمّهم أولى. (4) أقول ثم روى الطبرسىّ قصّه غزوه أحد عن أبى عبد الله عليه السلام مثل ما سيأتى فى روايه على بن إبراهيم ثم قال و روى أبو إسحاق (5) و السدّىّ و الواقدىّ و ابن جريح (6) و غيرهم قالوا كان المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء فى شوال سنه

1- هذا تلخيص من المصنّف، و الا فى المصدر: عن ابن عبّاس و مجاهد و قتاده و الربيع و السدى و ابن إسحاق.
2- هذا أيضا تلخيص من المصنّف رحمه اللّه، ففى المصدر: عن ابن عبّاس و جابر بن عبد اللّه و الحسن و قتاده و مجاهد و الربيع.
3- فى المصدر: و روى.
4- و لو كان هم عزيمه و قصد لكان ذمهم أولى من مدحهم.
5- هكذا فى نسخه المصنّف و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: ابن إسحاق، و هو محمّد ابن إسحاق صاحب المغازى المعروف.
6- فى المصدر: و ابن جرير و لعله الصحيح و الا فالصحيح: ابن جريج بالجيم.

ثلاث من الهجره و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم يوم الجمعه و كان القتال يوم السبت للنصف من الشهر و كسرت رباعيّته صلى الله عليه و آله و شجّ وجهه (1) ثم رجع المهاجرون و الأنصار بعد الهزيمه و قد قتل من المسلمين سبعون و شدّ رسول الله بمن معه حتى كشفهم و كان الكفار مثّلوا بجماعه و كان حمزه أعظم مثله و ضربت يد طلحه فشلّت. (2) و قال فى قوله أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ هو إخبار بأن النبىّ صلى الله عليه و آله قال لقومه أ لن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربكم ثلاثه آلاف من الملائكه مددا لكم و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكه كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِينَ أى من السماء بَلى تصديق بالوعد أى يفعل كما وعدكم و يزيدكم إِنْ تَصْبِرُوا أى على الجهاد و على ما أمركم الله وَ تَتَّقُوا معاصى الله و مخالفه رسوله وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى رجع المشركون إليكم من جهتهم (3) هذا و قيل من غضبهم هذا و كانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا فهو من فور الغضب أى غليانه يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ أى يعطكم مددا لكم و نصره و إنما قال ذلك لأن الكفار فى غزاه أحد ندموا بعد انصرافهم لم لم يعبروا على المدينه (4) و همّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيه أن يأمر أصحابه بالتهيّؤ للرجوع إليهم و قال لهم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ثم قال إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الكفار أمدكم الله بخمسه آلاف من الملائكه مسوّمين فأخذوا فى الجهاد و خرجوا يتبعون الكفار على ما بهم من الجراح و أخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه و آله أنه يتبعكم (5) فخاف المشركون

1- فى المصدر: و شج فى وجهه.
2- مجمع البيان 2: 495 و 497.
3- فى المصدر: من وجههم هذا.
4- فى المصدر: لم لم يغيروا على المدينه.
5- فى المصدر: فأخبر من مر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انه خرج يتبعكم.

إن رجعوا أن تكون الغلبه للمسلمين و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم و انضمّ إليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعىّ حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش و أسرعوا فى الذهاب إلى مكه و كفى الله المسلمين أمرهم و لذلک قال قوم من المفسرين إن جميعهم ثمانيه آلاف و قال الحسن إن جميعهم خمسه آلاف منهم ثلاثه آلاف المنزلين على أن الظاهر يقتضى أن الإمداد بثلاثه آلاف كان يوم بدر (1) ثم استأنف حكم يوم أحد فقال بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم أمدكم رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ و هذا قول البلخى رواه عن عكرمه (2) قال لم يمدوا يوم أحد و لا بملک واحد و على هذا فلا تنافى بين الآيتين مُسَوِّمِينَ أى معلمين أو مرسلين وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ أى ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلا بشاره لكم وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ فلا تخافوا كثره عدد العدو وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ معناه أن الحاجه إلى الله سبحانه لازمه فى المعونه و إن أمدكم بالملائكه فلا استغناء لكم عن معونته طرفه عين. (3) و قال البيضاوى و هو تنبيه على أنه لا حاجه فى نصرهم إلى مدد و إنما أمدهم و وعد لهم (4) بشاره لهم و ربطا على قلوبهم من حيث إن نظر العامه إلى الأسباب أكثر و أحث على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم. (5) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال الطبرسى اختلف فى وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وَ ما

ص: 19

1- زاد فى المصدر: لان قوله: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآيه، يتعلق بقوله: «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» الآيه.
2- فى المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمه.
3- مجمع البيان 2: 499.
4- فى المصدر: و وعد لهم به.
5- أنوار التنزيل 1: 231 فيه: و حث على ان لا يبالوا.

النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أى أعطاكم الله هذا النصر ليقطع طائفه من الذين كفروا بالقتل و الأسر و قيل هو متصل بقوله وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ و قيل معناه ذلک التدبير لِيَقْطَعَ طَرَفاً أى قطعه منهم و المعنى ليهلک طائفه منهم و قيل ليهدم ركنا من أركان الشرک بالأسر و القتل فأما اليوم الذى وقع فيه ذلک فيوم بدر (1) و قيل هو يوم أحد قتل فيه ثمانيه عشر رجلا أَوْ يَكْبِتَهُمْ أى يخزيهم بالخيبه مما أملوا من الظفر بكم و قيل يردهم عنكم منهزمين و قيل يصرعهم على وجوههم و قيل يظفركم عليهم و قيل يلعنهم و قيل يهلكهم فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ لم ينالوا مما أملوا شيئا لَيْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ قيل هو متصل بقوله وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أى ليس لک و لا لغيرک من هذا النصر شى ء و قيل إنه اعتراض بين الكلامين و قوله أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ متصل بقوله لِيَقْطَعَ طَرَفاً فالتقدير ليقطع طرفا منهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب و ليس لک من هذه الأربعه شى ء و ذلک إلى الله تعالى.

و اختلف فى سبب نزوله فروى عن أنس بن مالک و ابن عباس و الحسن و قتاده و الربيع أنه لما كان من المشركين يوم أحد من كسر رباعيّه الرسول صلى الله عليه و آله و شجّه حتى جرت الدماء على وجهه فقال كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيّهم و هو مع ذلک حريص على دعائهم إلى ربّهم فأعلمه الله سبحانه أنه ليس إليه فلاحهم و أنه ليس إليه إلا أن يبلغ الرساله و يجاهد حتى يظهر الدين و إنما ذلک إلى الله و كان الذى كسر رباعيّته و شجّه فى وجهه عتبه بن أبى وقاص فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فمات كافرا قبل حول الحول (2) و أدمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قميئه فدعا عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله

وَ رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ

1- فيه اختصار، و هو فى المصدر هكذا: و اما اليوم الذى قطع اللّه فيه الطرف من الذين كفروا فيوم بدر قتل فيه صناديدهم و رؤساءهم و قادتهم الى الكفر.

2- فى المصدر: قبل أن يحول الحول.

يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ.

فعلی هذا یمکن أن یکون صلی الله علیه و آله علی وجل من عنادهم و إصرارهم علی الکفر فأخبر سبحانه أنه لیس إلیه إلا ما أمر به من تبلیغ الرساله و دعائهم إلی الهدی و ذلک مثل قوله تعالی لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (1) و قیل إنه صلی الله علیه و آله استأذن ربه تعالی فی یوم أحد فی الدعاء علیهم فنزلت الآیه فلم یدع علیهم بعذاب الاستیصال و إنما لم یؤذن له فیه لما کان المعلوم من توبه بعضهم و قیل أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یدعو علی المنهزمین عنه من أصحابه یوم أحد فنهاه الله عن ذلک و تاب علیهم أی (2) لیس لک أن تلعنهم و تدعو علیهم و قیل

لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3) مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِهِ وَ بِعَمِّهِ حَمْزَهَ مِنَ الْمُثْلَهِ مِنْ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ الْأُذُنِ وَ قَطْعِ الْمَذَاکِیرِ قَالَ (4) لَئِنْ أَدَالَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَفْعَلَنَّ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَهً لَمْ یُمَثِّلْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ.

فنزلت الآیه و قیل نزلت فی أهل بئر معونه و هم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و أمیرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بئر معونه فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد لیعلّموا الناس القرآن و العلم فقتلهم جمیعا عامر بن الطفیل و کان فیهم عامر بن فهیره مولی أبی بکر فوجد رسول الله صلی الله علیه و آله من ذلک وجدا شدیدا و قنت علیهم شهرا فنزلت و الأصحّ أنها نزلت فی أحد و إنما قال لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ مع أن له صلی الله علیه و آله أن یدعوهم إلی الله و یؤدی إلیهم ما أمره بتبلیغه لأن معناه لیس لک شی ء من أمر عقابهم أو استیصالهم أو الدعاء علیهم أو لعنهم حتی یقع (5) إنابتهم أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أی یلطف لهم بما یقع معه توبتهم أو یقبل توبتهم إذا تابوا

1- هکذا فی النسخ، و الصحیح (لعلک) راجع سوره الشعراء: 2.
2- زاد فی المصدر: و نزلت الآیه: «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ» أی.
3- زاد فی المصدر: و المؤمنون.
4- فی المصدر: قالوا.

5- فى المصدر: حتى تقع.

أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إن لم يتوبوا فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ أی يستحقون العذاب بظلمهم. (1) و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت الآيه تسليه للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل و الجراح عن الزهری و قتاده و ابن نجيح (2) و

قِيلَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِی الشِّعْبِ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِخَيْلِ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلُوَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله لَا يَعْلُنَّ عَلَيْنَا (3) اللَّهُمَّ لَا قُوَّهَ لَنَا إِلَّا بِکَ اللَّهُمَّ لَا يَعْبُدُکَ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَهَ وَ ثَابَ نَفَرٌ رُمَاهٌ وَ صَعِدُوا الْجَبَلَ وَ رَمَوْا خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ وَ عَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و قيل نزلت الآيه بعد يوم أحد حين أمر رسول الله صلی الله عليه و آله أصحابه بطلب القوم و قد أصابهم من الجراح ما أصابهم و قال صلی الله عليه و آله لا يخرج إلا من شهد معنا بالأمس فاشتد ذلک علی المسلمين فأنزل الله تعالی هذه الآيه عن الکلبی و دليله قوله تعالی وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ الآيه.

وَ لا تَهِنُوا أی لا تضعفوا عن قتال عدوکم وَ لا تَحْزَنُوا بما يصيبکم فی أموالکم و أبدانکم و قيل لا تضعفوا بما نالکم من الجراح و لا تحزنوا علی ما نالکم من المصائب بقتل الإخوان أو لا تهنوا لما نالکم من الهزيمه و لا تحزنوا علی ما فاتکم من الغنيمه وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ أی الظافرون المنصورون (4) أو الأعلون فی المکان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ معناه أن من کان مؤمنا يجب أن لا يهن و لا يحزن لثقته بالله أو إن کنتم مصدقين بوعدی لکم بالنصره و الظفر علی عدوکم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ أی جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس و قيل إن يصبکم ألم و جراحه يوم أحد فقد أصاب القوم ذلک يوم بدر.

1- مجمع البيان 2: 500 و 501.
2- هکذا فی نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح کما فی المصدر: ابن أبی نجيح، و هو عبد اللّه بن أبی نجيح يسار المکی أبو يسار الثقفی مولاهم. المتوفّی سنه 131 (او) بعدها.
3- فی المصدر: اللّهمّ لا يعلن علينا.
4- زاد فی المصدر: الغالبون عليهم فی العاقبه.

و قال أنس بن مالک أتی رسول الله صلی الله علیه و آله بعلی علیه السلام یومئذ و علیه (1) نیّف و ستون جراحه من طعنه و ضربه و رمیه فجعل رسول الله صلی الله علیه و آله یمسحها و هی تلتئم بإذن الله تعالی کأن لم تکن.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ صَعِدَ أَبُو سُفْیَانَ الْجَبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ أَنْ یَعْلُونَا فَمَکَثَ أَبُو سُفْیَانَ سَاعَهً وَ قَالَ یَوماً بِیَوْمٍ إِنَّ (2) الْأَیَّامَ دُوَلٌ وَ إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ (3) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَجِیبُوهُ فَقَالُوا لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاکُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ

لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النَّاسِ أی نصرفها مرّه لفرقه و مرّه علیها و إنما یصرّف الله سبحانه الأیام بین المسلمین و الکفار بتخفیف المحنه علی المسلمین أحیانا و تشدیدها أحیانا لا بنصره الکفار علیهم لأن النصره تدل علی المحبه و الله لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ و إنما جعل الله الدنیا منقلبه (4) لکیلا یطمئن المسلم إلیها و لتقلّ رغبته فیها (5) إذ تفنی لذاتها و یظعن مقیمها و یسعی للآخره التی یدوم نعیمها و إنما جعل الدوله مرّه للمؤمنین و مرّه علیهم لیدخل الناس فی الإیمان علی الوجه الذی یجب الدخول فیه لذلک (6) و هو قیام الحجه فإنه

1- فی المصدر: و فیه.
2- فی المصدر: و إن.
3- الحرب سجال أی تاره لهم و تاره علیهم.
4- فی المصدر: متقلبه.

5- زاد فی المصدر: أو حرصه علیها.
6- فی المصدر: کذلک.

لو كانت الدوله دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فى الإيمان على سبيل اليمن و الفأل على أن كل موضع حضره النبى صلى الله عليه و آله لم يخل من ظفر إما فى ابتداء الأمر و إما فى انتهائه و إنما لم يستمر ذلک لما بيناه.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا تقديره و تلک الأيام نداولها لوجوه من المصالح و ليعلم الذين آمنوا متميزين بالإيمان عن غيرهم و على هذا يكون (1) يعلم بمعنى يعرف لأنه ليس المعنى أنه يعرف الذوات بل المعنى أنه يعلم تميزها بالإيمان و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم أى يعاملهم معامله من يعرفهم بهذه الحال و قيل معناه و ليعلم أولياء الله الذين آمنوا و إنما أضاف إلى نفسه تفخيما وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أى ليكرم منكم (2) بالشهاده من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم فى ذلک من جلاله القدر وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى و ليبتلى الله الذين آمنوا أو لينجيهم من الذنوب بالابتلاء وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ أى ينقصهم أو يهلكهم.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ المراد به الإنكار أى أ ظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنه وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ أى و لما يجاهد المجاهدين منكم فيعلم الله جهادهم و يصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلک أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهاده بعد بدر قبل أحد فلما رأوه يوم أحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلک مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ الضميران راجعان إلى الموت و المراد أسبابه كالحرب و قيل راجعان إلى الجهاد وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ تأكيد للرؤيه أو النظر بمعنى التفكر و قيل معناه و أنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و فيه حذف أى فلم انهزمتم.

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ- قال أهل التفسير سبب نزول هذه الآيه أنه

1- فى المصدر لا يكون و هو الصحيح.
2- خلى المصدر عن لفظه (منكم).

لما أرجف بأن النبی صلی الله علیه و آله قتل یوم أحد و أشیع ذلک قال الناس لو کان نبیا لما قتل و قال آخرون نقاتل علی ما قاتل علیه حتی نلحق به و ارتد بعضهم و انهزم بعضهم و کان سبب انهزامهم و تضعضعهم إخلال الرماه لمکانهم من الشعب و کان رسول الله صلی الله علیه و آله نهاهم عن الإخلال به و أمر عبد الله بن جبیر و هو أخو خوات بن جبیر علی الرماه و هم خمسون رجلا و قال لا تبرحوا مکانکم فإنا لن نزال غالبین ما ثبتم بمکانکم و جاءت قریش علی میمنتهم خالد بن الولید و علی میسرتهم عکرمه بن أبی جهل و معهم النساء یضربن بالدفوف و ینشدون الأشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق***نمشی علی النمارق

إن تقبلوا نعانق***أو تدبروا نفارق

فراق غیر وامق.

و کان أبو عامر عبد عمرو بن الصیفی أول من لقیهم بالأحابیش و عبید أهل مکه فقاتلهم قتالا شدیدا و حمیت الحرب. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْخُذُ بِهَذَا السَّیْفِ (1) بِحَقِّهِ وَ یَضْرِبُ بِهِ الْعَبِیدَ (2) حَتَّی یَنْحَنِیَ فَأَخَذَهُ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا أَخَذَ السَّیْفَ اعْتَمَّ بِعِمَامَهٍ حَمْرَاءَ وَ جَعَلَ یَفْتَخِرُ (3) وَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی عَاهَدَنِی خَلِیلِی (4)*** أَنْ لَا أُقِیمَ الدَّهْرَ فِی الْکُبُولِ (5)

أَضْرِبُ بِسَیْفِ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَهٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَی (6) إِلَّا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ

1- فی المصدر: هذا السیف.
2- فی نسخه من المصدر: العدو.
3- یتبختر خ ل و فی المصدر: و جعل یفتخر تبخترا.
4- زاد فی الطبعه الحروفیه مصرعا خال عنه نسخه المصنّف و المصدر و هو:

5- الکیول خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.
6- زاد فی المصدر: و رسوله.

ثُمَّ حَمَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ نُصْرَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قال الزبیر فرأیت هندا و صواحبها هاربات مصعدات فی الجبال نادیه خدامهن ما دون أخذهن شی ء فلما نظرت الرماه إلی القوم قد انکشفوا و رأوا النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه ینتهبون الغنیمه أقبلوا یریدون النهب و اختلفوا فقال بعضهم لا نترک أمر رسول الله صلی الله علیه و آله (1) و قال بعضهم ما بقی من الأمر شی ء ثم انطلقوا عامتهم و ألحقوا (2) بالعسکر فلما رأی خالد بن الولید قله الرماه و اشتغال المسلمین بالغنیمه و رأی ظهورهم خالیه صاح فی خیله من المشرکین و حمل علی أصحاب النبی صلی الله علیه و آله من خلفهم فهزموهم و قتلوهم و رمی عبد الله بن قَمِیئَهَ الحارثی رسول الله صلی الله علیه و آله بحجر فکسر أنفه و رباعیته و شجه فی وجهه فأثقله و تفرق عنه أصحابه و أقبل یرید قتله فذب مصعب بن عمیر و هو صاحب رایه رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر و یوم أحد و کان اسم رایته العقاب عن رسول الله صلی الله علیه و آله حتی قتل مصعب بن عمیر قتله ابن قَمِیئَهَ فرجع و هو یری أنه قتل رسول الله صلی الله علیه و آله و قال إنی قتلت محمدا و صاح صائح (3) ألا إن محمدا قد قتل و یقال إن الصائح (4) کان إبلیس لعنه الله فانکفأ الناس (5) و جعل رسول الله صلی الله علیه و آله یدعو الناس و یقول إلی عباد الله إلی عباد الله فاجتمع إلیه ثلاثون رجلا فحموه حتی کشفوا عنه المشرکین و رمی سعد بن أبی وقاص حتی اندقت سیه (6) قوسه و أصیبت ید طلحه بن عبید الله فیبست و أصیبت عین قَتَادَهَ بن النعمان یومئذ حتی وقعت علی وجنته فردها رسول الله صلی الله علیه و آله مکانها فعادت کأحسن ما کانت فلما

1- فی المصدر: لا تترکوا أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و آ.
2- فی المصدر: ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسکر.
3- صارخ خ ل.
4- الصارخ خ ل.
5- انکفأ الناس ای تبددوا و رجعوا. انهزموا.
6- سیه القوس: ما عطف من طرفیها.

انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله أدرکه أبی بن خلف الجمحی و هو یقول لا نجوت إن نجوت فقال القوم یا رسول الله ألا یعطف علیه رجل منا فقال دعوه حتی إذا دنا منه و کان أبی قبل ذلک یلقی رسول الله صلی الله علیه و آله فیقول عندی رمکه أعلفها کل یوم فرق ذره أقتلک علیها فقال رسول الله صلی الله علیه و آله بل أنا أقتلک إن شاء الله تعالی فلما کان یوم أحد و دنا منه تناول رسول الله صلی الله علیه و آله الحربه من الحرث بن الصمه ثم استقبله فطعنه فی عنقه فخدش خدشه فتدهدأ (1) عن فرسه و هو یخور خوار الثور و هو یقول قتلنی محمد فاحتمله أصحابه و قالوا لیس علیک بأس فقال بلی لو کانت هذه الطعنه بربیعه و مضر لقتلتهم (2) أ لیس قال لی أقتلک فلو بزق علی بعد تلک المقاله لقتلنی فلم یلبث إلا یوما حتی مات قال و فشا فی الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قتل فقال بعض المسلمین لیت لنا رسولا إلی عبد الله بن أبی فیأخذ لنا أمانا من أبی سفیان و بعضهم جلسوا و ألقوا بأیدیهم و قال أناس من أهل النفاق فالحقوا بدینکم الأول و قال أنس بن النضر عم أنس بن مالک یا قوم إن کان محمد قد قتل فإن رب محمد لم یقتل و ما تصنعون بالحیاه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله فقاتلوا علی ما قاتل علیه رسول الله و موتوا علی ما مات علیه ثم قال اللهم إنی أعتذر إلیک مما یقوله هؤلاء یعنی المنافقین (3) و أبرأ إلیک مما جاء به هؤلاء یعنی المنافقین ثم شد بسیفه فقاتل حتی قتل ثم إن رسول الله صلی الله علیه و آله انطلق إلی الصخره و هو یدعو الناس فأول من عرف رسول الله صلی الله علیه و آله کعب بن مالک قال عرفت عینیه تحت المغفر تزهران فنادیت بأعلی صوتی یا معاشر المسلمین هذا رسول الله (4) فأشار إلی أن اسکت فانحازت إلیه طائفه من أصحابه فلامهم النبی صلی الله علیه و آله علی الفرار فقالوا یا رسول الله فدیناک بآبائنا و أمهاتنا أتانا الخبر أنک قتلت (5) فرعبت

1- فی المصدر: فتدهذه. و هو الصحیح.
2- قلت: هلک. و فی المصدر: یقتلهم.
3- فی المصدر: یعنی المسلمین.
4- فی المصدر یا معشر المسلمین ابشروا فهذا رسول اللّه.
5- فی المصدر: بانک قتلت.

قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآيه وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

يعنى أنه بشر اختاره الله لرسالته و قد مضت (1) قبله رسل بعثوا فأدوا الرساله و مضوا و ماتوا و قتل بعضهم و أنه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه و لا القتل و قيل أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم أ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فسمى الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ أى من يرتدد عن دينه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً بل مضرته عائده عليه وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أى المطيعين. (2) قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال البيضاوى أى بمشيه الله أو بإذنه لملك الموت (3) و المعنى أن لكل نفس أجلا مسمى فى علمه تعالى و قضائه لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً (4) وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ بالإحجام عن القتال و الإقدام عليه كِتاباً مصدر مؤكد أى كتب الموت كتابا مُؤَجَّلًا صفه له أى موقتا لا يتقدم و لا يتأخر وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ الذين شكروا نعمه الله فلم يشغلهم شى ء من الجهاد وَ كَأَيِّنْ أصله أى دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى كم و النون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس مِنْ نَبِيٍّ بيان له قاتَلَ (5) مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم و قيل جماعات و الربى منسوب إلى الربه و هى الجماعه للمبالغه فَما

1- فى المصدر: اختاره اللّه لرسالته الى خلقه، قد مضت.
2- مجمع البيان 2: 498- 514.
3- فى المصدر: أو باذنه لملك الموت فى قبض روحه.
4- فى المصدر: لا يستأخرون عنه ساعه.
5- هكذا فى النسخ و الصحيح: (قاتل) كما فى المصحف و المصدر.

وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فما فتروا و لم ینکسر جدهم (1) لما أصابهم من قتل النبی أو بعضهم وَ ما ضَعُفُوا عن العدو أو فی الدین وَ مَا اسْتَکانُوا و ما خضعوا للعدو وَ اللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ فینصرهم و یعظم أمرهم. (2)

قوله تعالی إِنْ تُطِیعُوا الَّذِینَ کَفَرُوا قال الطبرسی رحمه الله قیل نزلت فی المنافقین إذ قالوا للمؤمنین یوم أحد عند الهزیمه ارجعوا إلی إخوانکم و ارجعوا إلی دینهم- عن علی علیه السلام.

و قیل هم الیهود و النصاری و المعنی إن أصغیتم إلی قول الیهود و المنافقین أن محمدا صلی الله علیه و آله قتل فارجعوا إلی عشائرکم یَرُدُّوکُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ أی یرجعوکم کفارا کما کنتم فَتَنْقَلِبُوا أی ترجعوا خاسِرِینَ لأنفسکم بَلِ اللَّهُ مَوْلاکُمْ أی هو أولی بأن تطیعوه و هو أولی بنصرتکم وَ هُوَ خَیْرُ النَّاصِرِینَ أی إن اعتد بنصر غیره فهو خیر ناصر سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا قال السدی لما ارتحل أبو سفیان و المشرکون یوم أحد متوجهین إلی مکه قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتی إذا لم یبق منهم إلا الشرید ترکناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا علی ذلک ألقی الله فی قلوبهم الرعب حتی رجعوا عما هموا به فنزلت الآیه الرُّعْبَ أی الخوف بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ أی بشرکهم به ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً أی برهانا و حجه وَ مَأْواهُمُ أی مستقرهم النَّارُ یعذبون بها وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ أی النار و روی أن الکفار دخلوا مکه کالمنهزمین مخافه أن یکون لرسول الله صلی الله علیه و آله الکره علیهم و قال رسول الله صلی الله علیه و آله نصرت بالرعب مسیره شهر. وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ أی وفی لکم بما وعدکم من النصر علی عدوکم فی قوله بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا الآیه و ذکر ابن عباس و غیره أن الوعد کان یوم أحد لأن المسلمین کانوا یقتلون المشرکین حتی أخل الرماه لمکانهم الذی أمرهم الرسول بالقیام عنده فأتاهم خالد بن الولید من ورائهم و قتل عبد الله بن جبیر

1- فی المصدر: و لم ینکسر حدتهم.
2- أنوار التنزیل 1: 235 و 236، فیه: یعظم قدرهم.

و من معه و تراجع المشركون و قتل من المسلمين سبعون رجلا و نادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا و فى ذلك نزلت الآيه

فَالْوَعْدُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِلرُّمَاهِ لَا تَبْرَحُوا هَذَا الْمَكَانَ فَإِنَّا لَا نَزَالُ غَالِبِينَ مَا ثَبَتُّمْ فِى مَكَانِكُمْ.

إِذْ تَحُسُّونَهُمْ أى تقتلونهم بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ أى جبنتم عن عدوكم وَ تَنازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ أى اختلفتم وَ عَصَيْتُمْ أمر نبيكم فى حفظ المكان مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ من النصره على الكفار و هزيمتهم و الغنيمه و أكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم أحد و قال الجبائى إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلتم يوم أحد و الأول أولى و جواب إذا محذوف و تقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصره عنكم مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يعنى الغنيمه و هم الذين أخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلى الله عليه و آله فيه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أراد عبد الله بن جبير و من ثبت مكانه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ فيه وجوه أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه و منهم من لم يعص لأنهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقه فانهزموا (1) بإذن الله لئلا يقتلوا لأن الله أوجب ثبات المائه للمائتين فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم و عفا عنهم يعنى صرف بعضهم و عفا عن بعض عن الجبائى.

و ثانيها أن معناه رفع النصر عنكم و وكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبى صلى الله عليه و آله فانهزمتم عن جعفر بن حرب. (2) و ثالثها أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم لِيَبْتَلِيَكُمْ بالمظاهره فى الإنعام عليكم و التخفيف عنكم عن البلخى لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يعاملكم معامله المختبر وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أى صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول و قيل عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخى قال لما بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

1- فى المصدر: فانصرفوا باذن اللّه.
2- لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع.

من ذلک وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أی ذو نعمه و من علیهم بنعم الدنیا و الدین

و روی الواقدی (1) عن سهل بن سعد الساعدی قال خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد و کسرت رباعیته و هشمت البیضه علی رأسه و کانت فاطمه بنته علیها السلام تغسل عنه الدم و علی بن أبی طالب علیه السلام یسکب علیها بالمجن فلما رأت فاطمه علیها السلام أن الماء لا یزید الدم إلا کثره أخذت قطعه حصیر فأحرقته حتی إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسک الدم.

إِذْ تُصْعِدُونَ قال البیضاوی متعلق بصرفکم أو لیبتلیکم أو بمقدر کاذکر و الإصعاد الذهاب و الإبعاد فی الأرض وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ لا یقف أحد لأحد و لا ینتظره وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ

کَانَ یَقُولُ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَنْ یَکُرُّ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

فِی أُخْراکُمْ فی ساقتکم و جماعتکم الآخرین فَأَثابَکُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا ما أَصابَکُمْ عطف علی صرفکم و المعنی فجازاکم الله علی فشلکم و عصیانکم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل و الجرح و ظفر المشرکین و الإرجاف بقتل الرسول صلی الله علیه و آله أو فجازاکم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلی الله علیه و آله بعصیانکم له لتتمرنوا علی الصبر فی الشدائد فلا تحزنوا فیما بعد علی نفع فائت و لا ضر لاحق و قیل لا مزیده و المعنی لتأسفوا علی ما فاتکم من الظفر و الغنیمه و علی ما أصابکم من الجرح و الهزیمه عقوبه لکم و قیل الضمیر فی فَأَثابَکُمْ للرسول صلی الله علیه و آله أی واساکم فی الاغتمام فاغتم بما نزل علیکم کما اغتممتم بما نزل علیه و لم یثربکم (2) علی عصیانکم تسلیه لکم لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ من النصر وَ لا علی ما أَصابَکُمْ من الهزیمه وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ عالم بأعمالکم و بما قصدتم بها ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَهً نُعاساً أنزل الله علیکم الأمن حتی أخذکم النعاس و عن أبی طلحه غشینا النعاس فی المصاف حتی کان

1- فی المصدر: روی الواحدی.
2- ثربه و ثرّبه و ثرّب علیه و أثربه: لامه.

السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه و الأمنه الأمن نصب على المفعول و نعاسا بدل منها أو هو المفعول و أمنه حال منه متقدمه أو مفعول له أو حال من المخاطبين بمعنى ذوى أمنه أو على أنه جمع آمن يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ أى النعاس. (1) قال الطبرسى رحمه الله و كان السبب فى ذلک توعد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال فقعد المسلمون تحت الحجف (2) متهيئين للحرب فأنزل الله الأمنه على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم أو يغيروا على المدينه لسوء الظن فطير عنهم النوم. (3) و قال البيضاوى وَ طائِفَةٌ هم المنافقون قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أوقعتهم أنفسهم فى الهموم أو ما يهمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ صفه أخرى لطائفه أو حال أو استئناف على وجه البيان لما قبله و غَيْرَ الْحَقِّ نصب على المصدر أى يظنون بالله غير ظن الحق الذى يحق أن يظن به و ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ بدله و هو الظن المختص بالمله الجاهليه و أهلها يَقُولُونَ أى لرسول الله صلى الله عليه و آله و هو بدل يظنون هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ هل لنا مما أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصيب قط و قيل أخبر ابن أبى بقتل بنى الخزرج فقال ذلک و المعنى أنا منعنا تدبير أنفسنا و تصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شى ء أو هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شى ء قل إن الأمر كله لله أى الغلبه الحقيقيه لله و لأوليائه فإن حزب الله هم الغالبون أو القضاء له (4) يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو اعتراض يُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَکَ حال من ضمير يقولون أى يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر

1- أنوار التنزيل 1: 237 و 238.
2- الحجف: الترس من جلد بلا خشب.
3- مجمع البيان 2: 522.
4- فى المصدر: إذا لقضاء له.

مبطنين الإنكار و التكذيب يَقُولُونَ فى أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلى بعض و هو بدل من يخفون أو استئناف على وجه البيان له لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ كما وعد محمد صلى الله عليه و آله و زعم (1) أن الأمر كله لله و لأوليائه أو لو كان لنا اختيار و تدبير لم نبرح كما كان رأى ابن أبى و غيره ما قُتِلْنا هاهُنا ما غلبنا و لما قتل من قتل منا فى هذه المعركه قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُیُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ كُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ أى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل و كتب فى اللوح المحفوظ إلى مصارعهم و لم تنفع الإقامه بالمدينه و لم ينج منه أحد وَ لِیَبْتَلِیَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ ليمتحن ما فى (2) صدوركم و يظهر سرائرها من الإخلاص و النفاق و هو علة فعل محذوف أى و فعل ذلک ليبتلى أو عطف على محذوف أى لبرز لنفاذ القضاء أو لمصالح جمه و لابتلاء (3) أو على قوله لِكَیْلا تَحْزَنُوا وَ لِیُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ و ليكشفه و يميزه أو يخلصه من الوساوس وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بخفياتها قبل إظهارها و فيه وعد و وعيد و تنبيه على أنه غنى عن الابتلاء و إنما فعل ذلک لتمرين المؤمنين (4) و إظهار حال المنافقين إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا يعنى أن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب فى انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه و اقترفوا ذنوبا (5) بترک المركز و الحرص على الغنيمه أو الحياه فمنعوا التأييد و قوه القلب لمخالفه النبى صلى الله عليه و آله و قيل استزلال الشيطان توليهم و ذلک بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصى يجر بعضها بعضا كالطاعه و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا (6) القتل قبل إخلاص التوبه و الخروج

1- فى المصدر: أو زعم.
2- فى المصدر: و لم ينفعهم الإقامه.
3- فى المصدر: أو للابتلاء.
4- فى المصدر: لتمييز المؤمنين.
5- فى المصدر: و اقترفوا ذنوبا لمخالفه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بترک المركز.
6- فى المصدر: فكرهوا.

من المظلمه وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لتوبتهم و اعتذارهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب حَلِيمٌ لا يعاجل بعقوبه المذنب كى يتوب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ لأجلهم و فيهم و معنى إخوتهم اتفاقهم فى النسب أو فى المذهب إِذا ضَرَبُوا فِى الْأَرْضِ إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجاره أو غيرها أَوْ كانُوا غُزًّى جمع غاز لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا مفعول قالوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ متعلق بقالوا على أن اللام لام العاقبه أو بلا تكونوا أى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسره فى قلوبهم خاصه فذلك إشاره إلى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد و قيل إلى ما دل عليه النهى أى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسره فى قلوبهم فإن مخالفتهم و مضادتهم مما يغمهم وَ اللَّهُ يُحْيِى وَ يُمِيتُ رد لقولهم أى هو المؤثر فى الحياه و الممات لا الإقامه و السفر فإنه تعالى قد يحيى المسافر و الغازى و يميت المقيم و القاعد وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ أى فى سبيله لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ جواب القسم و هو ساد مسد الجزاء و المعنى أن السفر و الغزو ليس مما يجلب الموت و تقدم الأجل و إن وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون (1) من المغفره و الرحمه بالموت خير مما يجمعون من الدنيا و منافعها لو لم يموتوا (2) وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ على أى وجه اتفق هلاككم لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ لإلى معبودكم الذى توجهتم إليه و بذلتم مهجتكم لوجهه لا إلى غيره لا محاله تحشرون فيوفى أجوركم و يعظم ثوابكم فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ما مزيده للتأكيد و الدليل على أن لينه لهم ما كان إلا برحمه من الله و هو ربطه على جأشه و توفيقه للرفق بهم حين اغتم لهم بعد أن خالفوه وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا سيئ الخلق جافيا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك و لم يسكنوا إليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ

1- فى المصدر: فما تنالون.
2- فى المصدر: مما تجمعون من الدنيا و منافعها لو لم تموتوا.

فيما لله وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ أى فى أمر الحرب إذ الكلام فيه أو فيما يصح أن يشاور فيه استظهارا برأيهم و تطييبا لنفوسهم و تمهيدا سنه المشاوره (1) للأمه فَإِذا عَزَمْتَ فإذا وطنت نفسک على شى ء بعد الشورى. (2) و قال الطبرسى رحمه الله و رووا عن جعفر بن محمد عليهما السلام و عن جابر بن يزيد فَإِذَا عُزِمْتَ بالضم فعلى هذا يكون معناه فإذا عزمت لک و وفقتک و أرشدتک فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (3) قال البيضاوى فى إمضاء أمرک على ما هو أصلح لک فإنه لا يعلمه سواه (4) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلا غالِبَ لَكُمْ فلا يغلبكم أحد (5) وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ كما خذلكم يوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه أو من بعد الله وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به. (6) وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ قال الطبرسى روى عن ابن عباس و ابن جبير أنها نزلت فى قطيفه حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبى صلى الله عليه و آله أخذها.

و فى روايه الضحاک قال إن رجلا غل بمخيط أى بإبره من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الآيه.

و

عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى غَنَائِمِ أُحُدٍ حِينَ تَرَكَتِ الرُّمَاهُ الْمَرْكَزَ طَلَباً لِلْغَنِيمَهِ

1- فى المصدر: لسنه المشاوره للامه.
2- أنوار التنزيل 1: 239 و 240.
3- مجمع البيان 2: 527.
4- زاد فى المصدر: و قرئ «فَإِذا عَزَمْتَ» على التكلم، اى فإذا عزمت لک على شى ء و عينته لک فتوكل على و لا تشاور فيه احدا.
5- فى المصدر: فلا أحد يغلبكم.
6- أنوار التنزيل 1: 241.

وَ قَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ وَ لَا يَقْسِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ وَقَعُوا فِی الْغَنَائِمِ فَقَالَ (1) صلى الله عليه و آله أَ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَغُلُّ وَ لَا نَقْسِمُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلطَّلَائِعِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ قَالُوا أَ قَسَمَ الْفَیْ ءَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لَنَا فَعَرَّفَهُ اللَّهُ الْحُكْمَ فِيهِ وَ نَزَلَتِ الْآيَةُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِی أَدَاءِ الْوَحْيِ كَانَ صلى الله عليه و آله (2) يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ عَيْبُ دِينِهِمْ وَ سَبُّ آلِهَتِهِمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَطْوِیَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ. (3).

و قال البيضاوی أی و ما صحّ لنبیّ أن يخون فی الغنائم فإن النبوّه تنافی الخيانه وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يأت بالذی غلّه يحمله على عنقه كما جاء فی الحديث أو بما احتمل من وباله و إثمه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ يعطى (4) جزاء ما كسبت وافيا وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب مطيعهم و لا يزاد فی عقاب عاصيهم. (5) أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قال الطبرسی أی حين أصابكم القتل و الجرح و ذلك ما أصاب المسلمين يوم أحد فإنه قتل منهم سبعون رجلا و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فإنهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا و أسروا سبعين و قيل قتلتم منهم ببدر سبعين و بأحد سبعين و هذا ضعيف فإنه لا خلاف بينهم أنه قتل منهم بأحد نفر يسير قُلْتُمْ أَنَّى هذا أی من أی وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون و فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و ينزل عليه الوحی و هم مشركون و قيل إنهم إنما استنكروا ذلك لأنه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه قُلْ هُوَ مِنْ

1- فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
2- فی المصدر: كان النبیّ صلّى اللّه عليه و آله.
3- مجمع البيان 2: 529.
4- فی المصدر: تعطى.
5- أنوار التنزيل 1: 241.

عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أی ما أصابکم من الهزیمه و القتل من عند أنفسکم بخلافکم أمر ربکم و ترککم طاعه الرسول صلی الله علیه و آله و فیه أقوال أحدها أن ذلک مخالفتهم الرسول صلی الله علیه و آله فی الخروج من المدینه للقتال یوم أحد و کان النبی صلی الله علیه و آله دعاهم أن یتحصنوا بها و یدعو المشرکین إلی أن یقصدوهم فیها فقالوا کنا نمتنع من ذلک فی الجاهلیه و نحن الآن فی الإسلام و أنت یا رسول الله بیننا أحق بالامتناع و أعز.

و ثانیها

أَنَّ ذَلِکَ بِاخْتِیَارِهِمُ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْحُکْمُ فِیهِمُ الْقَتْلَ وَ شَرَطَ عَلَیْهِمْ إِنْ قَبِلْتُمُ الْفِدَاءَ قُتِلَ مِنْکُمْ فِی الْقَابِلِ بِعِدَّتِهِمْ قَالُوا رَضِینَا فَإِنَّا نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَنْتَفِعُ بِهِ وَ إِذَا قُتِلَ مِنَّا فِیمَا بَعْدُ کُنَّا شُهَدَاءَ- عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبِیدَهَ السَّلْمَانِیِّ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

و ثالثها أن ذلک بخلاف الرماه یوم أحد لما أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله به من ملازمه مراکزهم.

إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أی فهو قادر علی نصرکم فیما بعد و إن لم ینصرکم فی الحال لمخالفتکم وَ ما أَصابَکُمْ أیها المؤمنون یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و جمع المشرکین یوم أحد بقتل من قتل منکم (1) فَبِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بتخلیه الله بینکم و بینهم التی تقوم مقام الإطلاق فی الفعل برفع الموانع و التمکین من الفعل الذی یصح معه التکلیف و قیل بعقوبه الله لترکهم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا أی و لیمیز المؤمنین من المنافقین وَ قِیلَ لَهُمْ أی للمنافقین تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ قالوا إن عبد الله بن أبی و المنافقین معه من أصحابه انخذلوا یوم أحد بنحو (2) من ثلاثمائه رجل و قالوا علام نقتل أنفسنا و قال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام (3) الأنصاری تعالوا قاتلوا فی سبیل الله و اتقوا الله و لا تخذلوا نبیکم أَوِ ادْفَعُوا عن حریمکم

1- فی المصدر: یعنی یوم أحد من النکبه بقتل من قتل منکم.
2- فی المصدر: انخزلوا یوم أحد نحوا.

3- فی نسخه: حزام و هو وهم، و الصواب ما اخترناه فی المتن، و الرجل هو والد جابر.

و أنفسكم إن لم تقاتلوا فى سبيل الله و قيل معناه أقيموا معنا و كثروا سوادنا قالُوا أى المنافقون. لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ قال البيضاوى أى لو (1) نعلم مما يصلح أن يسمى (2) قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكه أو لو نحسن قتالا لاتبعناكم و إنما قالوا ذلك دغلا و استهزاء هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ لانخزالهم (3) و كلامهم هذا فإنهما أول أماره ظهرت منهم مؤذنه بكفرهم و قيل هم لأهل الكفر أقرب نصره منهم لأهل الإيمان يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإيمان وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ من النفاق و بما يخلو به بعضهم إلى بعض الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أى لأجلهم يريد من قتل يوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم وَ قَعَدُوا مقدرا بقدر (4) أى قالوا قاعدين عن القتال لَوْ أَطاعُونا فى القعود ما قُتِلُوا كما لم نقتل قُلْ فَادْرَؤُا الآيه أى إن كنتم صادقين أنكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت و أسبابه فإنه أحرى بكم و المعنى أن القعود غير مغن (5) فإن أسباب الموت كثيره و كما أن القتال يكون سببا للهلاك و القعود (6) سببا للنجاه قد يكون الأمر بالعكس. (7) وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا قال الطبرسى قيل نزلت فى شهداء بدر و قيل فى شهداء أحد و كانوا سبعين أربعه من المهاجرين حمزه و مصعب بن عمير

1- مجمع البيان 2: 533.
2- فى المصدر: لو نعلم ما يصحّ أن يسمى قتالا.
3- انخزل: انفرد. أى لاعتزالهم.
4- فى المصدر: حال مقدره بقد.
5- فى المصدر: غير مغن عن الموت.
6- فى المصدر: و القعود يكون سببا.
7- أنوار التنزيل 1: 243.

و عثمان بن شماس و عبد الله بن جحش و سائرهم من الأنصار و قال الباقر علیه السلام و کثیر من المفسرین إنها تتناول قتلی بدر و أحد معا و قیل نزلت فی شهداء بئر معونه الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ قال رحمه الله لما انصرف أبو سفیان و أصحابه من غزاه أحد فبلغوا الروحاء ندموا علی انصرافهم عن المسلمین و تلاوموا قالوا (1) لا محمدا قتلتم و لا الکواعب أردفتم (2) قتلتموهم حتی إذا لم یبق إلا الشرید ترکتموهم ارجعوا (3) فاستأصلوهم فبلغ ذلک الخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فأراد أن یرهب العدو و یریهم من نفسه و أصحابه قوه فندب أصحابه للخروج فی طلب أبی سفیان و قال ألا عصابه تشدد (4) لأمر الله تطلب عدوها فإنها إنکاء للعدو و أبعد للسمع فانتدب عصابه منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الذی أصابهم یوم أحد و نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله ألا لا یخرجن معنا أحد إلا من حضر یومنا (5) بالأمس و إنما خرج رسول الله صلی الله علیه و آله لیرهب العدو و لیبلغهم أنه خرج فی طلبهم فیظنوا به قوه و أن الذی أصابهم لم یوهنهم عن عدوهم فینصرفوا فخرج فی سبعین رجلا حتی بلغ حمراء الأسد و هو من المدینه علی ثمانیه أمیال.

و روی محمد بن إسحاق بن یسار عن عبد الله بن خارجه (6) عن زید بن ثابت عن أبی السائب أن رجلا من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله من بنی عبد الأشهل کان شهد أحدا قال شهدت أحدا أنا و أخ لی فرجعنا جریحین فلما أذن مؤذن رسول الله صلی الله علیه و آله بالخروج فی طلب العدو قلنا لا تفوتنا (7) غزوه مع رسول الله صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: فقالوا.
2- ارتدفتم خ ل.
3- فی المصدر: فارجعوا.
4- فی المصدر: تسدد.
5- یومنا أحد خ ل.
6- فی المصدر و سیره ابن هشام 2: 52: خارجه بن زید بن ثابت. أقول هذا هو الصحیح، و عبد اللّه هذا هو عبد اللّه بن خارجه بن عبد اللّه بن سلیمان بن زید بن ثابت الأنصاریّ و قد ینسب الی جده.
7- فی السیره: أ تفوتنا.

و اللّه ما لنا دابه نركبها و ما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و كنت أيسر جرحا من أخى فكنت إذا غلب حملته عقبه و مشى عقبه حتى بلغنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله حمراء الأسد (1) فمر برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله معبد الخزاعى بحمراء الأسد و كانت خزاعه مسلمهم و كافرهم عينه (2) رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بتهامه صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا و معبد يومئذ مشرک فقال و اللّه يا محمد لقد عز علينا مصابک فى قومک و أصحابک و لوددنا أن اللّه كان أعفاک (3) فيهم ثم خرج من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله حتى لقى أبا سفيان و من معه بالروحاء و أجمعوا الرجعه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و قالوا قد أصبنا جل (4) أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم (5) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءک يا معبد قال محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع عليه من كان تخلف عنه فى يومكم و ندموا على ضيعتهم (6) و فيهم من الحنق (7) عليكم ما لم أر مثله قط قال ويلک ما تقول فقال و اللّه ما أراک ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فو اللّه لقد أجمعنا الكره عليهم لنستأصلهم قال فو اللّه إنى لأنهاک عن ذلک فو اللّه لقد حملنى ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر قال و ما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتى***إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

1- فى المصدر: حتى انتهينا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى حمراء الأسد.
2- فى نسخه و فى السيره: عيبه. و هو الموجود فى المصدر.
3- عفاک منهم خ ل. أقول: فى السيره: عافاک فيهم.
4- فى المصدر و السيره: حد أصحابه. أقول: الحد من الإنسان: بأسه و ما يعتريه من الغضب.
5- زاد فى السيره: لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم.
6- فى المصدر: على صنيعهم و فى السيره على ما ضيعوا.
7- الحنق: شده الغيظ.

تردی (1) بأسد کرام لا تنابله***عند اللقاء و لا خرق معاذیل(2)

فظلت عدوا أظن الأرض مائله***لما سموا برئیس غیر مخذول

و قلت وی (3) لابن حرب من لقائکم***إذا تغطمطت البطحاء بالحیل

إنی نذیر لأهل السیر (4) ضاحیه***لکل ذی إربه منهم و معقول

من جیش أحمد لا وخش (5) تنابله***و لیس یوصف ما أثبت بالقیل

قال فثنی ذلک أبا سفیان و من معه و مر به رکب من عبد القیس فقال أین تریدون قالوا نرید المدینه نرید المیره فقال فهل أنتم مبلغون عنی محمدا رساله أرسلکم بها إلیه و أحمل لکم إبلکم هذه زبیبا بعکاظ (6) غدا إذا وافیتمونا قالوا نعم قال إذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الکره إلیه و إلی أصحابه (7) لنستأصل بقیتهم و انصرف أبو سفیان و مر الرکب برسول الله صلی الله علیه و آله و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبی سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ ثم انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله بعد الثالثه إلی المدینه و قد ظفر فی وجهه

1- أی تسرع.
2- فی السیره: و لا میل معازیل. و المیل جمع أمیل، و هو الذی لا رمح له، و قیل: هو الذی لا ترس له. و قیل: هو الذی لا یثبت علی السرج و معازیل بالزای فی المصدر و السیره و هم الذین لا سلاح معهم.
3- فی المصدر و السیره: فقلت: ویل.
4- السیل خ ل أقول: فی المصدر: السبل. و فی السیره: البسل و البسل: الحرام.
5- لاوحش خ. أقول: فی السیره: لا وحش قنابله. و قنابله جمع قنبله و هی القطعه من الخیل
6- عکاظ: سوق من اسواق العرب، کانت العرب تجتمع فیها فی الأشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها، و یتناشدون الاشعار و یتحاجون، و من له اسیر سعی فی فدائه، و من له حکومه ارتفع الی الذی یقوم بأمر الحکومه، ثمّ یقفون بعرفه و یقضون مناسک الحجّ و یرجعون إلی أوطانهم.

7- فی المصدر: الکره علیه و علی أصحابه. و فی السیره: السیر إلیه و الی أصحابه.

ذلک بمعاویه بن المغیره بن العاص (1) و أبی غره الجمحی (2).

هذا قول أکثر المفسرین

و قال مجاهد و عکرمه نزلت هذه الآیات فی غزاه بدر الصغری و ذلک أن أبا سفیان قال یوم أحد حین أراد أن ینصرف یا محمد موعدنا بیننا و بینک موسم بدر الصغری لقابل إن شئت (3) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک بیننا و بینک فلما کان العام المقبل خرج أبو سفیان فی أهل مکه حتی نزل مجنه من ناحیه من مر الظهران (4) ثم ألقی الله علیه الرعب فبدا له فی الرجوع فلقی نعیم بن مسعود الأشجعی و قد قدم معتمرا فقال له أبو سفیان إنی واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقی بموسم بدر الصغری و إن هذه عام جدب فلا یصلح لنا إلا عام نرعی فیه الشجر و نشرب فیه اللبن و قد بدا لی أن لا أخرج إلیها و أکره أن یخرج محمد و لا أخرج أنا فیزیدهم ذلک جرأه فالحق بالمدینه فثبطهم و لک عندی عشره من الإبل أضعها علی یدی سهیل بن عمرو فأتی نعیم المدینه فوجد الناس یتجهزون لمیعاد أبی سفیان فقال لهم بئس الرأی رأیتم أتوکم فی دیارکم و قرارکم فلم یفلت منکم إلا شرید فتریدون أن تخرجوا و قد جمعوا لکم عند الموسم فو الله لا یفلت منکم أحد فکره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و الذی نفسی بیده لأخرجن و لو وحدی فأما الجبان فإنه رجع و أما الشجاع فإنه تأهب للقتال و قال حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحابه حتی وافوا بدر الصغری و هو ماء لبنی کنانه و کان (5) موضع سوق لهم فی الجاهلیه یجتمعون إلیها فی کل عام ثمانیه أیام فأقام ببدر ینتظر أبا سفیان

ص: 42

1- فی السیره: معاویه بن المغیره بن أبی العاص بن أمیّه بن عبد شمس، و هو جد عبد الملک بن مروان أبو أمه عائشه بنت معاویه.
2- فی المصدر: ابی قره. و کلاهما مصحفان، و الصحیح: ابی عزه و قد أشرنا إلیه سابقا.
3- فی المصدر: موعد ما بیننا و بینک موسم بدر الصغری القابل ان شئت.
4- ذکر ابن هشام بدر الصغری فی السیره 2: 221 و فیه: و بعض الناس یقول: قد بلغ عسفان.
5- فی المصدر: و کانت.

و قد انصرف أبو سفيان من مجنه إلى مكه فسماهم أهل مكه جيش السويق و قالوا إنما خرجتم تشربون السويق و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه أحد من المشركين ببدر و وافقوا السوق و كانت لهم تجارات فباعوها و أصابوا الدرهم (1) درهمين و انصرفوا إلى المدينه سالمين غانمين- و قد روى ذلک أبو الجارود عن الباقر عليه السلام.

المعنى. (2) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ أى أطاعوا الله فى أوامره و أطاعوا رسوله مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ أى نالهم الجراح يوم أحد لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعه رسول الله صلى الله عليه و آله و إجابته إلى الغزو وَ اتَّقَوْا معاصى الله لهم أَجْرٌ عَظِيمٌ أى ثواب جزيل الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ فى المعنى بالناس الأول ثلاثه أقوال أحدها أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من أحد لما أرادوا الرجوع إليهم عن ابن عباس و ابن إسحاق و قد مضت قصتهم.

و الثانى أنه نعيم بن مسعود الأشجعى و هو قول أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و الثالث أنهم المنافقون عن السدى.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ المعنى به أبو سفيان و أصحابه عند أكثر المفسرين أى جمعوا جموعا كثيره لكم و قيل جمعوا الآلات و الرحال و إنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع فى قوله قالَ لَهُمُ النَّاسُ لأمرين أحدهما أنه قد جاءهم من جهه الناس فأقيم كلامه مقام كلامهم و سمى باسمهم.

و الآخر أنه لتفخيم الشأن فَاخْشَوْهُمْ أى فخافوهم ثم بين سبحانه أن ذلک القول زادهم إيمانا و ثباتا على دينهم و إقامه على نصر نبيهم بأن قال

1- فى المصدر: للدرهم.
2- المصدر خال عن كلمه (المعنى) و لعلّ المراد انه روى معنى ذلک. و ليس هذا الفاظ روايته.

فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أى كافينا الله [(1)] و ولينا و حفيظنا و المتولى لأمرنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى نعم الكافى و المعتمد و الملجأ الذى يوكل إليه الأمور فَانْقَلَبُوا أى فرجع النبى صلى الله عليه و آله و من معه من أصحابه بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ أى بعافيه من السوء و تجاره رابحه لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ أى قتل عن السدى و مجاهد و قيل النعمه هاهنا الثبوت على الإيمان فى طاعه الله و الفضل الربح فى التجاره عن الزجاج و قيل أقل ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمه و ما زاد على ذلك فهو الموصوف بأنه فضل و الفرق بين النعمه و المنفعه أن النعمه لا تكون نعمه إلا إذا كانت حسنه و المنفعه قد تكون حسنه و قد تكون قبيحه و هذا لأن النعمه تستحق بها الشكر و لا يستحق الشكر بالقبيح وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بالخروج إلى لقاء العدو وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ على المؤمنين. [(2)] قوله تعالى فَما لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ أقول قد مر تفسيره فى باب جوامع الغزوات.

قوله وَ لا تَهِنُوا أى لا تضعفوا قال الطبرسى قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبى سفيان يوم أحد و قيل نزلت يوم أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان لموعد أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عِكْرِمَهُ لَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْجَبَلَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنَا يَوْمٌ وَ لَكُمْ يَوْمٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَجِيبُوهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِى الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاكُمْ فِى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

لَنَا عُزَّى وَ لَا عُزَّى لَكُمْ

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُولُوا

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

1- فى المصدر: أى اللّه كافينا.

2- مجمع البيان 2: 535 و 539- 541.

اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُولُوا اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

فقال أبو سفیان موعدنا و موعدکم بدر الصغری و نام المسلمون و بهم الکلوم و فیهم نزلت إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ الآیه و فیهم نزلت إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ الآیه لأن الله تعالی أمرهم علی ما بهم من الجراح أن یتبعوهم و أراد بذلک إرهاب المشرکین فخرجوا إلی حمراء الأسد و بلغ المشرکین ذلک فأسرعوا حتی دخلوا مکه.

فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ أی فی طلب المشرکین إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ مما ینالکم من الجراح منهم فَإِنَّهُمْ یعنی المشرکین یَأْلَمُونَ أیضا مما ینالهم منکم من الجراح و الأذی کَما تَأْلَمُونَ من جراحهم و أذاهم وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الظفر عاجلا و الثواب آجلا علی ما ینالکم منهم ما لا یَرْجُونَ علی ما ینالهم منکم. (1) قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ قد مر تفسیره فی باب قصه بدر.

توضیح: قمیئه کسفینه مهموز اعل هبل أی صر عالیا بغلبه عابدیک علی منکریک و الطارق النجم أی آباؤنا فی الشرف و العلو کالنجم و النمارق جمع النمرقه بضم النون و الراء و کسرها و هی الوساده و الوامق المحب أی نفارقکم فراق المعادی لا فراق المحب و المراد المفارقه و المعانقه بعد الحرب إذا (2) کان الخطاب لأصحابه و إن کان للمسلمین فالمراد المعانقه عند الحرب و الأحابیش هم أحیاء من القاره انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا و التحبش التجمع و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسمی بذلک و الکبول القصیر و فی بعض النسخ الدهر فی الکیول بالیاء المثناه التحتانیه و هو کعیوق

1- مجمع البیان 2: 104 و 105.
2- الظاهر أن (اذا) مصحف (إن).

آخر الصفوف و هو أصوب أى أن لا أقيم فى جميع دهرى و عمرى فى آخر الصفوف بل أتقدمها و الكواعب جمع الكاعب و هى الجاريه حين يبدو ثديها للنهود أردفتم أى لم تأسروهن فتجعلوهن خلفكم على الإبل لتذهبوا بهن و الشريد الطريد المتفرق المنهزم و يقال نكيت فى العدو إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک و قد يهمز و أبعد للسمع أى يذهب الخبر به إلى البلاد البعيد فيصير سببا لرعبهم فكنت إذا غلب أى غلبه الوجع حملته عقبه أى نوبه عينه رسول الله صلى الله عليه و آله أى جاسوسه و فى بعض النسخ بالباء الموحده و فى القاموس العيبه من الرجل موضع سره و هو أظهر.

صفقتهم أى بيعتهم معه أعفاک فيهم أى لم يأمرک بقتالهم يتحرقون عليكم أى يلتهبون غيظا أو يحكون أسنانهم عليكم غضبا تهد راحلتى أى تقع و تخر من هد الحائط إذا وقع و الجرد بالضم جمع الجريده و هى من الخيل جماعه جردت من سائرها لوجه أو هو جمع الأجرد يقال فرس أجرد إذا رقت شعرته و قصرت و هو مدح و الأبابيل الجماعات الكثيره و يقال جاءت إبلک أبابيل أى فرقا تردى أى الجرد يقال ردى الفرس يردى إذا رجم الأرض بحوافره رجما بين العدو و المشى الشديد بأسد أى مع أسد و التنابله جمع تنبل كدرهم أو تنبال بالكسر و هما القصير و لعله استعير للجبان أو الكسلان كما هو المعروف فى لغه العجم و الخرق بالضم جمع الأخرق و هو من لا يحسن العمل و المعاذيل جمع المعذال و قيل المعذول و هو الملوم.

و عدوا مصدر لفعل محذوف أى أعدو عدوا حال كونى أظن الأرض مائله.

لما سموا أى علوا برئيس و هو الرسول و الغطمطه اضطراب موج البحر و غليان الصدور و التغطمط صوت معه بحح و البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الجيل بالكسر الصنف من الناس و فى بعض النسخ بالخاء و يقال فعله ضاحيه أى علانيه و الإربه بالكسر الحيله و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا و الوخش بفتح الواو و سكون الخاء المعجمه الردى

من كل شی ء و رذال الناس و سقاطهم للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی لیسوا بمستوحشین و الأول أظهر و القیل بالكسر القول.

«1»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى عَلَى حَمْزَةَ وَ كَفَّنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ جُرِّدَ (1).

«2»-يه،من لا یحضره الفقیه اسْتُشْهِدَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ الرَّاهِبُ بِأُحُدٍ فَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِغُسْلِهِ وَ قَالَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ (2) فِی صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ (3).

«3»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (4)- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ قُرَيْشاً خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ تُرِيدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَبْتَغِی مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ.

قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (5) نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ فِی تَرْكِ الْخُرُوجِ وَ الْقُعُودِ (6) عَنْ نُصْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ غَزْوَهِ أُحُدٍ أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَكَّةَ وَ قَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا تَدَعُوا نِسَاءَكُمْ يَبْكِينَ عَلَى قَتْلَاكُمْ (7) فَإِنَ

ص: 47

1- فروع الكافی 1: 58.
2- المزن: السحاب أو ذو الماء منه.
3- من لا یحضره الفقیه: 49. و فیه: و كان.
4- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.
5- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.
6- فی المصدر: اتبعوا رأیه فی القعود و ترک الخروج.

7- قتلاهم خ ل.

الْبُكَاءَ وَ الدَّمْعَةَ إِذَا خَرَجَتْ أَذْهَبَتِ (1) الْحُزْنَ وَ الْحُرْقَةَ وَ الْعَدَاوَةَ لِمُحَمَّدٍ وَ يَشْمَتُ بِنَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا غَزَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَذِنُوا لِنِسَائِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ وَ النَّوْحِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى أُحُدٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَةَ وَ غَيْرِهَا فَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَلْفَيْ رَاجِلٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ النِّسَاءَ يُذَكِّرْنَهُمْ وَ يُحَثِّثْنَهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (2) وَ أَخْرَجَ أَبُو سُفْيَانَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ وَ خَرَجَتْ مَعَهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ (3) فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ تَجَمَّعَتْ تُرِيدُ الْمَدِينَةَ وَ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْخُرُوجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نُقَاتِلَ فِي أَزِقَّتِهَا فَيُقَاتِلَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ وَ الْمَرْأَةُ وَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَةُ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ وَ عَلَى السُّطُوحِ فَمَا أَرَادَنَا قَوْمٌ قَطُّ فَظَفِرُوا بِنَا وَ نَحْنُ فِي حُصُونِنَا وَ دُورِنَا وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى أَعْدَائِنَا قَطُّ إِلَّا كَانَ الظَّفَرُ لَهُمْ عَلَيْنَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَمِعَ فِينَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْنُ مُشْرِكُونَ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِينَا وَ أَنْتَ فِينَا لَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ (4) فَنُقَاتِلَهُمْ فَمَنْ قُتِلَ مِنَّا كَانَ شَهِيداً وَ مَنْ نَجَا مِنَّا كَانَ قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلَهُ وَ خَرَجَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْتَغُونَ مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ (5) كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ

1- ذهب خ ل.

2- و كان معهم مائتا فرس قد جنبوها. و سبعمائه دارع، و ثلاثه آلاف بعير.

3- و أخرج عكرمه بن أبى جهل أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و الحارث بن هشام فاطمه بنت الوليد بن المغيره، و صفوان بن أميّه برزه بنت مسعود بن عمرو الثقفيه، و يقال: رقيه، و عمرو بن العاص ريطه بنت منبه بن الحجاج، و طلحه بن أبى طلحه سلافه بنت سعد بن شهيد الأنصاريه و خرجت أيضا خناس بنت مالک بن المضرب، قاله ابن هشام فى السيره. و قال المقريزى فى الامتاع: خرجوا مع خمس عشره امرأه.

4- فى المصدر: و أنت فينا، حتى لا نخرج إليهم.

5- يبغون موضع القتال خ ل.

مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (1) يَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَیٍّ وَ أَصْحَابَهُ (2) فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَسْكَرَهُ مِمَّا يَلِی طَرِيقَ الْعِرَاقِ (3) وَ قَعَدَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ وَ قَوْمُهُ (4) وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ وَ وَافَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَدَّ أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ فَوَضَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فِی خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَأْتِیَ كَمِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاهُمْ حَتَّى أَدْخَلْنَاهُمْ مَكَّةَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ هَزَمُونَا حَتَّى أَدْخَلُونَا الْمَدِينَةَ فَلَا تَبْرَحُوا وَ الْزَمُوا مَرَاكِزَكُمْ وَ وَضَعَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ كَمِيناً فَقَالَ لَهُ (5) إِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اخْتَلَطْنَا بِهِمْ فَاخْرُجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْخَيْلُ وَ اصْطَفُّوا وَ عَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَتِ (6) الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ عَلَى مُشْرِكِی قُرَيْشٍ فَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ وَقَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی سَوَادِهِمْ وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ فَلَقِیَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ (7) وَ نَظَرَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَنْتَهِبُونَ (8) سَوَادَ الْقَوْمِ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا يُقِيمُنَا هَاهُنَا وَ قَدْ غَنِمُوا أَصْحَابُنَا وَ نَبْقَى نَحْنُ بِلَا غَنِيمَةٍ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَبْرَحَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَنْسَلُّ رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى أَخْلَوْا (9) مَرَاكِزَهُمْ

1- ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.
2- و قومه خ ل.
3- لان الطريق كان اسهل خ.
4- خلی المصدر عن كلمه: (و قومه).
5- فقال لهم خ ل.
6- فحمل خ ل.
7- فی المصدر: فرجعوا.
8- ينهبون خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.
9- فی المصدر: حتی خلوا مراكزهم.

وَ بَقِیَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَیْرٍ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ قَدْ کَانَتْ رَایَهُ قُرَیْشٍ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ الْعَبْدَرِیِّ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ فَبَرَزَ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْیَافِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ نُجَهِّزُکُمْ بِأَسْیَافِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ یَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْیَبْرُزْ إِلَیَّ فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ.

یَا طَلْحُ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَقُولُ***لَکُمْ خُیُولٌ وَ لَنَا نُصُولٌ. (1)

فَاثْبُتْ لِنَنْظُرَ أَیُّنَا الْمَقْتُولُ***وَ أَیُّنَا أَوْلَی بِمَا تَقُولُ

فَقَدْ أَتَاکَ الْأَسَدُ الصَّئُولُ

بِصَارِمٍ لَیْسَ بِهِ (2) فُلُولٌ*** یَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ (3) وَ الرَّسُولُ

فَقَالَ طَلْحَهُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ یَا قُضَمُ (4) أَنَّهُ لَا یَجْسُرُ عَلَیَّ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَشَدَّ عَلَیْهِ طَلْحَهُ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَفَهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ (5) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی فَخِذَیْهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِیعاً فَسَقَطَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ (6) فَذَهَبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیُجْهِزَ عَلَیْهِ فَحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ

1- لنا نصول و لکم خیول خ ل.
2- فی المصدر: لیس له فلول.
3- الناصر خ ل.
4- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی نسختی المخطوطه من المصدر: یا قصم بالمهمله و فی السیره: یا ابا القصم، و فی هامشه: وقع فی بعض النسخ «القصیم» مصغرا، و فی بعض آخر: «القصم» مکبرا کصرد، و الذی فی شرح أبی ذر: و القصم بالقاف: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعضه و الفصم بالفاء: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعض، قلت: و الذی فی نسخه أبی ذرّ هو الصواب، و هو الموافق لما حکاه الزرقانی فی شرح المواهب عن ابن إسحاق (ج 2 ص 35). أقول: سیذکر المصنّف عن الجزریّ انه القضم.
5- ضرب خ ل.

6- فی الامتاع: و فی ذلک یقول الحجاج بن علاط السلمی: لله ای مذبذب عن حرمه***اعنی ابن فاطمه المعم المخولا جادت یداک لهم بعاجل طعنه***فترکت طلحه للجبین مجدلا وشددت شده باسل فکشفتهم***بالجر اذ یهوون أخول أخولا وعللت سیفک بالدماء ولم تکن***لترده حران حتی ینهلا

فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَا يَعِيشُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو سَعِيدِ (1) بْنُ أَبِی طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتْ رَايَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِی طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مُسَافِعُ (2) بْنُ أَبِی طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِی طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُزَيْرُ بْنُ (3) عُثْمَانَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلَةَ (4) بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ التَّاسِعَ (5) مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ وَ هُوَ أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ مُبَارَزَةً وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مَوْلَاهُمْ صُؤَابٌ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا فَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِی عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ (6) وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ فَنَصَبَتْهَا وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَدْ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ بَقِیَ فِی نَفَرٍ قَلِيلٍ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ اسْتَقْفُوا (7) الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَ نَظَرَتْ (8) قُرَيْشٌ

1- هكذا فی الكتاب و مصدره، و فی سيره ابن هشام و الامتاع: أبو سعد بن أبی طلحه.

2- و أخذها مساقح خ ل مساقع أقول: الصحيح مسافع كما فی المصدر و السيره.

3- فی المصدر المطبوع: أبو عزيز بن عثمان. و لم نجد أحدهما فی السير، نعم المذكور فی السيره و الامتاع: ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

4- فی المصدر المطبوع: عبد اللّه بن أبی جميله. و فی السيره: عبد اللّه بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد.

5- لم يذكر المصنّف الثامن، علی انک عرفت أن عبد اللّه بن حميد أيضا لم يكن من بنی عبد الدار، بل كان من بنی اسد. و ستأتی أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء فی كلام الامام صادق عليه السلام و غيره. راجعه.

6- قد اختلفوا أهل السير فی قاتله و فی قاتل بعض من تقدم. و سیأتی الایعاز إلی ذلک فی کلام المصنّف.
7- و استعقبوا خ ل.
8- و بصرت خ ل.

فِی هَزِیمَتِهَا إِلَی الرَّایَهِ قَدْ رُفِعَتْ فَلَاذُوا بِهَا وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ یَقْتُلُهُمْ (1) وَ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَهً قَبِیحَهً وَ أَقْبَلُوا یَصْعَدُونَ فِی الْجِبَالِ وَ فِی کُلِّ وَجْهٍ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَزِیمَهَ کَشَفَ الْبَیْضَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ (2) إِلَیَّ إِنِّی (3) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ لَمَّا بَارَزَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا قُضَمُ (4) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ بِمَکَّهَ لَمْ یَجْسُرْ عَلَیْهِ أَحَدٌ لِمَوْضِعِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْیَانَ وَ کَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ وَ التُّرَابِ وَ شَکَا ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْنِی مَعَکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَتَعَرَّضَ الصِّبْیَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَعَادَتِهِمْ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ یَقْضَمُهُمْ (5) فِی وُجُوهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ وَ آذَانِهِمْ فَکَانَ الصِّبْیَانُ یَرْجِعُونَ بَاکِینَ إِلَی آبَائِهِمْ وَ یَقُولُونَ قَضِمَنَا عَلِیٌّ قَضِمَنَا عَلِیٌّ (6) فَسُمِّیَ لِذَلِکَ الْقُضَمَ (7).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی وَاثِلَهَ (8) شَقِیقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: کُنْتُ أُمَاشِی عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَمْهَمَهً فَقُلْتُ لَهُ مَهْ یَا عُمَرُ فَقَالَ وَیْحَکَ أَ مَا تَرَی الْهِزَبْرَ الْقُثَمَ بْنَ الْقُثَمِ وَ الضَّارِبَ (9) بِالْبُهَمِ الشَّدِیدَ عَلَی مَنْ طَغَا وَ بَغَی (10) بِالسَّیْفَیْنِ وَ الرَّایَهِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا

1- فی المصدر: و أقبل خالد بن الولید من وراء المسلمین یقتلهم.

2- و قال خ ل.

3- الی الی خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه من المصدر: الی الی انی انا.

4- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی المخطوط: یا قصم بالمهمله.

5- فی المصدر المخطوط: یقصمهم.

6- فی المصدر: قصمنا علی قصمنا علی.

7- فی المصدر المطبوع: القضیم و فی المخطوط: القصم.

8- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فیه وهم، و الصحیح: ابی وائل. راجع التقریب و أسد الغابه و غیرهما.

9- و المضارب خ ل. أقول: هو الموجود فى نسختى المخطوطه من المصدر.
10- هكذا فى نسخه المصنّف. و فيه تصحيف، و الصحيح اما طغى و بغى كما فى المصدر، أو طغا و بغى. و الأول يأتى من اليائى و الواوى كليهما.

هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا عُمَرُ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ ادْنُ مِنِّی أُحَدِّثْکَ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَ بَطَالَتِهِ (1) بَایَعْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ عَلَی أَنْ لَا نَفِرَّ وَ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا فَهُوَ شَهِیدٌ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله زَعِیمُهُ إِذْ حَمَلَ عَلَیْنَا مِائَهُ صِنْدِیدٍ تَحْتَ کُلِّ صِنْدِیدٍ مِائَهُ رَجُلٍ أَوْ یَزِیدُونَ فَأَزْعَجُونَا عَنْ طَاحُونَتِنَا (2) فَرَأَیْتُ عَلِیّاً کَاللَّیْثِ یَتَّقِی الذَّرَّ (3) إِذْ قَدْ حَمَلَ کَفّاً (4) مِنْ حَصًی فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِنَا ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ قُطَّتْ وَ بُطَّتْ وَ لُطَّتْ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ إِلَی النَّارِ فَلَمْ نَرْجِعْ ثُمَّ کَرَّ عَلَیْنَا الثَّانِیَهَ وَ بِیَدِهِ صَفِیحَهٌ یَقْطُرُ مِنْهَا الْمَوْتُ فَقَالَ بَایَعْتُمْ ثُمَّ نَکَسْتُمْ فَوَ اللَّهِ لَأَنْتُمْ أَوْلَی بِالْقَتْلِ مِمَّنْ أَقْتُلُ فَنَظَرْتُ إِلَی عَیْنَیْهِ کَأَنَّهُمَا سَلِیطَانِ یَتَوَقَّدَانِ نَاراً أَوْ کَالْقَدَحَیْنِ الْمَمْلُوَّیْنِ دَماً فَمَا ظَنَنْتُ إِلَّا وَ یَأْتِی عَلَیْنَا کُلِّنَا فَبَادَرْتُ أَنَا إِلَیْهِ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِی فَقُلْتُ یَا أَبَا الْحَسَنِ اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفِرُّ وَ تَکُرُّ وَ إِنَّ الْکَرَّهَ تَنْفِی الْفَرَّهَ فَکَأَنَّهُ اسْتَحْیَا فَوَلَّی بِوَجْهِهِ (5) عَنِّی فَمَا زِلْتُ أُسَکِّنُ رَوْعَهَ فُؤَادِی فَوَ اللَّهِ مَا خَرَجَ ذَلِکَ الرُّعْبُ مِنْ قَلْبِی حَتَّی السَّاعَهِ وَ لَمْ یَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَهٌ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَیَدْفَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُهُمْ حَتَّی انْقَطَعَ سَیْفُهُ وَ بَقِیَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَسِیبَهُ بِنْتُ کَعْبٍ الْمَازِنِیَّهُ وَ کَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَوَاتِهِ تُدَاوِی الْجَرْحَی وَ کَانَ ابْنُهَا مَعَهَا فَأَرَادَ أَنْ یَنْهَزِمَ وَ یَتَرَاجَعَ فَحَمَلَتْ عَلَیْهِ فَقَالَتْ یَا بُنَیَّ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ فَرَدَّتْهُ فَحَمَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَتْ سَیْفَ ابْنِهَا فَحَمَلَتْ عَلَی الرَّجُلِ فَضَرَبَتْهُ (6) عَلَی فَخِذِهِ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ

1- من شجاعته و بطلته خ ل.
2- فی المصدر: طاحوننا. و لعله مصحف طحوننا.
3- الدرق خ ل.
4- فی المصدر المطبوع: و إذا قد حمل کفا.
5- وجهه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.
6- و ضربت خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَارَکَ اللَّهُ عَلَیْکِ یَا نَسِیبَهُ.

وَ کَانَتْ تَقِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَدْرِهَا وَ ثَدْیَیْهَا (1) حَتَّی أَصَابَتْهَا جِرَاحَاتٌ کَثِیرَهٌ وَ حَمَلَ ابْنُ قَمِیئَهَ (2) عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرُونِی مُحَمَّداً لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا فَضَرَبَهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ نَادَی قَتَلْتُ مُحَمَّداً وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ قَدْ أَلْقَی تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ فِی الْهَزِیمَهِ فَنَادَاهُ یَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلْقِ تُرْسَکَ وَ مُرَّ (3) إِلَی النَّارِ فَرَمَی بِتُرْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا نَسِیبَهُ خُذِی التُّرْسَ فَأَخَذَتِ التُّرْسَ وَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَقَامُ نَسِیبَهَ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

فَلَمَّا انْقَطَعَ سَیْفُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یُقَاتِلُ بِالسِّلَاحِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَیْفِی فَدَفَعَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ قَاتِلْ بِهَذَا وَ لَمْ یَکُنْ یَحْمِلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (4) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَوْهُ رَجَعُوا فَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی نَاحِیَهِ أُحُدٍ فَوَقَفَ وَ کَانَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ قَدِ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ یَزَلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُقَاتِلُهُمْ حَتَّی أَصَابَهُ فِی وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ وَ صَدْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ تِسْعُونَ جِرَاحَهً فَتَحَامَوْهُ (5) وَ سَمِعُوا مُنَادِیاً (6) مِنَ السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7) فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَ اللَّهِ الْمُوَاسَاهُ

1- فی المصدر المطبوع بیدیها و صدرها و ثدییها. و فی المخطوط: بصدرها و یدیها.
2- قمیه خ ل أقول: الصواب ما اخترنا فی المتن.
3- و سر خ ل.
4- و یستقبله خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط، و حذف العاطف فی المطبوع.
5- فی المصدر المطبوع: فتخامره. و فی المخطوط: فتحاموه. فتهابوه خ ل.

6- دويا خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المطبوع و المخطوط.
7- إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِأَنِّی مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ کَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ فِی وَسَطِ الْعَسْکَرِ فَکُلَّمَا انْهَزَمَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ دَفَعَتْ إِلَیْهِ مِیلًا وَ مُکْحُلَهً وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَهٌ فَاکْتَحِلْ بِهَذَا.

وَ کَانَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَحْمِلُ عَلَی الْقَوْمِ فَإِذَا رَأَوْهُ انْهَزَمُوا وَ لَمْ یَثْبُتْ لَهُ أَحَدٌ وَ کَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ عَلَیْهَا اللَّعْنَهُ قَدْ أَعْطَتْ وَحْشِیّاً عَهْداً لَئِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً أَوْ عَلِیّاً أَوْ حَمْزَهَ لَأَعْطَیْتُکَ (لَأُعْطِیَنَّکَ) (1) رِضَاکَ وَ کَانَ وَحْشِیٌّ عَبْداً لِجُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ حَبَشِیّاً فَقَالَ وَحْشِیٌّ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَرَأَیْتُهُ رَجُلًا حَذِراً کَثِیرَ الِالْتِفَاتِ فَلَمْ أَطْمَعْ فِیهِ فَکَمَنْتُ لِحَمْزَهَ فَرَأَیْتُهُ یَهُدُّ النَّاسَ هَدّاً فَمَرَّ بِی فَوَطِئَ عَلَی جُرُفِ (2) نَهَرٍ فَسَقَطَ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی فَهَزَزْتُهَا وَ رَمَیْتُهُ فَوَقَعَتْ فِی خَاصِرَتِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ مَثَانَتِهِ (3) فَسَقَطَ فَأَتَیْتُهُ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخَذْتُ کَبِدَهُ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَی هِنْدٍ فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ کَبِدُ حَمْزَهَ فَأَخَذَتْهَا فِی فَمِهَا (4) فَلَاکَتْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ فِی فِیهَا مِثْلَ الدَّاغِصَهِ (5) فَلَفَظَتْهَا وَ رَمَتْ (6) بِهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَکاً فَحَمَلَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی مَوْضِعِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُدْخِلَ شَیْئاً مِنْ بَدَنِ حَمْزَهَ النَّارَ.

فَجَاءَتْ إِلَیْهِ هِنْدٌ فَقَطَعَتْ مَذَاکِیرَهُ (7) وَ قَطَعَتْ أُذُنَیْهِ وَ جَعَلَتْهُمَا خُرْصَیْنِ

1- لاعطینک رضاک خ ل.
2- فی المصدر: علی حرف.
3- من ثنیته خ ل. فی المصدر المطبوع: فخرج من مثانته مغمسه بالدم. أقول: فی السیره: من ثنیته. و فی الامتاع: من مثانته.
4- فی فیها خ ل.
5- فی المصدر المطبوع: مثل الفضه. و فی المخطوط: مثل العضه. الداغصه خ ل.
6- فرمت خ ل.
7- مذاکیر جمع الذکر علی غیر قیاس.

وَ شَدَّتْهُمَا فِی عُنُقِهَا وَ قَطَعَتْ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ تَرَاجَعَ النَّاسُ فَصَارَتْ قُرَیْشٌ عَلَی الْجَبَلِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ عَلَی الْجَبَلِ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَیْنَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ بَلِ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَیْنَا.

ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَسْأَلُکَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی مَعَکَ وَ اللَّهِ مَا قُتِلَ وَ هُوَ یَسْمَعُ کَلَامَکَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ قَمِیئَةَ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً.

وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ قَیْسٍ (1) قَدْ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْحَرْبِ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ تُرْسَهُ وَ أَقْبَلَ کَاللَّیْثِ الْعَادِی یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ خَالَطَ الْقَوْمَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَآهُ صَرِیعاً بَیْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ یَا عَمْرُو وَ أَنْتَ عَلَی دِینِکَ الْأَوَّلِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمْرَو بْنَ ثَابِتٍ (2) قَدْ أَسْلَمَ وَ قُتِلَ فَهُوَ شَهِیدٌ قَالَ إِی وَ اللَّهِ شَهِیدٌ مَا رَجُلٌ لَمْ یُصَلِّ لِلَّهِ رَکْعَةً دَخَلَ (3) الْجَنَّةَ غَیْرَهُ.

1- قیس خ ل ثابت خ ل أقول: فی المصدر: عمرو بن قیس و لعلّ الصحیح: عمرو بن ثابت، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه: عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبه بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاریّ الاوسی الاشهلی، و هو أخو سلمه بن ثابت، و ابن عم عباد بن بشر، استشهد یوم احد و هو الذی قیل انه دخل الجنه و لم یصل صلاه اه. ثم ذکر نحو ما فی المتن.

2- فی المصدر: عمرو بن قیس. و قد عرفت صوابه فی تعلیقنا السابق.

3- فی المصدر: و دخل.

وَ كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ (1) رجل (رَجُلًا) مِنَ الْخَزْرَجِ تَزَوَّجَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی كَانَتْ صَبِیحَتَهَا حَرْبُ أُحُدٍ بِبِنْتِ (2) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ دَخَلَ بِهَا فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ وَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقِیمَ عِنْدَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّى یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (3) فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ الْآیَهُ فِی سُورَهِ النُّورِ وَ أَخْبَارُ أُحُدٍ فِی سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ فَهَذَا الدَّلِیلُ عَلَى أَنَّ التَّأْلِیفَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَدَخَلَ حَنْظَلَهُ بِأَهْلِهِ وَ وَقَعَ عَلَیْهَا (4) فَأَصْبَحَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَبَعَثَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْبَعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ حَنْظَلَهُ أَنْ یَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ أَشْهَدَتْ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ وَاقَعَهَا فَقِیلَ لَهَا لِمَ فَعَلْتِ ذَلِکِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فِی نَوْمِی كَأَنَّ السَّمَاءَ قَدِ انْفَرَجَتْ فَوَقَعَ فِیهَا حَنْظَلَهُ ثُمَّ انْضَمَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الشَّهَادَهُ فَكَرِهْتُ أَنْ لَا أُشْهِدَ عَلَیْهِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ فَلَمَّا حَضَرَ (5) الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى أَبِی سُفْیَانَ عَلَى فَرَسٍ یَجُولُ بَیْنَ الْعَسْكَرِ (6) فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَضَرَبَ (7) عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاكْتَسَعَتِ الْفَرَسُ وَ سَقَطَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَى الْأَرْضِ وَ صَاحَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَنَا أَبُو سُفْیَانَ وَ هَذَا (8)

1- و كان أبوه أبا عامر عمرو بن صیفی بن مالک بن النعمان قد خرج الى مكّه مباعدا لرسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الكفّار الى احد، و كان ابو عامر یسمى فى الجاهلیه الراهب، فسماه رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله الفاسق، و هو الذى بنى له مسجد الضرار.
2- بابنه خ ل.
3- النور: 62.
4- فى المصدر: و واقع علیها.
5- فى المصدر: فلما حضر الحنظله القتال.
6- بین العسكرین خ ل.
7- و ضرب خ ل. أقول: فى المصدر: فضرب على عرقوب فرسه.
8- و هو حنظله خ ل.

حَنْظَلَةُ يُرِيدُ قَتْلِی وَ عَدَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَرَّ حَنْظَلَةُ فِی طَلَبِهِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَطَعَنَهُ فَمَشَى إِلَى الْمُشْرِكِ فِی طَعْنِهِ (1) فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ سَقَطَ حَنْظَلَةُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ حَمْزَةَ وَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِی صَحَائِفَ (2) مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ مُغِيرَةَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ فَحَمَلَ (3) فِی طَرِيقِهِ إِلَى أُحُدٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ فَقَالَ بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِيَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ (4) بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ (5) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَةَ الشَّجَرَ فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَقَعُ فِی وَسَطِهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ رَجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ (6) يَعْنِی وَ لَمَّا يَرَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَ مَنْ لَا يُجَاهِدُ فَأَقَامَ الْعِلْمَ مَقَامَ الرُّؤْيَةِ لِأَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (7) بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْمِهِ.

1- طعنته خ ل.
2- فی صحاف خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.
3- حمل خ ل.
4- فرمی خ ل.
5- فاصاب يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل.
6- تقدم ذكر موضع الآيه فی صدر الباب.
7- يعاقب الناس خ ل.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (1) الْآيَهَ- وَ فِي رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ (2) فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِى فَعَلَ بِشُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّهِ رَغِبُوا فِى ذَلِكَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْآيَهَ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (3) الْآيَهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عَهِدَ الْعَاهِدُ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَنْ لَقِيَهُ (4) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُتِلَ النَّجَاءَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَهِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ يَقُولُ إِلَى الْكُفْرِ.

قَوْلُهُ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ وَ الرِّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَهُ وَ الرِّبَّهُ الْوَاحِدَهُ عَشَرَهُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ ما ضَعُفُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِسْرافَنا فِى أَمْرِنا (5) يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَعْنِى قُرَيْشاً بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ (6).

قَوْلُهُ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يَعْنِى أَنْ يَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ إِذْ (7) تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ (8) أَيْ مَا كَانُوا أَحَبُّوا

ص: 59

1- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.
2- موجود أيضا فى المصدر المطبوع و المخطوط.
3- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.
4- لمن لقى خ ل.
5- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.
6- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.
7- أى خ ل.

8- فى المصدر بعد قوله: (بِإِذْنِ اللّٰهِ): (قوله تعالى فى المخطوط) حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ.

وَ سَأَلُوا مِنَ الشَّهَادَهِ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يَعْنِي أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِينَ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ مَرُّوا لِلْغَنِيمَهِ (1) وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ يَعْنِى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ بَقُوا (2) حَتَّى قُتِلُوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَيْ يَخْتَبِرَكُمْ ثُمَّ (3) ذَكَرَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَهُ وَ الْقَتْلُ وَ الْغَمُّ الْآخِرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَهِ وَ لا ما أَصابَكُمْ يَعْنِى قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ يَعْنِى الْهَزِيمَهَ وَ تَرَاجَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَجْرُوحُونَ وَ غَيْرُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله مَنِ الصَّادِقُ مِنْهُمْ وَ مَنِ الْكَاذِبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ فِى تِلْكَ الْحَالَهِ حَتَّى كَانُوا (4) يَسْقُطُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَانَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ لَا يَسْتَقِرُّونَ قَدْ طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْشى طائِفَهً مِنْكُمْ يَعْنِى الْمُؤْمِنِينَ وَ طائِفَهٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّهِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْ ءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِى بُيُوتِنَا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِى صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِى قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (5) فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِى قُلُوبِ الْقَوْمِ

1- فى المصدر المطبوع: و فروا للغنيمه.

2- بقوا معه خ ل. أقول: فى المصدر المخطوط: الذين بقوا لم يبرحوا حتّى استشهدوا معه حتى قتلوا.

3- زاد فى المصدر: «وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ثم ذكر اه.

4- حتى كادوا خ ل.

5- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِناً وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقاً كَاذِباً بِالنُّعَاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (1) يَعْنِى الْمُنَافِقَ الْكَاذِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ بِالنُّعَاسِ الَّذِى مَيَّزَ بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أَيْ خَدَعَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الْغَنِيمَةَ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا قَالَ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِى الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ بَصِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيِ انْهَزَمُوا (2) وَ لَمْ يُقِيمُوا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ تَأْدِيباً لِرَسُولِهِ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فَصَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيّاً غَالًّا وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ مَنْ غَلَّ (3) شَيْئاً رَآهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى النَّارِ ثُمَّ يُكَلَّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (4).

قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (5) فَهَذِهِ الْآيَهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ (6) أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ.

ص: 61

1- آل عمران: 179.
2- أی هربوا خ ل.
3- فی المصدر: و من غل.
4- تقدم ذكر موضع الآيات فی صدر الباب.
5- آل عمران: 164.
6- لمعصيتكم خ ل.

قَوْلُهُ وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ ثَلَاثُمِائَهِ مُنَافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ فِی نَبِيِّكُمْ وَ دِينِكُمْ وَ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الْقِتَالُ الْيَوْمَ وَ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ يَقُولُ اللَّهُ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ (1) الْآيَهَ.

فَلَمَّا سَكَنَ الْقِتَالُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَطْلُبُهُ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَوْضِعٍ فَقَالَ اطْلُبْهُ (2) هُنَاکَ فَإِنِّی قَدْ رَأَيْتُهُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ قَدْ شُرِّعَتْ حَوْلَهُ اثْنَا عَشَرَ رُمْحاً قَالَ فَأَتَيْتُ ذَلِکَ الْمَوْضِعَ فَإِذَا هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَی فَقُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِی ثُمَّ قُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِی فَقُلْتُ يَا سَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ سَأَلَ عَنْکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَانْتَعَشَ كَمَا يَنْتَعِشُ الْفَرْخُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحَیٌّ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَیٌّ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ رَأَی حَوْلَکَ اثْنَیْ عَشَرَ رُمْحاً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ (3) طَعْنَهً كُلُّهَا قَدْ جَافَتْنِی (4) أَبْلِغْ قَوْمِیَ الْأَنْصَارَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرٌ أَنْ تَشُوکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَوْكَهٌ وَ فِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ دَمِ الْجَزُورِ وَ قَدْ كَانَ احْتَقَنَ فِی جَوْفِهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ سَعْداً نَصَرَنَا حَيّاً وَ أَوْصَی بِنَا مَيِّتاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّی حَمْزَهَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَجَاءَ حَتَّی وَقَفَ عَلَی حَمْزَهَ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيُخْبِرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِیُّ اطْلُبْ عَمَّکَ فَجَاءَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ عَلَی حَمْزَهَ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- تقدم ذكر الآيات فی صدر الباب.

2- اطلب خ ل.

3- فی نسخه المصنّف. اثنا عشر.

4- أجافتنی خ ل.

حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فُعِلَ بِهِ بَكَى ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَغْيَظَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لَئِنْ أَمْكَنَنِى اللَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ أَصْبِرُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حَمْزَةَ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ أَلْقَى عَلَى رِجْلَيْهِ الْحَشِيشَ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّى أَحْذَرُ (2) نِسَاءَ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعِقْبَانِ (3) وَ السِّبَاعِ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْقَتْلَى فَجُمِعُوا فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ فِى مَضَاجِعِهِمْ وَ كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً.

قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ بِالْمَدِينَهِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ خَرَجَ (4) وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْدُو عَلَى قَدَمَيْهَا حَتَّى وَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ (5) إِذَا بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَكَتْ وَ إِذَا انْتَحَبَ انْتَحَبَتْ.

وَ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ مَوْعِدُنَا وَ مَوْعِدُكُمُ فِى عَامٍ قَابِلٍ فَنَقْتَتِلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَمْ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ

1- النحل: 126 و 127.
2- أن احزن خ ل.
3- للعاقبه خ ل، أقول: فى المصدر المطبوع: للعافيه. و فى المخطوط: لو لا انى احذر نساء (بفناء خ ل) بنى عبد المطلب لتركته للاعافيه (للعافيه خ ل) و السباع أقول: و فى الامتاع «لو لا ان يحزن نساءنا ذلک لترکناه للعافيه حتّى يحشر يوم القيامه من بطون السباع و حواصل الطير» و العافيه و واحدها عاف: كل ما جاء يطلب الفضل و الرزق من الناس و الدوابّ و الطير و السباع، و يريد هنا السباع و الطير: اكاله اللحم و الجيف.
4- خرجت خ ل. أقول: فى المصدر: إلا خرج.
5- فكان خ ل.

اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ يُوَلْوِلْنَ (1) وَ يَبْكِينَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله احْتَسِبِي فَقَالَتْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَاكِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِی قَالَتْ (2) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِی قَالَتْ (3) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ زَوْجَكِ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَتْ وَا حُزْنَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِلزَّوْجِ عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَحَدّاً مَا لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهَا لِمَ قُلْتِ ذَلِکِ فِی زَوْجِکِ قَالَتْ ذَكَرْتُ يُتْمَ وُلْدِهِ.قَالَ وَ تَآمَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَ يُغِيرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّ رَجُلٍ (4) يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكُمْ (5) بِخَبَرِهِمْ قَالَ اذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ جَنَبُوا الْإِبِلَ فَهُمْ (6) يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَرَادُوا الْمَدِينَةَ لَأُنَازِلَنَّ اللَّهَ فِيهِمْ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ فَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ فَرَآهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادُوا مَكَّةَ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُکَ أَنْ تَخْرُجَ فِی أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا يَخْرُجُ مَعَکَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنَادِياً يُنَادِی يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيُقِمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمِّدُونَ (7) جِرَاحَاتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ

ص: 64

1- ولولت المرأه: دعت بالويل. اعولت.
2- فقالت خ ل.
3- فقالت خ ل.
4- من رجل خ ل.
5- آتیک خ ل.
6- فانهم خ ل.
7- فی المصدر: يصمدون. أقول: لعله من صمد الرجل رأسه: لف عليه صمادا. ای يلقون على جراحاتهم خرقه.

اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ (1) الْآيَةَ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ وَ يَجِبُ (2) أَنْ تَكُونَ فِی هَذِهِ السُّورَهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ (3) الْآيَةَ فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحِ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَ قُرَيْشٌ قَدْ نَزَلَتِ الرَّوْحَاءَ قَالَ عِكْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نَرْجِعُ فَنُغِيرُ عَلَى الْمَدِينَهِ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَهُمْ وَ كَبْشَهُمْ يَعْنُونَ (4) حَمْزَهَ فَوَافَاهُمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ فَسَأَلُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ تَرَكْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ يَطْلُبُونَكُمْ أَحَدَّ الطَّلَبِ (5) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا النَّكَدُ وَ الْبَغْیُ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْقَوْمِ وَ بَغَيْنَا (6) وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا فَوَافَاهُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِیُّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْمَدِينَهَ لِأَمْتَارَ لِأَهْلِی طَعَاماً قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَمُرَّ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ تَلْقَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ تُعْلِمَهُمْ أَنَّ حُلَفَاءَنَا وَ مَوَالِيَنَا قَدْ وَافَوْنَا مِنَ الْأَحَابِيشِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنَّا وَ لَكَ عِنْدِی عَشَرَهُ قَلَائِصَ أَمْلَؤُهَا تَمْراً وَ زَبِيباً قَالَ نَعَمْ فَوَافَى مِنْ غَدٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالُوا قُرَيْشاً قَالَ ارْجِعُوا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ وَ مَا أَظُنُّ إِلَّا وَ أَوَائِلُ خَيْلِهِمْ يَطَّلِعُونَ (7) عَلَيْكُمُ السَّاعَهَ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ مَا نُبَالِی (8) وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ ارْجِعْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْعَبَ قُرَيْشاً وَ مَرُّوا لَا يَلْوُونَ عَلَى شَیْ ءٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى

1- تقدم ذكر موضع الآيه فی صدر الباب.
2- وجب خ ل.
3- تقدم ذكر موضع الآيه فی صدر الباب.
4- يعنی خ ل.
5- اجد الطلب خ ل. أقول يوجد ذلک فی المصدر المخطوط. و فی المطبوع، جد الطلب.
6- بقينا خ ل.
7- و اوائل القوم قد طلعوا خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر المطبوع.
8- ما نبالی ان يطلعوا علينا خ ل.

الْمَدِينَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (1) إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يَعْنِى نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَهَذَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَهَ.

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَهَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الَّذِى أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ (2) الْآيَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِى الْأُسَارَى الْقَتْلَ فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْهُمْ لَنَا وَ لَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نُفَادِيَهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِى عَامٍ قَابِلٍ بِقَدْرِ مَا يَأْخُذُونَ (3) مِنْهُ الْفِدَاءَ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الشَّرْطِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِهِ نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ وَ يُقْتَلُ مِنَّا فِى عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ نَأْخُذُ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ نَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِى هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِى أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ (4) فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ (5).

بيان: الشعب بالكسر الطريق فى الجبل و الكمين كأمير القوم يكمنون فى الحرب و السواد المال الكثير و انسلّ و تسلّل انطلق فى استخفاء قوله تجهّزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئه أسبابه أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه قوله و لنا نصول أى سهام و سيوف و الصئول

ص: 66

1- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها، و الصحيح كما فى المصحف و المصدر «الرسول» و قد تقدم الآيه فى صدر الباب.

2- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

3- من يأخذون خ ل.

4- فى المصدر: تعدنا بالنصر.

5- تفسير القمّىّ: 100- 115. و الآيات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب.

فعول من قولهم صال على قرنه إذا سطا و استطال و الصارم السيف القاطع و فلول السيف الكسور التى فى حدّه و الناصر هو الله تعالى.

و قال الجزرى القضم الأكل بأطراف الأسنان

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ احْذَرُوا الْحُطَمَ احْذَرُوا الْقُضَمَ.

أى الذى يقضم الناس فيهلكهم انتهى.

قوله فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع لعل الثامن ترک ذكره من النساخ أو الرواه و الهمهمه الكلام الخفىّ و تردّد الزئير فى الصدر من الهمّ و نحو أصوات البقر و الفيله و شبهها و كلّ صوت معه بحح و الهزبر الأسد و القثم كزفر الكثير العطاء و الجموع للخير و البهم بضم الباء و فتح الهاء جمع البهمه بالضم و هى الحيله الشديده و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى و الصخره و الجيش و الأنسب هنا الأول و الآخر و البطاله بالفتح الشجاعه و الزعيم الكفيل و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و الطاحونه استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم و فى القاموس الطحون كصبور الكتيبه العظيمه و الحرب و شاهت الوجوه أى قبحت و القطّ القطع و البطّ الشقّ و اللطّ المنع و الستر و إلصاق شى ء كالطين و نحوه و الصفيحه السيف العريض و السليط الزيت أو دهن السمسم و يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه و مازن أبو قبيله من تميم و يقال انحاز عنه عدل و انحاز القوم تركوا مراكزهم و تحاماه الناس توقّوه و اجتنبوه و الهدّ الهدم الشديد و الكسر و الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و الهز التحريک و اللوک مضغ الشى ء الصلب و إدارته فى الفم و الداغصه العظم المدور المتحرک فى وسط الركبه و الخرص بالضم و يكسر حلقه الذهب و الفضه أو حلقه القرط أو حلقه الصغيره من الحلى.

و قال فى النهايه فى حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون و ظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله أعلى و أجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها

کان الرجل من قریش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلی سهمین فکتب علی أحدهما نعم و علی الآخر لا ثم یتقدم إلی الصنم فیجیل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم و إن خرج سهم لا امتنع و کان أبو سفیان لما أراد الخروج إلی أحد استفتی هبل فخرج له سهم الإنعام فذلک قوله أنعمت فعال عنها أی تجاف عنها و لا تذکرها بسوء یعنی آلهتهم. (1) و العرقوب (2) من الدابه فی رجلها بمنزله الرکبه فی یدها و اکتسر الفحل خطر فضرب فخذیه بذنبه و الکلب بذنبه استثفر و کذا الخیل بأذنابها.

و المزن بالضم السحاب البیض أو ماء السماء کما سیأتی.

و الصحاف جمع الصحفه و هی القصعه و الأعسر هو الذی یعمل بیده الیسری یقال لیس شی ء أشد رمیا من الأعسر و الصر بالکسر طائر أصفر کالعصفور و یقال عهده و عهد به إذا لقیه.

و قال فی النهایه فی قولهم النجاء النجاء أی انجوا بأنفسکم و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أی انجوا النجاء و النجاء السرعه.

و قال الفیروزآبادی الربه بالکسر و یضم عشره آلاف.

قوله قد أجافتنی أی دخلت جوفی و یقال شاکتنی الشوکه أی أصابتنی.

و قال الجزری من مات له ولد فاحتسبه أی احتسب الأجر بصبره علی مصیبته انتهی.

و یقال جنبه أی قاده إلی جنبه فهو جنیب و مجنوب.

و قال الجزری فی الحدیث نازلت ربی فی کذا أی راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فی الحرب و هو تقابل القرنین انتهی.

و السراه بفتح السین و قد یضم الأشراف و الأحابیش الجماعه من الناس

1- أو هبل بالخصوص.
2- العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

ليسوا من قبيله واحده و القلائص جمع القلوص و هى الشابه من الإبل.

و قال الجزرى فيه فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب.

«4»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ تَرَی هَذِهِ الْمُوَاسَاةَ مِنْ عَلِیٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا غَیْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةً مُبَارِزَةً (1) کُلُّهُمْ یَأْخُذُ اللِّوَاءَ ثُمَّ جَاءَ صُؤَابٌ الْحَبَشِیُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِی إِلَّا مُحَمَّداً قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ وَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ فَاتَّقَیْتُمُوهُ وَ حُدْتُمْ عَنْهُ وَ خَرَجْتُ إِلَیْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ کَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَبْنِیَّةٌ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَیْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَیْنِ وَ بَقِیَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَةً عَلَی الْأَرْضِ تَنْظُرُ إِلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ یَضْحَکُونَ مِنْهُ (2) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (3).

«5»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِکَةُ مَعَهُ یَوْمَ أُحُدٍ حِینَ ذَهَبَ النَّاسُ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمِهْرَاسِ غَیْرِی قَالُوا لَا (4).

بيان: قال

فى النهايه فى الحديث إنه عطش يوم أحد فجاءه على بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه.

المهراس صخره منقوره تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منه حياض للماء و قيل المهراس فى هذا الحديث اسم ماء بأحد.

«6»-ل، الخصال فِیمَا عَدَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی رَأْسِ الْیَهُودِ مِنْ مِحَنِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَیَاهِ

ص: 69

1- فى المصدر: مبارزه غيرى.
2- فى المصدر: يضحكون منه. (غيرى خ ل).

3- الخصال 2: 121 و 124.
4- الاحتجاج: 73 و 74.

النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ فَوْتِهِ أَمَّا الرَّابِعَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَکَّهَ أَقْبَلُوا إِلَیْنَا عَلَی بَکْرَهِ أَبِیهِمْ قَدِ اسْتَحَاشُوا مَنْ یَلِیهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ قُرَیْشٍ طَالِبِینَ بِثَأْرِ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ فِی یَوْمِ بَدْرٍ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ فَذَهَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَسْکَرَ بِأَصْحَابِهِ فِی سَدِّ أُحُدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِکُونَ إِلَیْنَا فَحَمَلُوا عَلَیْنَا حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ کَانَ مِمَّنْ بَقِیَ مَا کَانَ مِنَ الْهَزِیمَهِ وَ بَقِیتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَضَی الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَی مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِینَهِ کُلٌّ یَقُولُ قُتِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهَ الْمُشْرِکِینَ وَ قَدْ جُرِحْتُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَیِّفاً وَ سَبْعِینَ جَرْحَهً مِنْهَا هَذِهِ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَی رِدَاءَهُ وَ أَمَرَّ یَدَهُ عَلَی جِرَاحَاتِهِ وَ کَانَ مِنِّی فِی ذَلِکَ (1) مَا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرَ (2).

بیان: قال الجزری فی الحدیث جاءت هوازن علی بکره أبیها هذه کلمه للعرب یریدون بها الکثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جمیعا لم یتخلف منهم أحد و لیس هناک بکره حقیقه و هی التی یستقی علیها الماء فاستعیرت فی هذا الموضع انتهی و الحوش الجمع.

«7»-ع، علل الشرائع الْهَمَذَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا دُجَانَهَ (3) أَ مَا تَرَی قَوْمَکَ قَالَ بَلَی قَالَ الْحَقْ بِقَوْمِکَ قَالَ مَا عَلَی هَذَا بَایَعْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ فِی حِلٍّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَیْشٌ بِأَنِّی خَذَلْتُکَ وَ فَرَرْتُ حَتَّی أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَزَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَیْراً وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ کُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَهٌ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّی أَکْثَرَ فِیهِمُ الْقَتْلَ

1- فی ذلک الیوم خ ل.
2- الخصال 2: 15.
3- یا ابا دجانه خ ل.

وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَيْفِی فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ (1) فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِیٌّ.

قال الصدوق رحمه الله قول جبرئيل و أنا منكما تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منه لم يقل ذلک و لم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه و إنما قال و أنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا إلى محله و فضلا إلى فضله. (2) بيان قوله حتى أثر على بناء المجهول أی أثر فيه الجراحه و أنكر أيضا على بناء المجهول أی صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم أنكره إذا لم يعرفه.

«8»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَطَارُدِیِّ عَنْ أَبِی بِشْرِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی وَجْهِهِ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ فَقَامَ صلی الله علیه و آله رَافِعاً يَدَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا الْعُزَيْرُ (3) ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَاقَ دَمِی وَ آذَانِی فِی عِتْرَتِی (4).

«9»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ

1- فی المصدر: و انكسر.
2- علل الشرائع: 14.
3- فی المصدر: عزير بلا حرف تعريف.
4- أمالی ابن الشيخ: 88.

بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُحُدٍ نَاوَلَ فَاطِمَهَ سَيْفَهُ وَ قَالَ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ*** فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِلَئِيمٍ

لَعَمْرِی لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِی نَصْرِ أَحْمَدَ*** وَ مَرْضَاهِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ

قَالَ وَ سُمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (1) فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِیَّ أَخَا الْوَفِیِّ (2).

بيان: الرعديد بالكسر الجبان و المراد بالوفی حمزه و هو أخو الوفی أبی طالب عليه السلام.

«10»-أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ

أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَیْ ءَ غَيْرُهُ*** وَ رِضْوَانَهُ فِی جَنَّهٍ وَ نَعِيمٍ

وَ كُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذِ الْحَرْبُ شَمَّرَتْ (3)*** وَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمٍ

أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ*** بِذِی رَوْنَقٍ يَفْرِی الْعِظَامَ صَمِيمٍ

فَغَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ*** عَبَادِيدَ مِنْ ذِی قَانِطٍ وَ كَلِيمٍ

وَ سَيْفِی بِكَفِّی كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ*** أَجُزُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمٍ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّی جُمُوعَهُمْ*** وَ أَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ (4)

«11»-وَ قَالَ شَارِحُ الدِّيوَانِ لَمَّا أَنْشَدَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَهُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ.

قَالَ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا عَلِیٌّ وَحْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِیٍّ فِی ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْهُ

1- قال ابن هشام فى السيره 3: 52: و حدّثنى بعض أهل العلم ان ابن أبى نجيح قال:

2- أمالى ابن الشيخ: 88 و 89.

3- يسمو خ ل.

4- ديوان علىّ عليه السلام: 125.

فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ أَ مَا تَسْمَعُ مَدِیحَکَ فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً اسْمُهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

قَالَ: وَ یُقَالُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نُودِیَ فِی هَذَا الْیَوْمِ:

نَادِ عَلِیّاً مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ*** تَجِدْهُ عَوْناً لَکَ فِی النَّوَائِبِ

کُلُّ غَمٍّ وَ هَمٍّ سَیَنْجَلِی*** بِوَلَایَتِکَ یَا عَلِیُّ یَا عَلِیُّ یَا عَلِیُّ (1)

و قال بعضهم الهم عباره عن الفکر فی مکروه یخاف الإنسان حدوثه و یرجو فواته فیکون مرکبا من الخوف و الرجاء و الغم لا فکر فیه لأنه إنما یکون فیما مضی انتهی کلام الشارح.

قوله یسمو أی یعلو و شمر فی الأمر خف علی ساق أی علی شده بغیر ملیم أی بغیر فعل یوجب الملامه أممت أی قصدت و رونق السیف ماؤه و حسنه و الفری القطع و صمم السیف إذا مضی فی العظم و قطعه فغادرته أی ترکته و الإفضاض التفرق و العبادید الفرق من الناس الذاهبون فی کل وجه من ذی قانط أی جمع فیهم قانطون و کلیم أی جریح و الصمیم العظم الذی به قوام العضو.

«12»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَ بُکَیْرٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْمَشَاهِدِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی أُحُدٍ فَأَرَانَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ دَخَلَ بِنَا الشِّعْبَ فَمَضَیْنَا مَعَهُ سَاعَهً حَتَّی مَضَیْنَا إِلَی مَسْجِدٍ هُنَاکَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی فِیهِ فَصَلَّیْنَا فِیهِ ثُمَّ أَرَانَا

1- الجمله الأخیره فیها غرابه و لا تلائم سابقها، و الظاهر أنّها من زیاده بعض الجهله، او الصوفیه المضله الذین یزعمون أن هذه الجملات تکون دعاء فیذکرونها وردا و ذکرا، غفله عن معناها، بل بعضهم یرون للمداومه علی ذکرها فضیله لیست للصلاه، حفظنا اللّه عن البدع و اتباع الاهواء.

مَكَاناً فِی رَأْسِ جَبَلٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَکَانَ یَکُونُ فِیهِ مَاءُ الْمَطَرِ قَالَ زُرَارَهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَصْعَدْ إِلَی مَا ثَمَّ- (1) فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی لَا أَجِی ءُ مَعَکُمْ أَنَا نَائِمٌ هَاهُنَا حَتَّی تَجِیئُوا فَذَهَبَ هُوَ وَ بُکَیْرٌ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ جَاءُوا إِلَیَّ فَانْصَرَفْنَا جَمِیعاً حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ أَتَیْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا أَیْنَ کُنْتُمْ أَمْسِ فَإِنِّی لَمْ أَرَکُمْ فَأَخْبَرْنَاهُ وَ وَصَفْنَا لَهُ الْمَسْجِدَ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ فِیهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْمَکَانَ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ یُرْوَی (2) لَنَا أَنَّهُ کُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ فَقَالَ لَا قَبَضَهُ اللَّهُ سَلِیماً وَ لَکِنَّهُ شُجَّ فِی وَجْهِهِ فَبَعَثَ عَلِیّاً فَأَتَاهُ بِمَاءٍ فِی حَجَفَهٍ فَعَافَهُ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَشْرَبَ مِنْهُ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ (4).

«13»-مع، معانی الأخبار الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّیِّ فِی رَجَبٍ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (5) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ مخذمه (مَخْرَمَهَ) بْنِ بُکَیْرٍ (6) عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ خَارِجَهَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ قَالَ لِی إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بَیْنَ الْقَتْلَی حَتَّی وَجَدْتُهُ بَیْنَ ضَرْبَهٍ بِسَیْفٍ وَ طَعْنَهٍ بِرُمْحٍ وَ رَمْیَهٍ بِسَهْمٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ کَیْفَ تَجِدُکَ فَقَالَ سَلِّمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُلْ لِقَوْمِیَ الْأَنْصَارِ لَا عُذْرَ لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

1- إلی ماء خ ل.
2- فی المصدر: فقلنا: و روی.
3- أی کرهه.
4- معانی الأخبار: 115.
5- فی المصدر: عبد الرحمن بن عبد اللّه أبو صالح الطویل التمار البصری جلیس سلیمان ابن حرب.
6- هکذا فی نسخه المصنّف: و فی المصدر: مخزمه. و لعلّ کلاهما مصحفان، و الصحیح:

إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِیکُمْ شُفْرٌ یَطْرِفُ (1) وَ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال الصدوق رحمه الله سمعت أبا العباس یقول قال أبو بکر محمد بن القاسم الأنباری قوله فیکم شفر یطرف الشفر واحد أشفار العین و هی حروف الأجفان التی تلتقی عند التغمیض و الأجفان أغطیه العینین من فوق و من تحت و الهدب الشعر النابت فی الأشفار و شفر العین مضموم الشین و یقال ما فی الدار شفر بفتح الشین یراد به أحد قال الشاعر:

فو الله ما تنفک منا عداوه*** و لا منهم ما دام من نسلنا شفر

و قوله فاضت نفسه معناه مات قال أبو العباس قال أبو بکر الأنباری حدثنا إسماعیل بن إسحاق القاضی عن نصر (2) بن علی عن الأصمعی عن أبی عمرو بن العلاء قال یقال فاظ الرجل إذا مات و لا یقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه و حدثنا أبو العباس عن ابن الأنباری عن عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال سمعت أبا عمرو الشیبانی یقول یقال فاظ المیت و لا یقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بکر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن یحیی عن سلمه بن عاصم عن الفراء قال أهل الحجاز و طی ء یقولون فاضت نفس الرجل و عکل و قیس و تمیم یقولون فاضت نفسه بالضاد و أنشد:

یرید رجال ینادونها*** و أنفسهم دونها فائضه

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر بن الأنباری عن أبیه عن أبی الحسن الطوسی عن أبی عبید عن الکسائی قال یقال فاضت نفسه و فاظ المیت و أفاظ الله نفسه. (3)

1- فی سیره ابن هشام: لا عذر لکم عند اللّه ان خلص الی نبیّکم صلّی اللّه علیه و آله و منکم عین تطرف.
2- نضر خ. و فی المصدر المطبوع حدیثا: نصر بن علی.
3- فی المصدر: و فاض المیت نفسه، و افاض اللّه نفسه.

و بالإسناد عن أبى الحسن الطوسى و محمد بن الحكم عن الحسن اللحيانى قال [(1)] يقال فاظ الميت بالظاء و فاض الميت بالضاد.

و حدثنا أبو العباس عن أبى بكر عن أبيه عن عبد الله بن محمد القمى عن يعقوب بن السكيت قال يقال فاظ الميت يفوظ و فاظ يفيظ.

و حدثنا أبو العباس عن أبى بكر عن أبيه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال فاظ الميت نفسه بالظاء و نصب النفس.

و حدثنا أبو العباس قال أنشدنا أبو بكر قال أنشدنى أبى قال أنشدنا أبو عكرمه الضبى:

و فاظ ابن حصن غائيا [(2)] فى بيوتنا*** يمارس قدا فى ذراعيه مصحبا

[(3)] بيان قال الجوهرى غنى بالمكان أى أقام و غنى أى عاش و قال القد الشق طولا و القد أيضا جلد السخله الماعزه و بالكسر سير تقد من جلد غير مدبوغ و قال المصحب من الزق ما الشعر عليه و قد أصحبته إذا تركت صوفه أو شعره عليه و لم تعطنه.

«14»-فس، تفسير القمى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ هُمَا فِى حَائِطٍ يَشْرَبَانِ وَ يُغَنِّيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ قُتِلَ:

كَمْ مِنْ حَوَارِيَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ*** وَرَاءَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَنْ يُجَرَّ [(4)] فَيُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ارْكُسْهُمَا فِى الْفِتْنَهِ رَكْساً وَ دُعَّهُمَا إِلَى النَّارِ دَعّاً [(5)].

1- فى الاسناد اختصار، و فى المصدر: عن ابى الحسن الطوسىّ، عن ابى عبيد، عن الكسائى، و أبو جعفر محمّد بن الحكم عن الحسن اللحيانى.
2- غانيا. (عانيا) خ ل.
3- معانى الأخبار: 102.
4- يحبر خ ل.
5- تفسير القمّىّ: 449.

بیان: الحواری الناصر و الرکس رد الشی ء مقلوبا و الدع الدفع.

«15»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أُبَیَّ بْنَ خَلَفٍ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ إِنِّی أَعْلِفَ الْعَوْرَاءَ (1) یَعْنِی فَرَساً لَهُ أَقْتُلُکَ عَلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقِیَ یَوْمَ أُحُدٍ فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَرْبَهَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ فَمَشَی إِلَیْهِ فَطَعَنَ وَ انْصَرَفَ فَرَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ مَا بِکَ بَأْسٌ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِی بِمَکَّهَ إِنِّی أَقْتُلُکَ لَوْ بَصَقَ عَلَیَّ لَقَتَلَنِی فَمَاتَ بِشَرَفٍ (2).

«16»-یج مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتْ وَقْعَهُ بَدْرٍ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قُرَیْشٍ سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَحَکَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِ الْأَسَارَی وَ حَرْقِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ إِنَّ الْأَسَارَی هُمْ قَوْمُکَ وَ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَأَطْلِقْ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسَارَی وَ الْغَنَائِمَ فَنَقْوَی (3) بِهَا عَلَی جِهَادِنَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوا یُقْتَلْ مِنْکُمْ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ عَدَدَ الْأَسَارَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا (4) فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ بِعَدَدِ (5) الْأَسَارَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا هَذَا الَّذِی وَقَعَ بِنَا وَ نَسُوا الشَّرْطَ بِبَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها یَعْنِی مَا کَانُوا أَصَابُوا مِنْ قُرَیْشٍ بِبَدْرٍ وَ قَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (6) یَعْنِی بِالشَّرْطِ الَّذِی شَرَطُوهُ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَنْ یُقْتَلَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الْأَسَارَی إِذَا هُوَ أَطْلَقَ لَهُمُ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَ الْغَنَائِمَ فَکَانَ الْحَالُ فِی ذَلِکَ عَلَی حُکْمِ الشَّرْطِ وَ لَمَّا انْکَشَفَتِ الْحَرْبُ یَوْمَ أُحُدٍ سَارَ (7) أَوْلِیَاءُ

1- فی نسخه المصنّف: عوذاء، و فی امین الضرب: عوزاء.
2- لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع.
3- فنتقوی.
4- الأنفال: 67.
5- عدد خ ل.
6- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.
7- ساروا خ ل.

الْمَقْتُولِينَ لِيَحْمِلُوا قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ فَشَدُّوهُمْ عَلَى الْجِمَالِ وَ كَانُوا إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَهِ بَرَكَتِ الْجِمَالُ وَ إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَعْرَكَهِ أَسْرَعَتْ فَشَكَوُا الْحَالَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (1) فَدُفِنَ كُلُّ رَجُلَيْنِ فِی قَبْرٍ إِلَّا حَمْزَهَ فَإِنَّهُ دُفِنَ وَحْدَهُ وَ كَانَ أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی حَرْبِ أُحُدٍ أَرْبَعُونَ جِرَاحَهً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله الْمَاءَ عَلَى فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَقْتِهَا وَ كَانَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَهَ (2) سَهْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَالَتِ الْحَدَقَهُ فَأَمْسَكَهَا النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله بِيَدِهِ فَعَادَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْقَطَعَ سَيْفِی يَوْمَ أُحُدٍ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَقُلْتُ إِنَّ الْمَرْءَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَيْفِی فَنَظَرَ إِلَى جَرِيدَهِ نَخْلٍ عَتِيقَهٍ يَابِسَهٍ مَطْرُوحَهٍ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا فَصَارَتْ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَنَاوَلَنِيهِ فَمَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا وَ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ جَابِراً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله بِمَكَّهَ وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَبِّی (3) مُهْراً كَانَ إِذَا لَقِیَ مُحَمَّداً وَ الْمُهْرُ مَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا الْمُهْرِ أَقْتُلُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ أَقْتُلُكَ فَوَافَى أُحُداً فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله حَرْبَهَ رَجُلٍ وَ خَلَعَ سِنَانَهُ وَ رَمَى بِهِ فَضَرَبَهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّارَ النَّارَ وَ سَقَطَ مَيِّتاً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِيَرْمِیَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صلى الله علیه و آله يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ وَ قَالَ ارْمِهِ (4) فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ

1- آل عمران: 154.
2- عم قتاده خ ل. أقول: الصواب ما فی المتن و هو قتاده بن النعمان.
3- كان يربی خ ل. أقول: المهر: ولد الفرس. و الرجل هو ابی بن خلف. و قد تقدم خبره.
4- ارم خ ل.

مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتْبَعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى سَقَطَ السَّهْمُ فِی رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِکُ مَیِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی (1) وَ کَانَ أَبُو غُرَّةَ (2) الشَّاعِرُ حَضَرَ مَعَ قُرَیْشٍ یَوْمَ بَدْرٍ وَ یُحَرِّضُ قُرَیْشاً بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَأُسِرَ فِی السَّبْعِینَ الَّذِینَ أُسِرُوا فَلَمَّا وَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى الْقَوْمِ قَالَ أَبُو غُرَّةَ (3) يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعْلَمُ أَنِّی رَجُلٌ فَقِیرٌ فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِی فَقَالَ أُطْلِقُکَ (4) بِغَیْرِ فِدَاءٍ أَلَّا تُکْثِرَ عَلَیْنَا بَعْدَهَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا یَعُودَ فَلَمَّا کَانَ حَرْبُ أُحُدٍ دَعَتْهُ قُرَیْشٌ إِلَی الْخُرُوجِ مَعَهَا لِیُحَرِّضَ النَّاسَ بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِنِّی عَاهَدْتُ مُحَمَّداً أَنْ لَا أُکْثِرَ عَلَیْهِ بَعْدَ مَا مَنَّ عَلَیَّ قَالُوا لَیْسَ هَذَا مِنْ ذَلِکَ إِنَّ مُحَمَّداً لَا یَسْلَمُ مِنَّا فِی هَذِهِ الدَّفْعَهِ فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْیِهِ (5) فَلَمْ یُؤْسَرْ یَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَیْشٍ غَیْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَمْ تُعَاهِدْنِی قَالَ إِنَّهُمْ (6) غَلَبُونِی عَلَى رَأْیِی فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِی قَالَ لَا تَمْشِی بِمَکَّهَ وَ تُحَرِّکُ کَتِفَیْکَ وَ تَقُولُ سَخِرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَیْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ لَا یُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ یَا عَلِیُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ (7).

بیان: راغ مال و حاد.17 شا، الإرشاد ثم تلت بدرا غزاه أحد و کانت رایه رسول الله صلی الله علیه و آله بید أمیر المؤمنین

1- الأنفال: 17.
2- هکذا فی النسخ، و الصحیح: ابو عزه. و قد تقدم.
3- هکذا فی النسخ، و الصحیح: ابو عزه. و قد تقدم.
4- ان اطلقک خ ل.
5- فخرج یسیر فی تهامه و یدعو بنی کنانه و یقول: إیها بنی عبد مناه الرزام***انتم حماه وأبوکم حام لا تعدونی نصرکم بعد العام***لا تسلمونی لا یحل اسلام قاله ابن هشام فی السیره.
6- انما غلبونی خ ل.
7- لم نجد الحدیث فی الخرائج، و قد ذکرنا سابقا أن الخرائج المطبوع کأنّه مختصر من الخرائج.

علیه السلام فیها کما کانت بیده یوم بدر فصار اللواء إلیه یومئذ دون صاحب الرایه و اللواء جمیعا و کان الفتح له فی هذه الغزاه کما کان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فیها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت من غیره الأقدام و کان له العناء برسول الله صلی الله علیه و آله (1) ما لم یکن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسیفه رءوس أهل الشرک و الضلال و فرج الله به الکرب عن نبیه صلی الله علیه و آله و خطب بفضله فی ذلک المقام جبرئیل علیه السلام فی ملائکه الأرض و السماء و أبان نبی الهدی صلی الله علیه و آله من اختصاصه به ما کان مستورا عن عامه الناس.

فمن ذلک

ما رواه یحیی بن عماره قال حدثنی الحسن بن موسی بن ریاح مولی الأنصار قال حدثنی أبو البختری القرشی قال کانت رایه قریش و لواؤها جمیعا بید قصی بن کلاب ثم لم تزل الرایه فی ید ولد عبد المطلب یحملها منهم من حضر الحرب حتی بعث الله رسوله فصارت رایه قریش و غیرها إلی النبی صلی الله علیه و آله فأقرها فی بنی هاشم فأعطاها (2) رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السلام فی غزاه ودان (3) و هی أول غزاه حمل (4) فیها رایه فی الإسلام مع النبی صلی الله علیه و آله ثم لم تزل معه فی المشاهد ببدر و هی البطشه الکبری و فی یوم أحد و کان اللواء یومئذ فی بنی عبد الدار فأعطاها (5) رسول الله صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر فاستشهد و وقع اللواء من یده فتشوقته القبائل فأخذه رسول الله صلی الله علیه و آله فدفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فجمع له یومئذ الرایه و اللواء فهما إلی الیوم فی بنی هاشم.

1- الفناء عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل. أقول: هذا هو الصواب. و فی المصدر:

2- و أعطاها خ ل.

3- ودان بالفتح و تشدید الدال: قریه جامعه بین مکّه و المدینه من نواحی الفرع: بینها و بین هرشی سته أمیال: و بینها و بین الابواء نحو من ثمانیه أمیال قریبه من الجحفه.

4- و هی اول غزوه حملت خ ل.

5- فأعطاه خ ل.

و روى المفضل بن عبد الله عن سماک عن عکرمه عن عبد الله بن العباس أنه قال لعلى بن أبى طالب علیه السلام أربع ما هن لأحد هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله علیه و آله و هو صاحب لوائه فى کل زحف و هو الذى ثبت معه یوم المهراس (1) یعنى یوم أحد و فر الناس و هو الذى أدخله قبره

وَ رَوَى زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحِمَّانِیِّ (2) عَنْ شَرِیکٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ وَجَدْنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ یَوْماً طِیبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ یَوْمِ أُحُدٍ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ أَجَلْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِکْرِ الْحَرْبِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله اخْرُجُوا إِلَیْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَخَرَجْنَا فَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفّاً طَوِیلًا وَ أَقَامَ عَلَى الشِّعْبِ خَمْسِینَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَّرَ عَلَیْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَکَانِکُمْ هَذَا وَ لَوْ قُتِلْنَا (3) عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوْضِعِکُمْ (4) قَالَ فَأَقَامَ أَبُو سُفْیَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ کَانَتِ الْأَلْوِیَهُ مِنْ قُرَیْشٍ فِی بَنِی عَبْدِ الدَّارِ (5) وَ کَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِکِینَ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ وَ کَانَ یُدْعَى کَبْشَ الْکَتِیبَهِ قَالَ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِوَاءَ الْمُهَاجِرِینَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَى أَصْحَابِ اللِّوَاءِ فَقَالَ یَا أَصْحَابَ الْأَلْوِیَهِ إِنَّکُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا یُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ أَلْوِیَتِهِمْ وَ إِنَّمَا أُوتِیتُمْ (6) یَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ أَلْوِیَتِکُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ

1- المهراس تقدم معناه.
2- فى نسخه: الجمانى، و فى المصدر: الحمامى. و الصحیح ما فى المتن، و الحمانى بکسر الحاء و تشدید المیم یطلق على رجال منهم یحیى بن عبد الحمید بن عبد اللّه بن میمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زکریا الکوفیّ المتوفى 228، و هو المراد هنا بقرینه روایته عن شریک. راجع تهذیب التهذیب 11: 243.
3- و لو أن قتلنا خ ل.
4- فى المصدر: من موضعکم هذا.
5- و کانت ألویه قریش مع بنى عبد الدار خ ل.
6- اتیتم خ ل.

تَرَوْنَ أَنَّكُمْ قَدْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيْنَا نَكْفِكُمُوهَا قَالَ فَغَضِبَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِی طَلْحَةَ وَ قَالَ أَ لَنَا تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَأُورِدَنَّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَالَ وَ كَانَ (1) طَلْحَةُ يُسَمَّى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ قَالَ فَتَقَدَّمَ وَ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِی طَلْحَةَ كَبْشُ الْكَتِيبَةِ (2) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ تَقَارَبَا فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَرَتْ عَيْنُهُ (3) وَ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهَا قَطُّ وَ سَقَطَ اللِّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُصْعَبٌ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ صُؤَابٌ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضَرَبَ (4) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَ جَمَعَ يَدَيْهِ وَ هُمَا مَقْطُوعَتَانِ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ صَرِيعاً فَانْهَزَمَ (5) الْقَوْمُ وَ أَكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الشِّعْبِ النَّاسَ يَغْنِمُونَ قَالُوا يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ بِالْغَنَائِمِ وَ نَبْقَى نَحْنُ فَقَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (6) بْنِ حَزْمٍ الَّذِی كَانَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ نُرِيدُ أَنْ نَغْنَمَ كَمَا يَغْنَمُ (7) النَّاسُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِی (8) هَذَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَ هُوَ لَا يَدْرِی أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى (9) وَ مَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ تَرَكُوهُ وَ لَمْ يَبْرَحْ هُوَ

1- فكان خ ل.
2- أنا كبش الكتيبه قال خ ل.
3- فبدرت عيناه خ ل.
4- فضربه علیّ بن أبی طالب خ ل.
5- و انهزم خ ل.
6- فی غير نسخه المصنّف و فی المصدر و أسد الغابه: لعبد اللّه بن عمرو بن حزم.
7- فی نسخه المصنّف: كما غنم الناس.
8- مكانی خ ل.
9- حيث نری. و فی المصدر: ما نری.

مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ (1) ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِى خِفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ هَذَا الَّذِى تَطْلُبُونَ فَشَأْنَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ وَ طَعْناً بِالرِّمَاحِ وَ رَمْياً بِالنَّبْلِ وَ رَضْخاً بِالْحِجَارَهِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَكَثُرَ (2) عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ أُغْمِىَ عَلَيْهِ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ النَّاسُ فَقَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ فَقَالَ لَهُ فَاكْفِنِى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِى فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ (3) ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَهٍ أُخْرَى فَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذُبَّ عَنْهُ وَ ثَابَ (4) إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ وَ صَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَهِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانْخَلَعَتْ لِذَلِكَ الْقُلُوبُ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ كَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ جَعَلَتْ لِوَحْشِيٍّ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَهَ لِى فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيفُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرَ مِنَ الذِّئْبِ وَ أَمَّا حَمْزَهُ فَإِنِّى أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَهُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَعْلَمَ بِرِيشَهِ نَعَامَهٍ فِى صَدْرِهِ فَكَمَنَ لَهُ وَحْشِىٌّ فِى أَصْلِ شَجَرَهٍ فَرَآهُ حَمْزَهُ فَبَدَرَ بِالسَّيْفِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً أَخْطَأَتْ رَأْسَهُ قَالَ وَحْشِىٌّ وَ هَزَزْتُ (5) حَرْبَتِى حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ

1- و جاء خ ل.

2- و كثر خ ل.

3- فكشفهم عنه خ ل.

4- ثاب يثوب ثوبا و ثئوبا: رجع بعد ذهابه. و ثاب الناس: اجتمعوا.

5- فهززت خ ل.

فِی أُرْبِیَّتِهِ فَأَنْفَذْتُهُ وَ تَرَکْتُهُ حَتَّی إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَیْهِ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی وَ شُغِلَ عَنِّی وَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ بِهَزِیمَتِهِمْ وَ جَاءَتْ هِنْدٌ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِ حَمْزَةَ وَ قَطْعِ کَبِدِهِ وَ التَّمْثِیلِ بِهِ فَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَ أُذُنَیْهِ وَ مَثَّلُوا بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا یَعْلَمُ بِمَا انْتَهَی (1) إِلَیْهِ الْأَمْرُ.

قَالَ الرَّاوِی لِلْحَدِیثِ وَ هُوَ زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ (2) إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ ثَابَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفَرٌ وَ کَانَ أَوَّلُهُمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَ أَبَا دُجَانَةَ (3) وَ سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ وَ لَحِقَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (4) کَانَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ کَانَا مِمَّنْ تَنَحَّی (5) قُلْتُ وَ أَیْنَ کَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ (6) مِنَ الْوَاقِعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ ذَهَبْتَ فِیهَا عَرِیضَةً.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (7) کُنْتَ أَنْتَ قَالَ کُنْتُ مِمَّنْ تَنَحَّی (8) قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَکَ بِهَذَا قَالَ عَاصِمٌ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ فَقَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِکَ فَقَدْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِکَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

1- ما انتهی خ ل.
2- عنده خ ل.
3- و أبو دجانه خ ل.
4- فاین خ ل. و فی المصدر: قال قلت: و أین.
5- فیمن تنحی خ ل.
6- ثلاثه خ ل.
7- فاین خ ل و فی المصدر: قال: قلت: و أین.
8- فیمن تنحی خ ل.

قُلْتُ لَهُ (1) فَمِنْ أَيْنَ عُلِمَ ذَلِکَ مِنْ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَائِحاً یَصِیحُ فِی السَّمَاءِ بِذَلِکَ فَسَأَلُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْهُ فَقَالَ ذَلِکَ (2) جَبْرَئِیلُ.

وَ فِی حَدِیثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَیْنٍ قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَیْفَهُ (3) حَتَّی قَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُکَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعُ کَافِراً بَعْدَ إِسْلَامِی فَأَشَارَ لَهُ إِلَی قَوْمٍ (4) انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی قَوْمٍ آخَرِینَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی قَوْمٍ آخَرِینَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (5) فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِکَةُ وَ عَجِبْنَا مَعَهَا مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاهِ عَلِیٍّ لَکَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا یَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا وَ هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ رَوَی الْحَکَمُ بْنُ ظُهَیْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی مَالِکٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ أَبِی طَلْحَةَ خَرَجَ یَوْمَئِذٍ فَوَقَفَ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ فَنَادَی یَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّکُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُعَجِّلُنَا بِسُیُوفِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ یُعَجِّلُکُمْ (6) بِسُیُوفِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَأَیُّکُمْ یَبْرُزُ إِلَیَّ فَبَرَزَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَیْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُکَ هَذَا الْیَوْمَ حَتَّی أُعَجِّلَکَ بِسَیْفِی إِلَی النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَیْنِ فَضَرَبَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (7) عَلَی رِجْلَیْهِ فَقَطَعَهُمَا فَسَقَطَ (8) فَانْکَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا ابْنَ عَمِّ وَ الرَّحِمَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَی مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَیْهِ فَقَالَ

1- فقلنا له خ ل.
2- فقال: ذاک خ ل.
3- بسیفه خ ل.
4- فی قوم خ ل.
5- یا رسول اللّه خ ل.
6- و نعجلکم خ ل.
7- أمیر المؤمنین علیه السلام خ ل.
8- و سقط خ ل.

نَاشَدَنِی اللَّهَ وَ الرَّحِمَ وَ اللَّهِ (1) لَا عَاشَ بَعْدَهَا أَبَداً فَمَاتَ طَلْحَةُ فِی مَکَانِهِ وَ بُشِّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَسَرَّ بِهِ وَ قَالَ هَذَا کَبْشُ الْکَتِیبَةِ.

وَ قَدْ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عِکْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحِقَنِی مِنَ الْجَزَعِ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَلْحَقْنِی قَطُّ وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی وَ کُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَیْفِی بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَفِرَّ وَ مَا رَأَیْتُهُ فِی الْقَتْلَی وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَیْنِنَا إِلَی السَّمَاءِ فَکَسَرْتُ جَفْنَ سَیْفِی وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّی أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَی الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا عَنِّی وَ إِذَا (2) أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَقُمْتُ عَلَی رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ (3) مَا صَنَعَ النَّاسُ یَا عَلِیُّ فَقُلْتُ کَفَرُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ أَسْلَمُوکَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی کَتِیبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَیْهِ (4) فَقَالَ لِی رُدَّ عَنِّی یَا عَلِیُّ هَذِهِ الْکَتِیبَةَ فَحَمَلْتُ عَلَیْهَا أَضْرِبُهَا بِسَیْفِی یَمِیناً وَ شِمَالًا حَتَّی وَلَّوُا الْأَدْبَارَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَسْمَعُ یَا عَلِیُّ مَدِیحَکَ (5) فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً یُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَبَکَیْتُ سُرُوراً وَ حَمِدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَلَی نِعْمَتِهِ.

وَ قَدْ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَادَی مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

و روی مثل ذلک إبراهیم بن محمد بن میمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یقولون نادی فی یوم أحد مناد من السماء لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی.

1- و و اللّه خ ل.
2- فاذا خ ل.
3- و قال خ ل.
4- علیه خ ل.

5- مدحتک خ ل.

و روى سلام بن مسكين عن قتاده عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام على يوم أحد لوجدته قائما على ميمنه رسول الله صلى الله عليه و آله يذب عنه بالسيف و قد ولى غيره الأدبار.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ (1) عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ آخِرِهِمْ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ طَارَتْ مَخْزُومٌ فَضَحَهَا عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَ بَارَزَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ الْحَكَمَ (2) بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَكَ مِنْهَا وَ لَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَقْبَلَ أُمَيَّةُ (3) بْنُ أَبِی حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ أُمَيَّهُ وَ صَمَدَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِی بَيْضَهِ مِغْفَرِهِ فَضَرَبَهُ أُمَيَّهُ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِدَرَقَتِهِ فَنَشِبَ فِيهَا وَ نَزَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ (4) سَيْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ وَ خَلَّصَ أُمَيَّهُ سَيْفَهُ مِنْ دَرَقَتِهِ أَيْضاً ثُمَّ تَنَاوَشَا فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَنَظَرْتُ إِلَى فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فِيهِ فَقَتَلْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

وَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فِی يَوْمِ أُحُدٍ وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله مَا لَكَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ (5) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَذْهَبُ وَ أَدَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّى أُقْتَلَ أَوْ يُنْجِزَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النُّصْرَهِ فَقَالَ

1- عن آبائه عليهم السلام خ ل.
2- فی سيره ابن هشام: ابو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفی حليف لهم و سيأتی عن المصنّف بعد ذلک أيضا.
3- فی السيره: أبو أميّه.
4- علیّ عليه السلام خ ل.
5- فقال خ ل.

لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا (1) مِثْلَهَا أَبَداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ (2) عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيُّ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ (3) الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ (4) وَ انْهَزَمَتْ أَيْضاً ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمَتِ الْكَتِيبَةُ وَ لَمْ يَعُدْ (5) بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ تَرَاجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاوَلَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ***فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِمَلِيمٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ***وَ طَاعَةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ***سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمٍ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ.

و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان (6) جمهورهم قتلى

1- و لن ينالوا لنا خ ل.
2- لو حملت خ ل.
3- في السيره: هشام بن أبي أميّه بن المغيره.
4- عد ابن هشام من قتلى المشركين من بني جمح بن عمرو: عمرو بن عبد اللّه بن عمير ابن وهب بن حذافه بن جمح: و قال: هو أبو عزه قتله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صبرا.
5- فلم يعد خ ل.

6- فكان خ ل.

أمير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملک بن هشام قال حدثنا زیاد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال کان صاحب لواء قریش یوم أحد طلحه بن أبی طلحه بن عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار قتله علی بن أبی طالب علیه السلام و قتل ابنه أبا سعد بن طلحه (1) و قتل أخاه کلده (2) بن أبی طلحه و قتل عبد الله بن حمید بن زهره (3) بن الحارث بن أسد بن عبد العزی و قتل أبا الحکم بن الأخنس بن شریق الثقفی و قتل الولید بن أبی حذیفه بن المغیره (4) و قتل أخاه أمیه بن أبی حذیفه بن المغیره و قتل أرطأه بن شرحبیل و قتل هشام بن (5) أمیه و قتل عمرو بن عبد الله الجمحی (6) و (7) بشر بن مالک و قتل صوابا مولی بنی عبد الدار و کان الفتح له و رجوع الناس من هزیمتهم إلی النبی صلی الله علیه و آله بمقامه یذب عنه دونهم و توجه العتاب من الله تعالی إلی کافتهم لهزیمتهم یومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار و کانوا ثمانیه نفر (8) و قیل أربعه أو خمسه و فی قتله علیه السلام من قتل یوم أحد و عنائه فی الحرب و حسن بلائه یقول الحجاج بن علاط السلمی

لله أی مذبب عن حزبه*** (9) أعنی ابن فاطمه المعم المخولا

ص: 89

1- فی الامتاع: اخوه أبو سعد بن أبی طلحه. و سماه أیضا مثل ذلک ابن هشام فی السیره.
2- خالد خ ل. أقول لم نجده فی السیر، لعله مصحف کلاب بن طلحه، أو جلاس بن طلحه و لکن المذکور فی السیر انهما قتلهما غیره.
3- فی السیره: زهیر.
4- فی السیره: الولید بن العاص بن هشام بن المغیره.
5- فی السیره: هشام بن أبی أمیّه بن المغیره.
6- تقدم الکلام فیه: و فی نسخه المصنّف هاهنا: عمرو بن عبید اللّه و الظاهر أنّه مصحف.
7- و قتل خ ل.
8- فی المصدر: ثلاث نفر.
9- عن حریمه خ ل. أقول: فی السیره 3: 125 و الامتاع: 125: عن حرمه.

جادت يداک له (1) بعاجل طعنه*** ترکت (2) طليحه للجبين مجدلا

و شددت شده باسل فکشفتهم*** بالسفح (3)إذ يهوون أسفل أسفلا. (4)

و عللت سيفک بالدماء و لم يکن(5)***لترده حران حتى ينهلا(6)

بيان: الخف بالکسر الجماعه القليله و الأربيه بالضم و التشديد أصل الفخذ.

و قال الجوهرى المعم المخول الکثير الأعمام و الأخوال الکريمهم و قد يکسران و قال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و قال البساله الشجاعه.

أسفل أسفلا أى کشفتهم عند هويهم من الجبل إلى أسفل الوادى و التکرير للمبالغه و فى بعض النسخ أخول أخولا.

قال الجوهرى يقال تطاير الشرر أخول أخول أى متفرقا و هو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب.

و العلل الشرب الثانى من الإبل يقال عله يعله و يعله إذا سقاه السقيه الثانيه و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و النهل الشرب الأول و قد نهل کعلم و الحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل أو المراد بالنهل هنا الارتواء و الناهل الريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط و على التقديرين هو من أحسن الکلام و ألطف الاستعارات.

«18»-شى، تفسير العياشى الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ أَ فَإِنْ ماتَ

1- فى الامتاع: لهم و فى السيره: سبقت يداک له بعاجل طعنه.
2- فى الامتاع: فترکت طلحه.
3- بالسيف خ ل أقول: فى السيره و الامتاع: بالجر إذ يهوون أخول أخولا.
4- أخول أخولا خ ل.
5- فى المصدر و الامتاع: و لم تکن. و لم يذکر هذا البيت ابن هشام.
6- إرشاد المفيد: 39- 47.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (1) الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (2).

«19»-شی، تفسیر العیاشی مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِیدِ الصَّیْقَلُ إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَرَأَ وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ قَالَ أُلُوفٌ وَ أُلُوفٌ ثُمَّ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یُقْتَلُونَ (3).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ أهل البصره و ابن کثیر و نافع و قُتِلَ بضم القاف بغیر ألف و هی قراءه ابن عباس و الباقون قاتَلَ بألف و هی قراءه ابن مسعود (4).

«20»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَیْنُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذَکَرَ یَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ إِنَّ النَّاسَ وَلَّوْا مُصْعِدِینَ فِی الْوَادِی وَ الرَّسُولُ یَدْعُوهُمْ فِی أُخْرَاهُمْ فَأَثَابَهُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ النُّعَاسَ فَقُلْتُ النُّعَاسُ مَا هُوَ قَالَ الْهَمُّ فَلَمَّا اسْتَیْقَظُوا قَالُوا کَفَرْنَا وَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ فَعَلَا فَوْقَ الْجَبَلِ بِإِلَهِهِ هُبَلَ فَقَالَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ فَکُسِرَتْ رَبَاعِیَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اشْتَکَتْ لِثَتُهُ وَ قَالَ نَنْشُدُکَ یَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِی فَإِنَّکَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَیْنَ کُنْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِقْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ذَاکَ الظَّنُّ بِکَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ ائْتِنِی بِمَاءٍ أَغْسِلْ عَنِّی فَأَتَاهُ فِی صَحْفَهٍ (5) فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَافَهُ وَ قَالَ ائْتِنِی فِی یَدِکَ فَأَتَاهُ بِمَاءٍ

1- ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.
2- تفسیر العیّاشیّ 1: 200.
3- تفسیر العیّاشیّ 1: 201.
4- مجمع البیان 2: 516.
5- استظهر المصنّف انه مصحف: فی حجفه.

فِی کَفِّهِ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ لِحْیَتِهِ صلی الله علیه و آله (1).

بیان: النعاس ما هو أی ما سببه قالوا کفرنا أی بما تکلموا فی نعاسهم من کلمه الکفر أو بتقصیرهم فی إعانه الرسول صلی الله علیه و آله لزقت الأرض أی لم أفر و لم أتحرک عن مکانی.

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا فَهُوَ عُقْبَهُ بْنُ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ (2).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَنِی عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ وَ سَمَّاهُمَا فَقَدْ هُزِمْنَا وَ یَسْخَرُ بِنَا (3).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ (4).

بیان: لعل المراد بأصحاب العقبه أصحاب الشعب الذین أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بحفظه أو الأنصار الذین بایعوا فی العقبه أو المعنی أن الذین فروا یوم الأحد (5) وقفوا علی العقبه لینفروا ناقه الرسول صلی الله علیه و آله و الأول أنسب.

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها قَالَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَهً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا قَتَلُوا سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِینَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها (6).

«25»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَ

1- تفسير العيّاشیّ 1: 201.
2- تفسير العيّاشیّ 1: 201. و الآيه ذكرنا موضعها فی صدر الباب.
3- تفسير العيّاشیّ 1: 201. و الآيه ذكرنا موضعها فی صدر الباب.
4- تفسير العيّاشیّ 1: 201. و الآيه ذكرنا موضعها فی صدر الباب.
5- هكذا فی النسخ، و الصحيح: يوم احد.
6- تفسير العيّاشیّ 1: 205. ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی عَشَرَهٍ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَی (1) أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«26»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ فَيَّاضٍ فِی شَرْحِ الْأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً (3) وَ هُوَ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَذُبُّ عَنْهُ كُلَّ ضَرْبَهٍ (4) يَسْقُطُ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا سَقَطَ رَفَعَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خَصَائِصُ الْعَلَوِيَّهِ، قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصَابَنِی يَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً سَقَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ فِی أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَأَتَانِی رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ اللِّمَّهِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَأَخَذَ بِضَبْعِی (5) فَأَقَامَنِی ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمَا عَنْكَ رَاضِيَانِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَلِیُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ ذَاكَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

بيان: اللمه بالكسر الشعر يجاوز شحمه الأذن.

«27»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صُنِعَ بِحَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَی مَا أَرَی ثُمَّ قَالَ لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَ لَأُمَثِّلَنَّ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْبِرُ أَصْبِرُ (7).

«28»-عم، إعلام الوری ثم كانت غزوه أحد علی رأس سنه من بدر و رئيس المشركين

1- أی إلی قوله.
2- تفسير العيّاشیّ 1: 206، ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.
3- فی المصدر: اصاب عليّا عليه السلام يوم أحد سته عشر ضربه.
4- فی المصدر: فی كل ضربه.

5- الضبع: العضد.
6- مناقب آل أبى طالب 2: 78 و 79.
7- تفسير العيّاشىّ 2: 274، و الآيه فى سوره النحل: 125.

يومئذ أبو سفيان بن حرب و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ سبعمائه و المشركون ألفين و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن استشار أصحابه و كان رأيه صلى الله عليه و آله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك و يرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبى إذا قصد قوما أن يرجع عنهم و كانوا ألف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس و قال (1) و الله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا و القوم قومه و همت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (2) الآيه.

و أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله متهيئا للقتال و جعل على رايه المهاجرين عليا عليه السلام و على رايه الأنصار سعد بن عباده و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى رايه الأنصار ثم مر صلى الله عليه و آله على الرماه و كانوا خمسين رجلا و عليهم عبد الله بن جبير فوعظهم و ذكرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير (3) فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم و أقامهم عند رأس الشعب و كانت الهزيمه على المشركين و حسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه ظهر أصحابكم (4) فما تنتظرون فقال عبد الله أ نسيتم قول رسول الله صلى الله عليه و آله أما أنا فلا أبرح موقفى الذى عهد إلى فيه رسول الله ما عهد فتركوا أمره و عصوه بعد ما رأوا ما يحبون و أقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبد الله بن جبير فقتله ثم أتى الناس من أدبارهم و وضع فى المسلمين السلاح فانهزموا و صاح إبليس لعنه الله قتل محمد و رسول الله يدعوهم فى أخراهم أيها الناس إنى رسول الله (5) إن الله قد وعدنى النصر فإلى أين الفرار فيسمعون الصوت

1- فى المصدر: و قالوا.
2- ذكرنا فى صدر الباب موضع الآيه.
3- فى المصدر: يخطفنا المشركون.
4- قال المصنّف فى الهامش: ظهر اصحابكم اى غلبوا عليها.
5- فى المصدر: انا رسول اللّه.

وَ لَا یَلْوُونَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ ذَهَبَتْ صَیْحَهُ إِبْلِیسَ حَتَّی دَخَلَتْ بُیُوتَ الْمَدِینَهِ فَصَاحَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِیَّهٌ وَ لَا قُرَشِیَّهٌ إِلَّا وَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ تَصْرُخُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَ جَبْهَتِهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ مَا لَکَ لَمْ تَلْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَکْفُرُ بَعْدَ إِیمَانٍ (1) إِنَّ لِی بِکَ أُسْوَهً فَقَالَ أَمَّا لَا فَاکْفِنِی هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ یَا مُحَمَّدُ قَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ ثَابَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَیْرٍ وَ شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِیدِ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ وَ أَقْبَلَ یَوْمَئِذٍ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ وَ هُوَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِی کَبْشَهَ بُؤْ بِذَنْبِکَ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ یَعْتَمِدُ عَلَیْهِمَا فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَوَقَاهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَیْرٍ بِنَفْسِهِ فَطَعَنَ مُصْعَباً فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنَزَهً کَانَتْ فِی یَدِ سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ ثُمَّ طَعَنَ أُبَیّاً فِی جِرِبَّانِ الدِّرْعِ فَاعْتَنَقَ فَرَسُهُ فَانْتَهَی إِلَی عَسْکَرِهِ وَ هُوَ یَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَیْلَکَ مَا أَجْزَعَکَ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ابْنَ حَرْبٍ أَ تَدْرِی مَنْ طَعَنَنِی إِنَّمَا طَعَنَنِی مُحَمَّدٌ وَ هُوَ قَالَ لِی بِمَکَّهَ إِنِّی سَأَقْتُلُکَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ مَا بِی کَانَ بِجَمِیعِ أَهْلِ الْحِجَازِ لَقَضَتْ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَزَلْ یَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّی صَارَ إِلَی النَّارِ.

وَ فِی کِتَابِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ صَفِیَّهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَظَرَتَا إِلَیْهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَمَّا عَمَّتِی فَاحْبِسْهَا عَنِّی وَ أَمَّا فَاطِمَهُ

1- فی المصدر: بعد الإسلام.

فَدَعْهَا فَلَمَّا دَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَأَتْهُ قَدْ شُجَّ فِی وَجْهِهِ وَ أُدْمِیَ فُوهُ إِدْمَاءً صَاحَتْ وَ جَعَلَتْ تَمْسَحُ الدَّمَ وَ تَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی مَنْ أَدْمَی وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَنَاوَلُ فِی يَدِهِ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ فَيَرْمِيهِ (2) فِی الْهَوَاءِ فَلَا يَتَرَاجَعُ مِنْهُ شَیْ ءٌ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَ (3) مِنْهُ شَیْ ءٌ عَلَی الْأَرْضِ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِی بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَابَةَ قَالَ: قُلْتُ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ كَمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيماً وَ لَكِنَّهُ شُجَّ فِی وَجْهِهِ قُلْتُ فَالغَارُ فِی أُحُدٍ الَّذِی يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَارَ إِلَيْهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحَ مَكَانَهُ وَ قِيلَ لَهُ أَ لَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی. (4) وَ رَمَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنُ قَمِيئَةَ (5) بِقَذَّافَةٍ فَأَصَابَ كَفَّهُ حَتَّی نَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّی وَ أَنَا ابْنُ قَمِيئَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ (6) وَ ضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ بِالسَّيْفِ حَتَّی أَدْمَی فَاهُ وَ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَةٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ مِيتَةً سَوِيَّةً فَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَأَتَاهُ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ بِنَجْدٍ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِی مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِی وَا ذُلَّاهْ حَتَّی أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ.

وَ كَانَ وَحْشِیٌّ يَقُولُ قَالَ لِی جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ كُنْتُ عَبْداً لَهُ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ عَمِّی يَوْمَ بَدْرٍ يَعْنِی طُعَيْمَةَ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ بِحَرْبَةٍ لِی مَعَ قُرَيْشٍ إِلَی أُحُدٍ أُرِيدُ الْعِتْقَ

1- خلی المصدر عن قوله: فی یده.
2- فی المصدر: و یرمی به.
3- فی المصدر: لو نزل.
4- زاد فی المصدر: فانهم لا یعلمون.
5- فی نسخه المصنّف: ابن قمیه. و هو المصحف و کذا فیما یأتی.
6- أقمأه ای أذله.

لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَ لَا أَطْمَعُ فِی مُحَمَّدٍ وَ قُلْتُ لَعَلِّی أُصِيبُ مِنْ عَلِیٍّ أَوْ حَمْزَةَ غِرَّةً فَأَزْرُقَهُ وَ كُنْتُ لَا أُخْطِئُ فِی رَمْیِ الْحِرَابِ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ فِی أَرْضِهَا وَ كَانَ حَمْزَةُ يَحْمِلُ حَمَلَاتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَی مَوْقِفِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَرَقَهُ وَحْشِیٌّ فَوْقَ الثَّدْیِ فَسَقَطَ وَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِیٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَی هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِی فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاغِصَهِ فَلَفَظَتْهَا.

قَالَ وَ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَهَ (1) نَظَرَ إِلَی أَبِی سُفْيَانَ وَ هُوَ عَلَی فَرَسٍ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ يَجَأُ بِهِ فِی شِدْقِ حَمْزَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِی كِنَانَهَ انْظُرُوا إِلَی مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ مَا يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِی قَدْ صَارَ لَحْماً وَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ ذُقْ عُقَقُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ صَدَقْتَ إِنَّمَا كَانَتْ مِنِّی زَلَّهٌ اكْتُمْهَا عَلَیَّ.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَنَادَی بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَ حَیٌّ ابْنُ أَبِی كَبْشَهَ فَأَمَّا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ مَكَانَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ إِی وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَکَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِی قَتْلَاكُمْ مُثْلَهٌ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتَ وَ لَا نَهَيْتَ إِنَّ مِيعَادَنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ مَوْسِمُ بَدْرٍ فِی قَابِلِ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قُلْ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِیٍّ إِنَّ ابْنَ قَمِيئَهَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً وَ أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِی مِنْهُ وَ أَبَرُّ ثُمَّ وَلَّی إِلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اتَّخِذُوا اللَّيْلَ جَمَلًا وَ انْصَرِفُوا.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ أَيْنَ يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَهَ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ سَاقُوا الْخَيْلَ فَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَی مَكَّهَ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ بَعَثَ لِذَلِکَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ.

فَرَجَعَ فَقَالَ رَأَيْتُ خَيْلَهُمْ تَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا مَجْنُوبَهً مُدْبِرَةً وَ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ تَجَمَّلُوا سَائِرِينَ فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ بِذَهَابِ الْعَدُوِّ فَانْتَشَرُوا يَتَتَبَّعُونَ قَتْلَاهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا قَتِيلًا إِلَّا وَ قَدْ مَثَّلُوا بِهِ إِلَّا حَنْظَلَهَ بْنَ أَبِی عَامِرٍ كَانَ أَبُوهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَتُرِکَ لَهُ وَ وَجَدُوا حَمْزَةَ قَدْ شُقَّ بَطْنُهُ وَ جُدِعَ أَنْفُهُ وَ قُطِعَتْ أُذُنَاهُ وَ أُخِذَ كَبِدُهُ

1- فی السیره: الحلیس بن زبان أخو بنی الحارث بن عبد مناف. و هو یومئذ سید الاحابیش.

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ قَالَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ الْآيَةَ (1) فَقَالَ بَلْ أَصْبِرُ وَ قَالَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِی تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ فَسَأَلُوا امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ الْغَسِيلُ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ قُزْمَانُ بِحُسْنِ مَعُونَتِهِ لِإِخْوَانِهِ وَ ذُكُوِّهِ فَقَالَ صلى الله علیه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأُتِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ قِيلَ إِنَّ قُزْمَانَ اسْتُشْهِدَ فَقَالَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (2) ثُمَّ أُتِیَ فَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ قُزْمَانُ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً وَ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحُ فَاحْتَمَلَ إِلَى دُورِ بَنِی ظَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَبْشِرْ يَا قُزْمَانُ فَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُونِ فَوَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِی وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْجِرَاحَةُ جَاءَ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَخَذَ مِنْهَا مِشْقَصاً (3) فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ..

قَالَ: وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَ زَوْجُهَا وَ أَخُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَدَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ (4) لِرَجُلٍ أَ حَیٌّ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَوْسَعُوا لَهَا فَدَنَتْ مِنْهُ وَ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلٌ بَعْدَكَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

قَالَ وَ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ دُفِنَ الْقَتْلَى فَمَرَّ بِدُورِ بَنِی الْأَشْهَلِ وَ بَنِی ظَفَرٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النَّوَائِحِ عَلَى قَتْلَاهُنَّ فَتَرَقْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِیَ لَهُ الْيَوْمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

1- النحل: 125.
2- ثم اتى فقيل: يا رسول اللّه ان قزمان استشهد، فقال: يفعل اللّه ما يشاء.
3- المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض.
4- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: قالت.

وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ قَالا (1) لَا تَبْکِیَنَّ امْرَأَهٌ حَمِیمَهَا حَتَّی تَأْتِیَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَتُسْعِدَهَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَاعِیَهَ عَلَی حَمْزَهَ وَ هُوَ عِنْدَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ ارْجِعْنَ رَحِمَکُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَیْتُنَّ بِأَنْفُسِکُنَّ.

ثم کانت غزوه حمراء الأسد قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ مِنْ یَوْمِ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمُسْلِمِینَ فَأَجَابُوهُ فَخَرَجُوا عَلَی عِلَّتِهِمْ وَ عَلَی مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَرْحِ وَ قَدَّمَ عَلِیّاً بَیْنَ یَدَیْهِ بِرَایَهِ الْمُهَاجِرِینَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَهُمُ الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْیَانَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الرَّوْحَاءِ فَأَقَامَ بِهَا وَ هُوَ یَهُمُّ بِالرَّجْعَهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا صَنَادِیدَ الْقَوْمِ فَلَوْ رَجَعْنَا اسْتَأْصَلْنَاهُمْ فَلَقِیَ مَعْبَداً الْخُزَاعِیَّ فَقَالَ مَا وَرَاءَکَ یَا مَعْبَدُ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ تَرَکْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ وَ هُمْ یُحْرِقُونَ عَلَیْکُمْ (2) وَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فِی النَّاسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ کَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ قَدْ دَعَانِی ذَلِکَ إِلَی أَنْ قُلْتُ شِعْراً قَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ مَا ذَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ:

کَانَتْ تَهُدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِی*** إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِیلِ

تُرْدِی بِأُسْدٍ کِرَامٍ لَا تَنَابِلَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا خُرْقٍ مَعَازِیلِ

الْأَبْیَاتَ.

فَثَنَّی ذَلِکَ أَبَا سُفْیَانَ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ رَکْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ یُرِیدُونَ الْمِیرَهَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْلِغُوا مُحَمَّداً أَنِّی قَدْ أَرَدْتُ الرَّجْعَهَ إِلَی أَصْحَابِهِ لِأَسْتَأْصِلَهُمْ وَ أُوقِرَ لَکُمْ رِکَابَکُمْ زَبِیباً إِذَا وَافَیْتُمْ عُکَاظَ فَأَبْلَغُوا ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ هُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ.

1- فی المصدر و نسخه المصنّف: قالوا.

2- فی سیره ابن هشام: قال: محمّد قد خرج فی أصحابه یطلبکم فی جمع لم أر مثله قط یتحرقون علیکم تحرقا. و قد تقدم الحدیث بروایه ابن

إسحاق و الأبيات بتمامها.

قَالَ وَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَثَبَتْ فَاسِقَهٌ مِنْ بَنِی خَطْمَهَ (1) یُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ أُمُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ تَمْشِی فِی مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ تَقُولُ شِعْراً تُحَرِّضُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ فِی بَنِی خَطْمَهَ (2) یَوْمَئِذٍ مُسْلِمٌ إِلَّا وَاحِدٌ یُقَالُ لَهُ عُمَیْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَدَا عَلَیْهَا عُمَیْرٌ فَقَتَلَهَا ثُمَّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْذِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هُجْرٍ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی کَتِفِهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْغَیْبِ أَمَا إِنَّهُ لَا یَنْتَطِحُ فِیهَا عَنْزَانِ.

قَالَ عُمَیْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بِبَنِیهَا وَ هُمْ یَدْفِنُونَهَا فَلَمْ یَعْرِضْ لِی أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یُکَلِّمْنِی. (3).

بیان: بؤ بذنبک أی اعترف أو ارجع به جربان القمیص بالضم و التشدید لبته (4) معرب کریبان و یقال ضربه فقضی علیه أی قتله و التأنیث بتأویل الضربه أو الجراحه و ندر الشی ء کنصر سقط و القذافه بالفتح و التشدید الذی یرمی به الشی ء فیبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و القلاعه بالضم الحجر أو المدر یقتلع من الأرض فیرمی به و المراق بتشدید القاف ما دق من أسفل البطن و لان و الدعس الطعن و المزراق رمح قصیر و زرقه به رماه به قوله یجأ به هو من قولهم وجأه بالسکین کوضعه أی ضربه.

و قال الجزری فیه إن أبا سفیان مر بحمزه قتیلا فقال له ذق عقق أراد ذق القتل یا عاق قومه کما قتلت یوم بدر من قومک یعنی کفار قریش و عقق منقول من عاق للمبالغه کغدر من غادر و فسق من فاسق و قال یقال للرجل إذ أسری لیلته جمعاء أو أحیاها بصلاه أو غیرها من العبادات اتخذ اللیل جملا کأنه رکبه و لم ینم فیه.

قوله قد تجملوا أی رکبوا الجمل و الإبلاء الإنعام و الإحسان و الجلل

ص: 100

1- فی المصدر: بنی خطمه.
2- فی المصدر: بنی خطمه.
3- إعلام الوری: 52- 55 ط 1 و 90- 96.
4- أی طوقه.

بالتحریک الأمر العظیم و الهین و هو من الأضداد و المراد هنا الثانی أی کل مصیبه سهله هینه بعد سلامتک و بقائک.

قوله صلی الله علیه و آله لا ینتطح فیها عنزان أی یذهب هدرا لا ینازع فی دمها رجلان ضعیفان أیضا لأن النطاح من شأن التیوس و الکباش.

«29»-کشف، کشف الغمه قَالَ الْوَاقِدِیُّ فِی الْمَغَازِی إِنَّهُ لَمَّا فَرَّ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ مَا زَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شِبْراً وَاحِداً یَرْمِی مَرَّةً عَنْ قَوْسِهِ وَ مَرَّةً بِالْحِجَارَهِ وَ صَبَرَ (1) مَعَهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ سَبْعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو بَکْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ یُقَالُ ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَجَعَلُوهُمَا مَکَانَ أُسَیْدِ بْنِ حُضَیْرٍ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (2) وَ بَایَعَهُ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَهٌ عَلَی الْمَوْتِ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَیْرُ وَ طَلْحَهُ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَلَمْ یُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ أُصِیبَتْ یَوْمَئِذٍ عَیْنُ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّی وَقَعَتْ عَلَی وَجْنَتِهِ قَالَ فَجِئْتُ

1- تقدم آنفا انه لم یثبت مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أحد الا علیّ بن أبی طالب علیه السلام، ثمّ رجع بعد ذلک عده من أصحابه و سیأتی أیضا الکلام فی ذلک.

2- لم یرق المقریزی أن لا یکون بین هؤلاء الرجال عمر، فأضافه إلیهم وعدهم خمسه عشر. و کأنّه و الواقدی نسیا أن یعده و أبا بکر فیمن بایعه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علی الموت.

إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَحْتِی امْرَأَةً شَابَّةً جَمِیلَةً أُحِبُّهَا وَ تُحِبُّنِی فَأَنَا أَخْشَی أَنْ تُقَذِّرَ (1) مَکَانَ عَیْنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَ عَادَتْ کَمَا کَانَتْ لَمْ تُؤْلِمْهُ سَاعَةً مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَکَانَ یَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسَنَّ هِیَ أَقْوَی عَیْنِی وَ کَانَتْ أَحْسَنَهُمَا وَ بَاشَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آلِهِ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ رَمَی حَتَّی فَنِیَتْ نَبْلُهُ وَ أَصَابَ شَفَتَیْهِ وَ رَبَاعِیَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ وَقَعَ صلی الله علیه و آله فِی حُفْرَةٍ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ قَمِیئَةَ فَلَمْ یَصْنَعْ سَیْفُهُ شَیْئاً إِلَّا وَهْنَ الضَّرْبَهِ بِثِقْلِ السَّیْفِ وَ انْتَهَضَ وَ طَلْحَةُ تَحْمِلُهُ (2) مِنْ وَرَائِهِ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِیَدَیْهِ حَتَّی اسْتَوَی قَائِماً.

وَ عَنْ أَبِی بَشِیرٍ الْحَارِثِیِّ (3) حَضَرْتُ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَنَا غُلَامٌ فَرَأَیْتُ ابْنَ قَمِیئَةَ عَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّیْفِ فَوَقَعَ عَلَی رُکْبَتَیْهِ فِی حُفْرَةٍ أَمَامَهُ حَتَّی تَوَارَی فَجَعَلْتُ أَصِیحُ وَ أَنَا غُلَامٌ حَتَّی رَأَیْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَیْهِ.

وَ یُقَالُ الَّذِی شَجَّهُ فِی جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَ الَّذِی أَشْظَی رَبَاعِیَتَهُ وَ أَدْمَی شَفَتَهُ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ الَّذِی أَدْمَی وَجْنَتَیْهِ حَتَّی غَابَ الْحَلْقُ (4) فِی وَجْنَتِهِ ابْنُ قَمِیئَةَ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّی أَخْضَلَ لِحْیَتَهُ وَ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَةَ یَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ کَیْفَ یُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِیِّهِمْ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ (5) الْآیَه.

وَ ذَکَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بِأَیِّ شَیْ ءٍ دُووِیَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَجِی ءُ بِالْمَاءِ فِی تُرْسِهِ وَ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ

1- أی تکرهنی.
2- فی المصدر: یحمله.
3- فی المصدر: ابو بشیر (سعید خ ل) المازنی.
4- أی حلق المغفر. کما فی الامتاع.
5- آل عمران: 128.

تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ أَخَذَ حَصِيراً فَأَحْرَقَ وَ حَشَی بِهِ جُرْحَهُ (1) .

وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ رَأَیْتُنِی وَ انْفَرَدَتْ یَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فِرْقَهٌ خَشْنَاءُ فِیهَا عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسْطَهُمْ بِالسَّیْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَ اشْتَمَلُوا عَلَیَّ حَتَّی أَفْضَیْتُ إِلَی آخِرِهِمْ ثُمَّ کَرَّرْتُ فِیهِمُ الثَّانِیَهَ حَتَّی رَجَعْتُ مِنْ حَیْثُ جِئْتُ وَ لَکِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ یَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا (2) قَالَ وَ کَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِینَ تَوَلَّی یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی نَجِیحٍ (3) نَادَی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ مُنَادٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ (4) .

بیان: قال فی النهایه التشظی التشعب و التشقق و منه الحدیث فانشظت رباعیه رسول الله صلی الله علیه و آله أی انکسرت.

«30»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَمَّادٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَیْفَهَ الْیَمَانِیِّ (5) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

ص: 103

1- زاد فی المصدر: و رأی صلّی اللّه علیه و آله و سلم سیف علی مختضبا فقال: ان کنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنیف، و سیف ابی دجانه غیر مذموم، و ذکره المقریزی أیضا فی الامتاع، و ذکر الجمله السابقه هکذا: فلما رأت فاطمه الدم لا یرقأ و هی تغسله و علی یصب الماء علیها بالمجن اخذت قطعه حصیر فاحرقته حتّی صار رمادا ثمّ الصقته بالجرح فاستمسک الدم؛ و یقال: داوته بصوفه محترقه، و کان صلّی اللّه علیه و آله و سلم بعد یداوی الجرح فی وجهه بعظم بال حتّی یذهب اثره، و مکث یجد وهن ضربه ابن قمیئه علی عاتقه شهرا أو أکثر من شهر.

2- زاد فی المصدر: و خرج عبد الرحمن بن أبی بکر علی فرس فقال: من یبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتیق، فنهض أبو بکر و شهر سیفه و قال: یا رسول اللّه أبارزه؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: شم سیفک و ارجع الی مکانک و متعنا بنفسک، و ذکره أیضا المقریزی فی الامتاع، قوله: شم سیفک ای اغمده و فی قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذلک خصوصا (متعنا بنفسک) إشاره لطیفه لا تخفی مغزاها.

3- هو عبد اللّه بن یسار المکی أبو یسار الثقفی.

4- كشف الغمّه: 54.

5- هكذا فى النسخ، و الصحيح: حذيفه بن اليمان، و اسم اليمان حسيل مصغرا و يقال:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِالْجِهَادِ یَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعاً یَتَمَنَّوْنَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ وَ بَغَوْا فِی مَنْطِقِهِمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَقِینَا عَدُوَّنَا (1) لَا نُوَلِّی حَتَّی یُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ یَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَی (2) الْقَوْمِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِی کَانَ مِنْهُمْ وَ مِنْ بَغْیِهِمْ فَلَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِیمَهِ وَ الْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَیْضَهَ عَنْ رَأْسِهِ وَ جَعَلَ یُنَادِی أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أَمُتْ وَ لَمْ أُقْتَلْ وَ جَعَلَ النَّاسُ یَرْکَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَا یَلْوُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَا یَلْتَفِتُونَ (3) إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی دَخَلُوا الْمَدِینَهَ فَلَمْ یَکْتَفُوا بِالْهَزِیمَهِ حَتَّی قَالَ أَفْضَلُهُمْ رَجُلًا فِی أَنْفُسِهِمْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا آیَسَ الرَّسُولُ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَی مَوْضِعِهِ الَّذِی کَانَ فِیهِ فَلَمْ یَرَ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبَا دُجَانَهَ الْأَنْصَارِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا دُجَانَهَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِکَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَی هَذَا بَایَعْنَاکَ وَ بَایَعْنَا اللَّهَ وَ لَا عَلَی هَذَا خَرَجْنَا یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا دُجَانَهَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِکَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی الْخُدُورِ أَنِّی أَسْلَمْتُکَ وَ رَغِبْتُ بِنَفْسِی عَنْ نَفْسِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ بَعْدَکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَامَهُ وَ رَغْبَتَهُ فِی الْجِهَادِ انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَخْرَهٍ فَاسْتَتَرَ بِهَا لِیَتَّقِیَ بِهَا مِنَ السِّهَامِ سِهَامِ الْمُشْرِکِینَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَبُو دُجَانَهَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی أُثْخِنَ (5) جِرَاحَهً فَتَحَامَلَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: لئن لقینا العدو.

2- فی المصدر: فلما أتوا القوم.

3- و لا یلتفتون خ ل.

4- الفتح: 10.

5- اثخنته الجراحه: اوهنته و اضعفته (فاثخن).

فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ وَ هُوَ مُثْخَنٌ لَا حَرَاکَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَا یُبَارِزُ فَارِساً وَ لَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ حَتَّی انْقَطَعَ سَیْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَیْفُهُ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْقَطَعَ سَیْفِی وَ لَا سَیْفَ لِی فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَلَّدَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَشَی إِلَی جَمْعِ الْمُشْرِکِینَ فَکَانَ لَا یَبْرُزُ لَهُ أَحَدٌ (1) إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ یَزَلْ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی وَهَنَتْ ذِرَاعُهُ (2) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ فِیهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَ رَسُولُکَ جَعَلْتَ لِکُلِّ نَبِیٍّ وَزِیراً مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَ تُشْرِکَهُ فِی أَمْرِهِ وَ جَعَلْتَ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَخِی فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْوَزِیرُ اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُمِدَّنِی بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ مُرْدِفِینَ اللَّهُمَّ وَعْدَکَ وَعْدَکَ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ قَالَ فَبَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدْعُو رَبَّهُ وَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ إِذْ سَمِعَ دَوِیّاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی کُرْسِیٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ مُرْدِفِینَ وَ هُوَ یَقُولُ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ وَ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. (3) فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الصَّخْرَةِ وَ حَفَّتِ الْمَلَائِکَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِی (4) أَکْرَمَکَ بِالْهُدَی لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُوَاسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ لَکَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا یَمْنَعُهُ یُوَاسِینِی بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا حَتَّی قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ حَمَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلَ جَبْرَئِیلُ وَ الْمَلَائِکَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِکِینَ وَ تَشَتَّتَ (5) أَمْرُهُمْ فَمَضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی

1- فی المصدر: لا یبرز إلیه احد.
2- فی المصدر: حتی وهت ذراعه ففرق.
3- هکذا فی النسخ، و الروایه منفرده بذلک الترتیب، و الموجود فی غیره من الروایات:
4- فی المصدر: و الذی.
5- شتت خ ل.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُ اللِّوَاءُ قَدْ خَضَبَهُ بِالدَّمِ وَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله (1) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ (2) فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقَرُّوا بِالذَّنْبِ وَ طَلَبُوا التَّوْبَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآناً يَعِيبُهُمْ بِالْبَغْيِ الَّذِی كَانَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَ الْعَدُوَّ فَلِمَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ جَزِعْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ عَاهَدْتُمُ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزِمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (3) يَعْنِی عَلِيّاً وَ أَبَا دُجَانَهَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِّی وَ وَازَرَنِی عَلِيٌّ وَ وَاسَانِی فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِی وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِی وَ فَارَقَنِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ لَيْسَ يَنْبَغِی لِأَحَدٍ يَعْقِلُ أَنْ يَشُكَّ فَمَنْ (4) لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَنْهَزِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ مِمَّنِ انْهَزَمَ وَ إِنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَفْضَلُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (5).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَهَ مِثْلَهُ (6).

«31»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفَّنَ حَمْزَهَ بِثِيَابِهِ (7) وَ لَمْ يَغْسِلْهُ وَ لَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ (8).

1- فی المصدر: يبكين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
2- فی المصدر: فنظر إليه الناس.
3- آل عمران: 143.
4- فی المصدر: فيمن.
5- تفسير فرات: 24- 26.
6- تفسير فرات: 24- 26.
7- فی المصدر: فی ثيابه.
8- فروع الكافی 1: 58.

«32»-یب، تهذیب الأحکام الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمَّهُ حَمْزَةَ فِی ثِیَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا وَ زَادَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُرْداً فَقَصُرَ عَنْ رِجْلَیْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَبْعِینَ صَلاَةً وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ سَبْعِینَ تَکْبِیرَةً (1).

«33»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً قَالَ وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِینَیْهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لِی بِکَ أُسْوَةٌ قَالَ (2) فَاکْفِنِی هَؤُلاَءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ (3) جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ أَنَا مِنْکُمَا یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ عَلَی کُرْسِیٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یَقُولُ لاَ سَیْفَ إِلاَّ ذُو الْفَقَارِ وَ لاَ فَتَی إِلاَّ عَلِیٌّ (4).

«34»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلاَءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله انْصَرَفَ إِلَیْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ فُلاَنٌ وَ فُلاَنٌ فَقَالا الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا أَیْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِیَ مَعَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا بَا دُجَانَةَ (5) انْصَرِفْ

1- التهذیب 1: 95.
2- فقال خ ل.
3- قال خ ل.
4- روضه الکافی: 110.
5- یا ابا دجانه خ ل.

وَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِکَ فَأَمَّا عَلِیٌّ فَهُوَ أَنَا وَ أَنَا هُوَ فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَکَی وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِی فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی إِنِّی بَایَعْتُکَ فَإِلَی مَنْ أَنْصَرِفُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی زَوْجَهٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ یَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ یَفْنَی وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَهُ وَ هُوَ فِی وَجْهٍ وَ عَلِیٌّ فِی وَجْهٍ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَیْتُ بِبَیْعَتِی قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَیْراً وَ کَانَ النَّاسُ یَحْمِلُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَیْمَنَهَ فَیَکْشِفُهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا کَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَیْسَرَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی تَقَطَّعَ سَیْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ هَذَا سَیْفِی قَدْ تَقَطَّعَ فَیَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اخْتِلَاجَ سَاقَیْهِ مِنْ کَثْرَهِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَبْکِی وَ قَالَ یَا رَبِّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْیِکَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَیِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ الْمَلَائِکَهُ (1) ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ امْضِ بِسَیْفِکَ حَتَّی تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَیْلَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ مَکَّهَ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْخَیْلَ وَ هُمْ یَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ الْمَدِینَهَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَکَانُوا عَلَی الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ مَا تُرِیدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَی مَکَّهَ فَانْصَرِفْ إِلَی صَاحِبِکَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَکُلَّمَا سَمِعُوا.

1- فی المصدر: فی الملائکه.

وَقْعَ حَوَافِرِ (1) فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ (2) هُوَ ذَا عَسْکَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْیَانَ مَکَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَکَّهَ فَقَالُوا رَأَیْنَا عَسْکَرَ مُحَمَّدٍ کُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْیَانَ نَزَلُوا یَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَی أَشْقَرَ یَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَکَّهَ عَلَی أَبِی سُفْیَانَ یُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الرَّایَهُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّایَهِ مِنَ الْعَقَبَهِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ یَمُتْ وَ لَمْ یُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْکَلَامِ الَّذِی قَالَ الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِیٌّ وَ الرَّایَهُ بِیَدِهِ حَتَّی هَجَمَ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی أَفْنِیَتِهِمْ عَلَی أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَیْهِ یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَثُوبُونَ (3) إِلَیْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِیَ وَ خَرَقْنَ الْجُیُوبَ وَ حَزَمْنَ (4) الْبُطُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَیْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَیْراً وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ یَتَسَتَّرْنَ (5) وَ یَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً الْآیَهَ (6).

بیان: قوله أثخنته الجراحه أی أوهنته و أثرت فیه.

قوله فلما أسقط هذا لا یدل علی أنه قتل فی تلک الوقعه فلا ینافی ما هو المشهور بین أرباب السیر و الأخبار أنه بقی بعد النبی صلی الله علیه و آله فقیل إنه قتل

1- فی المصدر: حافر فرسه.
2- فی المصدر: قالوا.
3- یتوبون خ ل.
4- حرصن. حرضن خ ل. و فی المصدر: حرمن.
5- یستترن خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
6- الروضه: 318 و 322، و ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

بالیمامه و قیل شهد مع أمیر المؤمنین علیه السلام بعض غزواته کما ذکر فی الاستیعاب و الأول أشهر.

قوله علیه السلام لم یعیک أی لا یشکل علیک و لا تعجز عنه.

و قال الجزری فی حدیث بدر أقدم حیزوم جاء فی التفسیر أنه اسم فرس جبرئیل أراد أقدم یا حیزوم فحذف حرف النداء.

قوله فإذا ارتحلوا قال القائل إما جبرئیل أو أبو سفیان قوله فقالوا رأینا إنما قالوا ذلک لما رأوا من عسکر الملائکه المتمثلین بصور المسلمین و کان تعییر أهل مکه لأبی سفیان لهربهم عن ذلک العسکر.

قوله هذا علی لعل مراده تصدیق کلامه الأول أی أتی علی و لم یأت النبی صلی الله علیه و آله فلو کان حیا لأتی قوله علیه السلام و یثوبون بالثاء المثلثه أی یرجعون و فی بعض النسخ بالمثناه أی یتوبون و یعتذرون من الهزیمه قوله و حزمن البطون فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و الزاء المعجمه أی کن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجیوب من قولهم حزمت الشی ء أی شددته و فی بعضها حرصن بالحاء و الصاد المهملتین أی شققن و خرقن و فی بعضها بالحاء المهمله و الضاد المعجمه علی بناء التفعیل یقال أحرضه المرض إذا فسد بدنه و أشفی علی الهلاک.

«35»-تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْکُورِ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ (1) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی نُعَیْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِیِّ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجَعَ (2) مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ یَنَلْهُ الْقَتْلُ وَ الْجُرْحُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِ اخْرُجْ فِی وَقْتِکَ هَذَا لِطَلَبِ قُرَیْشٍ وَ لَا تُخْرِجْ مَعَکَ مِنْ أَصْحَابِکَ

1- ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.
2- فی المصدر: لما رجع.

إِلَّا مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِکَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَی مَا کَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّی نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ کَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَکَ أَنْ أَضْمَنَ لَکَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ (1) طَرِيقَکَ عَلَی حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ کَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَهَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشِ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَی ذَلِکَ وَ قَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ وَ قَالَ إِنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ (2) بِجَمْعِهِمُ الَّذِی لَا قِوَامَ لَکُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِی وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِی بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَی رَسُولِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ إِلَی قَوْلِهِ وَ نِعْمَ الْوَکِيلُ وَ إِنَّمَا کَانَ الْقَائِلُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ (3)

«36»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُکَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ کَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَکْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَی أُحُدٍ کَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجَاءَهُ الْکِتَابُ وَ هُوَ فِی بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَهَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَهَ أَخْبَرَهُمْ (4).

«37»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ فرتنا (5) وَ أُمِّ سَارَهَ قَالَ

1- فی المصدر: علی أن تجعل.
2- فی المصدر: یصبحونکم.
3- المحکم و المتشابه: 30- 32، ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.
4- علل الشرائع: 53.
5- قرسا خ ل. أقول: ذکر فی المصدر مثل ما اخترناه فی المتن: و جعل بدل الأول:

وَ كَانَتَا قَيْنَتَيْنِ تَزْنِيَانِ وَ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تُحَضِّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1).

«38»-مع، معانی الأخبار ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ ذَكَرَهُمْ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُنَادِياً نَادَى فِی السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِیٌّ فَعَلِیٌّ أَخِی وَ أَنَا أَخُوهُ (2).

«39»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِیٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِیٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ الْخَبَرَ (3).

«40»-كا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَلْخِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ وَ سَأَلَنِی عَنْ خُرُوجِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَدْراً فِی ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِی سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِی تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (4).

«41»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِیُّ (5)

1- قرب الإسناد: 61، و سیأتی تمام الحدیث فی باب فتح مکّه.
2- معانی الأخبار: 40.
3- عیون أخبار الرضا: 47 و 49. و الآیه فی سوره الأنبیاء: 60.
4- فروع الکافی 1: 340.
5- فی علل الشرائع: شج وجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

صلی الله علیه و آله وَكُسِرَت رَبَاعِيَتُهُ (1)

«42»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَقَالَهِ الْیَهُودِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ (2) بْنَ رِبْعِیٍّ الْأَنْصَارِیَّ شَهِدَ وَقْعَهَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ امْرَأَتِی الْآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیكٍ فَأُبِینَ یَدُهُ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلًا وَ مَعَهُ الْیَدُ الْمَقْطُوعَهُ فَمَسَحَ عَلَیْهَا فَاسْتَوَتْ یَدُهُ (3).

«43»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ رَفَعَهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ (4) فِی قَوْلِهِ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوكُمْ قَالَ فَلَمْ یَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ یَوْمَ أُحُدٍ غَیْرُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَی فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْكَ الْخَبَرَ مِنْ وَرَاءٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا لَا فَاحْمِلْ عَلَی هَذِهِ الْكَتِیبَهِ فَحَمَلَ عَلَیْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنِّی مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا (5).

«44»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ

1- الخصال ۲ : ۲۸ ، علل الشرائع : ۱۹۹ ، عیون اخبارالرضا : ۱۳۷. والحدیث طویل

2- هكذا فی النسخ و الصحیح: قتاده.

3- قصص الأنبیاء: مخطوط.

4- فى المصدر: حدّثنى جعفر بن محمّد بن يوسف معنعنا عن الحسن قال: سمعت عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه يقول حين انجفل عنه يوم أحد فى قوله.

5- تفسير فرات: 22: و للحديث ذيل تركه المصنّف لعدم تعلقه بالباب.

مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (1) قَالَ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ مِثْلَ (2) جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْکَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْکَ الْحَالِ إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (4).

کا، الکافی العده عن سهل عن علی بن حسان عن موسی بن بکر عن رجل عن أبی جعفر علیه السلام مثله (5).

«45»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابٌ لَهُ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ السُّكُرْكَةُ (6) قَالَ فَتَذَاكَرُوا السَّدِيفَ (7) قَالَ فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ كَيْفَ لَنَا بِهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ هَذِهِ نَاقَةُ ابْنِ أَخِيکَ عَلِیٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَنَحَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كَبِدِهَا وَ سَنَامِهَا فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْصَرَ نَاقَتَهُ فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا لَهُ عَمُّکَ حَمْزَةُ صَنَعَ هَذَا قَالَ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَشَكَا ذَلِکَ إِلَيْهِ قَالَ فَأَقْبَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِيلَ لِحَمْزَةَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَقْبَلَ الْبَابَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ قَالَ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَضَبَ فِی وَجْهِهِ انْصَرَفَ (8) قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

1- التوبه: 106.
2- فی المصدر: و جعفر. و فی الاسناد الآتی: قال أبو جعفر علیه السلام: المرجون قوم کانوا مشرکین فقتلوا مثل حمزه و جعفر و اشباههما من المؤمنین.
3- فی الطریق الآتی: و لم یکونوا یؤمنون فیکونوا من المؤمنین، و لم یؤمنوا فتجب لهم الجنه، و لم یکفروا فتجب لهم النار: فهم علی تلک الحال مرجون لامر اللّه.
4- أصول الکافی 2: 407.
5- أصول الکافی 2: 407.
6- الشکرکه خ ل.

7- فی التفسیر: الشریف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف. ای الإبل المسن.
8- زاد فی التفسیر: قال: فقال له حمزه: لو أراد ابن أبی طالب أن یقودک بزمام (ما) فعل فدخل حمزه منزله و انصرف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قال: و کان قبل أحد.

عَزَّ وَ جَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِآنِيَتِهِمْ فَكُفِئَتْ وَ نُودِيَ (1) فِي النَّاسِ بِالْخُرُوجِ إِلَى أُحُدٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (2) صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ حَمْزَةُ فَوَقَفَ نَاحِيَةً مِنَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ فَلَمَّا تَصَافُّوا حَمَلَ حَمْزَةُ فِي النَّاسِ حَتَّى غَابَ فِيهِمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ ثُمَّ حَمَلَ الثَّانِيَةَ حَتَّى غُيِّبَ فِي النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالُوا (3) اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَآهُ مُقْبِلًا نَحْوَهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَاسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي نَمِرَةٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوٌ مِنْ سِتْرِ بَابِي هَذَا فَكَانَ إِذَا غَطَّى بِهِ (4) وَجْهَهُ انْكَشَفَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ انْكَشَفَتْ وَجْهُهُ قَالَ فَغَطَّى بِهِ (5) وَجْهَهُ وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِراً قَالَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِمْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْشُدُكَ يَا رَبِّ (6) مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (7).

شی، تفسیر العیاشی عن هشام مثله (8). بیان: قال الجزری السكركه بضم السین و الكاف و سكون الراء نوع من الخمور یتخذ من الذره قال الجوهری هی خمر الحبش و هی لفظه حبشیه

1- فی التفسیر: فاكفیت، قال: فنودی.
2- زاد فی التفسیر: و خرج الناس.
3- فی المصدرین: فقالوا له.
4- فی المصدرین: بها.
5- فی المصدرین: بها.
6- یا اللّه خ ل.
7- المجالس و الاخبار: 57 و 58.
8- تفسیر العیّاشیّ 1: 339 و 340.

و قد عربت فقيل السقرقع و قال الهروى و فى حديث الهروى و خمره السكركه (1) انتهى.

و السديف كأمير شحم السنام قاله الفيروزآبادى و قال النمره كفرحه الحبره و شمله فيها خطوط بيض و سود أو برده من صوف تلبسها الأعراب.

قوله صلى الله عليه و آله فإنك إن شئت لم تعبد لعل المعنى إن شئت مغلوبيتنا و استيصالنا لم يعبدک أحد بعد ذلک أو المعنى إن شئت أن لا تعبد فالأمر إليک.

أقول فى هذا الخبر ما ينافى الأخبار المتواتره الداله على رفعه شأن حمزه عليه السلام و سمو مكانه ظاهرا و إن أمكن توجيهه و الله يعلم.

«46»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ اعْتَمَّ يَوْمَ أُحُدٍ بِعِمَامَةٍ وَ أَرْخَى عَذَبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ (2).

بيان: العذب بالتحريک طرف كل شى ء.

«47»-قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ فِى شَوَّالٍ غَزْوَةُ أُحُدٍ وَ هُوَ يَوْمُ الْمِهْرَاسِ- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ وَ الرَّبِيعُ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

زيد بن وهب إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ فقالوا لم انهزمنا و قد وعدنا بالنصر فنزل وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْيَانَ فِى ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يُقَالُ فِى أَلْفَيْنِ مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رَكْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَةِ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

1- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى غيرها بالمهمله، و فى المصدر: و قال الهروى: و فى حديث الأشعرىّ: و خمر الحبش السكركه راجع النهايه 2:

.185

2- فروع الكافى 1: 329.

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ***نَمْشِی عَلَی النَّمَارِقِ

وَ الْمِسْکُ فِی الْمَفَارِقِ***وَ الدُّرُّ فِی الْمَخَانِقِ

وَ کَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْیَانَ یَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَیْنِ مِنَ الْأَحَابِیشِ یُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله.

قوله إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ فخرج النبی صلی الله علیه و آله مع أصحابه و کانوا ألف رجل (1) و یقال سبعمائه فانعزل عنهم ابن أبی بثلث الناس فهمت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ قال الجبائی هما به و لم یفعلاه و ساق الخبر إلی أن قال و أقبل خالد من الشعب بخیل المشرکین و جاء من ظهر النبی صلی الله علیه و آله و قال دونکم هذا الطلیق الذی تطلبونه فشأنکم به فحملوا علیه حمله رجل واحد حتی قتل منهم خلق و انهزم الباقون فی الشعب و أقبل خالد بخیله (2) کما قال تعالی إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ و رسول الله یدعوهم فی أخراهم یا أیها الناس إنی رسول الله إن الله قد وعدنی النصر فأین الفرار وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرْمِی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ فرماه ابن قمیئه بقذافه فأصاب کفه و عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه و ضربه عتبه بن أبی وقاص أخو سعد علی وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه و نهبه ابن قمیئه و قد ضرب به علی جنبه و صاح إبلیس من جبل أحد ألا إن محمدا قد قتل فصاحت فاطمه علیها السلام و وضعت یدها علی رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمیه و قرشیه. (3)

1- فی المصدر بعد ذکر الآیه: فرأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ان یقاتل الرجال علی أفواه السکک، و الضعفاء عن فوق البیوت، فابوا الا الخروج، فلما صار علی الطریق قالوا:

2- فی المصدر: بخیل المشرکین.

3- فی المصدر: و کل هاشمیه و قرشیه. القصه.

فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ إِلَی أُحُدٍ نَادَی الْعَبَّاسُ (1) وَ هُوَ جَهْوَرِیُّ الصَّوْتِ فَقَالَ یَا أَصْحَابَ سُورَهِ الْبَقَرَهِ أَیْنَ تَفِرُّونَ إِلَی النَّارِ تَهْرُبُونَ.

وَ أَنْشَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّی الْخَالِقِ الصَّمَدِ*** فَلَیْسَ یَشْرَکُهُ فِی حُکْمِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِی عَرَّفَ الْکُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَیَجْزِیهِمْ بِمَا وُعِدُوا

وَ یَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ*** نَصْراً وَ یُمْثِلُ بِالْکُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

قَوْمِی وَقَوُا الرَّسُولَ (2) وَ احْتَسَبُوا*** شُمُّ الْعَرَانِینِ مِنْهُمْ حَمْزَهُ الْأَسَدُ

وَ أَنْشَأَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ:

رَأَیْتُ الْمُشْرِکِینَ بَغَوْا عَلَیْنَا***وَ لَجُّوا فِی الْغَوَایَهِ وَ الضَّلاَلِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاهَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطِّوَالِ

فَإِنْ یَبْغُوا وَ یَفْتَخِرُوا عَلَیْنَا***بِحَمْزَهَ وَ هُوَ فِی الْغُرَفِ الْعَوَالِی

فَقَدْ أَوْدَی بِعُتْبَهَ یَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَی وَ جَاهَدَ غَیْرَ آلٍ

وَ قَدْ غَادَرْتُ کَبْشَهُمُ جِهَاراً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَهَ فِی الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (3) وَ رَفَعْتُ عَنْهُ*** رَقِیقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ (4)

بیان: ذکر عباس هنا لعله سهو.

«48»-وَ أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ

أَتَانِی أَنَّ هِنْداً حَلَّ صَخْرٍ*** دَعَتْ دَرَکاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

ص: 118

1- فی المصدر: و کان جهوری الصوت. أقول: ذکر العباس لعله وهم من الراوی او ابن شهرآشوب، لان العباس لم یکن حاضرا فی احد، و لعله

اشتباه بابى طلحه زيد بن سهل الأنصارىّ، قال المقريزى فى الامتاع: و كان أبو طلحه راميا و كان صيتا، فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: صوت ابى طلحه فى الجيش خير من أربعين رجلا انتهى. و الصيت: جهير الصوت.

2- فى المصدر: لرسول اللّه.

3- فى الديوان: فتل بوجهه فرفعت عنه.

4- مناقب آل أبى طالب 1: 165- 167.

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَةَ حِينَ وَلَّى*** مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ*** أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدَا

وَ قَتَّلْنَا سَرَاةَ النَّاسِ طُرّاً*** وَ غَنَّمْنَا الْوَلَائِدَ وَ الْعَبِيدَا

وَ شَيْبَةَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمْ*** عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقاً حَسِيدَا

فَبُوِّئَ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ*** عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدَا

وَ مَا سِيَّانِ مَنْ هُوَ فِى جَحِيمٍ*** يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيداً

وَ مَنْ هُوَ فِى الْجِنَانِ يَدِرُّ فِيهَا*** عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً (1) حَمِيداً (2)

وَ فِيهِ أَيْضاً بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَةَ

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِ*** وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِى (3)

وَ فِيهِ أَيْضاً

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ ***وَ لَيْسَ يَشْرَكُهُ فِى مُلْكِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِى عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ كَمَا وُعِدُوا (4)

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا (5) عِظَةً***فَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِى غَيِّهَا رَشَدٌ

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ***نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَباً لَكُمُ***فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحَدُ

فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَرْنَاهُ مُنْجَدِلَا***وَ لِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقِدُ

وَ الْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا***فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ خُبِّرَتْ قِدَدٌ

فِى تِسْعَةٍ إِذْ تَوَلَّوْا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ***لَمْ يَنْكُلُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا (6)

1- مغبطا خ ل.
2- الديوان: 44.
3- الديوان: 44.
4- بما وعدوا خ ل.
5- له خ ل.
6- فى المصدر: لم تنكلوا.

كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ أَكْرَمَهَا*** شُمُّ الْأُنُوفِ وَ حَيْثُ الْفَرْعِ وَ الْعَدَدُ (1)

وَ أَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلَى عَجَلٍ***تَحْتَ الْعَجَاجِ أُبَيّاً وَ هُوَ مُجْتَهِدٌ

وَ ظَلَّتِ الطَّيْرُ وَ الضَّبْعَانُ تَرْكَبُهُ***فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُمْ وَ مُقْتَعِدٌ

وَ مَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ***مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وَ قَدْ سُعِدُوا

لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةً***لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَ لَا صَرَدٌ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا***فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَسَبُوا***شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدُ

وَ مُصْعَبٌ ظَلَّ لَيْثاً دُونَهُ حَرَداً (2)حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدٌ

لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ***نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ (3)

وَ فِيهِ أَيْضاً:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِلَى قَوْلِهِ

وَ قَدْ أَوْدَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ فَلَّلْتُ خَيْلَهُمُ بِبَدْرٍ*** وَ أَتْبَعْتُ الْهَزِيمَهَ بِالرِّجَالِ

إِلَى قَوْلِهِ بِالصِّقَالِ

كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا*** تَلَظَّى كَالْعَتِيقَهِ فِى الظِّلَالِ (4)

ص: 120

1- فى المصدر: شم العرانين حيث الفرع و العدد.
2- فان يكن دوله، اى للكفار غلبه علينا. فى غيها، الضمير للفرقه الكفره او للدوله بتأويل صاحب الدوله، و المثل و التمثيل: التعذيب و التنكيل. غادرناه

ای ترکناه منجدلا ای مطروحا. قد تولوا، ای عن الدنیا و ماتوا. و ابی هو ابن خلف و ضمیر هو راجع إلیه، ای کان ساعیا فی اهلاکه. علی ما کان من عجب، ای کان قتلکم ایاهم بعد غلبتنا علیکم من الغرائب.

3- الدیوان: 44 و 45.

4- الدیوان: 108.

«49»-وَ فِی شَرْحِ الدِّیوَانِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِی طَلْحَهَ ارْتَجَزَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ذِی الْفُضُولِ*** وَ إِنَّکَ عِنْدِی یَا عَلِیُّ مَقْبُولٌ

أَوْ هَارِبٌ خَوْفُ الرَّدَی مَفْلُولٌ

(1)

فَأَجَابَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَا فِی الدِّیوَانِ:

هَذَا مَقَامِی مُعْرَضٌ مَبْذُولٌ ***مَنْ یَلْقَ سَیْفِی فَلَهُ الْعَوِیلُ

وَ لَا أَخَافُ (2) الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ*** إِنِّی عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَزُولُ

یَوْماً لَدَی الْهَیْجَاءِ وَ لَا أَحُولُ*** وَ الْقَرْنُ عِنْدِی فِی الْوَغَی مَقْتُولٌ

أَوْ هَالِکٌ بِالسَّیْفِ أَوْ مَغْلُولٌ

(3)

وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ رَجَزِ عُمَرَ بْنِ أَخْنَسِ بْنِ شَرِیقٍ

اخْسَأْ عَلَیْکَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ*** یَا ابْنَ لَعِینٍ لَاحَ بِالْأَرْذَلِ

الْیَوْمَ أَعْلُوکَ بِذِی رَوْنَقٍ*** کَالْبَرْقِ فِی الْمُخْلَوْلِقِ الْمُسْبِلِ

یَفْرِی شُئُونَ الرَّأْسِ لَا یَنْثَنِی (4)*** بَعْدَ فِرَاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ

أَرْجُو بِذَلِکَ الْفَوْزَ فِی جَنَّهٍ*** عَالِیَهٍ فِی أَکْرَمِ الْمَدْخَلِ

(5)

وَ فِیهِ أَیْضاً مُخَاطِباً لِأُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ (6) فِی تِلْکَ الْغَزْوَهِ

لَسْتُ أَرَی مَا بَیْنَنَا حَاکِماً*** إِلَّا الَّذِی بِالْکَفِّ تَبَّارٌ

وَ صَارِماً أَبْیَضَ مِثْلَ الْمَهَا*** یَبْرُقُ فِی الرَّاحَهِ ضَرَّارٌ

مَعِی حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ*** تَسْطَعُ مِنْ تِضْرَابِهِ النَّارُ

ص: 121

1- فی الدیوان: مقتول أقول: لعل الصحیح: (إنک) بلا عاطف.
2- فی المصدر: فلا اهاب.
3- الدیوان: 108 و فیه: أو مفلول.
4- فی المصدر: لا ینتهی.
5- الدیوان: 109.
6- هکذا فی الکتاب و مصدره، و لم نعرفه من هو، و لعله مصحف أبو أسامه، و هو معاویه بن زهیر الجشمی حلیف بنی مخزوم.

إِنَّا أُنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ*** إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارٌ

(1) وَ فِيهِ أَيْضاً مُخَوِّفاً لَهُ

سَوْفَ يَرَى الْجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِکِ الْحَلَابِسِ (2)*** وَ طَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِکَبْوَهِ الْفَوَارِسِ

الْيَوْمَ أُضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَةٍ لِقَابِسٍ ***حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخِرُّ لِلْمَعَاطِسِ (3)

بيان: دعت درکا أی لنفسها درک الجحيم أو الناس إليها و الدرک أيضا اللحاق و التبعه و بشرت قوما کالهنود فی الکفر أو قومها المنسوبين إليها و التقتيل إکثار القتل و السراه الأشراف قوله غنمنا بالتشديد أی جعلناهم غنائم على أثوابه کأن تقديره ترکنا على أثوابه علقا بالتحريک أی دما غليظا أو جامدا و الجسيد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله تقد أی تلتهب قوله قدد أی قطع و القد قطع الشی ء طولا قوله کانوا الذوائب أی الرؤساء و الأشراف و فهر بالکسر أبو قبيله من قريش و الشم بالضم جمع الأشم و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا و هو کنايه عن الرفعه و العلو و شرف الأنفس يقال شمخ بأنفه إذا تکبر و الفرع الولد و العجاج الغبار.

قوله فحامل قطعه أی بعضها تحمل منه قطعه و بعضها ترکبه و تأکل منه و الصرد البرد و العرانين الأنوف و رمله بالدم لطخه و فی بعض النسخ بالزای من تزمل أی تلفف به و الثعلب طرف الرمح الداخل فی السنان.

قوله غير آل أی غير مقصر و الأسل الرماح و فللت الجيش هزمته و التشديد للمبالغه و التکثير قوله حودث أی جلی و عقيقه البرق ما انعق منه أی تضرب فی السحاب و يقال عرضت الشی ء فأعرض أی أظهرته فظهر و خسأ بعد و رونق السيف ماؤه و حسنه و المخلولق البالی الدارس و الأسبال الإرسال

ص: 122

1- الديوان: 60.
2- الخنابس خ ل.
3- الديوان: 70.

و الفری القطع و الشئون ملتقی عظام الرأس و فراش الرأس عظام رقاق تلی القحف و الجزل القطع و بتار بتقدیم الموحده علی المثناه أی قطاع و فی بعض النسخ بالعکس من التبار و هو الهلاک و المها البلور و الباتر السیف القاطع و التضراب مبالغه فی الضرب و الفاتک الجری ء و الحلابس بالضم الشجاع و فی بعض النسخ الخنابس و هو الکریه المنظر و یقال الأسد حنابس و کبا لوجهه کبوا سقط و ضمیر نارها للحرب و الجذوه مثلثه الجمره و قبست منه نارا طلبته و المعطس کالمجلس الأنف.

«50»-أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه لما رجع من حضر بدرا من المشرکین إلی مکه وجدوا العیر التی قدم بها أبو سفیان موقوفه فی دار الندوه فاتفقوا علی أن یحتبسوها أو أرباحها لیجهزوا بها جیشا إلی محمد صلی الله علیه و آله فبعثوا إلی العرب و استنصروهم فخرجوا و هم ثلاثه آلاف بمن ضوی إلیهم بعده و سلاح کثیر و قادوا مائتی فرس و کان فیهم سبعمائه دارع و ثلاثه آلاف بعیر فلما أجمعوا المسیر (1) کتب العباس بن عبد المطلب کتابا و ختمه و استأجر رجلا من بنی غفار و شرط علیه أن یسیر ثلاثا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یخبره أن قریشا قد أجمعت إلیک (2) فما کنت صانعا إذ أحلوا بک فاصنعه.

فَلَمَّا شَاعَ الْخَبَرُ فِی النَّاسِ ظَهَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ (3) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنِّی فِی دِرْعٍ حَصِینَهٍ وَ رَأَیْتُ کَأَنَّ سَیْفِی ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ (4) مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ (5) وَ رَأَیْتُ بَقَراً تُذْبَحُ وَ رَأَیْتُ کَأَنِّی مُرْدِفٌ کَبْشاً

1- فی المصدر: فلما اجمعوا علی المسیر.
2- فی المصدر: قد اجتمعت للمسیر إلیک.
3- فی الامتاع: فلما أصبح یوم الجمعه و اجتمع الناس خطب علی المنبر.
4- انقصم: انکسر.
5- ظبه السیف: حده.

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلْتَهَا قَالَ أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَهُ فَالْمَدِينَهُ فَامْكُثُوا فِيهَا وَ أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِى مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ فَمُصِيبَهٌ فِى نَفْسِى وَ أَمَّا الْبَقَرُ الْمَذْبَحُ فَقَتْلَى فِى أَصْحَابِى وَ أَمَّا أَنِّى مُرْدِفٌ كَبْشاً فَكَبْشُ الْكَتِيبَهِ نَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِى فَقَتْلُهُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ: وَ رَأَيْتُ فِى سَيْفِى فَلًّا فَكَرِهْتُهُ هو الذى أصاب وجهه.

قَالَ الْوَاقِدِىُّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيرُوا عَلَىَّ وَ رَأَى صلى الله عليه و آله أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَهِ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا فقام عبد الله بن أبى فقال يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهليه فى هذه المدينه و نجعل النساء و الذرارى فى هذه الصياصى و نجعل معهم الحجاره يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما فضت (1) علينا قط و ما خرجنا إلى عدو منها قط إلا أصاب منا و ما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رأيه و كان ذلك رأى الأكابر من المهاجرين و الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا و طلبوا من رسول الله صلى الله عليه و آله الخروج إلى عدوهم و رغبوا فى الشهاده و قال رجال من أهل التيه (2) و أهل السن منهم حمزه و سعد بن عباده و النعمان بن مالک فى غيرهم (3) من الأوس و الخزرج إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأه منهم علينا (4) فقال حمزه و الذى أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفى خارجا من

1- العذراء: البكر الدره لم تثقب. فض ختم الكتاب: كسره و فتحه. فض اللؤلؤه:

2- فى المصدر: من أهل النبه.

3- فى المصدر: و غيرهم.

4- زاد فى الامتاع: و قد كنت يوم بدر فى ثلاثمائه رجل فظفرک اللّه عليهم و نحن اليوم بشر كثير، قد كنا نتمنى هذا اليوم و ندعو اللّه به، فساقه الينا فى ساحتنا، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لما يرى من الحاحهم كاره، و قد لبسوا السلاح، و قال حمزه.

المدینه و کان یقال کان حمزه یوم الجمعه صائما و یوم السبت صائما فلاقاهم و هو صائم.

و قام خیثمه أبو سعد بن خیثمه فقال یا رسول الله إن قریشا مکثت حولا تجمع الجموع و تستجلب العرب فی بوادیها ثم جاءونا و قد قادوا الخیل حتی نزلوا بساحتنا فیحضروننا (1) فی بیوتنا و صیاصینا ثم یرجعون وافرین لم یکلموا فیجرئهم ذلک علینا حتی یشنوا الغارات علینا و یضع الإرصاد و العیون علینا و عسی الله أن یظفرنا بهم فتلک عاده الله عندنا أو یکون الأخری (2) فهی الشهاده لقد أخطأتنی وقعه بدر و قد کنت علیها حریصا لقد بلغ من حرصی أن ساهمت ابنی فی الخروج فخرج سهمه فرزق الشهاده و قد رأیت ابنی البارحه فی النوم فی أحسن صوره یسرع فی ثمار الجنه و أنهارها و هو یقول الحق بنا ترافقنا فی الجنه فقد وجدت ما وعدنی ربی حقا و قد و الله یا رسول الله أصبحت مشتاقا إلی مرافقته فی الجنه و قد کبرت سنی و رق عظمی و أحببت لقاء ربی فادع الله أن یرزقنی الشهاده فدعا له رسول الله صلی الله علیه و آله بذلک فقتل بأحد شهیدا فقال کل منهم مثل ذلک فقال إنی أخاف علیکم الهزیمه فلما أبوا إلا الخروج صلی رسول الله صلی الله علیه و آله الجمعه بالناس ثم وعظهم و أمرهم بالجد و الاجتهاد و أخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ثم صلی العصر و لبس السلاح و خرج و کان مقدم قریش یوم الخمیس لخمس خلون من شوال و کانت الوقعه یوم السبت لسبع خلون من شوال و باتت وجوه الأوس و الخزرج لیله الجمعه علیهم السلاح فی المسجد بباب النبی صلی الله علیه و آله خوفا من تبییت المشرکین و حرست المدینه تلک اللیله حتی أصبحوا.

قال فَلَمَّا سَوَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الصُّفُوفَ بِأُحُدٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ

1- فی المصدر: فیحصروننا.
2- فی المصدر: او تکون الأخری.

أَيُّهَا النَّاسُ أُوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِى بِهِ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّنَاهِى عَنْ مَحَارِمِهِ ثُمَّ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَ ذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِى عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْجِدِّ وَ النَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ (1) إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَفْتِحُوا (2) أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْتَمِسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالَّذِى أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّى حَرِيصٌ (3) عَلَى رُشْدِكُمْ إِنَّ الِاخْتِلَافَ وَ التَّنَازُعَ وَ التَّثَبُّطَ (4) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ هُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ لَا يُعْطِى عَلَيْهِ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُذِفَ فِى قَلْبِى أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (5) وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ عَشْراً وَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِى عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ فِي (6) آجِلِ آخِرَتِهِ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ (7) يَوْمَ الْجُمُعَهِ إِلَّا صَبِيّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضاً أَوْ عَبْداً مَمْلُوكاً وَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْهَا اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ إِنَّهُ قَدْ نَفَثَ (8) الرُّوحُ الْأَمِينُ فِى رُوعِى أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ إِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ أَجْمِلُوا فِى طَلَبِ الرِّزْقِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَهِ

1- فى الامتاع: الا من عزم اللّه له رشده، فان اللّه.
2- فى المصدر: فافتتحوا.
3- فى نسخه المصنّف: (حريث) و لعله مصحف.
4- التثبط: التريث و التعوق. و فى المصدر: التثبيط.
5- فى الامتاع: ايها الناس حدد فى صدرى ان من كان على حرام فرق اللّه بينه و بينه و رغب له عنه غفر اللّه له ذنبه.
6- فى المصدر: أو فى آجل آخرته: و فى الامتاع: أو آجل آخرته.
7- بالجمعه خ ل.
8- أى ألقى فى قلبى أو ألهمته.

رَبِّكُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يُقْدَرَ (1) عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهاً مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عُصِمَ فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَ دِينَهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَ مَا (2) مِنْ مَلِكٍ إِلَّا وَ لَهُ حِمًى أَلَا وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ وَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ (3) سَائِرُ جَسَدِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (4).

قال الواقدی و برز طلحه بن أبی طلحه فصاح من یبارز فقال علی علیه السلام هل لک فی مبارزتی قال نعم فبرز (5) بین الصفین و رسول الله جالس تحت الرایه علیه درعان و مغفر و بیضه فالتقیا فبدره علی علیه السلام بضربه علی رأسه فمضی السیف حتی فلق هامته إلی أن انتهی إلی لحیته فوقع و انصرف علی علیه السلام فقیل له هلا دففت (6) علیه قال إنه لما صرع استقبلتنی عورته (7) فعطفتنی علیه الرحم و قد علمت أن الله سیقتله هو کبش الکتیبه فسر رسول الله صلی الله علیه و آله و کبر تکبیرا عالیا و کبر المسلمون.

و ساق القصه إلی أن قال ثم حمل اللواء أرطأه بن عبد شرحبیل فقتله علی علیه السلام ثم حمله صواب غلام بنی عبد الدار فقیل قتله علی علیه السلام و قیل سعد بن أبی وقاص و قیل قزمان.

قال الواقدی و قالوا ما ظفر الله نبیه فی موطن قط ما ظفره و أصحابه یوم أحد حتی عصوا الرسول و تنازعوا فی الأمر لقد قتل أصحاب اللواء و انکشف

1- لا یقدر خ ل.
2- و لیس خ ل و هو الموجود فی الامتاع.
3- فی المصدر و الامتاع: تداعی إلیه.
4- الامتاع: 221 و 122، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 3: 358- 365.
5- فی المصدر: فبرزا.
6- فی المصدر: ذفف. أقول: دفف الجریح و ذفف: اجهز علیه و اتم قتله.
7- فی المصدر: استقبلتنی بعورته. و فیه: فعطفنی.

المشركون و نساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترک أصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم و نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل و قله أهله فكر بالخيل و تبعه عكرمه بالخيل و انطلقا إلى موضع الرماه فحملوه عليهم فراماهم القوم حتى أصيبوا و رامى (1) عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل.

فروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماه أقبل بالخيل و عكرمه يتلوه فخالطنا و قد انتقضت صفوفنا و نادى إبليس و تصور فى صوره جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلى يومئذ جعال ببليه عظيمه حين تصور إبليس فى صورته و إن جعالا ليقاتل مع المسلمين أشد القتال و إنه إلى جنب أبى برده و خوات بن جبير قال رافع فو الله ما رأينا دوله كانت أسرع من دوله المشركين علينا و أقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات و أبو برده أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح و أن الصائح غيره قال رافع أتينا من قبل أنفسنا و معصيه نبينا و اختلط المسلمون و صاروا يقتلون و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون (2) بما يصنعون من الدهش و العجل. (3).

و روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى و رواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبه من بنى كنانه ثم من بنى عبد مناف (4) بن كنانه فيها بنو سفيان بن عويف و هم خالد بن ثعلب (5) و أبو الشعشاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على اكفنى هذه الكتيبه فحمل عليها

1- فى المصدر: و رمى.
2- فى المصدر: و ما يشعرون.
3- شرح نهج البلاغه 366- 368.
4- فى المصدر: من بنى عبد مناه بن كنانه، و هو الصحيح راجع نهايه الارب: 317.
5- فى المصدر: خالد بن سفيان.

و إنها لتقارب خمسين فارسا و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عويف الأربعه و تمام العشره منها ممن لا يعرف أسماؤهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله (1) إن هذه للمواساه (2) لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يمنعه و هو منى و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما قال و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبرئيل.

قلت و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين و هو من الأخبار المشهوره و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال و كل (3) ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد أهمل (4) جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه. (5).

قال الواقدى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه فقال عمر أنا فأعرض عنه فقام الزبير فأعرض عنه ثم عرضه الثالثه فقال أبو دجانه أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إليه فما رئى أحد قاتل أفضل من قتاله و كان حين أعطاه مشى بين الصفين و اختال فى مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن هذه لمشيه يبغضها الله تعالى إلا فى مثل هذا الموطن.

1- يا محمّد خ ل.
2- فى المصدر: المواساه.
3- فى المصدر: أو كل ما.
4- و لذا ترى أن البخارى أو مسلم لم يذكرا ما فى صحيح الآخر، و استدرك عليهما أيضا الحاكم اخبارا كثيره صحيحه على شرطهما فى مستدركه.
5- شرح نهج البلاغه 3: 371 و 372.

قال و کان مخیریق الیهودی من أحبار الیهود فقال یوم السبت و رسول الله صلی الله علیه و آله بأحد یا معشر الیهود و الله إنکم لتعلمون أن محمدا نبی و أن نصره علیکم حق فقالوا ویحک الیوم یوم السبت فقال لا سبت ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبی صلی الله علیه و آله فأصیب فقال رسول الله صلی الله علیه و آله مخیریق خیر یهود.

قال و کان قال حین خرج إلی أحد إن أصبت فأموالی لمحمد یضعها حیث أراه الله فهی عامه صدقات النبی صلی الله علیه و آله قال و کان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما کان یوم أحد و کان له بنون أربعه یشهدون مع النبی صلی الله علیه و آله المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن یحبسوه و قالوا أنت رجل أعرج و لا حرج علیک و قد ذهب بنوک مع النبی صلی الله علیه و آله قال بخ یذهبون إلی الجنه و أجلس أنا عندکم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته کأنی أنظر إلیه مولیا قد أخذ درقته و هو یقول اللهم لا تردنی إلی أهلی فخرج و لحقه بعض قومه یکلمونه فی القعود فأبی و جاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إن قومی یریدون أن یحبسونی هذا الوجه (1) و الخروج معک و الله إنی لأرجو أن أطأ بعرجتی هذه فی الجنه فقال له أما أنت فقد عذرک (2) الله و لا جهاد علیک فأبی فقال النبی صلی الله علیه و آله لقومه و بنیه لا علیکم أن لا تمنعوه لعل الله یرزقه الشهاده فخلوا عنه فقتل یومئذ شهیدا قال فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلاد و أخاها عبد الله علی بعیر فلما بلغت منقطع الحره برک البعیر فکان کلما توجهه إلی المدینه برک و إذا وجهته إلی أحد أسرع فرجعت إلی النبی صلی الله علیه و آله فأخبرته بذلک فقال صلی الله علیه و آله إن الجمل لمأمور هل قال عمرو شیئا قالت نعم إنه لما توجه إلی أحد استقبل القبله ثم قال اللهم لا تردنی إلی أهلی و ارزقنی الشهاده فقال صلی الله علیه و آله فلذلک الجمل لا یمضی إن منکم یا معشر الأنصار من لو أقسم علی الله لأبره منهم عمرو بن الجموح

1- فی المصدر: عن هذا الوجه.
2- عذره علی أو فیما صنع: رفع عنه اللوم و الذنب، او قبل معذرته.

يا هذه (1) ما زالت الملائكه مظله على أخيک من لدن قتل إلى الساعه فينظرون (2) أين يدفن ثم مكث رسول الله صلى الله عليه و آله فى قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا فى الجنه جميعا بعلک و ابنک و أخوک فقالت هند يا رسول الله فادع لى عسى أن يجعلنى معهم.

قال و كان جابر يقول لما استشهد أبى جعلت عمتى تبكى فقال النبى صلى الله عليه و آله ما يبكيها ما زالت الملائكه تظل عليه بأجنحتها حتى دفن.

و قال عبد الله بن عمرو بن حرام رأيت فى النوم قبل يوم أحد بأيام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول لى أنت قادم علينا فى أيام فقلت فأين أنت قال فى الجنه نسرح منها حيث نشاء فقلت له أ لم تقتل يوم بدر قال بلى ثم أحييت فذكر ذلک لرسول الله صلى الله عليه و آله قال هذه الشهاده يا با جابر.

قال و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجموح فى قبر واحد و يقال إنهما وجدا و قد مثل بهما كل مثله قطعت آرابهما (3) عضوا عضوا فلا يعرف أبدانهما فقال النبى صلى الله عليه و آله ادفنوهما فى قبر واحد و يقال إنما دفنهما فى قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا هذين المتحابين فى الدنيا فى قبر واحد فدخل السيل عليهما و كان قبرهما مما يلى السيل (4) فحفر عنهما و عليهما نمرتان و عبد الله قد أصابه جرح فى وجهه فيده على وجهه فأميطت (5) يده عن جرحه فثعب (6) الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم.

قال الواقدى و كان جابر يقول رأيته (7) فى حفرته كأنه نائم ما تغير

1- فى المصدر: يا هند.
2- فى المصدر: ينظرون.
3- الارب: العضو.
4- فى المصدر: مما يلى الجبل.
5- أى ابتعدت عنه.
6- فى المصدر: ثغب. أى سال.
7- فى المصدر: رأيت أبى. أقول: هو عبد اللّه.

من حاله قليل و لا كثير فقيل أ فرأيت أكفانه قال إنما كفن فى نمره خمر بها وجهه و على رجليه الحرمل (1) فوجدنا النمره كما هى و الحرمل على رجليه كهيئته و بين ذلک و بين دفنه ست و أربعون سنه فشاورهم (2) جابر فى أن يطيبه بمسک فأبى ذلک أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لا تحدثوا فيهم (3) شيئا.

قال و يقال إن معاويه لما أراد أن يجرى العين التى أحدثها بالمدينه و هى كظامه نادى مناديه بالمدينه من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاه رجل رجل منهم فثعبت (4) دما فقال أبو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر أبدا.

قال و وجد عبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح فى قبر و خارجه بن زيد و سعيد بن الربيع فى قبر فأما قبر عبد الله و عمرو فحول و ذلک أن القناه كانت تمر على قبرهما و أما قبر خارجه و سعد فترک لأن مكانه كان معتزلا و لقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قتره (5) من تراب فاح عليهم المسک.

قال الواقدى و كانت نسيبه بنت كعب قد شهدت أحدا و ابناها عماره بن غزيه و عبد الله بن زيد و زوجها غزيه و خرجت و معها شن لها فى أول النهار تريد تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ و أبلت بلاء حسنا فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنه برمح أو ضربه بسيف فكانت أم سعد تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خاله حدثينى خبرک فقالت خرجت أول النهار إلى أحد و أنا أنظر ما يصنع الناس و معى سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى الصحابه و الدوله و الريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجعلت أباشر القتال

1- الحرمل: نبات الباديه له حبّ اسود كالسمسم، و يقال بالفارسيه: سپند.
2- فى نسخه المصنّف: فشاور.
3- هكذا فى الكتاب و مصدره.
4- فى المصدر: فثغبت.
5- القتره: الغبره. و فى المصدر: القبره.

و أذب عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف و أرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت يا أم عماره من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قميئه و قد ولى الناس عن رسول الله يصيح دلونى على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربه و لقد ضربته على ذاک ضربات و لكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدک ما أصابها قال أصيبت يوم اليمامه لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقه الموت فاقتتلنا عليها ساعه حتى قتل أبو دجانه على باب الحديقه و دخلتها و أنا أريد عدو الله مسيلمه فتعرض لى رجل فضرب يدى فقطعها فو الله ما كانت لى ناهيه و لا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و ابنى عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز و جل و انصرفت.

قال و كان ضمره بن سعيد يحدث عن آبائه عن جدته و كانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يومئذ لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثه عشر جرحا.

قال ابن أبى الحديد قلت ليت الراوى لم يكن هذه الكنايه و كان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يترامى الظنون إلى أمور مشتبهه و من أمانه الحديث (1) أن يذكر الحديث على وجهه و لا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين. (2)

أقول: إن الراوى لعله كان معذورا فى التكنيه باسم الرجلين تقيه و كيف كان يمكنه التصريح باسم صنمى قريش و شيخى المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن كنايته أبلغ من الصريح إذ ظاهر أن الناس كانوا

1- فى المصدر: و كان يذكرهما باسمهما حتّى لا تترامى الظنون الى أمور مشتبهه، و من أمانه المحدث اه.
2- شرح نهج البلاغه 3: 374- 377.

لا يبالون بذكر أحد من الصحابه بما كان واقعا إلا بذكرهما و ذكر ثالثهما و أما سائر بنى أميه و أجداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين فى هذا المشهد فى عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقيه من أولادهم و أتباعهم و قد تقدم فى روايه على بن إبراهيم ذكر الثالث أيضا معهما و ذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض و سيأتى القول فى ذلک.

رجعنا إلى كلام ابن أبى الحديد.

قال روى الواقدى بإسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمى تذب عنه فقال ابن أم عماره قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر و هو على فرس فأصيب عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه و جعلت أعلوه بالحجاره حتى نضدت عليه منها وقرا (1) و النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى و يتبسم فنظر إلى جرح بأمى على عاتقها فقال أمک أمک اعصب جرحها بارک الله عليكم من أهل بيت لمقام أمک خير من مقام فلان و فلان و مقام ربيبک يعنى زوج أمه خير من مقام فلان و فلان و مقامک خير من مقام فلان و فلان رحمكم الله أهل البيت فقالت أمى ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقک فى الجنه فقال اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنه قالت فما أبالى ما أصابنى من الدنيا.

قال الواقدى و أقبل وهب بن قابوس المزنى و معه ابن أخيه الحارث بن عقبه بغنم لهما من جبل جهينه (2) فوجدا المدينه خلوا فسألا أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغى أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبى صلى الله عليه و آله بأحد فوجدا القوم يقتتلون و الدوله لرسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه فأغارا مع المسلمين فى النهب و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمه فاختلط الناس فقاتلا أشد

1- نضد متاعه: جعل بعضه فوق بعض. و الوقر: الحمل الثقيل. اى رميته بالحجر حتّى اجتمعت عليه احجار كثيره ثقلت عليه.
2- فى المصدر: من جبل مزينه.

القتال فانفرقت فرقه من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من لهذه الفرقه فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من لهذه الكتيبه فقال المزنى أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من يقوم لهؤلاء فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال قم و أبشر بالجنه فقام مسرورا يقول و الله لا أقيل و لا أستقيل فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله صلى الله عليه و آله ينظر إليه و المسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبه و رسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك و هم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم و رماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنه بالرماح كلها قد دخلت إلى مقتل (1) و مثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل.

و قال سعد بن أبى وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واقفا على المزنى و هو مقتول و هو يقول رضى الله عنك فإنى عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله قام على قدميه و قد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره (2) حتى وضع فى لحده و عليه برده لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه و آله البرده على رأسه فخمره و أدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه و هو فى لحده ثم انصرف.

قال الواقدى و أقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجوله بالقناه و قال يا ابن الخطاب إنها نعمه مشكوره ما كنت لأقتلك.

قال و قال على عليه السلام لما كان يوم أحد و جال الناس تلك الجوله أقبل أميه بن أبى حذيفه بن المغيره و هو دارع مقنع فى الحديد ما يرى منه إلا عيناه و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أميه فصمدت له

1- فى المصدر: قد خلصت الى مقتل.
2- فى المصدر: و قد ناله من الم الجراح ما ناله، و انى لا علم ان القيام يشق عليه على قبره.

فضربته بالسیف علی هامته و علیه بیضه و تحت البیضه مغفر فنبا سیفی (1) و کنت رجلا قصیرا فضربنی بسیفه فاتقیت بالدرقه فلحج (2) سیفه فضربته و کان درعه مشمره (3) فقطعت رجلیه فوقع و جعل یعالج سیفه حتی خلصه من الدرقه و جعل یناوشنی و هو بارک حتی نظرت إلی فتق إبطه (4) فضربته فمات..

قال الواقدی بینا عمر بن الخطاب یومئذ فی رهط من المسلمین قعودا (5) إذ مر بهم أنس بن النضر فقال ما یقعدکم قالوا قتل رسول الله صلی الله علیه و آله قال فما تصنعون بالحیاه بعده قوموا فموتوا علی ما مات علیه ثم قام (6) فجالد بسیفه حتی قتل و قالوا إن مالک بن الدخشم مر علی خارجه بن زید و هو قاعد و فی حشوته (7) ثلاثه عشر جرحا کلها قد خلصت إلی مقتل فقال مالک أ علمت أن محمدا قد قتل قال خارجه فإن کان محمد قتل فإن الله حی لا یقتل و لا یموت و أن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دینک قال و مر مالک بن الدخشم أیضا علی سعد بن الربیع و به اثنا عشر جرحا کلها قد خلص إلی مقتل فقال أ ما علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا قد بلغ رساله ربه فقاتل أنت عن دینک فإن الله حی لا یموت. (8).

1- أی کل و ارتد.
2- لحج السیف: نشب فی الغمد فلا یخرج.
3- أی مرفوعه عن ساقیه.
4- فی المصدر: الی فتق تحت ابطه.
5- أی فی خارج المعرکه، و ذلک کان حین هزموا و فروا من العدو، و الا فلا یکون معنی للقعود فی معرکه القتال قبال العدو.
6- أی انس بن النضر.
7- فی القاموس: الحشی: ما دون الحجاب ممّا فی البطن من کبد و طحال و کرش و ما تبعه، و ما بین ضلع الخلف التی فی آخر الجنب، أو ظاهر البطن و الحضن. و الحضن بالکسر ما دون الابط الی الکشح.
8- شرح نهج البلاغه 3: 378- 381.

قال ابن أبى الحديد قد روى كثير من المحدثين أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام حين سقط ثم أقيم اكفنى هؤلاء لجماعه قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حميد ثم حملت عليهم (1) طائفه أخرى فقال له اكفنى هؤلاء فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه و قتل منهم أميه بن حذيفه المخزومى (2).

و قال جميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانيه و عشرون قتل على عليه السلام منهم ما اتفق عليه و ما اختلف فيه اثنى عشر و هو إلى جمله القتلى كعده من قتل ببدر إلى جمله القتلى يومئذ و هو قريب من النصف. (3).

ثم قال القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد قال الواقدى حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت رايه مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمه الأولى و أغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فأتوهم عن خلفهم فتفرق الناس و نادى رسول الله صلى الله عليه و آله فى أصحاب الألويه فقتل مصعب حامل لوائه و أخذ رايه الخزرج سعد بن عباده فقام رسول الله صلى الله عليه و آله تحتها و أصحابه محدقون به و دفع لواء المهاجرين إلى أبى الردم أحد بنى عبد الدار آخر نهار ذلک اليوم و نظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعه و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فأوجعوا (4) و الله فينا قتلا ذريعا (5) و نالوا من رسول الله صلى الله عليه و آله ما نالوا لا و الذى بعثه بالحق ما زال

1- فى المصدر: ثم حملت عليه.
2- شرح نهج البلاغه 3: 384 فيه: اميه بن أبى حذيفه بن المغيره المخزومى. و فى سيره ابن هشام 3: 82 أبو أميّه بن أبى حذيفه بن المغيره.
3- شرح نهج البلاغه 3: 401.
4- فارجعوا خ ل.
5- قتل ذريع أى فظيع.

شبرا واحدا إنه لفی وجه العدو تثوب إلیه طائفه من أصحابه مره و تتفرق عنه مره فربما رأیته قائما یرمی حتی تحاجزوا (1) و کانت العصابه التی ثبتت مع رسول الله صلی الله علیه و آله أربعه عشر رجلا سبعه من المهاجرین و سبعه من الأنصار فأما المهاجرون فعلی علیه السلام و أبو بکر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص و طلحه بن عبید الله و أبو عبیده بن الجراح و الزبیر بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانه و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنیف و سعد بن معاذ و أسید بن حضیر.

قال الواقدی و قد روی أن سعد بن عباده و محمد بن مسلمه ثبتا یومئذ و لم یفرا و من روی ذلک جعلهما مکان سعد بن معاذ و أسید بن حضیر.

قال الواقدی و بایعه یومئذ علی الموت ثمانیه ثلاثه من المهاجرین علی و طلحه و الزبیر و خمسه من الأنصار أبو دجانه و الحارث بن الصمه و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنیف و لم یقتل منهم ذلک الیوم أحد و أما باقی المسلمین ففروا و رسول الله صلی الله علیه و آله یدعوهم فی أخراهم حتی انتهی من انتهی (2) منهم إلی قریب من المهراس.

قال الواقدی و حدثنی عتبه بن جبیره عن یعقوب بن عمر بن قتاده (3) قال ثبت یومئذ بین یدیه ثلاثون رجلا کلهم یقول وجهی دون وجهک و نفسی دون نفسک و علیک السلام غیر مودع.

قلت قد اختلف فی عمر بن الخطاب هل ثبت یومئذ أم لا مع اتفاق الرواه کافه علی أن عثمان لم یثبت فالواقدی ذکر أنه لم یثبت و أما محمد بن إسحاق و البلاذری فجعلاه مع من ثبت و لم یفر و اتفقوا کلهم علی أن ضرار بن الخطاب الفهری قرع رأسه بالرمح و قال إنها نعمه مشکوره یا ابن الخطاب إنی آلیت

1- تثوب: أی ترجع و تجتمع. تحاجز. أی تمانع و تدافع.
2- المصدر خال عن قوله: من انتهی.
3- فی المصدر: یعقوب بن عمیر بن قتاده.

أن لا أقتل رجلا من قريش روى ذلک محمد بن إسحاق و غيره و لم يختلفوا فى ذلک و إنما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فار هارب أم مقدم ثابت (1) و لم تختلف (2) الرواه من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ و أنه ثبت فيمن ثبت و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال (3) و الثبوت جهاد و فيه وحده كفايه و أما روايه الشيعه (4) فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحه و الزبير و أبو دجانه و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعه عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار (5) و لا يعدون أبا بكر و عمر بينهم (6) و روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت (7) فيها عريضه (8)

1- فى المصدر زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا، و هى هذه: و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل أحد منهم: انه هرب حين هرب عثمان و لا الى الجهه التى فر إليها عثمان، و انما هرب معتصما بالجبل، و هذا ليس بعيب و لا ذنب، لان المسلمين الذين ثبتوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم و اصعدوا فيه، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل فى آخر الامر و من اصعد فيه و الحرب لم تضع اوزارها، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ان كان ذلک و الحرب قائمه بعد فقد فر انتهى.

2- فى المصدر: قال الرواه من أهل الحديث.

3- هذا بعيد جدا كما يشير إليه شيخنا المؤلّف قدس اللّه سره قريبا.

4- هكذا فى الكتاب، و الصحيح ما فى المصدر: اما رواه الشيعه.

5- و يوجد فى بعض الأحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا علىّ عليه السلام.

6- فى المصدر: منهم.

7- فى النهايه: فى حديث احد: لقد ذهبتم عريضه اى واسعه.

8- شرح نهج البلاغه 3: 388 و 389.

قال ابن أبی الحدید و حضرت عند محمد بن معد العلوی علی رأی الإمامیه (1) و قارئ یقرأ عنده مغازی الواقدی فقرأ حدثنا الواقدی عن ابن أبی سبره عن خالد بن رباح عن أبی سفیان مولی ابن أبی أحمد عن محمد بن مسلمه قال سمعت أذنای و أبصرت عینای رسول الله صلی الله علیه و آله یقول یوم أحد و قد انکشف الناس إلی الجبل و هو یدعوهم و هم لا یلوون علیه سمعته یقول إلی یا فلان إلی یا فلان أنا رسول الله فما عرج علیه واحد منهما و مضیا.

فأشار ابن معد إلی أی اسمع فقلت و ما فی هذا قال هذه کنایه عنهما فقلت و یجوز أن لا یکون عنهما لعله عن غیرهما قال لیس فی الصحابه من یحتشم من ذکره بالفرار (2) و ما شابهه من العیب فیضطر القائل إلی الکنایه إلا هما قلت له هذا ممنوع (3) فقال دعنا من جدلک و منعک ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غیرهما و أنه لو کان غیرهما لذکرهما صریحا.

قال الواقدی و کان ممن ولی عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبه بن حاطب و سواد بن غزیه و سعد بن عثمان و عقبه بن عثمان و خارجه بن عامر (4) و أوس بن قبطی فی نفر من بنی حارثه. (5) و احتج أیضا من قال بفرار عمر

بما رواه الواقدی فی قصه الحدیبیه قال قال عمر یومئذ یا رسول الله أ لم تکن حدثتنا أنک ستدخل المسجد الحرام و

1- فی المصدر: حضرت عند محمّد بن معد العلوی الموسوی الفقیه علی رأی الشیعه الإمامیّه رحمه اللّه فی داره بدرب الدوابّ ببغداد فی سنه ثمان و ستمائه.
2- فی المصدر: من یحتشم و یستحیی من ذکره بالفرار.
3- فی المصدر: هذا وهم.
4- فی المصدر: خارجه بن عمر. و فی أسد الغابه: خارجه بن عمرو الأنصاریّ. و زاد فی المصدر: بلغ ملل أقول: ملل، منزل علی طریق المدینه الی مکّه علی ثمانیه و عشرین میلا من المدینه.
5- زاد فی المصدر بلغوا الشقره و لقیتهم أم ایمن تحثی فی وجوههم التراب و تقول لبعضهم:

تأخذ مفتاح الكعبه و تعرف (1) مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لا نحر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أ قلت لكم فى سفركم هذا قال عمر لا قال أما إنكم ستدخلونه و آخذ مفتاح الكعبه و أحلق رأسى و رءوسكم ببطن مكه و أعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر و قال أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ و أنا أدعوكم فى أخراكم أ نسيتم يوم الأحزاب إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ أ نسيتم يوم كذا و جعل يذكرهم أمورا أ نسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما دخل عام القضيه و حلق رأسه قال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح و أخذ مفتاح الكعبه قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم.

قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ.

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبى الحديد. (2) أقول و العجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواه على أنه ثبت أبو بكر و لم يفر مع أنه قال عند ذكر أجوبه شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام حيث قال الجاحظ و قد ثبت أبو بكر مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد كما ثبت على فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلک اليوم قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيره ينكرونه و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه و آله إلا على عليه السلام و طلحه و الزبير و أبو دجانه و قد روى عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود و منهم من أثبت سادسا و هو المقداد بن عمرو و روى يحيى بن سلمه بن كهيل قال قلت لأبى كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال اثنان

1- عرف الحجاج: وقفوا بعرفات.
2- شرح نهج البلاغه 3: 390.

قلت من هما قال علی و أبو دجانه انتهی. (1) فقد ظهر أن ثبات أبی بکر أیضا لیس مما أجمعت علیه رواتهم و اتفقت روایاتهم مع اتفاق روایات الشیعه علی عدمه و هی محفوفه بالقرائن الظاهره إذ من المعلوم أن مع ثباته لا بد أن ینقل منه إما ضرب أو طعن و العجب منه أنه حیث لم یکن من الطاعنین کیف لم یصر من المطعونین و لما لم یکن من الجارحین لم لم یکن من المجروحین و إن لم یتحرک لقتال مع کونه بمرأی من المشرکین و مسمع لم لم یذکر فی المقتولین إلا أن یقال إن المشرکین کانوا یرونه منهم باطنا فلذا لم یتعرضوا له کما لم یقتل ضرار عمر و لعمری یمکن أن یقال لو کان حضر میت تلک الوقعه لکان یذکر منه بعض ما ینسب إلی الأحیاء و لا یدعی مثل ذلک إلا من لیس له حظ من العقل و الحیاء.

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه فیما نقلنا عنه ضوی إلیهم کرمی انضم ما فضت أی کسرت و التیه بالکسر الکبر و الصیاصی الحصون لم یکلموا علی بناء المفعول أی لم یجرحوا و الرصد بالتحریک الذین یرقبون العدو و الجمع أرصاد.

و فی النهایه فیه کمثل الجسد إذا اشتکی بعضه تداعی سائره بالسهر و الحمی کأنه بعضا دعا بعضا و منه قولهم تداعت الحیطان أی تساقطت أو کادت و منه تداعت إلیکم الأمم أی اجتمعوا و دعا بعضکم بعضا انتهی.

و ثعب الماء و الدم کمنع فجره فانثعب ذکره الفیروزآبادی و قال القتره بالفتح الغبره و القتر بالضم الناحیه و الجانب و القتر القدر و یحرک و قال الریح الغلبه و القوه و النصره انتهی.

انحزت أی عدلت عما کنت فیه متوجها إلیه و الأعوص موضع قرب المدینه.

1- شرح نهج البلاغه 3: 281. راجعه ففیه بعد ذلک ما یناسب الباب من اجوبه ابی جعفر الاسکافی.

ثم قال ابن أبی الحدید فی ذکر أسماء من قتل من المسلمین بأحد قال الواقدی ذکر سعید بن المسیب و أبو سعید الخدری أنه قتل من الأنصار خاصه أحد و سبعون (1) و بمثله قال مجاهد قال فأربعه من قریش و هم حمزه قتله وحشی و عبد الله بن جحش قتله الأخنس (2) بن شریق و شماس بن عثمان قتله أبی بن خلف و مصعب بن عمیر قتله ابن قمیئه قال و قد زاد قوم خامسا و هو سعد مولی حاطب من بنی أسد و قال قوم أیضا إن أبا سلمه بن عبد الأسد المخزومی جرح یوم أحد و مات من تلک الجراحه بعد أیام.

قال الواقدی و قال قوم قتل ابنا الهیت من بنی سعد و هما عبد الله و عبد الرحمن و رجلان من مزینه و هما وهب بن قابوس و ابن أخیه الحارث بن عتبه بن قابوس فیکون جمیع من قتل من المسلمین ذلک الیوم أحدا و ثمانین رجلا انتهی. (3)

أقول: الأصوب ما مر فی الأخبار المعتبره من أن المقتولین من المسلمین بأحد سبعون و یحتمل أن یکون السبعون من المهاجرین و الأنصار و الباقون ممن لحقهم من خارج المدینه کما عرفت.

«51»-أَقُولُ وَ رَوَی الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ (4) قَالَ: أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ اللِّوَاءَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقُتِلَ مُصْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلَکٌ فِی صُورَهِ

1- ذکر ابن إسحاق ان جمیع من استشهد من المسلمین من المهاجرین و الأنصار خمسه و ستون رجلا، و أضاف علیهم ابن هشام أربعه یوجد اسماؤهم جمیعا فی سیره ابن هشام 3: 75 80. و ذکر ان جمیع من قتل من المشرکین اثنان و عشرون رجلا. ذکرهم باسمائهم راجع ص 81- 83.
2- فی المصدر: ابو الحکم بن الأخنس.
3- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 3: 399 و 400، و اختصر المؤلّف ما تقدم من کلام ابن أبی الحدید و أسقط ما لا یناسب الباب بطوله.
4- فی المصدر: روی عبد اللّه بن الفضل بن العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب.

مُصْعَبٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی آخِرِ النَّهَارِ تَقَدَّمْ یَا مُصْعَبُ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ الْمَلَکُ وَ قَالَ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ مَلَکٌ أُیِّدَ بِهِ (1).

«52»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی کَامِلِ التَّوَارِیخِ کَانَ الَّذِی قَتَلَ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَهُ أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ لِعَلِیٍّ احْمِلْ عَلَیْهِمْ فَحَمَلَ فَفَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَی فَقَالَ لَهُ فَاحْمِلْ عَلَیْهِمْ فَحَمَلَ وَ فَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتاً لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ (2) قَالَ وَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأُحُدٍ قِتَالًا شَدِیداً فَرَمَی بِالنَّبْلِ حَتَّی فَنِیَ نَبْلُهُ وَ انْکَسَرَتْ سِیَةُ قَوْسِهِ وَ انْقَطَعَ وَتَرُهُ وَ لَمَّا جُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَنْقُلُ لَهُ الْمَاءَ فِی دَرَقَتِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (3) وَ یَغْسِلُهُ فَلَمْ یَنْقَطِعِ الدَّمُ فَأَتَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ جَعَلَتْ تُعَانِقُهُ وَ تَبْکِی وَ أَحْرَقَتْ حَصِیراً وَ جَعَلَتْ عَلَی الْجُرْحِ مِنْ رِمَادِهِ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَ قَالَ وَ انْتَهَتِ الْهَزِیمَهُ بِجَمَاعَهٍ فِیهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ غَیْرُهُ إِلَی الْأَعْوَصِ فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَهً ثُمَّ أَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ حِینَ رَآهُمْ لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِیهَا عَرِیضَهً (4) وَ قَالَ فِی ذِکْرِ غَزْوَهِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ ظَفَرَ فِی طَرِیقِهِ بِمُعَاوِیَهَ بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ وَ بِأَبِی غُرَّهَ (5) الْجُمَحِیِّ وَ کَانَ أَبُو غُرَّهَ (6) أُسِرَ یَوْمَ بَدْرٍ فَأَطْلَقَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ شَکَا إِلَیْهِ فَقْراً وَ کَثْرَهَ الْعِیَالِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْهِ الْعُهُودَ أَنْ لَا یُقَاتِلَهُ وَ لَا یُعِینَ عَلَی قِتَالِهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ یَوْمَ أُحُدٍ وَ حَرَّضَ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فَلَمَّا أُتِیَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَیَّ قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا یُلْدَغُ مِنْ

1- المنتقی فی مولود المصطفی: 119. الباب الثالث فیما کان سنه ثلاث من الهجره.
2- الکامل 2: 107.
3- المهراس هنا: ماء بجنب أحد دفن بجنبه حمزه رضی اللّه عنه.
4- الکامل 2: 109 و 110.
5- فی المصدر: ابو عزه. و هو الصحیح کما قدمناه.
6- فی المصدر: ابو عزه. و هو الصحیح کما قدمناه.

جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَ أَمَّا مُعَاوِيَةُ وَ هُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَةَ وَ مَثَّلَ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَّلَ بِهِ وَ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى دَارَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَهْلَكْتَنِی وَ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی رَحِماً وَ قَدْ جِئْتُكَ لِتُجِيرَنِی فَأَدْخَلَهُ عُثْمَانُ دَارَهُ وَ صَيَّرَهُ فِی نَاحِيَةٍ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِيَأْخُذَ لَهُ مِنْهُ أَمَاناً فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِی الْمَدِينَةِ وَ قَدْ أَصْبَحَ بِهَا فَاطْلُبُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ لِيَعْدُوَ مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَاطْلُبُوهُ فَدَخَلُوا مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَأَشَارَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی صَيَّرَهُ فِيهِ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ تَحْتِ حِمَارَةٍ لَهُمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ حِينَ رَآهُ وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ الْأَمَانَ فَهَبْهُ لِی فَوَهَبَهُ لَهُ وَ أَجَّلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَقْسَمَ لَئِنْ وُجِدَ بَعْدَهَا يَمْشِی فِی أَرْضِ الْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا لَيَقْتُلَنَّهُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَجَهَّزَهُ وَ اشْتَرَى لَهُ بَعِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْتَحِلْ وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ أَقَامَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ يَأْتِیَ بِهَا قُرَيْشاً فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَصْبَحَ قَرِيباً لَمْ يَبْعُدْ فَاطْلُبُوهُ فَأَصَابُوهُ وَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَأَدْرَكُوهُ وَ كَانَ اللَّذَانِ أَسْرَعَا فِی طَلَبِهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَوَجَدَاهُ بِالْجِمَاءِ فَضَرَبَهُ زَيْدٌ بِالسَّيْفِ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ لِی فِيهِ حَقّاً فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِخَبَرِهِ وَ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَيْضاً وَ أَكْثَرَ اللَّفْظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَدْرَكَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ زَيْدٌ وَ عَمَّارٌ يَرْمِيَانِهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى مَاتَ وَ هَذَا كَانَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمِّهِ انْتَهَى (1).

أقول: هذه القصه كانت سبب قتل عثمان ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله كما سيأتی شرحه إن شاء الله فی مثالبه و باب أحوال أولاد رسول الله صلی الله علیه و آله و غيرهما.

1- الكامل: 2: 114 و 115، شرح ابن أبی الحديد 3: 398 و فيه: قال البلاذری:

و قال ابن الأثير و فيها يعنى السنه الثالثه من الهجره قيل ولد الحسن بن على عليهما السلام فى النصف من شهر رمضان و فيها علقت فاطمه بالحسين عليه السلام و كان بين ولادتها و حملها خمسون يوما (1) .

«53»-وَ فِى الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِى أُحُدٍ لِحَاجَهٍ فَأَبْطَأَ فَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَاهُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ*** كَانَ وَفِيّاً وَ بِنَا ذَا ذِمَّهٍ

أَقْبَلَ فِى مَهَامِهَ مُهِمَّهٍ*** فِى لَيْلَهٍ لَيْلَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ (2)

بَيْنَ رِمَاحٍ وَ سُيُوفٍ جَمَّهٍ***يَبْغِى رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةَ

لَا بُدَّ مِنْ بَلِيَّهٍ مُلِمَّهٍ (3)

1- الكامل 2: 115.
2- ذكر ابن هشام فى السيره 3: 154 الأبيات غير المصرع الأخير و فيه: «كليله ظلماء مدلهمه» و فيه: «بين سيوف و رماح جمه» قوله: مهامه جمع مهمه و هو القفر. و المدلهمه:
3- الديوان: 125.

الآیات؛

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً»(الآیه)(169)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: قیل: نزلت فی شهداء بئر معونه و كان سبب ذلک علی ما رواه محمد بن إسحاق بن یسار بإسناده عن أنس و غیره قال قدم أبو براء عامر بن مالک بن جعفر ملاعب الأسنه و كان سید بنی عامر بن صعصعه علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه و أهدی له هدیه فأبی رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقبلها و قال یا أبا براء لا أقبل هدیه مشرک فأسلم إن أردت أن أقبل هدیتک و قرأ علیه القرآن فلم یسلم و لم یبعد و قال یا محمد إن أمرک هذا الذی تدعو إلیه حسن جمیل فلو بعثت رجالا من أصحابک إلی أهل نجد فدعوهم إلی أمرک رجوت أن یستجیبوا لک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إنی أخشی علیهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فلیدعوا الناس إلی أمرک فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو أخا بنی ساعده فی سبعین (1) رجلا من خیار المسلمین منهم الحارث بن الصمه و حرام بن ملحان و عروه بن أسماء بن الصلت السلمی و نافع بن بدیل بن ورقاء الخزاعی و عامر بن فهیره مولی أبی بكر و ذلک فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد فساروا حتی نزلوا بئر معونه (2) فلما نزلوا قال بعضهم لبعض أیكم یبلغ رساله رسول الله صلی الله علیه و آله أهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان أنا فخرج بكتاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عامر بن الطفیل فلما أتاهم لم ینظر عامر فی كتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال

1- فی سیره ابن هشام: فی أربعین رجلا.

2- فی السیره: و هی أرض بنی عامر و حره بنی سلیم، كلا البلدین منها قریب، و هی الی حره بنی سلیم اقرب.

حرام يا أهل بئر معونه إنى رسول رسول الله إليكم و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فآمنوا بالله و رسوله فخرج إليه رجل من كسر (1) البيت برمح فضرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت و رب الكعبه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه و قالوا لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصيه و رعلا و ذكوان (2) فأجابوه إلى ذلک فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه و به رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق و كان فى سرح القوم عمرو بن أميه الضمرى (3) و رجل من الأنصار أحد بنى عمرو بن عوف (4) فلم ينبئهما (5) بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم حول العسكر فقالوا و الله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم فى دمائهم و إذا الخيل التى أصابتهم واقفه فقال الأنصارى لعمرو بن أميه ما ذا ترى فقال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره الخبر فقال الأنصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل و أخذوا عمرو بن أميه أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل و جز ناصيته و أعتقه عن رقبه زعم أنها كانت على أبيه (6) فقدم عمرو بن أميه على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: 148

1- الكسر: الجانب من البيت. الشقه السفلى من الخباء أو ما تكسر و تثنى على الأرض منها. الناحيه.

2- فى إعلام الورى: و هم الذين قنت عليهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لعنهم.

3- الضميرى خ ل. و المذكور فى المتن و السيره و إعلام الورى مثل المتن.

4- فى نسخه المصنّف: حريث و هو وهم. و الصحيح: عوف كما فى المصدر و السيره.

5- فلم ينبههما خ ل.

6- فى السيره و الامتاع: على أمه.

هذا عمل أبی براء قد کنت لهذا کارها متخوفا فبلغ ذلک أبا براء فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب رسول الله صلی الله علیه و آله بسببه (1) فقال حسان بن ثابت یحرض أبا براء علی عامر بن الطفیل:

بنی أم البنین أ لم یرعکم***و أنتم من ذوائب أهل نجد

تهکم عامر بأبی براء***لیخفره و ما خطأ کعمد

ألا أبلغ ربیعه ذا المساعی*** فما أحدثت فی الحدثان بعدی

أبوک أبو الحروب أبو براء***و خالک ماجد حکم بن سعد

و قال کعب بن مالک:

لقد طارت شعاعا کل وجه***خفاره ما أجار أبو براء

بنی أم البنین أ ما سمعتم***دعاء المستغیث مع النساء

و تنویه الصریخ بلی و لکن*** عرفتم أنه صدق اللقاء

فلما بلغ ربیعه بن أبی براء قول حسان و قول کعب حمل علی عامر بن الطفیل فطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل أبی براء إن مت فدمی لعمی فلا یبتعن سوای و إن أعش فساری فیه الرأی (2) قال فأنزل الله فی شهداء بئر معونه قرآنا بلغوا عنا قومنا بأنا لقینا (3) ربنا فرضی عنا و رضینا عنه ثم نسخت و رفعت بعد ما قرأناها و أنزل الله وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الآیه.

بیان: و لم یبعد أی لم ینکر کثیرا و فی القاموس بئر معونه بضم العین قرب المدینه و قال الکسر و یکسر جانب البیت و قال خفره و به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره کأخفره و عصیه کسمیه بطن من بنی سلیم یقال ارتث فلان علی بناء المجهول أی حمل من المعرکه جریحا و به رمق قوله فی سرح القوم أی عند دوابهم حیث ذهبت للرعی و التحریض الحث و راعه أفزعه و

1- فى السيره: و ما اصاب أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لسببه و جواره.
2- فى المصدر و إعلام الورى: فيه رأيى. و فى السيره: فسأرى رأيى فيما اتى الى.
3- فى المصدر و إعلام الورى: بلغوا قومنا عنا بانا قد لقينا. و فى المناقب و الامتاع: انا قد لقينا.

الذؤابه من كل شی ء أعلاه و التهكم الاستهزاء و ما خطأ كعمد أی لم يفعل ذلک خطأ ليعفی عنه بل فعله عمدا و فی القاموس المسعاه المكرمه و المعلاه فی أنواع المجد.

فما أحدثت استفهام علی التعجب و يحتمل النفی.

و فی القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين و طار فؤاده شعاعا تفرقت همومه و قال الخفاره بالضم الذمه و قال نوهه و به دعاه و قال الصريخ المغيث و المستغيث و قال الصدق الصلب المستوی من الرماح و الرجال و الكامل من كل شی ء و هی صدقه و قوم صدقون و نساء صدقات و رجل صدق اللقاء و النظر انتهی.

و ضمير أنه لعامر.

أقول: روی مثل هذه القصه فی إعلام الوری (1) و ابن شهرآشوب فی المناقب (2) و فی الأول فبعث رسول الله صلی الله عليه و آله المنذر بن عمرو فی بضعه و عشرين رجلا و قيل فی أربعين رجلا و قيل فی سبعين رجلا من خيار المسلمين.

و فيه فشق عليه إخفار عامر إياه و ما أصاب من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و نزل به الموت فحمل ربيعه بن أبی براء علی عامر بن طفيل و هو فی نادی قومه فأخطأ مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمی أبی براء إن مت فدمی لعمی لا تطلبوه به.

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ غَزْوَهُ الرَّجِيعِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَرْثَدَ بْنَ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیَّ حَلِيفَ حَمْزَهَ وَ خَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ وَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ وَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِیٍّ وَ زَيْدَ بْنَ دَثِنَهَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ وَ أَمِيرُ الْقَوْمِ مَرْثَدٌ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّيشِ وَ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ قَوْمِکَ يُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُفَقِّهُونَنَا فِی الدِّينِ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ إِلَی بَطْنِ الرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ فَقَتَلَهُمْ حَیٌ

1- إعلام الوری: 96 و 97 ط 2.

2- مناقب آل أبی طالب 1: 168 و 169.

مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ وَ أُصِيبُوا جَمِيعاً وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (1) أَنَّ هُذَيْلًا حِينَ قَتَلَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَرَادُوا رَأْسَهُ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ قَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ حِينَ أُصِيبَ ابْنَاهَا بِأُحُدٍ لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ (2) الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُمُ الدَّبْرُ فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ قَالُوا دَعُوهُ حَتَّى تُمْسِيَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِماً فَذَهَبَ بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللَّهَ عَهْداً أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكاً وَ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَداً فِي حَيَاتِهِ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ (3).

بيان: الدبر بالفتح جماعه النحل.

«2»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّ فِينَا إِسْلَاماً فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا وَ يُقْرِءُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ مَعَهُمْ عَشَرَةً مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ (4) وَ مُعَقِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَداً وَ قِيلَ عَاصِماً فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ غَدَرُوا بِالْقَوْمِ وَ اسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا فَخَرَجَ بَنُو لِحْيَانَ فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ إِلَّا رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ فَأَخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُيُوفَهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ قِتَالَكُمْ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ فَأَمَّا عَاصِمٌ وَ مَرْثَدٌ وَ خَالِدٌ وَ مُعَقِّبٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْداً فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ خُبَيْبٌ وَ ابْنُ طَارِقٍ فَاسْتَأْسَرُوا وَ أَمَّا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ وَ فِيهَا سَبْعَةُ أَسْهُمٍ فَقَتَلَ بِكُلِ

1- فی إعلام الوری: و ذکر أبان.
2- القحف: العظم الذی فوق الدماغ.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 168، إعلام الوری: 96 ط 2، و اللفظ للاعلام.
4- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح کما تقدم خالد بن البکیر، ذکره أیضا الجزریّ فی أسد الغابه.

سَهْمٍ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی حَمَيْتُ دِينَکَ صَدْرَ النَّهَارِ فَارْحَمْ لَحْمِی آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَاطَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ وَ أَرَادُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ الْخَمْرَ لِأَنَّهُ قَتَلَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ فَحَمَتْهُ الدَّبَرُ فَقَالُوا أَمْهِلُوهُ حَتَّى يُمْسِیَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِیَ فَاحْتَمَلَهُ فَسُمِّیَ حِمَی الدَّبَرِ وَ خَرَجُوا بِالنَّفَرِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمُرِّ الظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْهُمْ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّى قَتَلُوهُ فَقُبِرَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ وَ قَدَّمُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ مَكَّةَ فَابْتَاعَ حُجَيْرُ بْنُ أَبِی إِهَابٍ خُبَيْباً لِابْنِ أُخْتِهِ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ وَ ابْتَاعَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ زَيْداً لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ فَحَبَسُوهُمَا حَتَّى خَرَجَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُمَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَقَتَلُوهُمَا وَ قَالَ قَائِلٌ لِزَيْدٍ عِنْدَ قَتْلِهِ أَ تُحِبُّ أَنَّکَ الْآنَ فِی أَهْلِکَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً مَكَانَکَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّداً يُشَاکُ بِشَوْكَهٍ وَ إِنِّی جَالِسٌ فِی أَهْلِی فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ قَوْمٍ قَطُّ أَشَدَّ حُبّاً لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشَرَةً عَيْناً وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَهِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَ مَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَیٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا إِلَيْهِمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَداً فَقَالَ عَاصِمٌ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِی ذِمَّهِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّکَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً فَنَزَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَهِ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ وَ اللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِی بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرُّوهُ وَ عَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَ انْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَهِ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ (1) الْحَارِثِ مُوسَى

1- ذکر اسمها فی الامتاع قال: ماویه مولاه بنی عبد مناف.

يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَىٌّ [(1)] لَهَا وَ هِىَ غَافِلَهٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ جَالِساً عَلَى فَخِذِهِ وَ الْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَ فَفَزِعَتْ فَزْعَهً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِى يَدِهِ وَ إِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَ مَا بِمَكَّهَ مِنْ ثَمَرَهٍ وَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْباً فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِى الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِى أصلى (أُصَلِ) رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِى جَزَعٌ لَزِدْتُ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُبْقِ [(2)] مِنْهُمْ أَحَداً وَ قَالَ

فَلَسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً***عَلَى أَيِّ جَنْبٍ [(3)] كَانَ فِى اللَّهِ مَصْرَعِى

وَ ذَلِكَ فِى ذَاتِ الْإِلَهِ وَ إِنْ يَشَأْ***يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ[(4)]

فَصَلَبُوهُ حَيّاً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِى أَحَدٌ حَوَالَىَّ يُبْلِغُ سَلَامِى رَسُولَكَ فَأَبْلِغْهُ سَلَامِى [(5)] ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو عُقْبَهَ بْنُ الْحَارِثِ [(6)] فَقَتَلَهُ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

1- فى الامتاع: و طلب حديده فاتته بموسى مع ابنه ابى حسين مولى بنى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، فقال له ممازحا: و ابيك انك لجرى ء، اما خشيت امك غدرى حين بعثت معك بحديده و أنتم تريدون قتلى؟ فقالت ماويه: يا خبيب انما امنتك بامان اللّه، فقال: ما كنت لاقتله.
2- فى الامتاع: و لا تغادر.
3- شى ء خ ل.
4- فى المناقب: ممزق
5- فى الامتاع: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو جالس مع أصحابه و قد أخذته غميه:
6- فى المصدر: أبو سروعه عقبه بن الحارث. و فى الامتاع: ثم احضروا ابناء من قتل ببدر و هم أربعون غلاما فاعطوا كل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبه و انفلت فصار وجهه الى الكعبه فقال: الحمد للّه، فطعنه أبو سروعه و اسمه عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، حتى اخرجها من ظهره فمكث ساعه يوحد و يشهد ان محمّد رسول اللّه ثمّ مات رضى اللّه عنه

سَنَّ الصَّلَاةَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً [(1)] قَالَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يُلْقِينِی إِلَی الْأَرْضِ فَرَقاً مِنْ دَعْوَهِ خُبَيْبٍ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِیَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَهُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله هَذَا الْخَبَرُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يَحْتَزِلُ خُبَيْباً عَنْ خَشَبَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَا يَمْشِيَانِ بِاللَّيْلِ وَ يَكْمُنَانِ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَيَا التَّنْعِيمَ لَيْلًا وَ إِذَا حَوْلَ الْخَشَبَهِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ نَشَاوَی [(2)] فَأَنْزَلَاهُ فَإِذَا هُوَ رَطْبٌ يَتَثَنَّی لَمْ يُنْتِنْ مِنْهُ شَیْ ءٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ يَدُهُ عَلَی جِرَاحَتِهِ وَ هِیَ تَبِضُّ دَماً اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ فَحَمَلَهُ الزُّبَيْرُ عَلَی فَرَسِهِ وَ سَارُوا فَانْتَبَهَ الْكُفَّارُ وَ قَدْ فَقَدُوا خُبَيْباً فَأَخْبَرُوا قُرَيْشاً فَرَكِبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا لَحِقُوهُمْ قَذَفَ الزُّبَيْرُ خُبَيْباً فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَسُمِّیَ بَلِيعَ الْأَرْضِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا جَرَّأَكُمْ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ أَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَوَّامٍ [(3)] وَ أُمِّی صَفِيَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَسَدَانِ رَابِضَانِ يَدْفَعَانِ عَنْ أَشْبَالِهِمَا فَإِنْ شِئْتُمْ نَاضَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ نَازَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمُ انْصَرَفْتُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَی مَكَّهَ وَ قَدِمَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله. [(4)].

بيان مرثد كمسكن و خبيب كزبير و الدثنه ككلمه و الموسی بضم الميم و فتح السين ما يحلق به و الاستحداد الاحتلاق بالحديد و الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شی ء و التمزيع التفريق و تمزعوه بينهم اقتسموه

1- فی الامتاع: و كان اول من سن الركعتين عند القتل.
2- جمع النشوان: السكران.
3- فی المصدر: العوام.
4- المنتقی فی مولود المصطفی: 123 و 124. الباب الرابع فيما كان سنه أربع من الهجره.

و المزعه بالضم و الكسر القطعه من اللحم أو الشقه منه و بض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا.

«3»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْکَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَو بْنَ أُمَیَّهَ الضَّمْرِیَّ إِلَی مَکَّهَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَرَهُمَا بِقَتْلِ أَبِی سُفْیَانَ قَالَ عَمْرٌو فَخَرَجْتُ أَنَا وَ صَاحِبِی وَ مَعِی بَعِیرٌ لِی وَ بِرِجْلِ صَاحِبِی عِلَّهٌ فَکُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَی بَعِیرِی حَتَّی إِذَا جِئْنَا بِبَطْنِ أَحَجَّ (1) فَعَقَلْنَا بَعِیرَنَا فِی الشِّعْبِ وَ قُلْتُ لِصَاحِبِی انْطَلِقْ بِنَا إِلَی أَبِی سُفْیَانَ لِنَقْتُلَهُ فَإِنْ خَشِیتَ شَیْئاً فَالْحَقْ بِالْبَعِیرِ فَارْکَبْهُ وَ الْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبِرْهُ الْخَبَرَ وَ خَلِّ عَنِّی فَدَخَلْنَا مَکَّهَ وَ مَعِی خَنْجَرٌ إِنْ عَانَقَنِی إِنْسَانٌ ضَرَبْتُهُ (2) بِهِ فَقَالَ صَاحِبِی هَلْ لَکَ أَنْ تَبْدَأَ فَتَطُوفَ وَ تُصَلِّیَ رَکْعَتَیْنِ (3) فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ مَکَّهَ یَجْلِسُونَ بِأَفْنِیَتِهِمْ وَ أَنَا أَعْرَفُ بِهَا فَلَمْ یَزَلْ حَتَّی أَتَیْنَا الْبَیْتَ فَطُفْنَا (4) ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ لَهُمْ فَعَرَفَنِی بَعْضُهُمْ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَیَّهَ فَثَارَ أَهْلُ مَکَّهَ إِلَیْنَا وَ قَالُوا مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ وَ کَانَ فَاتِکاً مُتَشَیْطِناً فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِی النَّجَاءَ هَذَا الَّذِی کُنْتُ أَحْذَرُ أَمَّا أَبُو سُفْیَانَ فَلَیْسَ إِلَیْهِ سَبِیلٌ فَانْجُ بِنَفْسِکَ فَعُدْنَا حَتَّی صَعِدْنَا الْجَبَلَ فَدَخَلْنَا فِی غَارٍ فَبَیْنَا نَحْنُ فِیهِ لَیْلَتَنَا (5) نَنْتَظِرُ أَنْ یَسْکُنَ الطَّلَبُ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَفِیهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِکٍ التَّیْمِیُّ بِفَرَسٍ لَهُ (6) فَقَامَ عَلَی بَابِ الْغَارِ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْخَنْجَرِ فَصَاحَ صَیْحَهً أَسْمَعَ أَهْلَ مَکَّهَ فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ وَ رَجَعْتُ إِلَی مَکَانِی فَوَجَدُوهُ وَ بِهِ رَمَقٌ فَقَالُوا مَنْ ضَرَبَکَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ

1- فی المصدر: یأجج. و هو علی ما قیل مکان علی ثمانیه أمیال من مکّه و قیل: موضع صلب فیه خبیب بن عدی.
2- فی المصدر: و معی خنجر قد اعددته ان عاقنی إنسان ضربته به.
3- فی المصدر: هل لک ان نبدأ فنطوف و نصلی رکعتین.
4- زاد فی المصدر: و صلینا.
5- فی المصدر: فخرجنا نشتد حتّی صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فیه لیلتنا.
6- فی المصدر: یختل بفرس له.

أُمَیَّهَ ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ یَقْدِرْ أَنْ یُخْبِرَهُمْ بِمَکَانِی وَ شَغَلَهُمْ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ عَنْ طَلَبِی فَاحْتَمَلُوهُ وَ مَکَثْنَا فِی الْغَارِ یَوْمَیْنِ حَتَّی سَکَنَ (1) الطَّلَبُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَی التَّنْعِیمِ فَإِذَا خَشَبَهُ خُبَیْبٍ وَ حَوْلَهُ حَرَسٌ فَصَعِدْتُ خَشَبَتَهُ فَاحْتَمَلْتُهُ عَلَی ظَهْرِی فَمَا مَشَیْتُ إِلَّا نَحْواً مِنْ أَرْبَعِینَ خُطْوَهً حَتَّی بَدَرُوا بِی فَطَرَحْتُهُ فَاشْتَدُّوا فِی أَثَرِی فَأَعْیَوْا وَ رَجَعُوا وَ انْطَلَقَ صَاحِبِی فَرَکِبَ الْبَعِیرَ وَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ وَ أَمَّا خُبَیْبٌ فَلَمْ یُرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَکَأَنَّ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ قَالَ وَ سِرْتُ حَتَّی دَخَلْتُ غَارَ الضَّجْنَانِ (2) وَ مَعِی قَوْسِی وَ أَسْهُمِی فَبَیْنَا أَنَا فِیهِ إِذْ دَخَلَ مِنْ بَنِی أَعْوَرَ طَوِیلٌ (3) یَسُوقُ غَنَماً لَهُ فَقَالَ مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مِنْ بَنِی الدُّئِلِ فَاضْطَجَعَ مَعِی وَ رَفَعَ عَقِیرَتَهُ (4) یَتَغَنَّی وَ یَقُولُ:

وَ لَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَیّاً*** وَ لَسْتُ أَدِینُ دِینَ الْمُسْلِمِینَا

ثُمَّ نَامَ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ سِرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ بَعَثَهُمَا قُرَیْشٌ یَتَجَسَّسَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَمَیْتُ أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ وَ اسْتَأْسَرْتُ الْآخَرَ فَقَدِمْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَحِکَ وَ دَعَا لِی بِخَیْرٍ (5).

ص: 156

1- فی المصدر: حتی سکن عنا الطلب.
2- فی المصدر: بضجنان.
3- فی المصدر: اذ دخل علی رجل من بنی الدئل اعور طویل.
4- العقیره: صوت المغنی و الباکی.
5- الکامل 2: 116 و 117 و فیه: فضحک حتّی بدت نواجده و دعا لی بخیر و فی هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله زینب بنت خزیمه أم المساکین من بنی هلال فی شهر رمضان، و کانت قبله عند الطفیل بن الحارث فطلقها، و ولی المشرکون الحجّ فی هذه السنه.

الآيات؛

الحشر: «هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِی الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ* وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابُ النَّارِ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلی أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِیَ الْفاسِقِينَ»(2)

(إلی قوله تعالی): «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ*لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ* لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَهٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ* كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ *فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ»(11-17)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ قيل نزلت السوره فی إجلاء بنی النضير من اليهود فمنهم من خرج إلی خيبر و منهم من خرج إلی الشام

عن مجاهد و قتاده و ذلک

أن النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینه صالحه بنو النضیر علی أن لا یقاتلوه و لا یقاتلوا معه فقبل ذلک منهم فلما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بدرا و ظهر علی المشرکین قالوا و الله إنه للنبی (1) الذی وجدنا نعته فی التوراه لا ترد له رایه فلما غزا صلی الله علیه و آله غزاه أحد و هزم المسلمون ارتابوا و نقضوا العهد فرکب کعب بن الأشرف فی أربعین راکبا من الیهود إلی مکه فأتوا قریشا و حالفوهم و عاقدوهم علی أن تکون کلمتهم واحده علی محمد صلی الله علیه و آله ثم دخل أبو سفیان فی أربعین و کعب فی أربعین من الیهود المسجد و أخذ بعضهم علی بعض المیثاق بین الأستار و الکعبه ثم رجع کعب بن الأشرف و أصحابه إلی المدینه و نزل جبرئیل و أخبر النبی صلی الله علیه و آله بما تعاقد علیه کعب و أبو سفیان و أمره بقتل کعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمه الأنصاری و کان أخاه من الرضاعه.

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بنی النضیر یستعینهم فی دیه القتیلین من بنی عامر اللذین قتلهما عمرو بن أمیه الضمری و کان بین بنی النضیر و بین عامر عقد و حلف فلما أتاهم رسول الله صلی الله علیه و آله یستعینهم فی الدیه قالوا نعم یا أبا القاسم نعینک علی ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال (2) إنکم لن تجدوا الرجل علی مثل حالته هذه و رسول الله صلی الله علیه و آله إلی جانب جدار من بیوتهم قاعد فقالوا من رجل یعلو علی هذا البیت و یلقی علیه صخره و رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلی المدینه و لما استبطئوا النبی صلی الله علیه و آله قاموا فی طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدینه فسألوه عنه فقال رأیته داخلا المدینه فأقبل أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حتی انتهوا إلیه فأخبرهم الخبر بما أرادت الیهود من الغدر و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن مسلمه بقتل کعب بن الأشرف فخرج و معه سلکان بن سلامه و ثلاثه من بنی الحارث و خرج النبی صلی الله علیه و آله علی أثرهم (3) و جلس فی موضع ینتظر رجوعهم فذهب محمد بن

1- النبیّ خ ل.

2- فقالوا خ ل.
3- فی اثرهم خ ل.

مسلمه مع القوم إلی قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه یا کعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمه أخوک جئتک أستقرض منک دراهم فإن محمدا یسألنا الصدقه و لیس معنا الدراهم فقال کعب لا أقرضک إلا بالرهن قال معی رهن انزل فخذه و کانت له امرأه بنی بها تلک اللیله عروسا فقالت لا أدعک تنزل لأنی أری حمره الدم فی ذلک الصوت فلم یلتفت إلیها و خرج فعانقه محمد بن مسلمه و هما یتحادثان حتی تباعدا من القصر إلی الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح کعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضیر صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتیلا و رجع القوم سالمین إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه بقتل کعب ففرحوا و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحربهم و السیر إلیهم فسار بالناس حتی نزل بهم فتحصنوا منه فی الحصن و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بقطع النخل و التحریق فیها فنادوه یا محمد قد کنت تنهی عن الفحشاء فما بالک تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله سبحانه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها الآیه و هی البؤیره فی قول حسان

و هان علی سراه بنی لؤی***حریق بالبؤیره مستطیر

و البؤیره تصغیر بؤره و هی إره النار أی حفرتها و قال ابن عباس کان النبی صلی الله علیه و آله حاصرهم حتی بلغ منهم کل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم علی أن یحقن لهم دماءهم و أن یخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن یسیرهم إلی أذرعات بالشام و جعل لکل ثلاثه منهم بعیرا و سقاء فخرجوا إلی أذرعات و أریحا (1) إلا أهل بیتین منهم آل أبی الحقیق و آل حیی بن أخطب فإنهم لحقوا بخیبر و لحقت طائفه منهم بالحیره و کان ابن عباس یسمی هذه السوره سوره بنی النضیر

1- أذرعات بالفتح ثمّ السکون، و کسر الراء. بلد فی اطراف الشام یجاور ارض البلقاء و عمان. و اریحا بالفتح ثمّ الکسر و یاء ساکنه مقصورا: لغه عبرانیه و هی مدینه الجبارین فی الغور من ارض الاردن بالشام، سمیت باریحا بن مالک بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام.

و عن محمد بن مسلمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعثه إلى بنى النضير و أمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاث (1) ليال.

و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بنى النضير مرجع النبى صلى الله عليه و آله من أحد و كان فتح قريظه مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهرى يذهب إلى أن إجلاء بنى النضير كان قبل أحد على رأس سته أشهر من وقعه بدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى يهود بنى النضير مِنْ دِيارِهِمْ بأن سلط الله المؤمنين عليهم و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اختلف فى معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر الناس يوم القيامه إلى أرض الشام أيضا و ذلک الحشر الثانى عن ابن عباس و الزهرى و الجبائى قال ابن عباس قال لهم النبى صلى الله عليه و آله اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الذمه من جزيره العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لئلا يجتمع فى بلاد العرب دينان و قيل إنما قال لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لأن الله فتح على نبيه صلى الله عليه و آله فى أول ما قاتلهم ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا أى لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم. وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ أى و ظن بنو النضير أن حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حصنوها و هيئوا آلات الحرب فيها فَأَتاهُمُ اللَّهُ أى أتاهم أمر الله و عذابه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا أى لم يتوهموا أنه يأتيهم لما قدروا فى أنفسهم من المنعه وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِی الْمُؤْمِنِينَ أى يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم و قيل

1- بثلاث خ ل.

إن معنى تخريبها بأيدى المؤمنين أنهم عرضوها لذلک و قيل إنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعه و بأيدى المؤمنين بالمقاتله.

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ فيما نزل بهم و المراد (1) استدلوا بذلک على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلک (2) وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ أى حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْيا بعذاب الاستيصال أو بالقتل و السبى كما فعل ببنى قريظه وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ مع الجلاء عَذابُ النَّارِ لأن أحدا منهم لم يؤمن ذلِکَ الذى فعلنا بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ أى خالفوا الله وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ أى يخالفه فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أى نخله كريمه و قيل كل نخله سوى العجوه أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها فلم تقطعوها و لم تقلعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ أى بأمره كل ذلک سائغ لكم وَ لِيُخْزِیَ الْفاسِقِينَ من اليهود و يهينهم به. (3) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ فى الكفر يعنى يهود بنى النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من دياركم و بلادكم لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ مساعدين لكم وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أى فى قتالكم و مخاصمتكم أَحَداً أَبَداً يعنون محمدا و أصحابه وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ و لندفعن عنكم وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم.

1- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: فاتعظوا يا أولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم، و معنى الاعتبار النظر فى الأمور ليعرف بها شى ء آخر من جنسها، و المراد اه.
2- فيه أيضا اختصار: و فى المصدر: اذ كان وعد المؤمنين ان اللّه سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما اخبر، فكان آيه داله على نبوّته اه ثمّ استدلّ على ان الآيه لا تدلّ على صحه القياس. راجعه.
3- مجمع البيان 9: 257- 259.

قوله لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ أی ینهزمون أو یسلمونهم ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لو کان لهم هذه القوه و فعلوا لم ینتفع أولئک بنصرتهم نزلت الآیه قبل إخراج بنی النضیر و أخرجوا بعد ذلک و قوتلوا فلم یخرج معهم منافق و لم ینصروهم کما أخبر الله تعالی بذلک و قیل أراد بقوله لإخوانهم بنی النضیر و بنی قریظه فأخرج بنو النضیر و لم یخرجوا معهم و قوتل بنو قریظه فلم ینصروهم لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً أی خوفا فِی صُدُورِهِمْ أی فی قلوب هؤلاء المنافقین مِنَ اللَّهِ المعنی أن خوفهم منکم أشد من خوفهم من الله ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ الحق و لا یعلمون عظمه الله و شده عقابه لا یُقاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً معاشر المؤمنین إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَهٍ أی ممتنعه حصینه أی لا یبرزون لحربکم و إنما یقاتلونکم متحصنین بالقری أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ أی یرمونکم من وراء الجدران بالنبل و الحجر بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ أی عداوه بعضهم لبعض شدیده أی لیسوا بمتفقی القلوب أو قوتهم فیما بینهم شدیده فإذا لاقوکم جبنوا و فزعوا (1) منکم بما قذف الله فی قلوبهم من الرعب تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً أی مجتمعین فی الظاهر وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی أی مختلفه متفرقه خذلهم الله باختلاف کلمتهم و قیل إنه عنی بذلک قلوب المنافقین و أهل الکتاب ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ ما فیه الرشد مما فیه الغی (2) کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم کمثل الذین من قبلهم یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلک قبل غزاه بنی النضیر بسته أشهر عن الزهری و غیره و قیل یعنی بنی قینقاع عن ابن عباس و ذلک أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا فقال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم

1- تفرقوا خ ل. أقول: فی المصدر: و تفرغوا.
2- فی المصدر زیاده لم یذکره المصنّف اختصارا و هی: و انما کان قلوب من یعمل بخلاف العقل شتّی لاختلاف دواعیهم و اهوائهم، و داعی الحق واحد، و هو العقل الذی یدعو الی طاعه اللّه و الاحسان فی الفعل.

ثم تركه (1) نصرتهم كأولئک ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أی عقوبه کفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فی الآخره كَمَثَلِ الشَّيْطانِ أی مثل المنافقين فی غرورهم بنی النضير (2) و خذلانهم إياهم كمثل الشيطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ و هو عابد بنی إسرائيل فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ فكذلک بنو النضير اغتروا (3) بالمنافقين ثم تبرءوا منهم عند الشده و أسلموهم و قيل كمثل الشيطان يوم بدر إذ دعا إلی حرب رسول الله صلی الله عليه و آله فلما رأی الملائكه رجع القهقری و قال إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أی الداعی و المدعو. (4) بيان و هی البؤيره أی قصه التحريق هی المشار إليها فی هذا البيت قال الجوهری البؤره الحفره بأرت أبأر بأرا حفرت بؤره يطبخ فيها و هی الإره و قال الإره موضع النار و أصله أری و الهاء عوض من الياء و السراه بالفتح جمع سری و هی الشريف و أذرعات بكسر الراء موضع بالشام.

«1»-عم، إعلام الوری ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي النَّضِيرِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَشَی إِلَی كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ يَسْتَقْرِضُهُ فَقَالَ مَرْحَباً بِکَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ فَقَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُمْ طَعَاماً وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هَمَّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْغَدْرِ فَقَامَ صلی الله عليه و آله كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ حَيٌّ فَأَخَذَ صلی الله عليه و آله الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ كَعْبٍ الَّذِينَ كَانَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَخْبَرَ كَعْباً بِذَلِکَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ رَاجِعِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا وَ كَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ إِنَّ رَبَّهُ (5) أَطْلَعَهُ عَلَی مَا أَرَدْتُمُوهُ مِنَ الْغَدْرِ وَ لَا يَأْتِيكُمْ وَ اللَّهِ

1- فی المصدر: ثم ترک.
2- فی المصدر: لبنی النضير.
3- أی برصيصا. ذكر قصته مفصلا فی المصدر تركه المصنّف اختصارا راجعه.
4- مجمع البيان 9: 263- 265.
5- فی المصدر: و اللّه ان ربّه.

أَوَّلَ مَا يَأْتِيكُمْ (1) إِلَّا رَسُولُ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُكُمْ عَنْهُ بِالْجَلَاءِ فَأَطِيعُونِی فِی خَصْلَتَيْنِ لَا خَيْرَ فِی الثَّالِثَهِ أَنْ تُسْلِمُوا فَتَأْمَنُوا عَلَى دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ أَمَا إِنَّ الْأُولَى خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا وَ لَوْ لَا أَنِّی أَفْضَحُكُمْ لَأَسْلَمْتُ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَ الْجَلَاءِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ فِی الْجَلَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (2).

«2»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِیُّ وَ غَيْرُهُ فِی شَرْحِ تِلْكَ الْقِصَّهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی النَّضِيرِ فِی رَبِيعٍ الْأَوَّلِ (3) وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِنَاحِيَهِ الْفَرْعِ وَ مَا وَالاهَا بِقَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا زُهْرَهُ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ عَاقَدُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ صلی الله علیه و آله يَوْمَ السَّبْتِ وَ صَلَّى فِی مَسْجِدِ قُبَاءَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (4) ثُمَّ أَتَى بَنِی النَّضِيرِ فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِی دِيَهِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ آمَنَهُمَا فَقَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّهَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ هَمُّوا بِالْغَدْرِ بِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحجاش (5) أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَهً فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ لَا تَفْعَلُوا فَوَ اللَّهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ (6) فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِی فَسَأَلَكَ عَنِّی فَقُلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَحِقُوا بِهِ فَبَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْجَلَاءِ

1- فی المصدر: و اللّه ما یأتیکم.
2- إعلام الوری: 56 ط 1 و 97 ط 2.
3- فی الامتاع: فی ربیع الأوّل علی رأس سبعه و عشرین شهرا من مهاجر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و یقال: کانت فی جمادی الأولی سنه أربع، و روی عقیل بن خالد و غیره عن ابن شهاب قال: کانت غزوه بنی النضیر بعد بدر بسته أشهر.
4- فی الامتاع: دون العشره.
5- فی الامتاع: عمرو بن جحاش.
6- فی المصدر: بما هممتم به.

وَ قَالَ لَا تُسَاكِنُونِی (1) وَ قَدْ هَمَمْتُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ عَشْراً فَأَرْسَلَ (2) إِلَيْهِمُ ابْنُ أُبَیٍّ لَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِی أَلْفَیْنِ مِنْ قَوْمِی وَ غَیْرِهِمْ یَدْخُلُونَ حُصُونَكُمْ فَیَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ وَ یُمِدُّكُمْ قُرَیْظَةُ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطَفَانَ فَطَمِعَ حُیَیٌّ (3) فِیمَا قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی الْعَصْرَ بِفِنَاءِ (4) بَنِی النَّضِیرِ وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ یَحْمِلُ رَایَتَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامُوا عَلَی حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَ الْحِجَارَهُ فَاعْتَزَلَتْهُمْ قُرَیْظَهُ وَ خَفَرَهُمْ ابْنُ أُبَیٍّ (5) فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَطَعَ نَخْلَهُمْ وَ كَانَتِ النَّخْلَهُ مِنْ نَخِیلِهِمْ ثَمَنَ وَصِیفٍ وَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَصِیفٍ وَ قِیلَ قَطَعُوا نَخْلَهً وَ أَحْرَقُوا نَخْلَهً وَ قِیلَ كَانَ جَمِیعُ مَا قَطَعُوا وَ أَحْرَقُوا سِتَّ نَخَلَاتٍ فَقَالُوا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِینَهِ وَ وَلَّی إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ حَمَلُوا النِّسَاءَ وَ الصِّبْیَانَ وَ تَحَمَّلُوا عَلَی سِتِّمِائَهِ

1- فی المصدر: ففعل ذلک علی حتّی تناثلوا إلیه ثمّ تبعوه و لحقوا به، فقالوا: قمت و لم نشعر، فقال: همت الیهود بالغدر فاخبرنی اللّه بذلک، فقمت، و بعث الیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان اخرجوا من بلدتی و لا تساکنونی.

2- فی المصدر زیاده هی: فمن رئی بعد ذلک ضرب عنقه، فمکثوا أیّاما یتجهزون و تکاروا من أناس إبلا، فأرسل اه.

3- أی حیی بن اخطب و فی الامتاع: ثم بعث حیی بن اخطب مع اخیه جدی بن اخطب الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: انا لا نخرج فلیصنع ما بدا لک، فلما بلغ جدی رساله اخیه حیی کبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کبر من معه و قال: (حاربت الیهود) و نادی منادیه بالمسیر الی بنی النضیر.

4- فی المصدر: و الامتاع: بفضاء.

5- فی المصدر: و خفرهم ابن أبی و حلفاؤهم من غطفان. و فی الامتاع: و لم یأتهم ابن أبی و اعتزلتهم قریظه فلم تعنهم بسلاح و لا رجال، و جعلوا یرمون یومهم بالنبل و الحجاره حتی أمسوا، فلما صلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله العشاء و قد تتام أصحابه رجع الی بیته فی عشره من أصحابه و علیه الدرع و المغفر و هو علی فرس، و استعمل علیا رضی اللّه عنه علی العسکر، و بات المسلمون محاصریهم یکبرون حتّی اصبحوا، و اذن بلال رضی اللّه عنه بالمدینه:

بَعِيرٍ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا وَ لَكُمْ دِمَاؤُكُمْ وَ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلْقَةَ وَ هِيَ السِّلَاحُ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَمْوَالَ وَ الْحَلْقَةَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلْقَةِ خَمْسِينَ دِرْعاً وَ خَمْسِينَ بَيْضَةً وَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ سَيْفاً (1) وَ كَانَتْ غَنَائِمُ بَنِي النَّضِيرِ صَفِيّاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِصَةً لَمْ يَخْمُسْهَا وَ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ وَ قَدْ أَعْطَى نَاساً مِنْهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ حَاصَرَهُمْ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً (2).

«3»-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ بُطْنَانٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَ هُمُ النَّضِيرُ وَ قُرَيْظَةُ وَ كَانَتْ قُرَيْظَةُ سَبْعَمِائَةٍ وَ النَّضِيرُ أَلْفاً وَ كَانَتِ النَّضِيرُ أَكْثَرَ مَالًا وَ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قُرَيْظَةَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ قَتِيلٌ وَ كَانَ الْقَتِيلُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَالُوا لِبَنِي قُرَيْظَةَ لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلٌ مِنَّا بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَقْتَتِلُوا (3) حَتَّى رَضِيَتْ قُرَيْظَةُ وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً عَلَى أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُجَنِّبَهُ (4) وَ

1- فى الامتاع: و قال عمر: الا تخمس ما أصبت؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لا اجعل شيئا جعله اللّه لى دون المؤمنين بقوله: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ» كهيئه ما وقع فيه السهمان للمسلمين، و كانت بنو النضير من صفا يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم جعلها حبسا لنوائبه، و كان ينفق على أهلها منها، كانت خالصه له، فاعطى من اعطى منها، و حبس ما حبس، و كان يزرع تحت النخل، و كان يدخل منها قوت اهله سنه من الشعير و التمر لازواجه و بنى (عبد) المطلب، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح و استعمل على اموال بنى النضير ابا رافع مولاه، و كانت صدقاته منها و من اموال مخيريق.
2- المنتقى فى مولود المصطفى: 125. الباب الرابع فيما كان سنه أربع من الهجره.
3- ان يقتتلوا خ ل.
4- يحنيه خ ل.

يُحَمِّمَ (1) وَ التَّجْنِيَةُ (2) أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمَلٍ وَ يُوَلَّى وَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِ الْجَمَلِ وَ يُلَطَّخَ وَجْهُهُ بِالْحَمْأَةِ (3) وَ يَدْفَعَ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً وَ يُقْتَلَ بِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِی الْإِسْلَامِ ضَعُفَ أَمْرُ الْيَهُودِ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی قُرَيْظَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِی النَّضِيرِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ بَنُو النَّضِيرِ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِدِيَةِ الْمَقْتُولِ وَ بِالْقَاتِلِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَالَتْ قُرَيْظَةُ لَيْسَ هَذَا حُكْمَ التَّوْرَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ شَیْ ءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ فَإِمَّا الدِّيَةُ وَ إِمَّا الْقَتْلُ وَ إِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَهَلُمُّوا نَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ قَالُوا سَلْ مُحَمَّداً أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا فِی هَذَا الْحُكْمِ الَّذِی بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ فِی الْقَتْلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ ابْعَثُوا (4) رَجُلًا يَسْمَعْ كَلَامِی وَ كَلَامَهُ فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ فَبَعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ عَهْداً وَثِيقاً تَرَاضَوْا بِهِ وَ الْآنَ فِی قُدُومِكَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ وَ قَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَ شَرْطَهُمْ فَإِنَّ بَنِی النَّضِيرِ لَهُمُ الْقُوَّةُ وَ السِّلَاحُ وَ الْكُرَاعُ وَ نَحْنُ نَخَافُ الدَّوَائِرَ (5) فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِی الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يَعْنِی الْيَهُودَ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَیٍّ وَ بَنِی النَّضِيرِ

ص: 167

1- فی المصدر: و يحم. و فی نسختی المخطوطه: «و يجم» يقال: جاء فی جمه أی فی جماعه يسألون الديه.

2- و التحنيه خ ل.

3- الحماه: الطين الأسود المنتن. و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف: بالحممه.

4- ابعثوا معی خ ل.

5- فی المصدر المطبوع: الغوائل. و فی نسختی المخطوطه: الدوائل. (الدوائر خ ل).

يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَعْنِى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ قَالَ لِبَنِى النَّضِيرِ إِنْ لَمْ يَحْكُمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَهُ فَلَا تَقْبَلُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى الدُّنْيا خِزْىٌ وَ لَهُمْ فِى الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُکَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوکَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (1) إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ (2) قَوْلَهُ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَهٌ (3) هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَنْقُضْ حُكْمَ بَنِى النَّضِيرِ فَإِنَّا نَخَافُ الدَّوَائِرَ (4).

بيان: أن يجنيه بالجيم و النون كذا فى أكثر النسخ و كأنه من الجنايه أى يظهر عليه أثر الجنايه و فى بعضها بالحاء المهمله و الظاهر أن يحممه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتى.

و قال فى النهايه فيه مر يهودى محمم مجلود أى مسود الوجه من الحممه الفحمه و جمعها حمم انتهى.

و كذا الظاهر بالحممه و فى أكثر النسخ بالحمأه و هى الطين الأسود المنتن.

«4»-فس، تفسير القمى هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (5) قَالَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ ثَلَاثَهُ أَبْطُنٍ مِنَ الْيَهُودِ بَنِى النَّضِيرِ (6) وَ قُرَيْظَهَ وَ قَيْنُقَاعَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهْدٌ وَ مُدَّهٌ

1- المائده: 41 و 42.
2- المائده: 44.
3- المائده: 52.
4- تفسير القمّیّ: 156 و 158.
5- الحشر: 2.
6- بنو النضير خ ل.

فَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِکَ فِی بَنِی النَّضِیرِ فِی نَقْضِ عَهْدِهِمْ أَنَّهُ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَسْلِفُهُمْ دِیَةَ رَجُلَیْنِ قَتَلَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غِیلَةً یَعْنِی یَسْتَقْرِضُ وَ کَانَ قَصَدَ کَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی کَعْبٍ قَالَ مَرْحَباً یَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا وَ قَامَ کَأَنَّهُ یَصْنَعُ لَهُ الطَّعَامَ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ یَقْتُلَ (1) رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُتْبِعَ (2) أَصْحَابَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَةِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِیِّ اذْهَبْ إِلَی بَنِی النَّضِیرِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِی بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ فَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَلَدِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَأْذَنُوا بِحَرْبٍ (3) فَقَالُوا نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِکَ (4) فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ أَلَّا تَخْرُجُوا وَ تُقِیمُوا (5) وَ تُنَابِذُوا مُحَمَّداً (6) الْحَرْبَ فَإِنِّی أَنْصُرُکُمْ أَنَا وَ قَوْمِی وَ حُلَفَائِی فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ مَعَکُمْ وَ إِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْتُ مَعَکُمْ فَأَقَامُوا وَ أَصْلَحُوا حُصُونَهُمْ وَ تَهَیَّئُوا لِلْقِتَالِ وَ بَعَثُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّا لَا نَخْرُجُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَبَّرَ وَ کَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ إِلَی بَنِی النَّضِیرِ فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الرَّایَةَ وَ تَقَدَّمَ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ وَ غَدَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَفِرَ بِمُقَدَّمِ بُیُوتِهِمْ حَصَّنُوا مَا یَلِیهِمْ وَ خَرَّبُوا مَا یَلِیهِ وَ کَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِمَّنْ کَانَ لَهُ بَیْتٌ حَسَنٌ خَرَّبَهُ وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِقَطْعِ نَخْلِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ بِالْفَسَادِ إِنْ کَانَ لَکَ هَذَا فَخُذْهُ وَ إِنْ کَانَ لَنَا فَلَا تَقْطَعْهُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِکَ فَأَعْطِنَا (7)

1- أنه یقتل خ ل.

2- أی یلحقهم به.

3- للحرب خ ل.

4- من بلادکم خ ل.

5- الا یخرجوا و یقیموا خ ل.

6- رسول اللّٰه خ ل.

7- و أعطنا خ ل.

مَالَنَا فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَكُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَبَقُوا أَيَّاماً ثُمَّ قَالُوا نَخْرُجُ وَ لَنَا مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً فَمَنْ وَجَدْنَا مَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ فَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ وَ وَقَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى فَدَكٍ وَ وَادِى الْقُرَى وَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (1) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (2) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَىٍّ وَ أَصْحَابِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (3) ثُمَّ قَالَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِى بَنِى قَيْنُقَاعَ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ ضَرَبَ فِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَىٍّ وَ بَنِى النَّضِيرِ مَثَلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ قَوْلُهُ (4) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِى النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (5).

فِيهِ (6) زِيَادَةُ أَحْرُفٍ لَمْ يَكُنْ (7) فِى رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ (8) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى

1- الحشر: 2- 4.
2- الحشره: 5- 10.
3- الحشر: 11 و 12.
4- المصدر خلى عن كلمه (قوله).
5- الحشر: 15- 17.
6- أى فى الحديث المتقدم، و لعلّ القائل بذلک هو راوى الكتاب، فيستفاد من ذلک ان فى التفسير زياده من غير علىّ بن إبراهيم.
7- فى المصدر: لم تكن.
8- فى المصدر: محمّد بن أحمد بن ثابت.

حَمْزَةَ- عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ- عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَیْکُمُ (1) الْمُهَاجِرِینَ وَ قَسَمْتُهَا فِیهِمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُهَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ وَ تَرَکْتُهُمْ مَعَکُمْ قَالُوا قَدْ شِئْنَا أَنْ تَقْسِمَهَا فِیهِمْ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ دَفَعَهُمْ عَنِ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ یُعْطِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا رَجُلَیْنِ وَ هُمَا سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أَبُو دُجَانَهَ فَإِنَّهُمَا ذَکَرَا حَاجَهً (2).

بیان ظاهر الخبر أن النبی صلی الله علیه و آله لما جعل المهاجرین مع الأنصار و ضمنهم نفقاتهم خیر الأنصار فی هذا الوقت بین أن یقسم غنائم بنی النضیر بین الجمع و یکون المهاجرون مع الأنصار کما کانوا و بین أن یخص بها المهاجرین و لا یکونوا بعد ذلک مع الأنصار فاختاروا الأخیر (3).

«5»-وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

1- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: (دفعت عنکم) و فی المصدر: دفعت الیکم فی المهاجرین منها.

2- تفسیر القمّیّ: 671- 673.

3- قال المقریزی فی الامتاع: 182: فلما غنم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنی النضیر بعث ثابت بن قیس بن شماس فدعا الأنصار کلها الاوس و الخزرج، فحمد اللّه و أثنی علیه و ذکر الأنصار و ما صنعوا بالمهاجرین، و انزالهم ایاهم فی منازلهم و اثرتهم علی انفسهم، ثمّ قال: ان احببتم قسمت بینکم و بین المهاجرین ما افاء علی من بنی النضیر، و کان المهاجرون علی ما هم علیه من السکنی فی مساکنکم و اموالکم و ان احببتم أعطیتهم و خرجوا من دورکم، فقال سعد بن عباده و سعد بن معاذ: یا رسول اللّه بل تقسمه للمهاجرین و یکونون فی دورنا کما کانوا، و نادت الأنصار: رضینا و سلّمنا یا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «اللّهمّ ارحم الأنصار و أبناء الأنصار» و قسم ما أفاء اللّه علیه علی المهاجرین دون الأنصار إلا رجلین کانا محتاجین: سهل بن حنیف الأنصاریّ: و أبو دجانه سماک بن خرشه الأنصاریّ، و أعطی سعد بن معاذ سیف ابن أبی الحقیق و کان سیفا له ذکر: و وسع صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الناس فی اموال بنی النضیر: و أنزل اللّه تعالی فی بنی النضیر سوره الحشر، و فی جمادی الأولی مات عبد اللّه بن عثمان من رقیه، و فی

شوال من هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بام سلمه رضى اللّه عنها انتهى. أقول: و قال ابن هشام فى السيره بعد ما ذكر ان تلک الغزوه كانت فى ربيع الأوّل، فحاصرهم فيها ست ليال: و نزل تحريم الخمر.

اللَّهِ صلى الله علیه و آله یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِینَ مِنْ دِیَارِکُمْ وَ أَمْوَالِکُمْ وَ تُشَارِکُونَهُمْ فِی هَذِهِ الْغَنِیمَهِ وَ إِنْ شِئْتُمْ کَانَتْ لَکُمْ دِیَارُکُمْ وَ أَمْوَالُکُمْ وَ لَمْ یُقْسَمْ لَکُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْغَنِیمَهِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا (1) وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِیمَهِ وَ لَا نُشَارِکُهُمْ فِیهَا فَنَزَلَ وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ (2) الْآیَهَ.

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله إِلَی بَنِی النَّضِیرِ عَمَدَ (3) عَلَی حِصَارِهِمْ فَضَرَبَ قُبَّهً (4) فِی أَقْصَی بَنِی حَطْمَهَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (5) اللَّیْلُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی النَّضِیرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّهَ (6) فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ (7) إِلَی السَّفْحِ وَ أَحَاطَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ فَقَدُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَرَی (8) عَلِیّاً فَقَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَرَاهُ فِی بَعْضِ مَا یُصْلِحُ شَأْنَکُمْ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی رَمَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ عَزُورَا (9) فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَیْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ هَذَا الْخَبِیثَ جَرِیّاً شُجَاعاً فَکَمَنْتُ لَهُ وَ قُلْتُ مَا أَجْرَأَهُ أَنْ یَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّیْلُ (10) یَطْلُبُ مِنَّا غِرَّهً فَأَقْبَلَ مُصْلِتاً بِسَیْفِهِ فِی تِسْعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْیَهُودِ فَشَدَدْتُ عَلَیْهِ وَ قَتَلْتُهُ فَأَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ یَبْرَحُوا قَرِیباً فَابْعَثْ مَعِی نَفَراً فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ

1- فی المصدر: من اموالنا و دیارنا.

2- مجمع البیان 9: 260. و الآیه فی سوره الحشر: 9. و ذکر الطبرسیّ أیضا عن ابی هریره ان الآیه نزلت فی علیّ علیه السلام و فاطمه علیها السلام فی ضیافه کانت لهما. راجعه.

3- یحمل خ ل.

4- فی المصدرین: قبته.

5- فلما جن خ ل. أقول یوجد ذلک فی الإرشاد.

6- قبته خ ل.

7- فحولت قبته خ ل. أقول: فی الإرشاد: ان یحول قبته الی السفح و احاط اه. و فی المناقب: فلما اقبل اللیل اصاب القبه سهم فحولت القبه الی السفح و حوتها الصحابه.

8- ما نری خ ل.

9- فی المصدر: غرورا. و فی الامتاع: عزوک.

10- الظلام خ ل.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ عَشَرَةً فِيهِمْ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَأَدْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلِجُوا (1) الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِی بَعْضِ آبَارِ بَنِی خَطْمَةَ (2) وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبُ فَتْحِ حُصُونِ بَنِی النَّضِيرِ وَ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْوَالَ بَنِی النَّضِيرِ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَافِيَةٍ قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَ كَانَ فِی يَدِهِ مُدَّةَ (3) حَيَاتِهِ ثُمَّ فِی يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَ هُوَ فِی وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى الْيَوْمَ وَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی هَذِهِ الْغَزَاةِ وَ قَتْلِهِ الْيَهُودِيَّ وَ مَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِرُءُوسِ التِّسْعَةِ (4) النَّفَرِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لِلَّهِ أَيُّ كَرِيهَةٍ أَبْلَيْتَهَا*** بِبَنِی قُرَيْظَةَ (5) وَ النُّفُوسُ تُطْلَعُ

أَرْدَى رَئِيسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَةٍ* طَوْراً يُشِلُّهُمْ وَ طَوْراً يَدْفَعُ (6)

بيان: قوله طورا أی تاره و قال الجوهری مر فلان يشلهم بالسيف يكسؤهم (7) و يطردهم (8).

ص: 173

1- أن يدركوا خ ل.

2- ذكر نحو ذلك المقريزی فی الامتاع: 180.

3- أيام خ ل.

4- فی المصدر: النفر التسعه.

5- و استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحيح: ببنی نضير.

6- مناقب آل أبی طالب 1: 169 و 170 الإرشاد: 47 و 48. و ألفاظ الحديث من الثانی.

7- أی يضربهم.

8- استدراک: قال ابن هشام فی السيره 3: 194. لم يسلم من بنی النضير إلا رجلان: يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعد بن وهب، أسلما علی اموالهما فاحرزاها. قال ابن إسحاق: و قد حدّثنی بعض آل يامين ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ليامين: «أ لم تر مالقيت من ابن عمک وما هم به من شأنی »؟ فجعل يامين بن عمير لرجل

جعلا على ان يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون. وقال فى ص ٢٠٠ : قال ابن اسحاق : وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بنى النضير وقتل كعب بن الاشرف: عرفت ومن يعتدل : يعرف***وأيقنت حقا ولم أصدف عن الكلم المحكم اللاء من***لدى الله ذى الرأفه الارأف رسائل تدرس فى المؤمنين***بهن اصطفى احمد المصطفى فاصبح احمد فينا عزيزا***عزيز المقامه والموقف فيا ايها الموعدوه سفاها***ولم يأت جورا ولم يعنف ألستم تخافون ادنى العذاب***وما آمن الله كالاخوف وإن تصرعوا تحت أسيافه***كمصرع كعب أبى الاشراف غداه رأى الله طغيانه***واعرض كالجمل الاجنف فأنزل جبريل فى قتله***بوحى إلى عبده ملطف فدس الرسول رسولا له***بأبيض ذى هبه مرهف فباتت عيون له معولات***متى ينع كعب لها تذرف وقلن لاحمد : ذرنا قليلا***فانا من النوح لم نشتف فخلاهم ثم قال : اظعنوا***دحورا على رغم الانف وأجلى النضير إلى غربه***وكانوا بدار ذوى زخرف إلى أذرعات ردا فى وهم***على كل ذى دبر أعجف أنتهى كلام ابن هشام : وذكر الابيات فى ديوان على 7 : ٨٤. وفيه : عن الكلم الصدق يأتى بها***من الله ذى الرافه الارأف وفيه ايضا : تحت اسيافنا. وفيه ايضا : بأرهف ذى ظبه مرهف. وفيه فقالوا لاحمد. وفيه : على رغمه الانف.

باب 15 غزوه ذات الرقاع و غزوه عسفان

الآيات؛

النساء: «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ (إلى قوله): كِتاباً مَوْقُوتاً»(102-103)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله بعد تفسير الآيات فى صلاه الخوف: و فى الآيه

ص: 174

دلاله على صدق النبى صلى الله عليه و آله و صحه نبوته و ذلک أنها نزلت و النبى صلى الله عليه و آله بعسفان و المشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبى صلى الله عليه و آله بأصحابه صلاه الظهر بتمام الركوع و السجود فهم المشركون أن يغيروا عليهم فقال بعضهم إن لهم صلاه أخرى أحب إليهم من هذه يعنون صلاه العصر فأنزل الله عليه هذه الآيه فصلى بهم العصر صلاه الخوف و كان ذلک سبب إسلام خالد بن الوليد.

و ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه و آله غزا محاربا و بنى أنمار (1) فهزمهم الله و أحرزوا الذرارى و الأموال فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون و لا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض حاجته (2) و قد وضع سلاحه فجعل بينه و بين أصحابه الوادى فأتى قبل أن يفرغ من حاجته السيل فى الوادى (3) و السماء ترش فحال الوادى بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين أصحابه و جلس فى ظل سمره (4) فبصر به غورث بن الحارث المحاربى فقال له أصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من أصحابه فقال قتلنى الله إن لم أقتله و انحدر من الجبل و معه السيف و لم يشعر به رسول الله صلى الله عليه و آله إلا و هو قائم على رأسه و معه السيف قد سله من غمده و قال يا محمد من يعصمک منى الآن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الله فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ سيفه و قال يا غورث من يمنعک منى الآن قال لا أحد قال أ تشهد أن لا إله إلا الله و أنى عبد الله و رسوله قال لا و لكنى أعهد أن لا أقاتلک أبدا و لا أعين عليک عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله سيفه فقال له غورث و الله لأنت خير منى قال صلى الله عليه و آله إنى أحق بذلک و خرج غورث إلى أصحابه فقالوا يا غورث لقد رأيناک قائما على رأسه

1- فى المصدر: لبنى انمار.
2- فى المصدر: ليقضى حاجته.
3- فى المصدر: فجعل بينه و بين أصحابه الوادى الى ان يفرغ من حاجته، و قد درأ الوادى.
4- فى المصدر: و جلس فى ظل شجره.

بالسیف فما منعک منه قال الله أهویت له بالسیف لأضربه فما أدری من زلخنی بین کتفی فخررت لوجهی و خر سیفی و سبقنی إلیه محمد فأخذه و لم یلبث الوادی أن سکن فقطع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ علیهم إِنْ کانَ بِکُمْ أَذیً مِنْ مَطَرٍ الآیه. (1).

بیان: فی القاموس الزلخ المزله تزل منها الأقدام لندوته أو ملاسته و زلخه بالرمح زجه و زلخه تزلیخا ملسه.

«1»-عم، إعلام الوری ثُمَّ کَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ غَزْوَهُ بَنِی لِحْیَانَ (2) وَ هِیَ الْغَزْوَهُ الَّتِی صَلَّی فِیهَا صَلَاهَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ حِینَ أَتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمَّ بِهِ الْمُشْرِکُونَ وَ قِیلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَهَ کَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی قُرَیْظَهَ ثُمَّ کَانَتْ غَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ بِشَهْرَیْنِ قَالَ الْبُخَارِیُّ إِنَّهَا (3) کَانَتْ بَعْدَ خَیْبَرَ لَقِیَ بِهَا جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمَا حَرْبٌ وَ قَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّی صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ الْخَوْفِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ (4) وَ قِیلَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِیهِ بُقَعُ حُمْرَهٍ وَ سَوَادٍ وَ بَیَاضٍ فَسُمِّیَ ذَاتَ الرِّقَاعِ وَ قِیلَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فِیهَا فَکَانُوا

1- مجمع البیان 3: 103.
2- قد اختلف أهل السیرفی وقت غزوه بنی لحیان، فقال ابن هشام فی السیره: کانت فی السنه الخامسه فی جمادی الأولی علی رأس سته أشهر من فتح بنی قریظه، و قال المقریزی فی الامتاع: کانت لهلال ربیع الأوّل سنه ست، و ذکر ما تقدم عن ابن هشام و قال: صححه جماعه.
3- أی غزوه ذات الرقاع. راجع البخاری 5: 144.
4- و قیل: سمیت بذلک لانهم رفعوا رایاتهم، و قیل: لانه کانت هناک شجره یقال لها: ذات الرقاع. و قیل: لان هذه الشجره کانت العرب تعبدها، و کل من کان له حاجه منهم یربط فیها خرقه و قیل: لوقوع صلاه الخوف فیها فسمیت بذلک لترقیع الصلاه فیها.

يَلُفُّونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرَقَ (1).

«2»-أَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ بَنِی النَّضِيرِ شَهْرَیْ رَبِيعٍ ثُمَّ غَزَا نَجْداً يُرِيدُ بَنِی مُحَارِبٍ وَ بَنِی ثَعْلَبَهَ مِنْ غَطَفَانَ وَ هِیَ غَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَلَقِیَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَنَزَلَتْ صَلَاهُ الْخَوْفِ وَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ امْرَأَهً مِنْهُمْ وَ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَلَمَّا أَتَی أَهْلَهُ أُخْبِرَ الْخَبَرَ فَحَلَفَ لَا يَنْتَهِی حَتَّی يُهَرِيقَ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَهَ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (2) فَأَقَامَا بِفَمِ شِعْبٍ نَزَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِیُّ وَ حَرَسَ الْأَنْصَارِیُّ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَ قَامَ يُصَلِّی وَ جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَهِ فَرَأَی شَخْصَهُ (3) فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ وَ ثَبَتَ قَائِماً يُصَلِّی ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَأَصَابَهُ فَنَزَعَهُ وَ ثَبَتَ يُصَلِّی ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ (4) فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ أَيْقَظَ صَاحِبَهُ وَ أَعْلَمَهُ فَوَثَبَ فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُمَا عَلِمَا بِهِ فَلَمَّا رَأَی الْمُهَاجِرِیُّ مَا بِالْأَنْصَارِیِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ لَا أَيْقَظْتَنِی أَوَّلَ مَا رَمَاکَ قَالَ كُنْتُ فِی سُورَهٍ أَقْرَؤُهَا (5) فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا فَلَمَّا تَتَابَعَ عَلَیَّ الرَّمْیُ وَ رَكَعْتُ أَعْلَمْتُکَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا خَوْفُ أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْراً أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفَسِی قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَهَ كَانَتْ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ خَمْسٍ (6).

«3»-قب، المناقب لابن شهرآشوب غَزْوَهُ بَنِی لِحْيَانَ فِی جُمَادَی الْأُولَی وَ كَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْیُ بِالْحِجَارَهِ

1- إعلام الوری: 56 و 57 ط 1، و 98 ط 2.
2- قال المقريزی فی الامتاع انهما عمّار بن یاسر و عباد بن بشیر الأنصاریّ. و یقال: بل هو عماره بن حزم و أثبتهما عباد بن بشیر.
3- زاد فی المصدر: فعرف انه ربیئه القوم. أقول: الربیئه. الطلیعه.
4- فی المصدر: بالثالث.
5- فی الامتاع: و هی سوره الکهف.
6- الکامل 2: 119 و 120. فیه اختصار.

وَ صَلَّى فِيهَا صَلاَةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ وَ يُقَالُ فِى ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غَطَفَانَ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ وَ قَالَ الْبُخَارِىُّ بَعْدَ خَيْبَرَ وَ لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ (1).

«4»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِىُّ فِى حَوَادِثِ السَّنَهِ الْخَامِسَهِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ كَانَ سَبَبُهَا أَنَّ قَادِماً قَدِمَ الْمَدِينَهَ بِجَلَبٍ (2) لَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَنْمَاراً وَ ثَعْلَبَهَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ لَيْلَهَ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ (3) فِى أَرْبَعِمِائَهٍ وَ قِيلَ فِى سَبْعِمِائَهٍ (4) فَمَضَى حَتَّى أَتَى مَحَالَّهُمْ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِىَ جَبَلٌ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا نِسْوَهً فَأَخَذَهُنَّ وَ فِيهِنَّ جَارِيَهٌ وَضِيئَهٌ وَ هَرَبَتِ الْأَعْرَابُ إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ خَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهِمْ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله صَلاَهَ الْخَوْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا صَلاَّهَا وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَابْتَاعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلاً بِأُوقِيَّهٍ وَ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ دِينِ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِذَا قَرُبْتَ الْمَدِينَهَ وَ أَرَدْتَ أَنْ تَجُدَّ (5) نَخْلَكَ فَآذِنِّى وَ اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (6) فِى تِلْكَ اللَّيْلَهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّهً وَ فِى التِّرْمِذِىِّ سَبْعِينَ مَرَّهً.

وَ فِى مُسْلِمٍ (7) مِنْ حَدِيثِ أَبِى نَضْرَهَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ فَمَا زَالَ يَزِيدُنِى وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ قَالَ أَبُو نَضْرَهَ وَ كَانَتْ كَلِمَهٌ تَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ افْعَلْ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً (8).

1- مناقب آل أبى طالب 1: 170.

2- الجلب: ما تجلبه الإنسان من بلد إلى بلد من خيل و إبل و غنم و متاع و سبى ليباع.

3- فى الامتاع: على رأس سبعه و عشرين شهرا.

4- زاد فى الامتاع: و قيل: فى ثمانمائه.

5- جد الشى ء: قطعه.

6- فى المصدر: لجابر.

7- فى المصدر: و روى مسلم.

8- المنتقى فى مولود المصطفى: 128: الباب الخامس فيما كان سنه خمس.

«5»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی جُمَادَی الْأُولَی مِنَ السَّنَهِ السَّادِسَهِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی لِحْیَانَ یَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِیعِ خُبَیْبِ بْنِ عَدِیٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ یُرِیدُ الشَّامَ لِیُصِیبَ مِنَ الْقُوَّهِ غِرَّهً وَ أَسْرَعَ السَّیْرَ حَتَّی نَزَلَ عَلَی مَنَازِلِ بَنِی لِحْیَانَ (1) بَیْنَ أَمَجٍ (2) وَ عُسْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِی مِائَتَیْ رَاکِبٍ حَتَّی نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِیفاً لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَیْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ حَتَّی بَلَغَا کُرَاعَ الْغَمِیمِ ثُمَّ عَادَ (3).

«6»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَهٍ عَلَی شَفِیرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَیْلٌ فَحَالَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَصْحَابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ الْمُسْلِمُونَ قِیَامٌ عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی یَنْتَظِرُونَ مَتَی یَنْقَطِعُ السَّیْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَجَاءَ وَ شَدَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّیْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ یُنْجِیکَ مِنِّی یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّی وَ رَبُّکَ فَنَسَفَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَی ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ (5) السَّیْفَ وَ جَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ یُنْجِیکَ مِنِّی یَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُکَ وَ کَرَمُکَ یَا مُحَمَّدُ فَتَرَکَهُ وَ قَامَ (6) وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَیْرٌ مِنِّی وَ أَکْرَمُ (7).

عم، إعلام الوری مرسلا مثله (8) بیان النسف القلع (9).

5- قال البلاذری: و فی سنه اربع من الهجره حرمت الخمر.

1- فی المصدر: واغد السیر حتّی نزل غران منازل بنی لحیان.
2- فی المصدر أمج: بفتح الهمزه و المیم و آخره جیم.
3- الکامل 1: 128.
4- أی الحسن بن محمّد بن سماعه.
5- فی المصدر: و أخذ السیف.
6- فی المصدر: فقام.
7- روضه الکافی: 127.
8- إعلام الوری: 57 ط 1 و 99 ط 2 فیه اختلافات لفظیه منها: فرآه رجل من المشرکین یقال له غورث.

9- استدراک: 1- ذکر ابن هشام فی السیره 3: 217 تفصیل حدیث جابر لا یخلو ذکره عن فائده قال : حدثنی وهب بن کیسان : عن جابر بن عبدالله رضی الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلی الله علیه وآله إلی غزوه ذات الرقاع من نخل علی جمل لی ضعیف ، فلما قفل رسول الله صلی الله علیه وآله قال : جعلت الرفاق تمضی وجعلت اتخلف حتی ادرکنی رسول الله صلی الله علیه وآله ، فقال : « مالک یا جابر » قال : قلت : یا رسول الله أبطأ بی هذا ، قال : « انخه ». قال : فأنخته واناخ رسول الله صلی الله علیه وآله ، ثم قال : « اعطنی هذه العصا من یدک او اقطع لی عصا من شجره » قال : ففعلت : قال : فاخذها رسول الله صلی الله علیه وآله فنخسه بها نخسات ، ثم قال : « ارکب » فرکبت ، فخرج والذی بعثه بالحق یواهق ناقته مواهقه قال : وتحدثت مع رسول الله صلی الله علیه وآله فقال لی : « أتبیعنی جملک هذا یا جابر» قال : قلت : یا رسول الله : بل أهبه لک ، قال : « لا ولکن بعنیه » قال : قلت : فسمنیه یا رسول الله ، قال : « قد اخذته بدرهم » قال : قلت : لا اذن تغبننی یا رسول الله ، قال : « فبدرهمین » قال : قلت : لا ، قال : فلم یزل یرفع لی رسول الله فی ثمنه حتی بلغ الاوقیه ، قال : فقلت : افقد رضیت یا رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فهو لک ، قال : « قد اخذته » قال : ثم قال : « یا جابر هل تزوجت بعد »؟ قال : قلت : نعم یا رسول الله ، قال : « أثیبا أم بکرا »؟ قال : قلت بل ثیبا ، قال : « أفلا جاریه تلاعبها وتلاعبک »؟ قلت : یا رسول الله ان ابی اصیب یوم احد وترک بنات له سبعا ، فنکحت امرأه جامعه تجمع رؤسهن وتقوم علیهن ، قال : « أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحزت واقمنا علیها یومنا ذاک وسمعت بنا فنفضت نمارقها » : قال : قلت : والله یا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : « انها ستکون فاذا انت قدمت فاعمل عملا کیسا » قال : فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلی الله علیه وآله بجزور فنحرت وأقمنا علیها ذلک الیوم ، فلما امسی رسول الله صلی الله علیه وآله دخل ودخلنا قال : فحدثت المرأه الحدیث وما قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله قالت : فدونک ، سمع وطاعه ، قال : فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتی أنخته علی باب (مسجد) رسول الله صلی الله علیه وآله ، قال : ثم جلست فی المسجد قریبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلی الله علیه وآله فرأی الجمل فقال : « ما هذا »؟ قالوا یا رسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال : « فاین جابر »؟ قال : فدعیت له قال : فقال : « یا بن اخی خذ برأس جملک فهو لک » ودعا بلالا فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقیه : قال : فذهبت معه فاعطانی اوقیه وزادنی شیئا یسیرا ، فوالله ما زال ینمی عندی ویری مکانه من بیتنا حتی اصیب امس فیما اصیب لنا ، یعنی یوم الحره انتهی. أقول : صرار : موضع علی ثلاثه امیال من المدینه علی طریق العراق وقیل غیر ذلک. ۲ _

وذكر المقريزى فى الامتاع فى سياق ما وقع فى تلك الغزوه : وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه فى يدى الذى اخذ فرضه ، فعجب الناس من ذلک. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتعجبون من هذا الطائر؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمه بفرخه ، والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه ». ٣ _ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا وعليه ثوب منخرق ، فقال : اما له غير هذا؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ان له ثوبين جديدين فى العيبه ، فقال له : « خذ ثوبيک » فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر ، فقال صلى الله عليه وآله : « أليس هذا احسن؟ ماله ضرب الله عنقه »؟ فسمع ذلک الرجل ، فقال : فى سبيل الله يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : « فى سبيل » فضربت عنقه بعد ذلک فى سبيل الله. ٤ _ وجاءه علبه بن زيد الحارثى بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام ، فأمر جابر بن عبدالله بعملها ، فوثب فعملها واتى بها فى قصعه ، فأكل صلى الله عليه وآله وأصحابه منه بغير خبز والبيض فى القصعه كما هو وقد أكل منه عامتهم.

باب 16 غزوه بدر الصغری و سائر ما جری فی تلک السنه إلی غزوه الخندق

الآیات؛

النساء: «فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُفَّ بَأْسَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا»(84)

(و قال تعالی): «وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ یَأْلَمُونَ کَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا یَرْجُونَ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(104)

ص: 180

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قال الكلبى إن أبا سفيان لما رجع إلى مكه يوم أحد و أعد رسول الله صلى الله عليه و آله موسم بدر الصغرى و هى سوق يقوم فى ذى القعده فلما بلغ الميعاد (1) قال للناس اخرجوا إلى الميعاد فتثاقلوا و كرهوا ذلك كراهه شديده أو بعضهم فأنزل الله عز و جل

ص: 181

1- فى المصدر: فلما بلغ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الميعاد.

هذه الآيه فحرض النبی صلی الله علیه و آله المؤمنین فتثاقلوا عنه و لم یخرجوا فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی سبعین (1) راکبا حتی أتی موسم بدر فکفاهم الله بأس العدو و لم یوافهم أبو سفیان و لم یکن قتال یومئذ و انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله بمن معه سالمین.

لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ أی إلا فعل نفسک وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ علی القتال أی و حثهم علیه عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُفَّ بَأْسَ الَّذِینَ کَفَرُوا أی یمنع شده الکفار و عسی من الله موجب (2) وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً أی أشد نکایه فی الأعداء وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا أی عقوبه و قیل التنکیل الشهره بالأمور الفاضحه. (3) و فی قوله تعالی وَ لا تَهِنُوا قیل نزلت فی الذهاب إلی بدر الصغری لموعد أبی سفیان یوم أحد (4).

«1»-عم، إعلام الوری ثُمَّ کَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأَخِیرَهُ فِی شَعْبَانَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آلِهِ إِلَی بَدْرٍ لِمِیعَادِ أَبِی سُفْیَانَ فَأَقَامَ عَلَیْهَا ثَمَانَ لَیَالٍ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْیَانَ فِی أَهْلِ تِهَامَهَ فَلَمَّا نَزَلَ الظَّهْرَانَ بَدَا لَهُ فِی الرُّجُوعِ وَ وَافَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ السُّوقَ فَاشْتَرَوْا وَ بَاعُوا وَ أَصَابُوا بِهَا رِبْحاً حَسَناً (5).

«2»-أقول قال فی المنتقی فی سیاق حوادث السنه الرابعه و فیها ولد الحسین علیه السلام لثلاث لیال خلون من شعبان و فیها کانت غزوه بدر الصغری لهلال ذی القعده و ذلک

أن أبا سفیان لما أراد أن ینصرف یوم أحد نادی الموعد بیننا و بینکم بدر الصغری رأس الحول نلتقی بها و نقتتل فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قولوا نعم إن شاء الله فافترق الناس علی ذلک و تهیأت قریش للخروج فلما دنا الموعد کره

1- فی الامتاع: فی ألف و خمسمائه فیهم عشره افراس.
2- فی المصدر: واجب.
3- مجمع البیان 3: 83.
4- مجمع البیان 3: 104. زاد فیه: و قیل: نزلت یوم أحد فی الذهاب خلف أبی سفیان و عسکره إلی حمراء الأسد عن عکرمه.
5- إعلام الوری: 57 ط 1 و 99 ط 2.

أبو سفيان الخروج و قدم نعيم بن مسعود الأشجعی مکه فقال له أبو سفيان إنی قد واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقی ببدر و قد جاء ذلک الوقت و هذا عام جدب و إنما يصلحنا عام خصب و أکره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترئ علينا فنجعل لک فريضه (1) يضمنها لک سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينه و تعوقهم عن الخروج فقدم المدينه و أخبرهم بجمع أبی سفيان و ما معه من العده و السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذی نفسی بيده لأخرجن و إن لم يخرج معی أحد و استخلف على المدينه عبد الله بن رواحه و حمل لواءه علی عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائه و الخيل عشره أفراس و خرجوا ببضائع لهم و تجارات و كانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذی القعده إلى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس إلى بلادهم فانتهوا إلى بدر ليله هلال ذی القعده و قامت السوق صبيحه الهلال فأقاموا بها ثمانيه أيام و باعوا تجارتهم فربحوا للدرهم درهما و انصرفوا و قد سمع الناس بمسيرهم و خرج أبو سفيان من مکه فی قريش و هم ألفان و معه خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب يرعى فيه الشجر و يشرب فيه اللبن و هذا عام جدب فسمى أهل مکه ذلک الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق.

فقال صفوان بن أميه لأبی سفيان قد نهيتک أن تعد القوم قد اجترءوا علينا و رأونا قد أخلفناهم ثم أخذوا فی الکيد و التهيؤ لغزوه الخندق و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله اليهودی و اليهوديه فی ذی القعده و نزل قوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ و فيها حرمت الخمر و جمله القول فی تحريم الخمر أن الله تعالى أنزل فی الخمر أربع آيات نزلت بمکه وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَکَراً وَ رِزْقاً حَسَناً (2) فکان المسلمون يشربونها و هی لهم حلال يومئذ ثم نزلت فی مسأله عمر و معاذ بن جبل يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ

1- فی المصدر الامتاع: عشرين فريضه.
2- النحل: 67.

الْمَيْسِرِ (1) الآيه فتركها قوم لقوله إِثْمٌ كَبِيرٌ و شربها قوم لقوله وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاهم بخمر فشربوا و سكروا فحضرت صلاه المغرب فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (2) أعبد ما تعبدون هكذا إلى آخر السوره بحذف لا فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى (3) الآيه فحرم السكر فى أوقات الصلوات فلما نزلت فى هذه الآيه تركها قوم و قالوا لا خير فى شى ء يحول بيننا و بين الصلاه و تركها قوم فى أوقات الصلاه و شربوها فى غير حين الصلاه حتى كان الرجل يشرب بعد صلاه العشاء فيصبح و قد زال عنه السكر و يشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر و دعا عتبان بن مالک رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص و كان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه و شربوا الخمر حتى سكروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلک و انتسبوا و تناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيده فيها هجاء الأنصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحى (4) البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحه (5) فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و شكا إليه الأنصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيک فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ (6) الآيه و فيها سرق ابن أبيرق. (7)

أقول: سيأتى شرح القصه فى باب أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله

1- البقره: 219.
2- السوره: 109.
3- النساء: 43.
4- اللحى: عظم الحنک الذى عليه الأسنان.
5- أى شجه بان فيها العظم.
6- المائده: 90.
7- هو طعمه بن ابيرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو.

ثم قال و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم سلمه فى شوالها و اسمها هند بنت أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و كانت قبله صلى الله عليه و آله عند أبى سلمه عبد الله بن عبد الأسد فولدت له سلمه و عمر و زينب ثم توفى فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و آله. (1)

رُوِىَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِيثاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ بِمُصِيبَهٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَکَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى هَذِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِى فِيهَا خَيْراً مِنْهَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا أُصِبْتُ بِأَبِى سَلَمَةَ قُلْتُ اللَّهُمَّ عِنْدَکَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى وَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِى أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِى فِيهَا خَيْراً مِنْهَا ثُمَّ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِى سَلَمَةَ أَ لَيْسَ أَ لَيْسَ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِکَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

و قال الهيثم بن عدى أول من هلک من أزواج النبى صلى الله عليه و آله زينب (2) هلكت فى خلافه عمر و آخر من هلک منهن أم سلمه هلكت زمن يزيد بن معاويه سنه ثنتين و ستين.

و فيها توفت (توفيت) زينب بنت خزيمه أم المؤمنين و توفى عبد الله بن عثمان من رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى الإسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديک فى عينه فمرض فمات فى جمادى الأولى و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها توفى أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال و فيها توفت (توفيت) فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على عليه السلام و كانت صالحه (3) و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يزورها و يقيل فى بيتها و لما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه و آله قميصه فألبسها إياه (4).

1- فى المصدر: من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
2- فى المصدر: زينب بنت جحش.
3- فى المصدر: أسلمت و كانت صالحه.

4- المنتقى فى مولود المصطفى: 126- 128: الباب الرابع فيما كان فى سنه أربع من الهجره وذكر فى حوادث تلك السنه ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال انى لا امنهم ان يبدلوا كتابى ، فتعلمه فى خمس عشر ليله. وذكر المقريزى فى الامتاع : ۱۸۵ فى سياق غزوه بدر : وقام مجدى بن عمرو من بنى ضمره (ويقال مخشى بن عمرو) والناس مجتمعون فى سوقهم ، والمسلون اكثر ذلک الموسم ، فقال : يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد ، فما اعلمكم الا اهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما اخرجنا الا موعد ابى سفيان وقتال عدونا ، وان شئت مع ذلک نبذنا اليک وإلى قومک العهد ، ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمرى : بل نكف ايدينا عنكم ونتمسک بحلفک. أقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمره فى غزوه ودان. ثم قال : وانطلق معبد بن ابى معبد الخزاعى سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكه ، واخبر بكثره المسلمين وانهم اهل ذلک الموسم وانهم الفان ، واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للضمرى ، فاخذوا فى الكيد والنفقه لقتال رسول الله صلى الله عليه و آله واستجلبوا من حولهم من العرب ، وجمعوا الاموال ، وضربوا البعث على أهل مكه فلم يترک أحد منهم إلا أن يأتى بمال ، ولم يقبل من أحد اقل من اوقيه لغزو الخندق. وعاد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه فكانت غيبته عنها ست عشره ليله. ثم ذكر سريه عبدالله ابن عتيک إلى أبى رافع سلام بن أبى الحقيق.

باب 17 غزوه الأحزاب و بنی قریظه

الآيات؛

البقره: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتی نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِیبٌ»(214)

آل عمران: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* تُولِجُ اللَّیْلَ

ص: 186

فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(27)

الأنفال: «الَّذِینَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّهٍ وَ هُمْ لا یَتَّقُونَ* فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ* وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ»(56-58)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً* إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِیداً* وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً* وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً* وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَیْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً* وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً* قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلاً* قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلاً* أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ تَدُورُ أَعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً* یَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ یَذْهَبُوا وَ إِنْ یَأْتِ الْأَحْزابُ یَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِی الْأَعْرابِ یَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِکُمْ وَ لَوْ کانُوا فِیکُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِیلاً* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً* وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِیماناً وَ تَسْلِیماً* مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی

نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا* لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً*وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً* وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً* تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً»(9-27)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ قيل نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافه و حوصر المسلمون فى المدينه فدعاهم الله إلى الصبر و وعدهم بالنصر و قيل نزلت فى حرب أحد لما قال عبد الله بن أبى لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى متى تقتلون أنفسكم لو كان محمد صلى الله عليه و آله نبيا لما سلط الله عليه الأسر و القتل و قيل نزلت فى المهاجرين من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينه إذ تركوا ديارهم و أموالهم و مستهم الضراء وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أى و لما تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ البأساء نقيض النعماء و الضراء نقيض السراء (1) وَ زُلْزِلُوا أى حركوا بأنواع البلايا (2) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ قيل استعجال للموعود و إنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهه التمنى و قيل إن معناه الدعاء لله بالنصر أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ قيل إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الإياس متى نصر الله ثم تفكروا فعلموا أن الله منجز وعده فقالوا ذلک و قيل إن الأول كلام المؤمنين و الثانى كلام الرسول. (3) و قال فى قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ قيل لما فتح رسول الله

1- زاد فى المصدر: و قيل: البأساء: القتل و الضراء: الفقر، و قيل: هو ما يتعلق بمضار الدين من حرب و خروج من الاهل و اخراج.
2- زاد فى المصدر: و قيل معناه هنا ازعجوا بالمخافه من العدو و ذلک لفرط الحيره.
3- مجمع البيان 2: 309.

صلی الله علیه و آله مکه و وعد أمته ملک فارس و الروم قالت المنافقون و الیهود هیهات من أین لمحمد ملک فارس و الروم أ لم تکفه المدینه و مکه حتی طمع فی الروم و فارس فنزلت هذه الآیه عن ابن عباس و أنس

و قیل إن النبی صلی الله علیه و آله خط الخندق عام الأحزاب و قطع لکل عشره أربعین ذراعا فاحتج المهاجرون و الأنصار فی سلمان و کان رجلا قویا فقال المهاجرون سلمان منا و قالت الأنصار سلمان منا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ.

قال عمرو بن عوف کنت أنا و سلمان و حذیفه و النعمان بن مقرن المزنی و سته من الأنصار فی أربعین ذراعا فحفرنا حتی إذا کنا بجب ذی باب (1) أخرج الله من باطن (2) الخندق صخره مروه (3) کسرت حدیدنا و شقت علینا فقلنا یا سلمان ارق إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أخبره خبر هذه الصخره فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قریب و إما أن یأمرنا فیه بأمره فإنا لا نحب أن نتجاوز خطه قال فرقی سلمان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ضارب علیه قبه ترکیه فقال یا رسول الله خرجت صخره بیضاء مروه من بطن الخندق فکسرت حدیدنا و شقت علینا حتی ما یحیک (4) فیها قلیل و لا کثیر فمرنا فیها بأمرک فإنا لا نحب أن نتجاوز خطک قال فهبط رسول الله صلی الله علیه و آله مع سلمان الخندق و التسعه علی شفه الخندق فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله المعول من ید سلمان فضربها به ضربه صدعها و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلی الله علیه و آله ثانیه فبرق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون

1- فی المصدر: ذی ناب.
2- فی المصدر: من بطن الخندق.
3- المروه: حجاره صلبه تعرف بالصوان.
4- قال المصنّف فی الهامش: قال الجوهریّ: حاک فیه السیف و أحاک بمعنی یقال: ضربه فما أحاک فیه السیف: إذا لم یعمل.

ثم ضرب بها رسول الله صلی الله علیه و آله ثالثه فکسرها و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون و أخذ بید سلمان و رقی فقال سلمان بأبی أنت و أمی یا رسول الله لقد رأیت منک شیئا ما رأیته منک قط فالتفت رسول الله صلی الله علیه و آله إلی القوم وَ قَالَ رَأَیْتُمْ مَا یَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الْأُولَی فَبَرَقَ الَّذِی رَأَیْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهَا قُصُورُ الْحِیرَهِ وَ مَدَائِنُ کِسْرَی کَأَنَّهَا أَنْیَابُ الْکِلَابِ فَأَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَهٌ عَلَیْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الثَّانِیَهَ فَبَرَقَ الَّذِی رَأَیْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهَا قُصُورُ الحمر (1) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَکَأَنَّهَا أَنْیَابُ الْکِلَابِ فَأَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَهٌ عَلَیْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الثَّالِثَهَ فَبَرَقَ لِی مَا رَأَیْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ کَأَنَّهَا أَنْیَابُ الْکِلَابِ وَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَهٌ عَلَیْهَا فَأَبْشِرُوا فاستبشر المسلمون و قالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون أ لا تعجبون یمنیکم و یعدکم الباطل و یعلمکم أنه یبصر من یثرب قصور الحیره و مدائن کسری و أنها تفتح لکم و أنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (2) و لا تستطیعون أن تبرزوا فنزل القرآن إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً و أنزل الله تعالی فی هذه القصه قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ الآیه- رواه الثعلبی بإسناده عن عمرو بن عوف.

قوله مالِکَ الْمُلْکِ أی مالک کل مِلک و مُلک و قیل مالک العباد و ما ملکوا و قیل مالک أمر الدنیا و الآخره و قیل مالک النبوه تُؤْتِی الْمُلْکَ أی تؤتی المُلک و أسباب الدنیا محمدا و أصحابه و أمته و تنزعه من صنادید قریش و من الروم و فارس فلا تقوم الساعه حتی یفتحها أهل الإسلام و قیل تؤتی النبوه و الإمامه من تشاء من عبادک و تولیه التصرف فی خلقک و بلادک و تنزع المُلک علی

1- الحمیر خ ل. و فی المصدر: حمر.
2- أی الخوف.

هذا الوجه من الجبارين وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ بالإيمان و الطاعه وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بالكفر و المعاصى و قيل تعز المؤمن بتعظيمه و الثناء عليه و تذل الكافر بالجزيه و السبى و قيل تعز محمدا و أصحابه و تذل أبا جهل و أضرابه من المقتولين يوم بدر فى القليب و قيل تعز من تشاء من أوليائک بأنواع العزه فى الدنيا و الدين و تذل من تشاء من أعدائک فى الدنيا و الآخره لأنه سبحانه لا يذل أولياءه و إن أفقرهم و ابتلاهم فإن ذلک ليس على سبيل الإذلال بل ليكرمهم بذلک فى الآخره بِيَدِکَ الْخَيْرُ أى الخير كله فى الدنيا و الآخره. (1) و قال في قوله تعالى الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ أى من جملتهم أو عاهدتهم قال مجاهد أراد به يهود بنى قريظه فإنهم كانوا قد عاهدوا النبى صلى الله عليه و آله على أن لا يضروا به و لا يمالوا عليه عدوا ثم مالوا (2) عليه الأحزاب يوم الخندق و أعانوهم عليه بالسلاح و عاهدوا مره بعد أخرى فنقضوا فانتقم الله منهم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّهٍ أى كلما عاهدتهم نقضوا العهد و لم يفوا به وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ نقض العهد أو عذاب الله فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ أى تصادفنهم فِى الْحَرْبِ أى ظفرت بهم فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أى فنكل بهم تنكيلا يشرد بهم من بعدهم و يمنعهم من نقض العهد و التشريد التفريق لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ أى لكى يتذكروا و ينزجروا وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهً أى إن خفت يا محمد من قوم بينک و بينهم عهد خيانه فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ أى فألق ما بينک و بينهم من العهد و أعلمهم بأنک نقضت ما شرطت لهم لتكون أنت و هم فى العلم بالنقض على استواء و قيل معنى عَلى سَواءٍ على عدل قال الواقدى هذه الآيه نزلت فى بنى قينقاع و بهذه الآيه سار النبى صلى الله عليه و آله إليهم. (3) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ و هم الذين تحزبوا على

1- مجمع البيان 2: 427- 428.
2- فى المصدر: و لا يمالئوا عليه عدوا ثمّ مالئوا.
3- مجمع البيان 4: 552 و 553.

رسول الله صلى الله عليه و آله أيام الخندق فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً و هى الصبا أرسلت عليهم حتى أكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها الملائكه و قيل إن الملائكه لم يقاتلوا يومئذ و لكن كانوا يشجعون المؤمنين و يجبنون الكافرين وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ أى اذكروا حين جاءكم جنود المشركين مِنْ فَوْقِكُمْ أى من فوق الوادى قبل المشرق قريظه و النضير و غطفان وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى من المغرب من ناحيه مكه أبو سفيان فى قريش و من تبعه وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ أى مالت عن كل شى ء فلم تنظر إلا عدوها مقبلا من كل جانب أو عدلت الأبصار عن مقرها من الدهش و الحيره كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ الحنجره جوف الحلقوم أى شخصت القلوب من مكانها فلو لا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت عن قتاده

و قال أبو سعيد الخدرى قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شى ء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

قال الفراء المعنى أنهم جبنوا و جزع أكثرهم و سبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن ينتفخ سحره و السحر الريه فإذا انتفخت الريه رفعت القلوب إلى الحنجره وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا أى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر و بعضهم أيس و قنط (1) و قيل ظن المنافقون أنه يستأصل محمد صلى الله عليه و آله و ظن المؤمنون أنه ينصر و قيل ظن بعضهم أن الكفار تغلبهم و ظن بعضهم أنهم يستولون على المدينه و ظن بعضهم أن الجاهليه تعود كما كانت و ظن بعضهم أن ما وعد الله و رسوله من نصره الدين و أهله غرور فأقسام الظنون كثيره خصوصا ظن الجبناء. (2) هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ أى اختبروا و امتحنوا وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً

1- فى المصدر: فظن بعضكم باللّه النصر، و بعضكم ايس و قنط.
2- مجمع البيان 8: 339 و 340.

أی حرکوا بالخوف تحریکا شدیدا وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک ما وَعَدَنَا اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً قال ابن عباس إن المنافقین قالوا یعدنا محمد أن یفتح مدائن کسری و قیصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلی الخلاء هذا و الله الغرور وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یعنی عبد الله بن أبی و أصحابه و قیل هم بنو سالم من المنافقین و قیل القائل أوس بن قبطی و من وافقه علی رأیه یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا أی لا إقامه لکم هاهنا أو لا مکان لکم تقومون فیه للقتال إذا فتح المیم فارجعوا إلی منازلکم بالمدینه و أرادوا الهرب من عسکر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ فی الرجوع إلی المدینه و هم بنو حارثه و بنو سلمه یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ لیست بحریزه مکشوفه لیست بحصینه أو خالیه من الرجال نخشی علیها السراق و قیل قالوا بیوتنا مما یلی العدو لا نأمن علی أهلینا وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ بل هی رفیعه السمک حصینه عن الصادق علیه السلام إِنْ یُرِیدُونَ أی ما یریدون إِلَّا فِراراً و هربا من القتال و نصره المؤمنین وَ لَوْ دُخِلَتْ البیوت أو المدینه عَلَیْهِمْ أی لو دخل هؤلاء الذین یریدون القتال و هم الأحزاب علی الذین یقولون إن بیوتنا عوره و هم المنافقون مِنْ أَقْطارِها من نواحی المدینه أو البیوت ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْها أی ثم دعوا هؤلاء إلی الشرک لأشرکوا وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً أی و ما احتبسوا عن الإجابه إلی الکفر إلا قلیلا أو لما أقاموا بعد إعطائهم الکفر إلا قلیلا حتی یعاجلهم الله بالعذاب وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ أی من قبل الخندق لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ أی بایعوا النبی صلی الله علیه و آله و حلفوا له أنهم ینصرونه و یدفعون عنه کما یدفعون عن نفوسهم و لا یرجعون عن مقاتله العدو و لا ینهزمون قال مقاتل یرید لیله العقبه وَ کانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْؤُلًا یسألون عنه فی الآخره قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ إن کان حضر آجالکم (1) فإنه لا بد من واحد منهما و إن هربتم فالهرب لا یزید فی آجالکم وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا أی و إن لم یحضر آجالکم (2) و سلمتم من الموت أو

1- فی المصدر: حضرت آجالکم.
2- فی المصدر: و ان لم تحضر آجالکم.

القتل فى هذه الوقعه (1) لم تمتعوا فى الدنيا إلا أياما قلائل قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللّٰهِ أی یدفع عنکم قضاء الله إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أی عذابا و عقوبه أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً أی نصرا و عزا فإن أحدا لا یقدر علی ذلک وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِیًّا یلی أمورهم وَ لا نَصِیراً ینصرهم و یدفع عنهم قَدْ یَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ و هم الذین یعوقون غیرهم عن الجهاد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و یثبطونهم و یشغلونهم لینصرفوا عنه و ذلک بأنهم قالوا لهم ما محمد و أصحابه إلا أکله رأس و لو کانوا لحما لالتهمهم (2) أبو سفیان و هؤلاء الأحزاب وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ یعنی الیهود قالوا لإخوانهم المنافقین هَلُمَّ إِلَیْنا أی تعالوا و أقبلوا إلینا و دعوا محمدا و قیل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفه المسلمین لا تحاربوا و خلوا محمدا فإنا نخاف علیکم الهلاک وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ أی و لا یحضرون القتال فی سبیل الله إِلّٰا قَلِیلًا یخرجون ریاء و سمعه قدر ما یوهمون أنهم معکم و قیل لا یحضرون القتال إلا کارهین یکون (3) قلوبهم مع المشرکین أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ أی یأتون البأس بخلا بالقتال معکم و قیل بخلا بالنفقه فی سبیل الله و النصره کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ و هو الذی قرب من حال الموت و غشیته أسبابه فیذهل و یذهب عقله و یشخص بصره فلا یطرف فکذلک هؤلاء تشخص أبصارهم و تحار أعینهم من شده خوفهم فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنیمه سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أی آذوکم بالکلام و خاصموکم سلیطه ذربه و قیل معناه بسطوا ألسنتهم فیکم وقت قسمه الغنیمه یقولون أعطونا فلستم بأحق بها منا عن قتاده قال فأما عند البأس فأجبن قوم و أخذله للحق (4) و أما عند الغنیمه فأشح قوم و هو قوله أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أی بخلا بالغنیمه یشاحون

1- الواقعه خ ل.
2- قال الفیروزآبادی: لهمه کسمعه لهما و یحرک و تلهمه و التهمه: ابتلعه بمره منه قدّس سرّه.
3- فی المصدر: تکون.
4- فی المصدر: و اخذ لهم للحق.

المؤمنين عند القسمه و قيل بخلا بأن يتكلموا بكلام فيه خير أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا و إلا لما فعلوا ذلک فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ لأنها لم تقع على الوجوه التى يستحق عليها الثواب وَ كانَ ذلِكَ أى الإحباط أو نفاقهم عَلَى اللَّهِ يَسِيراً أى هينا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا أى يظنون أن الجماعات من قريش و غطفان و أسد و اليهود الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينصرفوا و قد انصرفوا و إنما ظنوا ذلک لجبنهم و فرط حبهم قهر المسلمين وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ أى و إن يرجع الأحزاب إليهم ثانيه للقتال يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِى الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ أى يود هؤلاء المنافقون أن يكونوا فى الباديه مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم و لا يكونوا معكم حذرا من القتل و تربصا للدوائر وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أى و لو كانوا معكم لم يقاتلوا إلا يسيرا ليوهموا أنهم فى جملتكم لَقَدْ كانَ لَكُمْ معاشر المكلفين فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ أى قدوه صالحه أى كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به فى نصرته و الصبر معه فى مواطن القتال لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ بدل من قوله لكم يعنى أن الأسوه برسول الله إنما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب و النعيم وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً أى ذكرا كثيرا وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ مع كثرتهم قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قيل إن النبى صلى الله عليه و آله كان أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلک معجزا له و قيل إن الله وعدهم فى سوره البقره بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إلى قوله إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (1) ما سيكون من الشده التى تلحقهم من عدوهم فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقاله علما منهم أنه لا يصيبهم إلا ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم وَ ما زادَهُمْ مشاهده عدوهم إِلَّا إِيماناً أى تصديقا بالله و رسوله وَ تَسْلِيماً لأمره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى

1- البقره: 214.

نَحْبَهُ أی مات أو قتل فی سبیل الله فأدرک ما تمنی فذلک قضاء النحب و قیل قضی نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلی ربه یعنی من استشهد یوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وعد الله من نصره أو شهاده علی ما مضی علیه أصحابه وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلاً أی ما غیروا العهد الذی عاهدوا ربهم کما غیر المنافقون لِیَجْزِیَ اللَّهُ الصَّادِقِینَ بِصِدْقِهِمْ فی عهودهم وَ یُعَذِّبَ الْمُنافِقِینَ بنقض العهد إِنْ شاءَ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إن تابوا وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی الأحزاب أبا سفیان و جنوده و غطفان و من معهم من قبائل العرب بِغَیْظِهِمْ أی بغمهم الذی جاءوا به و حنقهم لم یشفوا بنیل ما أرادوا لَمْ یَنالُوا خَیْراً أملوه و أرادوه من الظفر بالنبی و المؤمنین و إنما سماه خیرا لأن ذلک کان خیرا عندهم و قیل أراد بالخیر المال وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ أی مباشره القتال بما أنزل علی المشرکین من الریح الشدیده البارده التی أزعجتم عن أماکنهم و بما أرسل من الملائکه و بما قذف فی قلوبهم من الرعب و قیل بعلی بن أبی طالب علیه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و کان ذلک سبب هزیمه القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا أی قادرا علی ما یشاء عَزِیزاً لا یمتنع علیه شی ء من الأشیاء. (1) ثم ذکر سبحانه ما فعل بالیهود من بنی قریظه فقال وَ أَنْزَلَ الَّذِینَ ظاهَرُوهُمْ أی عاونوا المشرکین من الأحزاب و نقضوا العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا ینصروا علیه عدوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ یعنی من الیهود و اتفق المفسرون علی أنهم بنو قریظه إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضیر و الأول أصح (2) مِنْ صَیاصِیهِمْ أی من حصونهم وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ أی الخوف من النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه فَرِیقاً تَقْتُلُونَ یعنی الرجال وَ تَأْسِرُونَ فَرِیقاً یعنی الذراری و النساء وَ أَوْرَثَکُمْ أی أعطاکم أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها أی و أورثکم أرضا لم

1- مجمع البیان 8: 347- 350.

2- فی المصدر: لان بنی النضیر لم یکن لهم فی قتال أهل الأحزاب شی ء و کانوا قد نجلوا قبل ذلک.

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم و هی خیبر (1) و قیل هی الروم و فارس و قیل هی کل أرض یفتح (2) إلی یوم القیامه و قیل هی ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مما لم یوجف علیه بخیل و لا رکاب. (3)

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی سیاق غزوه الخندق: ذکر محمد بن کعب القرظی و غیره من أصحاب السیر قالوا کان من حدیث الخندق أن نفرا من الیهود منهم سلام بن أبی الحقیق و حیی بن أخطب فی جماعه من بنی النضیر الذین أجلاهم رسول الله صلی الله علیه و آله خرجوا حتی قدموا علی قریش بمکه فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و قالوا إنا سنکون معکم علیهم حتی نستأصلهم فقال لهم قریش یا معشر الیهود إنکم أهل الکتاب الأول فدیننا خیر أم دین محمد قالوا بل دینکم خیر من دینه فأنتم أولی بالحق منهم فهم الذین أنزل الله فیهم أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلاً إلی قوله وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً فسر قریشا ما قالوا و نشطوا لما دعوهم إلیه فأجمعوا لذلک و اتعدوا له ثم خرج أولئک النفر من الیهود حتی جاءوا غطفان فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و أخبروهم أنهم سیکونون معهم علیه صلی الله علیه و آله و أن قریشا قد بایعوهم علی ذلک فأجابوهم فخرجت قریش و قائدهم أبو سفیان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عیینه بن حصین فی فزاره و الحارث بن عوف فی بنی مره و مسعر بن جبله الأشجعی فیمن تابعه من أشجع و کتبوا إلی حلفائهم من بنی أسد فأقبل طلیحه فیمن اتبعه من بنی أسد و هما حلیفان أسد و غطفان و کتب قریش إلی رجال من بنی سلیم فأقبل أبو الأعور السلمی فیمن اتبعه من بنی سلیم مددا لقریش فلما علم بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله ضرب الخندق علی المدینه و کان الذی أشار علیه بذلک سلمان الفارسی و کان

1- زاد فی المصدر: و قیل: هی مکّه.
2- فی المصدر: تفتح.
3- مجمع البیان 8: 351.

أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يومئذ حر قال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى أحكموه.

فمما ظهر من دلائل النبوه فى حفر الخندق ما

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (1) الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ عَشَرَهٍ فَاخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِى سَلْمَانَ وَ كَانَ رَجُلًا قَوِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أقول: و ساق الحديث فى كسر الصخره و ظهور البرق مثل ما مر بروايه الثعلبى.

ثم قال و مما ظهر أيضا من آيات النبوه

ما رواه أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى قال حدثنى أيمن المخزومى قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كديه (2) و هى الجبل فقلنا يا رسول الله إن كديه (3) عرضت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله رشوا عليها ماء ثم قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسحاه فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل (4) فقلت له ائذن لى يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأه هل عندك من شى ء فقالت عندى صاع من شعير و عناق فطحنت الشعير و عجنته و ذبحت (5) العناق و سلختها و خليت بين المرأه و بين ذلك ثم أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجلست عنده ساعه ثم قلت ائذن لى يا

1- هو أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ المعروف بالحاكم المتوفّى سنه 405، رواه فى المستدرک 3: 598. راجعه.
2- كذانه خ ل كدايه خ ل. أقول: الكديه: الأرض الصلبه الغليظه. الصفاه العظيمه الشديده.

3- كذانه خ ل كدايه خ ل. أقول: الكديه: الأرض الصلبه الغليظه. الصفاه العظيمه الشديده.
4- مهيلا خ ل.
5- فذبحت خ ل.

رسول الله ففعل فأتيت المرأه فإذا العجين و اللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت إن عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت و رجلان من أصحابک فقال و کم هو قلت صاع من شعير و عناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير و عناق فدخلت على المرأه و قلت قد افتضحت جاءک رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلق (1) فقالت هل کان سألک کم طعامک قلت نعم فقالت الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فکشفت عنى غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خذى و دعينى من اللحم فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يثرد و يفرق اللحم ثم يحم هذا و يحم هذا (2) فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملأ ما کانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله کلى و اهدى فلم نزل نأکل و نهدى قومنا أجمع- أورده البخارى فى الصحيح (3)..

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَاهُمَّ (4) لَوْلَا أَنْتَ لَمَا اهْتَدَيْنَا***وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَکِينَهً عَلَيْنَا*** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى (5) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا*** إِذَا (6) أَرَادُوا فِتْنَهً أَبَيْنَا

ص: 199

1- زاد فى المصدر: أجمعين.
2- فى صحيح البخاریّ: و يخمر البرمه، و التنّور إذا اخذ منه.
3- صحيح البخاریّ 5: 139 و فيه اختلافات لفظيه و اختصار راجعه.
4- اللّهمّ خ ل. أقول فى المصدر: لاهم لو لا انت ما اهتدينا.
5- ان الاولاء خ ل.
6- فى البخارى فى روايه: و إن أرادوا فتنه ابينا.

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ- رواه البخارى أيضا فى الصحيح عن أبى الوليد [(1)] عن شعبه عن أبى إسحاق عن البراء.

قالوا و لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف و الغابه [(2)] فى عشره آلاف من أحابيشهم و من تابعهم من بنى كنانه و أهل تهامه و أقبلت غطفان و من تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع [(3)] فى ثلاثه آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره و الخندق بينه و بين القوم و أمر بالذرارى و النساء فرفعوا فى الآطام و خرج عدو الله حيى بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب بنى قريظه و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه و آله على قومه و عاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حيى إنك رجل مشئوم إنى قد عاهدت محمدا و لست بناقض ما بينه و بينى و لم أر منه إلا وفاء و صدقا قال ويحك

1- الموجود فى صحيح البخاريّ: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبه. راجع الصحيح 5: 139 و 140. و زاد فى آخره: و رفع بها صوته: أبينا أبينا. و فيه بإسناده عن انس قال جعل المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينه، و ينقلون التراب على متونهم و هم يقولون: نحن الذين بايعوا محمدا***على الاسلام ما بقينا ابدا قال : يقول النبى صلى الله عليه و آله وهو يجيبهم : « اللهم لا خير الا خير الاخره فبارك فى الانصار والمهاجره » وذكر فى حديث آخر المصرع الاخير هكذا : على الجهاد ما بقينا ابدا.
2- الجرف: ما تجرفته السيول فاكلته من الأرض، و يقال لمواضع منها: موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، قال كعب بن الأشرف اليهودى: ولنا بئر رواء جمه***من يردها باناء يغترف كل حاجاتى بها قضيتها***غير حاجاتى على بطن الجرف والغابه : الوطأه من الارض التى دونها شرفه وهو الوهده. وهو موضع قرب المدينه من ناحيه الشام فيه اموال لاهل المدينه.
3- السلع: جبل بالمدينه.

افتح لی أکلمک قال ما أنا بفاعل قال إن أغلقت دونی إلا علی جشیشه (1) تکره أن نأکل منها معک فأحفظ الرجل ففتح له فقال ویحک یا کعب جئتک بعز الدهر و ببحر طام جئتک بقریش علی سادتها و قادتها و بغطفان علی سادتها و قادتها قد عاهدونی أن لا یبرحوا حتی یستأصلوا محمدا و من معه فقال کعب جئتنی و الله بذل الدهر بجهام قد أهراق ماؤه برعد و ببرق (2) و لیس فیه شی ء فدعنی و محمدا و ما أنا علیه فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء فلم یزل حیی بکعب یفتل منه فی الذروه و الغارب (3) حتی سمح له علی أن أعطاه عهدا و میثاقا لئن رجعت قریش و غطفان و لم یصیبوا محمدا أن أدخل معک فی حصنک حتی یصیبنی ما أصابک فنقض کعب عهده و بر مما کان علیه فیما بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انتهی الخبر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بعث سعد بن معاذ بن النعمان بن إمرئ القیس أحد بنی عبد الأشهل و هو یومئذ سید الأوس و سعد بن عباده أحد بنی ساعده بن کعب بن الخزرج و هو یومئذ سید الخزرج و معهما عبد الله بن رواحه و خوات بن جبیر فقال انطلقوا حتی تنظروا أ حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن کان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه و لا تفتوا أعضاد الناس و إن کانوا علی الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتی أتوهم فوجدوهم علی أخبث مما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بیننا و بین محمد و لا عهد فشاتمهم سعد بن عباده (4) و شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنک مشاتمتهم فإن ما بیننا و بینهم أعظم من المشاتمه ثم أقبلوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قالوا عضل و القاره لغدر (5) عضل و القاره بأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خبیب بن عدی و أصحابه أصحاب الرجیع فقال رسول الله صلی الله علیه و آله الله أکبر أبشروا یا معشر المسلمین.

1- الخشیشه خ ل. أقول: فی سیره ابن هشام: الجشیشه بالجیم.
2- فی المصدر: بجهام قد هراق ماؤه یرعد و یبرق. أقول: هو الموجود أیضا فی السیره.
3- مثل یضرب للرجل لا یزال یخدع صاحبه حتّی یظفر به.
4- ذکر ابن هشام فی السیره الشاتم سعد بن معاذ.
5- فی السیره: ای کغدر عضل و القاره باصحاب الرجیع خبیب و أصحابه.

و عظم عند ذلک البلاء و اشتد الخوف و أتاهم عدوهم من فوقهم و من أسفل منهم حتی ظن المؤمنون کل ظن و ظهر النفاق (1) من بعض المنافقین فأقام رسول الله صلی الله علیه و آله و أقام المشرکون علیه بضعا و عشرین لیله لم یکن بینهم قتال إلا الرمی بالنبل إلا أن فوارس من قریش منهم عمرو بن عبد ود (2) أخو بنی عامر بن لؤی و عکرمه بن أبی جهل و ضرار بن الخطاب (3) و هبیره بن أبی وهب و نوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال و خرجوا علی خیولهم حتی مروا بمنازل بنی کنانه فقالوا تهیئوا للحرب یا بنی کنانه فستعلمون الیوم من الفرسان ثم أقبلوا تعنق (4) بهم خیولهم حتی وقفوا علی الخندق فقالوا و الله إن هذه لمکیده ما کانت العرب تکیدها ثم تیمموا مکانا ضیقا من الخندق فضربوا خیولهم فاقتحموا فجالت بهم فی السبخه بین الخندق و سلع و خرج علی بن أبی طالب فی نفر من المسلمین حتی أخذ منهم الثغره (5) التی منها اقتحموا و أقبلت الفرسان نحوهم و کان عمرو بن عبد ود فارس قریش و کان قد قاتل یوم بدر حتی ارتث (6) و أثبته الجراح فلم یشهد أحدا فلما کان یوم الخندق خرج معلما لیری مشهده و کان یعد بألف فارس و کان یسمی فارس یلیل لأنه أقبل فی رکب من قریش حتی إذا هو بیلیل (7) و هو واد قریب من بدر عرضت لهم بنو بکر فی عدد فقال لأصحابه امضوا فمضوا فقام فی وجوه بنی بکر حتی منعهم من أن یصلوا إلیه فعرف بذلک و کان اسم

1- فی السیره: و نجم النفاق من بعض المنافقین.
2- فی السیره: عمرو بن عبد ود بن أبی قیس أخو بنی عامر بن لؤی.
3- فی السیره: ضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس أخو بنی محارب بن فهر.
4- أی تسرع.
5- فی المصدر و السیره: حتی اخذ علیهم الثغره. أقول: الثغره بالضم: الثلمه التی کانت فی الخندق.
6- ارتث: حمل من المعرکه.
7- فی المصدر: حتی إذا کانوا بیلیل.

الموضع الذی حفر فیه الخندق المداد و کان أول من طفره عمرو و أصحابه فقیل فی ذلک

عمرو بن عبد کان أول فارس*** جزع المداد و کان فارس یلیل

و ذکر ابن إسحاق أن عمرو بن عبد ود کان ینادی من یبارز فقام علی علیه السلام و هو مقنع فی الحدید فقال أنا له یا نبی الله فقال إنه عمرو اجلس و نادی عمرو أ لا رجل و یؤنبهم و یسبهم و یقول أین جنتکم التی تزعمون أن من قتل منکم دخلها فقام علی علیه السلام فقال أنا له یا رسول الله ثم نادی الثالثه فقال

و لقد بححت من النداء*** بجمعکم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع***موقف البطل المناجز

إن السماحه و الشجاعه*** فی الفتی خیر الغرائز

فقام علی علیه السلام فقال یا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال و إن کان عمرا فاستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فأذن له.

و فیما رواه لنا السید أبو محمد الحسینی القائنی عن الحاکم أبی القاسم الحسکانی بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبیه عن جده عن حذیفه قال فألبسه رسول الله صلی الله علیه و آله درعه ذات الفضول و أعطاه سیفه ذا الفقار و عممه عمامه (1) السحاب علی رأسه تسعه أکوار (2) ثم قال له تقدم فقال لما ولی اللهم احفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدمیه.

قال ابن إسحاق فمشی إلیه و هو یقول:

لا تعجلن فقد أتاک***مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نیه و بصیره***و الصدق (3) منجی کل فائز

1- عمامته خ ل.

2- الكور بالفتح: الدور من العمامه.
3- منجا خ ل أقول: فى مستدرک الحاكم

إنی لأرجو أن أقیم*** (1) علیک نائحه الجنائز

من ضربه (2) نجلاء یبقی***ذکرها عند (3) الهزاهز

قال له عمرو من أنت قال أنا علی قال ابن عبد مناف فقال أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غیرک (4) یا ابن أخی من أعمامک من هو أسن منک فإنی أکره أن أهریق دمک فقال (5) لکنی و الله ما أکره أن أهریق دمک فغضب و نزل و سل سیفه کأنه شعله نار ثم أقبل نحو علی مغضبا فاستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقه فقدها (6) و أثبت فیها السیف و أصاب رأسه فشجه و ضربه علی علی حبل العاتق فسقط.

و فی روایه حذیفه و تسیف علی رجلیه بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه و ثارت بینهما عجاجه فسمع علی یکبر فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله و الذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی علیه السلام یمسح سیفه بدرع عمرو فکر عمر بن الخطاب و قال یا رسول الله قتله فجز علی رأسه و أقبل نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و وجهه یتهلل فقال (7) عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه لیس للعرب درع خیرا منها (8) فقال ضربته فاتقانی (9) بسوأته فاستحییت من ابن عمی أن أستلبه. (10)

ص: 204

1- ان تقوم خ ل.
2- من طعنه خ ل.
3- بعد خ ل.
4- فی المستدرک: عندک.
5- فی المصدر و المستدرک: فقال علیّ علیه السلام.
6- الدرقه: الترس من الحدید قد الشی ء: قطعه. شقه.
7- فقال له خ ل.
8- منه خ ل.
9- فالتقانی خ ل.
10- زاد الحاکم فی المستدرک: و خرجت خیله منهزمه حتّی اقحمت من الخندق.

قال حذیفه فقال النبی صلی الله علیه و آله أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم (1) و ذلک أنه لم یبق بیت من بیوت المشرکین إلا و قد دخله وهن بقتل عمرو و لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا و قد دخله عز بقتل عمرو.

و عن الحاکم أبی القاسم أیضا بالإسناد عن سفیان الثوری عن زبید الشامی (2) عن مره عن عبد الله بن مسعود قال کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی.

و خرج أصحابه منهزمین حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل بعضکم أقاتله فقتله الزبیر بن العوام.

وَ ذَکَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِیّاً طَعَنَهُ فِی تَرْقُوَتِهِ حَتَّی أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِّهِ فَمَاتَ فِی الْخَنْدَقِ وَ بَعَثَ الْمُشْرِکُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَشْتَرُونَ جِیفَتَهُ بِعَشَرَهِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُوَ لَکُمْ لَا نَأْکُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَی.

وَ ذَکَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبْیَاتاً مِنْهَا:

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ.

1- و روی الحاکم فی المستدرک 3: 32 بإسناده عن لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری عن ابی الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری، عن أحمد بن عیسی الخشاب، عن عمرو بن أبی سلمه، عن سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:
2- الثانی خ ل. أقول: فی المصدر: الثابی بالباء، و کلها مصحفه، و الصحیح الیامی قال ابن حجر فی التقریب: 162: زبید- مصغرا- ابن الحارث بن عبد الکریم بن عمرو بن کعب الیامی بالتحتانیه أبو عبد الرحمن الکوفیّ ثقه ثبت عابد من السادسه، مات سنه اثنتین و عشرین او بعدها. أقول: ای بعد المائه. و قال السیوطی فی اللباب 3: 304: الیامی بفتح الیاء و بعد الالف میم، هذه النسبه الی یام بن اصبی بن رافع بن مالک بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیران بن نوف بن همدان، بطن من همدان: ینسب إلیه کثیر،

منهم أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامى الكوفىّ. رواه عنه الثورى.

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ (1) مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِکَ وَ رَوَابِیَ (2)

وَ عَفَفْتُ (3) عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی. (4)

و روی عمرو بن عبید عن الحسن البصری قال إن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ عَلِیٌّ ضَرْبَةً مَا کَانَ فِی الْإِسْلَامِ أَعَزَّ مِنْهَا یَعْنِی ضَرْبَةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ ضُرِبَ عَلِیٌّ ضَرْبَةً مَا کَانَ فِی الْإِسْلَامِ أَشْأَمُ مِنْهَا یَعْنِی ضَرْبَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ.

قال ابن إسحاق و رمی حیان بن قیس بن العرقه (5) سعد بن معاذ بسهم

1- فی السیره و مستدرک الحاکم: فصدرت حین ترکته متجدلا.
2- متجدلا ای لاصقا واقعا علی الجداله ای الأرض و الجذع: جذع النخله. و الدکادک جمع دکداک: الرمل اللین و الروابی جمع الرابیه: ما ارتفع و علا و أشرف من الأرض.
3- و غفلت خ ل.
4- المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس: إذا القیته علی أحد قطریه ای جنبیه. بزنی ای سلبنی وغلبنی علیها ، ای قتلته ولم افکر فی سلبه ، ولو کان هو الذی قتلنی لا خذ اثوابی وزاد ابن هشام فی السیره : لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب وزاد الحاکم فی المستدرک فی اول الابیات: أعلی یقتحم الفوارس هکذا***عنی وعنهم اخروا اصحابی الیوم یمنعنی الفرار حفیظتی***ومصمم فی الرأس لیس بنابی الا ابن عبد حین شد الیه***وحلفت فاستمعوا من الکتاب انی لا صدق من یهلل بالتقی***رجلان یضربان کل ضراب وذکر البیت الاول فی المتن فی آخر الابیات هکذا : عبد الحجاره من سفاهه عقله***وعبدت رب محمد بصواب وسیأتی قریبا ما یتعلق بالابیات.
5- العرقه خ ل أقول: فی السیره و الامتاع: حبان- بالباء- بن قیس بن العرقه- بالقاف- احد بنی عامر بن لؤی.

و قال خذها و أنا ابن العرقه [(1)] فقطع أكحله فقال سعد عرق [(2)] الله وجهک فی النار اللهم إن کنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنی لها فإنه لا قوم أحب إلی أن أجاهد من قوم آذوا رسولک و کذبوه و أخرجوه و إن کنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لی شهاده و لا تمتنی حتی تقر عينی من بنی قريظه.

قال و جاء نعيم بن مسعود الأشجعی إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنی قد أسلمت و لم يعلم بی أحد من قومی فمرنی بأمرک فقال له رسول الله صلی الله عليه و آله إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإنما الحرب خدعه فانطلق نعيم بن مسعود حتی أتی بنی قريظه فقال لهم إنی لکم صديق و الله ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزله واحده إن البلد بلدکم و به أموالکم و أبناؤکم و نساؤکم و إنما قريش و غطفان بلادهم غيرها و إنما جاءوا حتی نزلوا معکم فإن رأوا فرصه انتهزوها و إن رأوا غير ذلک رجعوا إلی بلادهم و خلوا بينکم و بين الرجل و لا طاقه لکم به فلا تقاتلوا حتی تأخذوا رهنا من أشرافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتی يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشرت برأی ثم ذهب فأتی أبا سفيان و أشراف قريش فقال يا معشر قريش إنکم قد عرفتم ودی إياکم و فراقی محمدا و دينه و إنی قد جئتکم بنصيحه فاکتموا علی فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بنی قريظه قد ندموا علی ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيک عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم و ندفعهم إليک فتضرب أعناقهم ثم نکون معک عليهم حتی نخرجهم من بلادک فقال بلی فإن بعثوا إليکم يسألونکم نفرا من رجالکم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إنی رجل منکم ثم

1- العرفه خ ل. تقدم ان الصحيح: العرقه.

2- عرف خ ل. أقول: فی الامتاع و السيره: عرق اللّه. لکن فی الامتاع: فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: عرق اللّه وجهه فی النار.

قال لهم ما قال لقريش فلما أصبح أبو سفيان و ذلک يوم السبت فی شوال سنه خمس من الهجره بعث إليهم أبو سفيان عکرمه بن أبی جهل فی نفر من قريش إن أبا سفيان يقول لکم يا معشر اليهود إن الکراع و الخف قد هلکتا و إنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلی محمد حتی نناجزه (1) فبعثوا إليه أن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا و لسنا مع ذلک بالذی (2) نقاتل معکم حتی تعطونا رهنا من رجالکم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتی نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد حذرنا و الله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان أنا لا نعطيکم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا و إن شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا و الله الذی قال لنا نعيم فبعثوا إليهم أنا و الله لا نقاتل حتی تعطونا رهنا و (3) خذل الله بينهم و بعث (4) سبحانه عليهم الريح فی ليال شاتيه بارده شديده البرد حتی انصرفوا راجعين..

قال محمد بن کعب قال حذيفه اليمانی (5) و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله و قام رسول الله صلی الله عليه و آله فصلی (6) ما شاء الله من الليل ثم قال أ لا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقی فی الجنه قال حذيفه فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع فلما لم يقم أحد دعانی فلم أجد بدا من إجابته قلت لبيک قال اذهب فجئنی بخبر القوم و لا تحدثن شيئا حتی ترجع قال و أتيت القوم فإذا ريح الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسک لهم بناء و لا يثبت لهم نار و لا يطمئن لهم قدر فإنی لکذلک إذ خرج أبو سفيان من رحله ثم قال يا معشر (7) قريش لينظر أحدکم

1- حتی تناجزوه خ ل.
2- فی المصدر: بالّذين.
3- و قيل: خذل اللّه خ ل.
4- و بعث اللّه خ ل.
5- فی المصدر و السيره: حذيفه بن اليمان و هو الصحيح کما قدمناه.
6- يصلی خ ل.
7- يا معاشر خ ل.

من جليسه قال حذيفه فبدأت بالذى عن يمينى فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم (1) عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر (2) قريش و الله ما أنتم بدار مقام هلک الخف و الحافر و أخلفتنا بنو قريظه و هذه الريح لا يستمسک لنا معها شى ء ثم عجل فركب راحلته و إنها لمعقوله ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها قال قلت فى نفسى لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس و أنا أريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت (3) القوس ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل على طائفه من مرطه (4) فركع و سجد ثم قال ما الخبر فأخبرته.

وَ رَوَى الْحَافِظُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَ زَلْزِلْهُمْ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (5) أَعَزَّ جُنْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ (6) الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْ ءَ بَعْدَهُ.

و عن سلمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم و لا يغزونا (7) فكان كما قال صلى الله عليه و آله فلم يغزهم قريش بعد ذلک و كان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكه. (8).

1- فدعا خ ل.
2- يا معاشر خ ل.
3- فحفظت خ ل.
4- المرط: الكساء.
5- فى المصدر: وحده وحده. و فى صحيح البخارىّ مثل المتن.
6- و هزم خ ل.
7- روى البخارى الأحاديث الثلاثه فى صحيحه 5: 141 و 142.
8- مجمع البيان 8: 340- 345.

ثم قال فی غزوه بنی قریظه روی الزهری عن عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب بن مالک عن أبیه قال لما انصرف النبی صلی الله علیه و آله مع المسلمین عن الخندق و وضع عنه اللأمه و اغتسل و استحم تبدی (1) له جبرئیل فقال عذیرک من محارب (2) ألا أراک قد وضعت عنک اللأمه و ما ضعناها بعد فوثب رسول الله صلی الله علیه و آله فزعا فعزم علی الناس أن لا یصلوا صلاه العصر حتی یأتوا قریظه فلبس الناس السلاح فلم یأتوا بنی قریظه حتی غربت الشمس و اختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله صلی الله علیه و آله عزم علینا أن لا نصلی حتی نأتی قریظه و إنما نحن فی عزمه رسول الله صلی الله علیه و آله فلیس علینا إثم و صلی طائفه من الناس احتسابا و ترکت طائفه منهم الصلاه حتی غربت الشمس فصلوها حین جاءوا من بنی قریظه احتسابا فلم یعنف رسول الله صلی الله علیه و آله واحدا من الفریقین.

و ذکر عروه أنه بعث علی بن أبی طالب علیه السلام علی المقدم و دفع إلیه اللواء و أمره أن ینطلق حتی یقف بهم علی حصن بنی قریظه ففعل و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله علی آثارهم فمر علی مجلس من أنصار فی بنی غنم ینتظرون رسول الله صلی الله علیه و آله فزعموا أنه قال مر بکم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحیه الکلبی علی بغله شهباء تحته قطیفه دیباج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لیس ذلک بدحیه و لکنه جبرئیل علیه السلام أرسل إلی بنی قریظه لیزلزلهم و یقذف فی قلوبهم الرعب قالوا و سار علی علیه السلام حتی إذا دنا من الحصن سمع منهم مقاله قبیحه لرسول الله صلی الله علیه و آله فرجع حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله بالطریق فقال یا رسول الله لا علیک أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنک سمعت لی منهم أذی فقال نعم یا رسول الله فقال لو قد رأونی لم یقولوا من ذلک شیئا فلما دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من حصنهم قال یا إخوه القرده و الخنازیر هل أخزاکم الله و أنزل بکم نقمته قالوا یا أبا القاسم ما کنت جهولا و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله خمسا و عشرین لیله حتی

1- أی ظهر.
2- أی من یعذرک منه ای یلومه و لا یلومک.

أجهدهم الحصار و قذف الله فی قلوبهم الرعب و كان حيی بن أخطب دخل مع بنی قريظه فی حصنهم حين رجعت قريش و غطفان فلما أيقنوا أن رسول الله صلی الله عليه و آله غير منصرف عنهم حتی يناجز (1) قال كعب بن أسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون و إنی عارض عليكم خلالا ثلاثا فخيروا (2) أيها شئتم قالوا ما هن قال نبايع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبين لكم أنه نبی مرسل و أنه الذی تجدونه فی كتابكم فتأمنوا علی دمائكم و أموالكم و نسائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراه أبدا و لا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علی هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلی محمد رجالا مصلتين بالسيوف لم نترک وراءنا ثقلا يهمنا حتی يحكم الله بيننا و بين محمد فإن نهلک لم نترک وراءنا نسلا يهمنا (3) و إن نظهر لنجدن النساء و الأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فلا خير في العيش بعدهم قال فإذا أبيتم علی هذه فإن الليله ليله السبت و عسی أن يكون محمد و أصحابه قد أمنوا فيها (4) فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غره فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليله واحده من الدهر حازما.

قال الزهری و قال رسول الله صلی الله عليه و آله حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابی فاختاروا سعد بن معاذ فرضی بذلک رسول الله صلی الله عليه و آله و نزلوا علی حكم سعد بن معاذ فأمر رسول الله صلی الله عليه و آله بسلاحهم فجعل فی قبه (5) و أمر بهم فكتفوا و أوثقوا و جعلوا فی دار أسامه و بعث رسول الله صلی الله عليه و آله إلی سعد

1- فی المصدر: حتی يناجزهم.
2- فخذوا خ ل فخبروا خ ل أقول: فی المصدر: فخذوا.
3- فی المصدر: فان نهلک نهلک و لم نترک وراءنا نسلا يهمنا. أقول: ذكره كذلک ابن هشام فی السيره الا أنّه قال: نخشی عليه. مكان يهمنا.
4- فی السيره: قد آمنونا فيها.
5- فی المصدر: فی قبته.

بن معاذ فجی ء به فحکم فیهم بأن یقتل مقاتلیهم و یسبی ذراریهم و نساءهم و یغنم أموالهم و أن عقارهم للمهاجرین دون الأنصار و قال للأنصار إنکم ذوو عقار و لیس للمهاجرین عقار فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله و قال لسعد لقد حکمت فیهم بحکم الله عز و جل.

و فی بعض الروایات لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق سبعه أرقعه.

و أرقعه جمع رقیع اسم سماء الدنیا.

فقتل رسول الله صلی الله علیه و آله مقاتلیهم و کانوا فیما زعموا ستمائه مقاتل و قیل قتل منهم أربعمائه و خمسین رجلا و سبی سبعمائه و خمسین.

و روی أنهم قالوا لکعب بن أسد و هم یذهب بهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أرسالا یا کعب ما تری یصنع بنا فقال کعب أ فی کل موطن تقولون (1) أ لا ترون أن الداعی لا ینزع و من یذهب منکم لا یرجع هو و الله القتل.

و أتی بیحیی بن أخطب عدو الله علیه حله فاختیه (2) قد سفقها علیه (3) من کل ناحیه کموضع الأنمله لئلا یسلبها مجموعه یداه إلی عنقه بحبل فلما بصر برسول الله صلی الله علیه و آله فقال أما و الله ما لمت نفسی علی عداوتک و لکنه من یخذل الله یخذل ثم قال أیها الناس إنه لا بأس بأمر الله کتاب الله و قدره و ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل (4) ثم جلس فضرب عنقه ثم قسم رسول الله صلی الله علیه و آله نساءهم و أبناءهم علی المسلمین و بعث سبایا منهم إلی نجد مع سعد بن زید الأنصاری فابتاع بهم خیلا و سلاحا.

قال فلما انقضی شأن بنی قریظه انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی خیمته التی ضربت علیه فی المسجد.

1- فی السیره: أ فی کل موطن لا تعقلون؟.
2- فی السیره: فقاحیه. بضم الفاء و تشدید القاف، أی تضرب الی الحمره، نسبه الی الفقاح، و هو الزهر إذا انشقت اکمته و تفتقت براعیمه.
3- فی المصدر و السیره: قد شقها علیه.

4- فی السیره: کتاب و قدر و ملحمه کتبها اللّه علی بنی إسرائیل.

و روی عن جابر قال جاء جبرئیل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال من هذا العبد الصالح الذی مات فتحت له أبواب السماء و تحرک (1) له العرش فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا سعد بن معاذ قد قبض. (2).

بیان: الکدیه بالضم قطعه غلیظه صلبه لا تعمل فیها الفأس (3) ذکره الجزری و فی بعض النسخ کذانه بفتح الکاف و الذال المعجمه و النون قال الجزری الکذان حجاره رخوه إلی البیاض و قال فی حدیث المغیره فإذا أنا معصوب الصدر کان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن یشد جوفه بعصابه و ربما جعل تحته حجرا و قال فعادت کثیبا أهیل أی رملا سائلا.

و فی القاموس ثرد الخبز فته و قال حم له ذلک قدر و حم حمه قصد قصده و ارتحال البعیر عجله و الله له کذا قضاه له کأحمه و احتم دنا و حضر و الأمر فلانا أهمه کحمه.

و فی المصباح حم الشی ء کضرب قرب و دنا و أحمه غیره انتهی.

و أقول الأظهر عندی أنه کان یخمر فی الموضعین فصحف أی کان یستر القدر و التنور بثوب لئلا یطلع الناس علی ما فیهما و کیف یبارک الله علیهما و کان هذا دأبه صلی الله علیه و آله فی سائر ما ظهرت فیه هذه المعجزه و یؤیده أن فی روایات العامه (4) فجعل یکسر الخبز و یجعل علیه اللحم و یخمر البرمه (5) و التنور إذا أخذ منه و یقرب إلی أصحابه.

و الآطام جمع أطم بالضم و هو البناء المرتفع الأعلی جشیشه فی أکثر النسخ

1- و اهتز خ ل.
2- مجمع البیان 8: 351 و 352.
3- الفاس: الذی یشق به الحطب و غیره.
4- ذکرناه فی ذیل الخبر.
5- البرمه: القدر من الحجاره.

بالجیم المفتوحه و الشین المکسوره و هی أن تطحن الحنطه طحنا جلیلا ثم تجعل فی القدور و یلقی علیها لحم أو تمر و تطبخ ذکره الجزری.

و فی بعضها بالخاء المعجمه و هو کزبیر الغزال الصغیر و أحفظه حمله علی الحفیظه و هی الحمیه و الغضب و طمی الماء ارتفع و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فیه.

قوله یفتل منه قال الجزری [(1)] جعل فتل وبر ذروه البعیر و غاربه مثلا لإزالته عن رأیه کما یفعل بالجمل النفور إذا أرید تأنیسه و إزاله نفاره و الغارب مقدم السنام و الذروه أعلاه.

و فی القاموس لحن له قال قولا یفهمه عنه و یخفی علی غیره و قال الفت الدق و الکسر بالأصابع و فت فی ساعده أضعفه و قال الرجیع ماء لهذیل علی سبعه أمیال من الهده [(2)] و به غدر بمرثد بن أبی مرثد و سریته لما بعثها صلی الله علیه و آله مع رهط عضل و القاره فغدروا بهم انتهی.

و یلیل بفتح الیاءین و سکون اللام وادی بینبع و الطفره الوثبه فی ارتفاع.

و فی القاموس جزع الأرض و الوادی کمنع قطعه و قال مراق البطن ما رق منه و لان.

و فی النهایه فیه الحرب خدعه یروی بفتح الخاء و ضمها و سکون الدال و بضمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ینقضی أمرها بخدعه واحده من الخداع أی إن المقاتل إذ خدع مره واحده لم یکن لها إقاله و هو أفصح الروایات و أصحها و معنی الثانی هو الاسم من الخداع و معنی الثالث أن الحرب تخدع

1- فی النهایه 2: 47: و حدیث زبیر: سأل عائشه الخروج الی البصره فابت علیه، فما زال یفتل فی الذروه و الغارب حتّی اجابته. جعل فتل و براه.
2- الهده: عین بین طائف و مکّه.

الرجال و تمنيهم و لا تفى لهم كما يقال فلان رجل لعبه و ضحكه للذى يكثر اللعب و الضحک انتهى و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

«1»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَخَذْتَ مِنِّى عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا أَخِى عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رَبِّ لا تَذَرْنِى فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (1).

«2»-أَقُولُ وَ رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّةَ قَتْلِ عَمْرٍو نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ وَ فِى كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْمُ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ فَاسْتَدْنَاهُ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ صلى الله عليه و آله بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْکِ كُلِّهِ وَ كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ:

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ*** بِجَمْعِهِمْ (2) هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ(3)

إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِى الْفَتَى وَ الْجُودَ*** مِنْ كَرَمِ الْغَرَائِزِ

إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ صَرَعَهُ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ هُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ قَالَ لَهُ عَمْرٌو يَا عَلِيُّ قَدْ جَلَسْتَ

1- كنز الفوائد: 136 و 137.
2- فى المصدر: بجمعكم و هو الصحيح كما تقدم.
3- فى المصدر: ووقفت اذ جبن الشجاع (المشجع خ ل)***موقف الخصم المناجز انى كذلک لم أزل***متسرعا نحو الهزاهز
4- فى المصدر : ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه.

مِنِّی مَجْلِساً عَظِیماً فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَلَا تَسْلُبْنِی حُلَّتِی فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هِیَ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ ذَلِکَ وَ ذَبَحَهُ وَ أَتَی بِرَأْسِهِ وَ هُوَ یَخْطِرُ (1) فِی مِشْیَتِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَ لَا تَرَی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی عَلِیٍّ کَیْفَ یَمْشِی (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَهٌ لَا یَمْقُتُهَا اللَّهُ فِی هَذَا الْمَقَامِ فَتَلَقَّاهُ وَ مَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَوْ وُزِنَ الْیَوْمَ عَمَلُکَ بِعَمَلِ جَمِیعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُکَ عَلَی عَمَلِهِمْ وَ ذَاکَ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ ذُلٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو وَ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو (3) وَ لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمْراً سَمِعَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ لَا یُرَی شَخْصُهُ:

قَتَلَ عَلِیٌّ عَمْراً*** قَصَمَ عَلِیٌّ ظَهْراً

أَبْرَمَ عَلِیٌّ أَمْراً

وَ وَقَعَتِ الْجَفْلَهُ (4) بِالْمُشْرِکِینَ فَانْهَزَمُوا أَجْمَعِینَ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ (5).

«3»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ الآیه.

فإنها نزلت فی قصه الأحزاب من قریش و العرب الذین تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال و ذلک أن قریشا قد تجمعت فی سنه خمس من الهجره و

1- فی المصدر: و هو یتبختر.
2- فی المصدر: کیف یتبختر (یتیه خ ل) فی مشیته؟.
3- زاد فی المصدر هنا، فأنشأ أمیر المؤمنین علیه السلام: نصر (عبد خ ل) الحجاره من سفاهه رأیه***ونصرت رب محمد بصواب وضربته وترکته متجدلا***کالنسر فوق دکادک وروابی وعففت عن أثوابه ولو أننی***کنت المقطر بزنی اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب
4- الجفله : الهرب والهزیمه.
5- کنز الفوائد: 137 و 138.

ساروا فی العرب و جلبوا و استنفروهم (1) لحرب رسول الله صلی الله علیه و آله فوافوا فی عشره آلاف و معهم کنانه و سلیم و فزاره و کان رسول الله صلی الله علیه و آله حین أجلا بنی النضیر و هم بطن من الیهود من المدینه و کان رئیسهم حیی بن أخطب و هم یهود من بنی هارون علیه السلام فلما أجلاهم من المدینه صاروا إلی خیبر و خرج حیی بن أخطب (2) إلی قریش بمکه (3) و قال لهم إن محمدا قد وترکم و وترنا و أجلانا من المدینه من دیارنا و أموالنا و أجلی بنی عمنا بنی قینقاع فسیروا فی الأرض و اجمعوا حلفاءکم و غیرهم حتی نسیر إلیهم فإنه قد بقی من قومی بیثرب سبعمائه مقاتل و هم بنو قریظه و بینهم و بین محمد عهد و میثاق و أنا أحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمد و یکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق و هم من أسفل و کان موضع بنی قریظه من المدینه علی قدر میلین و هو الموضع الذی یسمی ببئر بنی المطلب فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشره آلاف من قریش و کنانه و الأقرع بن حابس فی قومه و عباس بن مرداس فی بنی سلیم (4) فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: 217

1- و استنفزوهم خ ل.
2- وهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- ذکر فی السیره و غیره انه خرج مع سلام بن أبی الحقیق النضری و کنانه بن أبی الحقیق و هوذه بن قیس الوائلی و ابی عمّار الوائلی فی نفر من بنی النضیر و نفر من بنی وائل.
4- فی الامتاع: فی الامتاع. و خرجت یهود الی غطفان، و جعلت لهم ثمر خیبر سنه ان هم نصروهم، و تجهزت قریش: و أتت یهود بنی سلیم فوعدوهم السیر معهم، و لم یکن أحد اسرع الی ذلک من عیینه بن حصن الفزاری، و خرجت قریش و من تبعها من احابیشها فی أربعه آلاف، و عقدوا اللواء فی دار الندوه، حمله عثمان بن طلحه بن أبی طلحه: و قادوا معهم ثلاثمائه فرس و کان معهم الف بعیر و خمسمائه بعیر، و لاقتهم سلیم بمر الظهر ان فی سبعمائه یقودهم سفیان بن عبد شمس ابو الأعور السلمی الذی کان مع معاویه بن أبی سفیان بصفین، و کان أبو سفیان بن حرب قائد قریش، و خرجت بنو أسد و قائدها طلیحه بن خویلد الأسدی، و خرجت بنو فزاره فی الف یقودهم عیینه بن حصن، و خرجت أشجع فی أربعمائه یقودهم مسعود بن رخیله: و خرجت بنو مره فی أربعمائه یقودهم الحارث

بن عوف بن أبی حارثه، و قیل: لم یحضر بنو مره، و کانوا جمیعا عشره آلاف، (و اقبلت قریش فی احابیشها ومن تبعها من بنی کنانه) حتی نزلت وادی العقیق ، ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلاثمائه فرس ، فسرحت قریش رکابها فی عضاه وادی العقیق ، ولم تجد لخیلها هناک شیئا الا ما حملت من علفها ، وهو الذره ، وسرحت غطفان ابلها إلی الغابه فی اثلها وطرفائها وکان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلک بشهر ، وادخلوا حصادهم واتبانهم ، وکادت خیل غطفان وابلها تهلک من الهزال ، وکانت المدینه اذ ذاک جدیبه.

و استشار أصحابه و كانوا سبعمائه رجل (1) فقال سلمان يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاوله قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا (2) و بينهم حجابا فيمكنك منعهم (3) فى المطاوله و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم (4) من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشار بصواب فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بمسحه (5) من ناحيه أحد إلى راتج و جعل على كل عشرين خطوه و ثلاثين خطوه قوم (6) من المهاجرين و الأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحى و المعاول و بدأ رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفره حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و آله و عى (7) و قال لا عيش إلا عيش الآخره اللهم اغفر للأنصار و المهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يحفر اجتهدوا فى الحفر و نقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون

1- فى الامتاع: و كان المسلمون يومئذ ثلاثه آلاف، و زعم بن إسحاق انه انما كان فى سبعمائه، و هذا غلط، و قال ابن حزم: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعنى فى الخندق فى ثلاثه آلاف، و قد قيل: فى تسعمائه فقط، و هو الصحيح الذى لا شك فيه، و الأول وهم.

2- بينک خ ل.

3- فى المصدر: معهم.

4- دهماء خ ل.

5- بحفره خ ل.

6- قوما خ ل.

7- عيى خ ل.

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمه ذلک قال جابر فجئت إلى المسجد و رسول الله صلى الله عليه و آله مستلقى على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل (1) المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مج ذلک الماء فى فيه ثم صبه على ذلک الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه فنظرنا فيها إلى قصور الشام ثم ضرب أخرى فبرقت برقه فنظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب أخرى فبرقت برقه (2) فنظرنا فيها إلى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق (3) ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مقوى (مُقْوٍ) أَیْ جَائِعٌ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَکَ فِی الْغَدَاءِ (4) قَالَ مَا عِنْدَکَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَکَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِی فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ و تَطْبِخَ وَ تَشْوِیَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِکَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَاحْضُرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ (5) صلى الله عليه و آله إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ (6) الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِراً وَ كَانَ فِی الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِراً

1- لم تعمل خ ل.
2- برقه اخرى.
3- فى المصدر: البرقه.
4- من الغداء خ ل.
5- رسول اللّه خ ل.
6- يا معاشر خ ل.

قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِی قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاکَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا لَا قِبَلَ لَکَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (2) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَی قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَظَرَ فِی الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِی وَ أَبْقِی ثُمَّ نَظَرَ فِی التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِی وَ أَبْقِی ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَهٍ فَثَرَدَ فِیهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ یَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَهً فَأَکَلُوا حَتَّی نَهِلُوا وَ مَا یُرَی فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَیْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَکَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً فَدَخَلُوا فَأَکَلُوا حَتَّی نَهِلُوا (3) وَ مَا یُرَی فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَیْتُهُ فَأَکَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَکَلُوا حَتَّی نَهِلُوا وَ مَا یُرَی (4) فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَیْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ لِلشَّاهِ مِنْ ذِرَاعٍ (5) قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَقَدْ أَتَیْتُکَ بِثَلَاثَهٍ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَکَتَّ یَا جَابِرُ لَأَکَلُوا (6) کُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ (7) عَشَرَهً عَشَرَهً فَیَأْکُلُونَ حَتَّی أَکَلُوا کُلُّهُمْ وَ بَقِیَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِکَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَیَّاماً.

قال و حفر رسول الله صلی الله علیه و آله الخندق و جعل له ثمانیه أبواب و جعل علی کل باب رجلا من المهاجرین و رجلا من الأنصار مع جماعه یحفظونه و قدمت قریش و کنانه و سلیم و هلال فنزلوا الزغابه ففرغ رسول الله صلی الله علیه و آله من حفر

1- محمّد خ ل.
2- بما عندنا خ ل.
3- فادخلتهم حتّی أکلوا و نهلوا خ ل.
4- و لم یر خ ل.
5- من الذراع خ ل.
6- لاکل الناس خ ل.
7- فی المصدر: أدخلت.

الخندق قبل قدوم قریش بثلاثه أیام و أقبلت قریش و معهم حیی بن أخطب فلما نزلوا العقیق جاء حیی بن أخطب إلی بنی قریظه فی جوف اللیل و کانوا فی حصنهم قد تمسکوا بعهد رسول الله صلی الله علیه و آله فدق باب الحصن فسمع کعب بن أسید (1) قرع الباب فقال لأهله هذا أخوک قد شأم قومه و جاء الآن یشأمنا و یهلکنا و یأمرنا بنقض العهد بیننا و بین محمد (2) و قد وفی لنا محمد (3) و أحسن جوارنا فنزل إلیه من غرفته فقال له من أنت قال حیی بن أخطب قد جئتک بعز الدهر فقال کعب بل جئتنی بذل الدهر فقال یا کعب هذه قریش فی قادتها و سادتها قد نزلت بالعقیق مع حلفائهم من کنانه (4) و هذه فزاره مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابه و هذه سلیم و غیرهم قد نزلوا حصن بنی ذبیان و لا یفلت (5) محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد بینک و بین محمد فقال کعب لست بفاتح لک الباب ارجع من حیث جئت فقال حیی ما یمنعک من فتح الباب إلا جشیشتک (6) التی فی التنور تخاف أن أشرکک (7) فیها فافتح فإنک آمن من ذلک فقال له کعب لعنک الله لقد دخلت علی من باب دقیق ثم قال افتحوا له الباب ففتحوا (8) له فقال ویلک یا کعب انقض العهد بینک و بین محمد و لا ترد رأیی فإن محمدا لا یفلت من هذا الجمع أبدا فإن فاتک هذا الوقت لا تدرک (9) مثله أبدا قال و اجتمع کل من کان فی الحصن من رؤساء الیهود مثل

1- فی المصدر و السیره و الامتاع: کعب بن أسد.
2- رسول اللّه خ ل.
3- رسول اللّه خ ل.
4- فی المصدر: و کنانه.
5- أی لا یخلص.
6- خشیشتک خ ل.
7- اشارکک خ ل.
8- ففتح خ ل. أقول: فی المصدر: ففتحوا له الباب.
9- لم تدرک خ ل.

غزال بن شمول (1) و یاسر بن قیس (2) و رفاعه بن زید (3) و الزبیر بن باطا (4) فقال لهم کعب ما ترون قالوا أنت سیدنا و المطاع فینا و صاحب عهدنا و عقدنا فإن نقضت نقضنا معک و إن أقمت أقمنا معک و إن خرجت خرجنا معک قال الزبیر بن باطا (5) و کان شیخا کبیرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراه التی أنزلها الله فی سفرنا بأنه یبعث نبیا (6) فی آخر الزمان یکون مخرجه بمکه و مهاجره (7) فی هذه البحیره یرکب الحمار العری و یلبس الشمله و یجتزئ بالکسیرات (8) و التمیرات و هو الضحوک القتال فی عینیه الحمره (9) و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن کان هذا هو فلا یهولنه هؤلاء و جمعهم و لو نأوی (10) علی هذه الجبال الرواسی لغلبها فقال حیی لیس هذا ذاک ذلک النبی من بنی إسرائیل و هذا من العرب من ولد إسماعیل و لا یکونوا بنی إسرائیل (11) أتباعا لولد إسماعیل أبدا لأن الله قد فضلهم علی الناس جمیعا و جعل منهم (12) النبوه و الملک و قد عهد إلینا موسی أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ

1- فی السیره و الامتاع: عزال بن سموال.
2- و بناشر بن قیس خ ل. أقول: فی الامتاع: نباش بن قیس.
3- فی الامتاع: و عقبه بن زید.
4- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.
5- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.
6- نبی خ ل.
7- الی المدینه خ ل. أقول: فی المصدر: و مهاجرته فی هذه البحیره.
8- بالکسر خ ل.
9- حمره خ ل.
10- و لو ناوته هذه خ ل.
11- و لا یکونون بنو إسرائیل خ ل. أقول: لعل الصحیح: (و لا یکون بنو إسرائیل) فوقع الوهم من النسّاخ.
12- فی المصدر: و جعل فیهم.

و ليس مع محمد آيه و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و يريد أن يغلبهم بذلک فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا الکتاب الذى بينکم و بين محمد فأخرجوه فأخذه حيى بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتجهزوا و تهيئوا للقتال و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک فغمه غما شديدا و فزع أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لسعد بن معاذ و أسيد بن حصين [(1)] و کانا من الأوس و کانت بنو قريظه حلفاء الأوس ائتيا بنى قريظه فانظرا ما صنعوا فإن کانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلى و قولا عضل و القاره فجاء سعد بن معاذ و أسيد بن حصين [(2)] إلى باب الحصن فأشرف عليهما کعب من الحصن فشتم سعدا و شتم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له سعد إنما أنت ثعلب فى جحر لتولين قريش و ليحاصرنک رسول الله صلى الله عليه و آله و لينزلنک [(3)] على الصغر و القمأ [(4)] و ليضربن عنقک ثم رجعا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالا له عضل و القاره فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لُعِنَا نحن أمرناهم بذلک و ذلک أنه کان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله عيون لقريش يتجسسون خبره و کانت عضل و القاره قبيلتان من العرب دخلا فى الإسلام ثم غدرا و کان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فيقال عضل و القاره.

و رجع حيى بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش فأخبرهم بنقض بنى قريظه العهد بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله ففرحت قريش بذلک فلما کان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد کان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثه أيام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتک و کتمت إيمانى عن الکفره فإن أمرتنى أن آتيک بنفسى و أنصرک بنفسى فعلت و إن أمرت أن أخذل بين

1- حضير خ ل. أقول: فى المصدر: (حصين) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقريزى فى الامتاع بانه اسيد بن حضير، على أنّه لم نعرف فى الصحابه من يکون اسمه اسيد بن حصين.

2- حضير خ ل. أقول: فى المصدر: (حصين) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقريزى فى الامتاع بانه اسيد بن حضير، على أنّه لم نعرف فى الصحابه من يکون اسمه اسيد بن حصين.

3- ثم لينزلنک خ ل.

4- القمأ: الذل.

اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله خذل [(1)] بين اليهود و بين قريش فإنه أوقع عندى قال فتأذن لى أن أقول فيک ما أريد قال قل ما بدا لک فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لکم و نصحى و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلک أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير و قينقاع فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم [(2)] حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكه فتأمنوا مكرهم و غدرهم فقال له أبو سفيان وفقک الله و أحسن جزاءک مثلک أهدى [(3)] النصائح و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم و لا أحد من اليهود ثم جاء من فوره ذلک إلى بنى قريظه فقال له يا كعب تعلم مودتى لکم و قد بلغنى أن أبا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا [(4)] و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا أرى لکم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشره من أشرافهم يكونون فى حصنكم أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم [(5)] فقالوا أحسنت و أبلغت فى النصيحه لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.

و أقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيده ما كانت العرب تعرفها قبل ذلک فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه [(6)] فوافى عمرو بن

1- فى المصدر: اخذل.
2- فى عسكركم خ ل.
3- من أهدى خ ل.
4- لنا دونهم خ ل.
5- فقتلكم خ ل.
6- فى الامتاع: و كان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب فى أصحابه يوما، و خالد بن الوليد يوما. و يغدو عمرو بن العاص يوما، و هبيره بن أبى وهب يوما، و عكرمه بن ابى جهل يوما ، وضرار بن الخطاب الفهرى يوما ، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مره ويجتمعون مره اخرى. ويناوشون المسلمين ، ويقدمون رماتهم فيرمون ، وإذا أبوسفيان فى

خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا وكان عباد بن بشر الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله يحرسها ، وكان اسيد بن حضير يحرس فى جماعه ، فاذا عمرو ابن العاص فى نحو المائه يريدون العبور من الخندق ، فرماهم حتى ولوا ، وكان المسلمون ينتاوبون الحراسه وكانوا فى قر شديد وجوع ، وكان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كثيرا ما يطلبان غره ومضيقا من الخندق يقتحمانه ، فكانت للمسلمين معهما وقائع فى تلك الليالى.

عبد ود و هبيره بن وهب [(1)] و ضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله فصاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و قدموا رسول الله صلى الله عليه و آله بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ما ترى هذا الشيطان عمرا لا و الله [(2)] ما يفلت من يديه أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله و نلحق نحن بقومنا فأنزل الله على نبيه فى ذلک الوقت قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا إلى قوله أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِکَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً [(3)] و ركز عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض و أقبل يجول جوله و يرتجز و يقول

و لقد بَحِحْتُ من النداء***بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن الشجاع***مواقف القرن المناجز

إنى كذلک لم أزل*** متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه فى الفتى***و الجود من خير الغرائز

1- فى الامتاع: و هبيره بن أبى وهب. و زاد: و عكرمه بن أبى جهل و نوفل بن عبد اللّه المخزومى.
2- فى المصدر: لا و اللّه.
3- ذكرنا موضع الآيات فى صدر الباب.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لِهَذَا الْکَلْبِ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ (1) هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَارِسَ یَلْیَلَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِیَدِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ قَاتِلَ بِهَذَا (2) اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَمَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُهَرْوِلُ فِی مِشْیَتِهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاکَ*** مُجِیبُ صَوْتِکَ غَیْرَ عَاجِزٍ

ذُو نِیَّةٍ وَ بَصِیرَةٍ***وَ الصِّدْقُ مُنْجِی کُلِّ فَائِزٍ

إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أُقِیمَ***عَلَیْکَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ یَبْقَی*** صَوْتُهَا (3) بَعْدَ الْهَزَاهِزِ(4)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَتَنُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ کَانَ لِی صَدِیقاً وَ نَدِیماً (5) وَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَقْتُلَکَ مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّکَ حِینَ بَعَثَکَ إِلَیَّ أَنْ أَخْتَطِفَکَ بِرُمْحِی هَذَا فَأَتْرُکَکَ شَائِلًا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا حَیٌّ وَ لَا مَیِّتٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّی أَنَّکَ إِنْ قَتَلْتَنِی دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ فِی النَّارِ وَ إِنْ قَتَلْتُکَ فَأَنْتَ فِی النَّارِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ عَمْرٌو کِلْتَاهُمَا لَکَ یَا عَلِیُّ تِلْکَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِیزی (6) فَقَالَ عَلِیٌّ دَعْ هَذَا

1- فقام خ ل.
2- و قال خ ل.
3- ذکرها خ ل صیتها خ ل.
4- تقدمت الاشعار قبلا و أشرنا ما یتعلق بها.
5- قال البغدادیّ فی المحبر: 174: و کان أبو طالب بن عبد المطلب ندیما لمسافر بن أبی عمرو بن أمیّه فمات مسافر، فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود بن نضر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤی، و قتل علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه عمرا یوم الخندق و هو یومئذ ابن مائه و أربعین سنه.
6- أی ناقصه جائره.

يَا عَمْرُو إِنِّی سَمِعْتُ مِنْکَ وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ تَقُولُ لَا یَعْرِضُ عَلَیَّ أَحَدٌ فِی الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَی وَاحِدَهٍ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِبْنِی إِلَی وَاحِدَهٍ قَالَ هَاتِ یَا عَلِیُّ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَحِّ عَنِّی هَذَا قَالَ فَالثَّانِیَهُ (1) أَنْ تَرْجِعَ وَ تَرُدَّ هَذَا الْجَیْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ یَکُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَی بِهِ عَیْناً وَ إِنْ یَکُ کَاذِباً کَفَتْکُمْ ذُؤْبَانُ (2) الْعَرَبِ أَمْرَهُ فَقَالَ إِذاً تَتَحَدَّثَ (3) نِسَاءُ قُرَیْشٍ بِذَلِکَ وَ یُنْشِدُ (4) الشُّعَرَاءُ فِی أَشْعَارِهَا أَنِّی جَبُنْتُ وَ رَجَعْتُ عَلَی عَقِبِی مِنَ الْحَرْبِ وَ خَذَلْتُ قَوْماً رَأَّسُونِی عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَهَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَیَّ فَإِنَّکَ رَاکِبٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ حَتَّی أُنَابِذَکَ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ عَرْقَبَهُ (5) وَ قَالَ هَذِهِ خَصْلَهٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ یَسُومُنِی عَلَیْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالسَّیْفِ عَلَی رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالدَّرَقَهِ فَقَطَعَهَا وَ ثَبَتَ السَّیْفُ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ یَا عَمْرُو أَ مَا کَفَاکَ أَنِّی بَارَزْتُکَ وَ أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّی اسْتَعَنْتَ عَلَیَّ بِظَهِیرٍ فَالْتَفَتَ عَمْرٌو إِلَی خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُسْرِعاً عَلَی سَاقَیْهِ فَأَطَنَّهُمَا (6) جَمِیعاً وَ ارْتَفَعَتْ بَیْنَهُمَا عَجَاجَهٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قُتِلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ انْکَشَفَتِ الْعَجَاجَهُ وَ نَظَرُوا فَإِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ یُرِیدُ أَنْ یَذْبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ

1- فقال خ ل.
2- ذؤبان العرب: صعالیکهم و لصوصهم.
3- لا تتحدث خ ل.
4- و لا ینشد خ ل.
5- عرقبه: قطع عرقوبه. و العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب. أقول: فی السیره قال علی:
6- فقطعها خ ل.

رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَهِ عَمْرٍو وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ الرَّأْسُ بِيَدِهِ

أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***(1) الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ مَاكَرْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَهٌ و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله الزبير إلى هبيره فضربه على رأسه ضربه فلق هامته و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلک يا ابن صُهاک أ رمى (2) فى مبارزه و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكه إلا قتلته فانهزم عنه (3) عمر و مر نحوه ضرار و ضرب بالقناه على رأسه ثم قال احفظها يا عمر فإنى آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلک بعد ما ولي و ولاه. فبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسه عشر يوما (4) فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب ويلک يا يهودى أين قومک فصار حيى بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد (5) نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشره من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا و عقدنا فإنا لا نأمن أن تمر (6) قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبى نساءنا و ذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيى بن أخطب تطمع فى غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال

1- فى المصدر: انا على و ابن عبد المطلب.
2- أ ترمينى.
3- عند ذلک خ.
4- و قيل: كان مده حصار الخندق عشرين يوما، و قيل: قريبا من الشهر.
5- فى المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمّد الحرب.
6- لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول فى المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.

كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا فى عقر دارنا و يغزونا محمد فقال له لک (1) الله على و عهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معک إلى حصنک يصيبنى ما يصيبک فقال كعب هو الذى قد قلته لک إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا و إلا لم نخرج فرجع حيى بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن فقال أبو سفيان هذا و الله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجه لنا فى إخوان القرده (2) و الخنازير فلما طال على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الأمر و اشتد عليهم الحصار و كانوا فى وقت برد شديد و أصابتهم مجاعه و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلا نافق إلا القليل و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله أخبر أصحابه أن العرب تتحزب على و يجيئونا من فوق تغدر اليهود و نخافهم من أسفل و أنه يصيبهم جهد شديد و لكن تكون العاقبه لى عليهم فلما جاءت قريش و غدرت اليهود قال المنافقون ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و كان قوم (3) لهم دور فى أطراف المدينه (4) فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها فى أطراف المدينه و هى عوره و نخاف اليهود أن يغيروا

1- لک عهد اللّه خ ل.
2- القرود خ ل.
3- منهم خ ل.
4- فى الامتاع: و بعثت بنو حارثه بأوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثه الأنصاریّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقولون: ان بيوتنا عوره، و ليس دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا و بين غطفان أحد يردهم عنا، فأذن لنا فلنرجع إلى دورنا فنمنع ذرارينا و نساءنا، فأذن لهم صلّى اللّه عليه و آله، فبلغ سعد بن معاذ ذلک فقال: يا رسول اللّه لا تأذن لهم انا و اللّه ما أصابنا و اياهم شده قط الا صنعوا هكذا، فردهم.

علیها و قال قوم هلموا فنهرب و نصیر فی البادیه و نستجیر بالأعراب فإن الذی کان یعدنا محمد کان باطلا کله و کان رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أصحابه أن یحرسوا المدینه باللیل و کان أمیر المؤمنین علیه السلام علی العسکر کله باللیل یحرسهم فإن تحرک أحد من قریش نابذهم و کان أمیر المؤمنین علیه السلام یجوز الخندق و یصیر إلی قرب قریش حیث یراهم فلا یزال اللیل کله قائم وحده یصلی فإذا أصبح رجع إلی مرکزه و مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام هناک معروف یأتیه من یعرفه فیصلی فیه و هو من مسجد الفتح إلی العقیق أکثر من غلوه نشاب فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلی مسجد الفتح و هو الجبل الذی علیه مسجد الفتح الیوم فدعا الله و ناجاه فیما وعده و قال (1) یا صریخ المکروبین و یا مجیب المضطرین (2) و یا کاشف الکرب العظیم أنت مولای و ولیی و ولی آبائی الأولین اکشف عنا غمنا و همنا و کربنا و اکشف عنا کرب (3) هؤلاء القوم بقوتک و حولک و قدرتک فنزل (4) جبرئیل علیه السلام فقال یا محمد إن الله قد سمع مقالتک و أجاب دعوتک و أمر الدبور (5) مع الملائکه أن تهزم قریشا و الأحزاب و بعث الله علی قریش الدبور فانهزموا و قلعت أخبیتهم و نزل جبرئیل فأخبره بذلک فنادی رسول الله صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان و کان قریبا منه فلم یجبه ثم ناداه ثانیا فلم یجبه ثم ناداه ثالثا (6) فقال لبیک یا رسول الله فقال أدعوک فلا تجیبنی قال یا رسول الله بأبی أنت و أمی من الخوف و البرد و الجوع فقال

1- و کان ممّا دعاه أن قال.
2- یا مجیب دعوه المضطرین خ ل.
3- شر خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه من المصدر: و اکشف عنا کرب شر هؤلاء القوم.
4- فی المصدر: فنزل علیه جبرئیل.
5- و هی الریح خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع، و هو الریح.
6- الثالثه خ ل.

ادخل فی القوم و آتنی بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتی ترجع إلی فإن الله قد أخبرنی أنه قد أرسل الریاح علی قریش و هزمهم قال حذیفه فمضیت و أنا أنتفض من البرد فو الله ما کان إلا بقدر ما جزت الخندق حتی کأنی فی حمام فقصدت خباء عظیما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خیمه فیها أبو سفیان قد دلا خصیتیه علی النار و هو ینتفض (1) من شده البرد و یقول یا معشر قریش إن کنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء و إن کنا نقاتل أهل الأرض فنقدر علیهم ثم قال لینظر کل رجل منکم إلی جلیسه لا یکون لمحمد عین فیما بیننا قال حذیفه فبادرت أنا فقلت للذی عن یمینی من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذی عن یساری من أنت قال أنا معاویه و إنما بادرت إلی ذلک لئلا یسألنی أحد من أنت ثم رکب أبو سفیان راحلته و هی معقوله و لو لا أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لا تحدث حدثا حتی ترجع إلی لقدرت أن أقتله ثم قال أبو سفیان لخالد بن الولید یا أبا سلیمان لا بد من أن أقیم أنا و أنت علی ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمین (2) فلما أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدینه و بقی رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر یسیر و کان ابن عرقه الکنانی رمی سعد بن معاذ رحمه الله بسهم فی الخندق فقطع أکحله فنزفه الدم فقبض سعد علی أکحله بیده ثم قال اللهم إن کنت أبقیت من حرب (3) قریش شیئا فأبقنی (4) لها فلا أحد أحب إلی محاربتهم من قوم

1- أی یتحرک.

2- و فی الامتاع: و اقام عمرو بن العاص و خالد بن الولید فی مائتی فارس جریده، ثمّ ذهب حذیفه الی غطفان فوجدهم قد ارتحلوا، فاخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بذلک، فلما کان السحر لحق عمرو و خالد بقریش، و لحقت کل قبیله بمحلتها، و أصبح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعد رحیل الأحزاب فاذن للمسلمین فی الانصراف فلحقوا بمنازلهم.

3- من حزب قریش خ ل.

4- فابقی خ ل.

حاربوا (1) الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فاجعلها لی شهاده و لا تمتنی حتی تقر عینی من بنی قریظه فأمسک الدم و تورمت یده فضرب له رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد خیمه و کان یتعاهده بنفسه فأنزل الله یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إلی قوله (2) إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ بنی قریظه حین غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلی قوله إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً و هم الذین قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله تأذن لنا نرجع إلی منازلنا فإنها فی أطراف المدینه و نخاف الیهود علیها فأنزل الله فیهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً إلی قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآیه فی الثانی لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلی قریش و نلحق نحن بقومنا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا إلی قوله وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ثم وصف الله المؤمنین المصدقین بما أخبرهم رسول الله ما یصیبهم فی الخندق من الجهد فقال وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ إلی قوله وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً یعنی ذلک البلاء و الجهد و الخوف إلا إیمانا وَ تَسْلِيماً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَلَّا يَفِرُّوا أَبَداً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ (3) وَ هُوَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ الْآيَةَ.

1- فی المصدر المطبوع: حادوا اللّه.
2- هکذا فی النسخه و مصدره: و الظاهر أن قوله: (إلی قوله) زیاده من نساخ التفسیر و لا یحتاج إلی ذلک، لان الآیتین مترادفان، لیست بینهما آیه. راجع الأحزاب: 9 و 10.
3- فی المصدر: ای اجله.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً وَ نَزَلَ فِی بَنِی قُرَيْظَةَ وَ أَنْزَلَ (1) الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيراً

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرائيل عذيرک من محارب و الله ما وضعت الملائكه لأمتها كيف (2) تضع لأمتک إن الله يأمرک أن لا تصلی العصر إلا ببنی قريظه فإنی متقدمک و مزلزل بهم حصنهم إنا كنا فی آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثه (3) فقال بأبی و أمی (4) يا رسول الله هذا دحيه الكلبی ينادی فی الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا فی بنی قريظه فقال ذاک جبرئيل ادعوا عليا فجاء علی عليه السلام فقال له ناد فی الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا فی بنی قريظه (5) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بنی قريظه و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و علی عليه السلام بين يديه مع الرايه العظمى (6) و كان حيی بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنی قريظه فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (7) من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله

1- و أنزل اللّه خ. أقول: الزياده فی هذه النسخه من التفسير.
2- فی المصدر: فكيف.
3- ما يخبرنا حارثه خ ل. أقول: الموجود فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من نسختی مثل ما فی المتن، و فی نسختی اخرى مثل ذلک.
4- فی المصدر: بأبی أنت و امی.
5- فی سيره ابن هشام و تاريخ الطبریّ: فامر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مؤذنا فأذن فی الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنی قريظه. و ذكر فی الامتاع ان المؤذن كان بلال.
6- اتفق أصحاب السير كلهم ان الرايه كانت مع علیّ عليه السلام.
7- فی المصدر المطبوع: أسد. و هو الصحيح.

على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال بأبى و أمى (1) يا رسول الله لا تدنو من الحصن (2) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على لعلهم شتمونى (3) إنهم لو رأونى (4) لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال يا إخوه القرده و الخنازير و عبده الطاغوت أ تشتمونى إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (5) من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فتباعد عنه و تفرق فى المفازه و أنزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم (6) ثلاثه أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثه أيام نزل إليه غزال بن شمول (7) فقال يا محمد (8) تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا و نخلى لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئا فقال لا أو تنزلون على حكمى فرجع و بقوا أياما فبكى النساء و الصبيان إليهم و جزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائه و أمر بالنساء فعزلوا (9) و قامت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا

1- فى المصدر: بابى أنت و امى.
2- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث. قال: لم؟ اظنك سمعت منهم لى اذى؟ قال: نعم يا رسول اللّه: قال: لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا.
3- يشتمونى خ ل.
4- رادونى. آذونى خ ل.
5- فى المصدر: أسد و هو الصحيح كما قدمنا.
6- فحاصروهم خ ل.
7- فى الامتاع: فنزل نباش بن قيس. أقول: و لعلّ غزال بن شمون مصحف عزال بن سموأل يوجد اسمه فى الأسارى.
8- يا رسول اللّه خ ل.
9- فعزلن خ ل.

من دون الناس نصرونا على الخزرج فی المواطن كلها و قد وهبت لعبد الله بن أبی سبعمائه دراع و ثلاثمائه حاسر فی صبیحه واحده و لیس نحن بأقل من عبد الله بن أبی فلما أكثروا على رسول الله صلى الله علیه و آله قال لهم أ ما ترضون أن یكون الحكم فیهم إلى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضینا بحكمه فأتوا به فی محفه (1) و اجتمعت الأوس حوله یقولون له یا أبا عمرو (2) اتق الله و أحسن فی حلفائک و موالیک فقد نصرونا ببغاث (3) و الحدائق و المواطن كلها فلما أكثروا علیه قال قد آن (4) لسعد أن لا تأخذه فی الله لومه لائم فقالت (5) الأوس وا قوماه ذهب و الله بنو قریظه (6) و بكى (7) النساء و الصبیان إلى سعد فلما سكتوا (8) قال لهم سعد یا معشر الیهود أ رضیتم بحكمی فیكم قالوا بلى قد رضینا بحكمک و الله قد رجونا نصفک و معروفک و حسن نظرک فأعاد (9) علیهم القوم فقالوا بلى یا أبا عمرو (10) فالتفت إلى رسول الله صلى الله علیه و آله إجلالا له فقال ما ترى بأبی أنت و

1- المحفه: سریر یحمل علیه المریض او المسافر. و فی السیره: فحملوه على حمار قد وطئوا له بوساده من أدم.
2- یا أبا عمرو خ ل.
3- هكذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی المصدر: «ببغات» و كلاهما مصحفان، و الصحیح: «ببعاث» ذكره القلقشندی فی نهایه الارب، و قال: كان بین الاوس و الخزرج، و له ذكر فی صحیح البخاریّ. و قال الجزریّ فی النهایه فی «بعث»: یوم بعاث بضم الباء یوم مشهور كان فیه حرب بین الاوس و الخزرج: و بعاث: اسم حصن للاوس، و بعضهم یقوله بالغین المعجمه و هو تصحیف.
4- لقد آن خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.
5- فقال خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.
6- آخر الدهر خ ل.
7- و بكت خ ل.
8- فلما سكنوا خ ل.
9- فعاد خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر.
10- یا أبا عمرو خ ل.

أمى (1) فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبى نساءهم و ذراريهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بين المهاجرين و الأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال حكمت (2) بحكم الله من فوق سبعه أرقعه (3) ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى مضى (4) رحمه الله و ساقوا الأسارى إلى المدينه و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بأخدود فحفرت بالبقيع فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل و كان يضرب عنقه فقال حيى بن أخطب لكعب بن أسيد (5) ما ترى يصنع (6) بهم فقال له ما يسوؤك أ ما ترى الداعى لا يقلع و الذى يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر و الثبات على دينكم فأخرج كعب بن أسيد (7) مجموعه يديه إلى عنقه و كان جميلا وسيما فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله قال (8) له يا كعب أ ما نفعك وصيه ابن الحواس (9) الحبر الذكى (10)

1- يا رسول اللّه خ ل. اقول: يوجد ذلک فى المصدر المطبوع.
2- قد حكمت خ ل. أقول: يوجد ذلک فى نسختى المخطوطتين.
3- فى المصدر: سبع ارقعه. و زاد ابن هشام فى السيره فقال: حدّثنى بعض من اثق به من أهل العلم أن علىّ بن أبى طالب صاح و هم محاصر و بنى قريظه: يا كتيبه الايمان، و تقدم هو و الزبير بن العوام و قال: و اللّه لاذوقن ما ذاق حمزه أولا فتحن حصنهم، فقالوا: يا محمّد ننزل على حكم سعد بن معاذ.
4- قضى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى نسخه مخطوطه من المصدر عندى، و فى المطبوع:
5- فى المصدر: أسد و هو الصحيح.
6- ما يصنع محمّد خ ل. أقول: فى نسختى المخطوطه: ما ترى، يصنع بهم و فى السيره:
7- فى المصدر: أسد. و هو الصحيح.
8- فقال خ ل.
9- هكذا فى النسخه و فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط: ابن الحواث: و تقدم فى باب البشائر بمولده: «15: 206» عن اكمال الدين: «ابن حواش» و يأتى بعد ذلک أيضا.
10- الزكى خ ل.

الذی قدم علیکم من الشام فقال ترکت الخمر و الحمیر [(1)] و جئت إلی البؤس و التمور [(2)] لنبی یبعث مخرجه بمکه [(3)] و مهاجره فی هذه البحیره یجتزئ بالکسر [(4)] و التمیرات و یرکب الحمار العری فی عینیه حمره و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی [(5)] یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فقال قد کان ذلک یا محمد و لو لا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عند القتل لآمنت بک و صدقتک و لکنی علی دین الیهود علیه أحیا و علیه أموت فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قدموه و اضربوا [(6)] عنقه فضربت ثم قدم حیی بن أخطب فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا فاسق کیف رأیت الله صنع بک فقال و الله یا محمد ما ألوم نفسی فی عداوتک و لقد قلقلت کل مقلقل و جهدت کل الجهد و لکن من یخذل الله یخذل [(7)] ثم قال حین قدم للقتل. [(8)]

لعمری ما لام ابن أخطب نفسه. و لکنه من یخذل الله یخذل.

فقدم و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلی الله علیه و آله فی البردین بالغداه و العشی فی

1- الخمیر خ ل. أقول: تقدم کذلک قبلا. و فی المصدر المطبوع الخنزیر.
2- و الثبور خ ل. و فی الاکمال: و التمور، لنبی یبعث، هذا أو ان خروجه، یکون مخرجه بمکّه، و هذه دار هجرته، و هو الضحوک القتال، یجتزئ بالکسره و التمیرات، و یرکب الحمار العاری.
3- مکّه خ ل.
4- بالکسیرات خ ل.
5- من لاقی منکم خ ل.
6- فاضربوا خ ل.
7- فی الإمتاع: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «أ لم یمکن اللّه منک یا عدو اللّه؟» فقال: بلی و اللّه ما لمت نفسی فی عداوتک، و لقد التمست العز فی مظانه، و أبی اللّه الا ان یمکنک منی و لقد قلقلت کل مقلقل، و لکنه من یخذل اللّه یخذل، ثمّ أقبل علی الناس فقال: ایها الناس لا بأس بامر اللّه، قدر و کتاب، ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل.
8- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فقال جبل بن جوال الثعلبی: لعمرک اه، و فیهما بیت آخر:

ثلاثه أيام و كان يقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا إسارهم [(1)] حتى قتلهم كلهم و أنزل الله على رسوله فيهم وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيراً [(2)].

بيان: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول منه وتره يتره وترا و تره.

قوله صلى الله عليه و آله لا عيش أقول فى بعض روايات المخالفين:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهَ***فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

[(3)] و فى بعضها كانت الأنصار تقول

نحن الذين بايعوا محمدا*** على الجهاد ما بقينا أبدا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهِ*** فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ

[(4)] و فى بعضها

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهِ*** فَبَارِكْ فِى الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

و يقال مج الشراب من فيه إذا رمى به و لعل المراد هنا المضمضه و يقال هال عليه التراب فانهال أى صبه فانصب و أقوى الرجل أى فنى زاده و منه قوله تعالى وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ [(5)] و قوى كرضى جاع شديدا و العناق كسحاب

1- فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قيلوهم و اسقوهم: لا تجمعوا عليهم حر الشمس و حر السلاح.
2- تفسير القمّیّ: 516- 529.
3- رواه البخارى فى صحيحه 5: 137 عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه.

4- رواه البخاری فی صحیحه 5: 138 و فیه: علی الإسلام ما بقینا ابدا. و فیه: اللّهمّ انه لا خیر اه.

5- الواقعه: 37.

الأنثى من أولاد المعز و يقال ما لى به قبل بكسر القاف و فتح الباء أى طاقه و النهل محركه أول الشرب و من الطعام ما أكل و الناهل الريان و المراد هنا الشبع و الزغابه بالضم موضع بقرب المدينه و يقال شأمهم و عليهم كمنع أى صار شؤما عليهم. (1) و قال الجزرى البحيره مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و هى تصغير البحره و قد جاء فى روايه مكبرا و العرب تسمى المدن و القرى البحار انتهى.

و المناوءه بالهمز المعاداه و قد يترك الهمز و القمأ الذل و الصغار.

قوله صلى الله عليه و آله لعنا على بناء المجهول أى لعن العضل و القاره و المراد كل من غدر ثم قال صلى الله عليه و آله على سبيل التوريه نحن أمرناهم بذلک أى نحن أمرنا بنى قريظه أن يظهروا الغدر للمصلحه و هم موافقون لنا فى الباطن و إنما قال ذلک لئلا يكون هناک عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم و يقال خذل عنه أصحابه تخذيلا أى حملهم على خذلانه.

قوله و قال رجل من المهاجرين أى عمر و الرجل الذى بجنبه عبد الرحمن بن عوف كما سيأتى آنفا و يقال بححت بالكسر إذا أخذته بحه و خشونه و غلظ فى صوته و المناجزه فى الحرب المبارزه و المقاتله و الهزاهز تحريک البلايا و الحروب بين الناس و الغريزه الطبيعه.

وَ فِى الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَمْرُو وَيْحَکَ قَدْ أَتَاکَ***مُجِيبُ صَوْتِکَ غَيْرَ عَاجِزٍ

إِلَى قَوْلِهِ

وَ لَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ ***فَتًى يُجِيبُ إِلَى الْمُبَارِزِ

يَعْلِيکَ أَبْيَضَ صَارِماً ***کَالْمِلْحِ حَتْفاً لِلْمُنَاجِزِ (2)

1- زاد فى غير نسخه المصنّف: و الخشيش كزبير: الغزال الصغير. و الظاهر إنّه زياده لانه تقدم تفسير الكلمه قبل ذلک.
2- الديوان: 67.

و يقال طعنه نجلاء أی واسعه قوله شائلا أی مرتفعا قوله کلتاهما لک قاله لعنه الله على سبيل الاستهزاء قوله قسمه ضيزى أی جائره قوله أعلى به عينا أی أبصر به و أعلم بحاله و ذؤبان العرب لصوصها و قد يترک الهمز و يقال سام فلانا الأمر کلفه إياه أو أولاه إياه کسومه و أکثر ما يستعمل فی العذاب و الشر و سوم فلانا خلاه و سومه لما يريده فی ماله حکمه و قال الجوهری الطنين صوت الذباب و ضربه فأطن ساقه أی قطعه يراد بذلک صوت القطع و العجاج کسحاب الغبار.

قوله انتزع له أی السهم و المنابذه المکاشفه و المقاتله و الغلوه بالفتح مقدار رميه و النشاب بالضم و التشديد السهام الواحد نشابه و الأکحل عرق فی اليد أو هو عرق الحياه و نزفه الدم أی سال کثيرا حتى أضعفه و قال الجزری يقال عذيرک من فلان بالنصب أی هات من يعذرک فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى و اللأمه الدرع و کتف فلانا کضرب شد يديه إلى خلف بالکتاف و هو حبل يشد به و الحاسر الذی لا مغفر عليه و لا درع.

و قال الجزری فی قوله سبعه أرقعه (1) يعنى سبع سماوات و کل سماء يقال لها رقيع و الجمع أرقعه و قيل الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطى کل سماء اسمها انتهى.

و الأخدود الحفره المستطيله قوله ما يسوؤک أی لا تحزن من ذلک أو ما استفهاميه أی أی شی ء يعتريک من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصوله (2) أی الذی يسوؤک و هو القتل.

قوله لا يقلع أی لا يکف عن دعوتهم و إذهابهم يذهب بواحد بعد واحد

1- فی النهايه: من فوق سبع ارقعه.
2- و هو الأظهر.

و الوسيم الحسن الوجه و يقال قلقله فتقلقل إذ حركه فتحرك و الأبردان و البردان الغداه و العشى.

«4»-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِیُّ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الشُّرُوطِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيْمُونٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَهٌ عَظِيمَهٌ شَدِيدَهٌ فِی عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَهً فَكَسَرَ (2) ثُلُثَهَا وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحَمْرَاءَ السَّاعَهَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَهَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثاً آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَهَ فَفَلَقَ بَقِيَّهَ الْحَجَرِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِی هَذَا (3).

«5»-فس، تفسير القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النِّكَاحُ وَ الْأَكْلُ مُحَرَّمَيْنِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِی كُلُّ مَنْ صَلَّی الْعِشَاءَ وَ نَامَ وَ لَمْ يُفْطِرْ ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمَ (4) عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ وَ كَانَ النِّكَاحُ حَرَاماً بِاللَّيْلِ (5) وَ النَّهَارِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله يُقَالُ لَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِی كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَكَّلَهُ بِفَمِ الشِّعْبِ فِی يَوْمِ أُحُدٍ فِی خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاهِ فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَقِیَ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَی بَابِ الشِّعْبِ وَ كَانَ أَخُوهُ هَذَا خَوَّاتُ

1- رواه الصدوق بالاسناد الأول فی الأمالی، و بالاسناد الثانی فی الخصال.
2- فكثر خ ل.
3- الخصال: ج 1 ص 77 و 78، الأمالی: ص 188 و 189.
4- حرم اللّه خ ل.
5- فی الليل خ ل.

بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً ضَعِيفاً (1) وَ كَانَ صَائِماً فَأَبْطَأَتْ (2) عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِالطَّعَامِ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حُرِّمَ (3) عَلَيَّ الْأَكْلُ فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ فَأُغْمِیَ عَلَيْهِ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَقَّ لَهُ وَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَی اللَّيْلِ فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَی طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ (4).

«6»-فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ أَنْفَقَ مَالًا فِی الصَّدِّ عَنْ (5) سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

بيان: مالا لبدا أی كثيرا من تلبد الشی ء إذ اجتمع.

1- كبيرا خ ل.
2- فی نسختی المخطوطه من المصدر: «شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی الخندق، فجاء الی أهله حين أمسی، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّی نصنع لک طعاما، فأبطأت» و ذكر ذلک فی المصدر المطبوع عن نسخه، الا انه قال: شيخا ضعيفا.
3- حرم اللّه خ ل.
4- تفسير القمّیّ: 56- 57 و الآيه فی سوره البقره: 187.
5- فی هامش نسخه المصنّف بعد قوله: «فی الصد عن» هكذا: ثم عرض عليه السلام فصد عن، خ ل.
6- تفسير القمّیّ: 725 و الآيه فی سوره البلد: 6.

«7»-فس، تفسیر القمی یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِی عثکن (1) یَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عثکن کُمَّهُ عَلَی أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَبْتَنِی (2) الْمَسَاجِدَا*** یَظَلُّ (3) فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

کَمَنْ یَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً*** یُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عثکن فَقَالَ یَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِیَّایَ تَعْنِی ثُمَّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَکَ (4) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَقَلْتُکَ إِسْلَامَکَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَیْ لَیْسَ هُمْ صَادِقِینَ (5) إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (6).

بیان: قوله فی عثکن المراد به عثمان کما هو المصرح فی بعض النسخ و سائر الأخبار.

أقول نسب فی الدیوان الأبیات إلی أمیر المؤمنین علیه السلام هکذا:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا***وَ مَنْ یَبِیتُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً

یَدْأَبُ فِیهَا قَائِماً وَ قَاعِداً***وَ مَنْ یَکُرُّ هَکَذَا مُعَانِداً

وَ مَنْ یَرَی عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

«8»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیمَا قَالَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ قُرَیْشاً وَ الْعَرَبَ تَجَمَّعَتْ وَ

1- عثمان خ ل. فی المواضع أقول: ذکر ذلک أیضا فی هامش نسختی من المصدر.
2- من یعمر خ ل. أقول هو الموجود فی المصدر المخطوط.
3- یصلی خ ل.

4- معک فی الإسلام خ ل.
5- فی المصدر المطبوع: ای لستم صادقین.
6- تفسیر القمّیّ: 642 و الآیتان فی سوره الحجرات: 17 و 18.

عَقَدَتْ بَیْنَهَا عَقْداً وَ مِیثَاقاً لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّی تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَعَاشِرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِّهَا وَ حَدِیدِهَا (1) حَتَّی أَنَاخَتْ عَلَیْنَا بِالْمَدِینَهِ وَاثِقَهً بِأَنْفُسِهَا فِیمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ فَخَنْدَقَ عَلَی نَفْسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قُرَیْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَی الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَهً لَنَا تَرَی فِی أَنْفُسِهَا الْقُوَّهَ وَ فِینَا الضَّعْفَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدْعُوهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَی وَ لَا یَزِیدُهَا ذَلِکَ إِلَّا عُتُوّاً وَ فَارِسُهَا وَ فَارِسُ الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ یَهْدِرُ کَالْبَعِیرِ الْمُغْتَلِمِ یَدْعُو إِلَی الْبِرَازِ وَ یَرْتَجِزُ وَ یَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّهً وَ بِسَیْفِهِ مَرَّهً (2) لَا یُقْدِمُ عَلَیْهِ مُقْدِمٌ وَ لَا یَطْمَعُ فِیهِ طَامِعٌ لَا حَمِیَّهٌ (3) تُهَیِّجُهُ وَ لَا بَصِیرَهٌ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضَنِی إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَمَّمَنِی بِیَدِهِ وَ أَعْطَانِی سَیْفَهُ هَذَا وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی ذِی الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ وَ نِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِینَهِ بَوَاکِی إِشْفَاقاً عَلَیَّ مِنِ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَدِی وَ الْعَرَبُ لَا تَعُدُّ لَهَا فَارِساً غَیْرَهُ وَ ضَرَبَنِی هَذِهِ الضَّرْبَهَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَیْشاً وَ الْعَرَبَ بِذَلِکَ وَ بِمَا کَانَ مِنِّی فِیهِمْ مِنَ النِّکَایَهِ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (4).

بیان: رعد و برق و أرعد و أبرق إذا توعد و تهدد ذکره الجزری و هدر البعیر یهدر هدرا و هدیرا صوت فی غیر شقشقه و اغتلام البعیر هیجانه من شهوه الضراب و یقال نکیت فی العدو أنکی نکایه إذا أکثرت فیهم الجراح و القتل.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (5) عَنْ

1- أی بعدتها و سلاحها.
2- أی یهزهما معجبا بنفسه.
3- و لا حمیه خ ل.
4- الخصال 2: 15 و 16.
5- أبو عمرو هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ. و أحمد بن یحیی هو أحمد بن یحیی الصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد اللّه النخعیّ.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (1) عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفِيَّهَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهَا قَالَتْ كُنَّا مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِى حِصْنٍ فَارِعٍ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْخَنْدَقِ فَإِذَا يَهُودِىٌّ يَطُوفُ بِالْحِصْنِ فَخِفْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا (2) فَقُلْتُ لِحَسَّانَ لَوْ نَزَلْتَ إِلَى هَذَا الْيَهُودِىِّ فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا قَالَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا قَالَتْ فَتَحَزَّمْتُ (3) ثُمَّ نَزَلْتُ وَ أَخَذْتُ عَمُوداً وَ قَتَلْتُهُ (4) بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لِحَسَّانَ اخْرُجْ فَاسْلُبْهُ قَالَ لَا حَاجَهَ لِى فِى سَلْبِهِ (5).

بيان: فى القاموس فارع حصن بالمدينه.

«10»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِى حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَهُ وَ مَعَهَا كَسِيرَهٌ (6) مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ الْكَسِيرَهُ قَالَتْ قُرْصاً (7) خَبَزْتُهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُکَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيرَهِ (8) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيکَ مُنْذُ ثَلَاثٍ (9).

1- هو محمّد بن إسحاق بن يسار المدنىّ صاحب السيره، روى عنه ابن هشام ذلک الحديث مفصلا فى سيرته، و فيه: يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه عباد قال: كانت صفيه بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت.
2- العوره: الخلل فى ثغر البلاد و غيره يخاف منه. كل مكمن للستر.
3- أى شددت وسطى بالحزام. اى بحبل او شبهه و فى السيره احتجزت اى شددت وسطى، و تروى هذه الكلمه: «اعتجرت» و معناه شددت معجرى.
4- فى المصدر: فقتلته به.
5- أمالى ابن الشيخ: 164.
6- كسره خ ل. أقول: يوجد ذلک فى العيون. و الكسره بالكسر: القطعه من الشى ء المكسور.
7- قرص خ ل.
8- فى العيون: بهذه الكسره.
9- عيون أخبار الرضا: 205 و 206.

صح: عنه علیه السلام مثله(1).

«11»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْبُ خُدْعَهٌ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ یَخْطَفَنِی الطَّیْرُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَکْذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنِّی فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَهٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَهُ أَنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَی أَبِی سُفْیَانَ أَنَّکُمْ إِذَا الْتَقَیْتُمْ أَنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ (2) أَمْدَدْنَاکُمْ وَ أَعَنَّاکُمْ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَیْنَا أَنَّا إِذَا الْتَقَیْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْیَانَ أَمْدَدُونَا وَ أَعَانُونَا فَبَلَغَ ذَلِکَ أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ غَدَرَتْ یَهُودُ فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ (3).

«12»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ بَنِی قُرَیْظَهَ بِالرَّایَهِ وَ کَانَتْ سَوْدَاءَ تُدْعَی الْعُقَابَ وَ کَانَ لِوَاؤُهُ أَبْیَضَ (4).

بیان: الرایه العلم الکبیر و اللواء أصغر منها قال فی المصباح لواء الجیش علمه و هو دون الرایه.

«13»-ب، قرب الإسناد عَنْهُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَئِذٍ یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ عَلَی الْعَانَاتِ فَمَنْ وَجَدَهُ أَنْبَتَ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ یَجِدْهُ أَنْبَتَ أَلْحَقَهُ بِالذَّرَارِیِّ (5).

«14»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ (6) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ کُمَیْتٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ أَبِی شِهَابٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَرَ (7)

1- صحیفه الرضا : ۱۵ وفیه منذ ثلاثه ایام.
2- و محمّدا خ أقول: هو الموجود فی المصدر.
3- قرب الإسناد: 62 و 63.
4- قرب الإسناد: 62.
5- قرب الإسناد: 63.
6- فی المصدر: جعفر بن محمّد بن نصیر بن قاسم المعروف بالخلدی.

7- فی المصدر و مستدرک الحاکم: عبد الملک بن عمیر و هو الصحیح، و هو عبد الملک بن عمیر بن سوید اللخمی راجع تهذیب التهذیب 6: 411.

عَنْ عَطِیَّهَ رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَیْظَهَ قَالَ: عُرِضْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ کَانَتْ لَهُ عَانَهٌ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ لَهُ عَانَهٌ تَرَکَهُ فَلَمْ تَکُنْ لِی عَانَهٌ فَتَرَکَنِی (1).

«15»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِکَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِیَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (2) وَ ذَلِکَ فِی غَزْوَهِ بَنِی قُرَیْظَهَ نَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا کَعْبُ أَ مَا نَفَعَکَ وَصِیَّهُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحَبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (3) فَقَالَ تَرَکْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِیرَ وَ جِئْتُ إِلَی الْبُؤْسِ وَ التَّمُوُّرِ لِنَبِیٍّ یُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ یَکُونُ مَخْرَجُهُ بِمَکَّهَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوکُ الْقَتَّالُ یَجْتَزِئُ بِالْکِسْرَهِ وَ التُّمَیْرَاتِ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ الْعَارِیَ فِی عَیْنَیْهِ حُمْرَهٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ یَضَعُ سَیْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا یُبَالِی بِمَنْ لَاقَی یَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ کَعْبٌ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْیَهُودَ تُعَیِّرُنِی أَنِّی جَبُنْتُ (4) عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِکَ وَ صَدَّقْتُکَ وَ لَکِنِّی عَلَی دِینِ الْیَهُودِیَّهِ عَلَیْهِ أَحْیَا وَ عَلَیْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (5).

«16»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَامَ الْخَنْدَقِ أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَجَاعَهٌ لِمَا حَاصَرَهُمُ الْمُشْرِکُونَ فَدَعَا بِکَفٍّ مِنْ تَمْرٍ وَ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ وَ أَلْقَی ذَلِکَ التَّمْرَ عَلَیْهِ وَ أَمَرَ مُنَادِیاً یُنَادِی فِی النَّاسِ هَلُمُّوا إِلَی الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِینَهِ فَأَکَلُوا وَ صَدَرُوا وَ التَّمْرُ تَبِضُّ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

1- أمالی ابن الشیخ: 249، و رواه الحاکم فی المستدرک 3: 35 بطریق آخر عن عبد الملک بن عمیر، و فیه: فمن کان منا محتلما أو نبتت عانته قتل، فنظروا الی فلم تکن نبتت عانتی فترکت.

2- فی المصدر: و اخرج.

3- فی المصدر: الحبر الذی اقبل من الشام.

4- فی المصدر: خشیت.

5- کمال الدین: 114 و 115، و أورده أیضا فی باب البشائر بمولده راجع 15: 206.

بیان: بض الماء سال قلیلا قلیلا.

«17»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فِی حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهُمُ الضَّجَرَ لِمَا کَانَ فِیهِ مِنَ الضُّرِّ (1) صَعِدَ عَلَی مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ لَمْ تُعْبَدْ (2) بَعْدَهَا فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِیحاً قَلَعَتْ خِیَمَ الْمُشْرِکِینَ وَ بَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَ أَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَیْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَهِ لَکَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ (3) زَعْزِعِی الْمُشْرِکِینَ وَ أَرْعِبِیهِمْ وَ کُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ (4) فَفَعَلَتْ بِهِمْ ذَلِکَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ یَعْنِی أَحْزَابَ الْمُشْرِکِینَ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ أَیْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ (5) یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ حِینَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَی مُعَسْکَرِهِ فَصَاحَ بِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ وَ کَانَ قَدْ نَادَاهُ (6) ثَلَاثاً فَقَالَ فِی الثَّالِثَهِ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْمَعُ صَوْتِی وَ لَا تُجِیبُنِی فَقَالَ مَنَعَنِی شِدَّهُ الْبَرْدِ فَقَالَ اعْبُرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبَرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ ارْجِعْ وَ لَا تُحْدِثْ حَدَثاً حَتَّی تَرْجِعَ إِلَیَّ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَنَا أَنْتَفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَعَبَرْتُ الْخَنْدَقَ وَ کَأَنِّی فِی الْحَمَّامِ فَصِرْتُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ فَلَمْ أَجِدْ هُنَاکَ إِلَّا خَیْمَهَ أَبِی سُفْیَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ نَارٌ تَشْتَعِلُ مَرَّهً وَ تَخْبُو أُخْرَی فَانْسَلَلْتُ فَجَلَسْتُ (7) بَیْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ إِنْ کُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَهِ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنَّا

1- الضر بالضم و الفتح: الشده و الضیق و سوء الحال.
2- لما تعبد خ ل.
3- قال: قلت خ ل.
4- فی ورائهم خ ل.
5- الأحزاب: 9 و 10.
6- و کان قریبا ثلاثا خ ل.
7- و جلست خ و حللت خ ل.

نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ انْظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ حُذَيْفَةُ فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِی عَنْ يَمِينِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُلْتُ لِلَّذِی عَنْ يَسَارِی مَنْ أَنْتَ قَالَ فُلَانٌ فَلَمْ يَسْأَلْنِی أَحَدٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِخَالِدٍ إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعَ (1) النَّاسَ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَكُونَ عَلَى السَّاقَهِ وَ إِمَّا أَنْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَكُونَ عَلَى السَّاقَهِ قَالَ بَلْ أَتَقَدَّمُ أَنَا وَ تَتَأَخَّرُ أَنْتَ فَقَامُوا جَمِيعاً فَتَقَدَّمُوا وَ تَأَخَّرَ أَبُو سُفْيَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْخَيْمَهِ وَ اخْتَفَيْتُ فِی ظِلِّهَا فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ هِیَ مَعْقُولَهٌ مِنَ الدَّهَشِ الَّذِی كَانَ بِهِ فَنَزَلَ يَحِلُّ الْعِقَالَ فَأَمْكَنَنِی قَتْلُهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِذَلِكَ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَا تُحْدِثَنَّ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَیَّ فَكَفَفْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مَكَانَهُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْجَمَاعَهُ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَمَرَ فَنُودِیَ أَلَا لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا فِی بَنِی قُرَيْظَهَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا النَّخْلَ مُحْدِقاً بِقَصْرِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ مُعَسْكَرٌ يَنْزِلُونَ فِيهِ وَ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْزِلُونَ فَقَالُوا مَا لَنَا مَكَانٌ فَنَزَلَ مِنِ اشْتِبَاكِ النَّخْلِ فَدَخَلَ فِی طَرِيقٍ بَيْنَ النَّخْلِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ يَمْنَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ يَسْرَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ كَذَلِكَ وَ اتَّسَعَ لَهُمُ الْمَوْضِعُ فَنَزَلُوا.

«18»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ أَعْطَى سَيْفَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قُلْ لِأُمِّكَ تَغْسِلُ هَذَا الصَّيْقَلَ فَرَدَّهُ وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَ فِی وَسَطِهِ نُقْطَهٌ لَمْ تُنَقَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْهُ الزَّهْرَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذِهِ النُّقْطَهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله يَا عَلِیُّ سَلْ ذَا الْفَقَارِ يُخْبِرْكَ فَهَزَّهُ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْكَ الطَّاهِرَهُ مِنْ دَمِ الرِّجْسِ النِّجْسِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ السَّيْفَ فَقَالَ بَلَى

1- إلى. خ ل.

وَ لَكِنَّكَ مَا قَتَلْتَ بِى أَبْغَضَ إِلَى الْمَلَائِكَهِ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَأَمَرَنِى رَبِّى فَشَرِبْتُ هَذِهِ النُّقْطَهَ مِنْ دَمِهِ وَ هُوَ حَظِّى مِنْهُ فَلَا تَنْتَضِينِى يَوْماً إِلَّا وَ رَأَتْهُ الْمَلَائِكَهُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ (1).

بيان: نضا السيف و انتضاه سله.

«19»-شا، الإرشاد كانت غزاه الأحزاب بعد بنى النضير و ذلك أن جماعه من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضيرى و حيى بن أخطب و كنانه بن الربيع و هوذه بن قيس الوالبى و أبو عماره (2) الوالبى فى نفر من بنى والبه خرجوا حتى قدموا مكه فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه و آله و تسرعه إلى قتاله فذكروا له ما نالهم منه و سألوه المعونه لهم على قتاله فقال لهم أبو سفيان أنا لكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه و اضمنوا النصره لهم و الثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش و دعوهم إلى حرب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لهم أيدينا مع أيديكم و نحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول و العلم السابق و قد عرفتم الدين الذى جاء به محمد و ما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه (3) فنشطت قريش لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و جاءهم أبو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و هذه اليهود تقاتله معكم و لن تنفك (4) عنكم حتى يؤتى على جميعها أو نستأصله (5)

ص: 250

1- لم نجد الأحاديث الثلاثه فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر، و كانت نسخه المصنّف تامّه تزيد على المطبوع.

2- فى سيره ابن هشام: و أبو عمّار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل.

3- زاد فى السيره: و أنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل اللّه فيهم: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» فذكر الآيات إلى قوله: «وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».

4- و لن تنفتل خ ل.

5- على جميعهم أو تستأصله خ ل.

و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاک فی حرب النبی صلی الله علیه و آله [(1)] ثم خرج الیهود حتی جاءوا غطفان و قیس غیلان [(2)] فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و ضمنوا لهم النصره و المعونه و أخبروهم باتباع قریش لهم علی ذلک فاجتمعوا [(3)] معهم و خرجت قریش و قائدها إذ ذاک أبو سفیان صخر بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عیینه بن حصن فی بنی فزاره و الحارث بن عوف فی بنی مره و وبره بن طریف فی قومه من أشجع [(4)] و اجتمعت قریش معهم فلما سمع رسول الله صلی الله علیه و آله اجتماع الأحزاب [(5)] علیه و قوه عزیمتهم فی حربه استشار أصحابه فأجمع [(6)] رأیهم علی المقام بالمدینه و حرب القوم إن جاءوا إلیهم علی أنقابها [(7)] فأشار [(8)] سلمان الفارسی رحمه الله علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالخندق فأمر بحفره و عمل فیه بنفسه و عمل فیه المسلمون و أقبلت الأحزاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله [(9)] فهال المسلمین أمرهم و ارتاعوا من کثرتهم و جمعهم فنزلوا ناحیه من الخندق و أقاموا بمکانهم بضعا و عشرین

1- رسول اللّه خ ل.
2- فی المصدر: عیلان بالعین المهمله. و فی السیره: «غطفان من قیس عیلان» و لعله الصحیح لان غطفان: بطن من قیس عیلان.
3- و اجتمعوا خ ل.
4- فی السیره: و مسعر بن رخیله بن نویره بن طریف (و ساق نسبه الی غطفان) فیمن تابعه من قومه من اشجع.
5- فی المصدر: باجتماع الأحزاب.
6- فاجتمع خ ل.
7- الانقاب جمع النقب: الثقب. الطریق فی الجبل.
8- و أشار خ ل.
9- الی النبیّ خ ل. أقول: و فی السیره: اقبلت قریش حتّی نزلت بمجتمع الاسیال من دومه بین الجرف و زغابه عشره آلاف من أحابیشهم و من تبعهم من بنی کنانه و أهل تهامه، و اقبلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد حتّی نزلوا بذنب نقمی الی جانب احد، و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المسلمون حتّی جعلوا ظهورهم الی سلع فی ثلاثه آلاف من المسلمین، فضرب هنالک عسکره و الخندق بینه و بین القوم قال ابن هشام: و استعمل علی مدینه ابن أم مکتوم. قال ابن إسحاق:

ليله لم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل و الحصى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ضعف قلوب أكثر المسلمين (1) من حصارهم لهم و وهنهم فى حربهم بعث إلى عيينه بن حصن و الحارث بن عوف و هما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه و الكف عنه و الرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينه و استشار سعد بن عباده (2) فيما بعث به إلى عيينه و الحارث فقال (3) يا رسول الله إن كان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرک فيه بما صنعت و الوحى جاءک به فافعل ما بدا لک و إن كنت تختار (4) أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى فقال صلى الله عليه و آله لم يأتنى وحى به و لكنى رأيت (5) العرب قد رمتكم عن قوس واحده و جاءوكم (6) من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرک بالله و عباده الأوثان لا نعرف الله و لا نعبده و نحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا و الآن حين (7) أكرمنا الله بالإسلام و هدانا به (8) و أعزنا بک نعطيهم أموالنا ما بنا (9) إلى هذا من حاجه و الله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه و لن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسلمين (10) يدعوهم إلى جهاد العدو و يشجعهم و

1- المؤمنين خ ل.
2- و سعد بن معاذ خ. أقول: فى المصدر و السيره: سعد بن معاذ و سعد بن عباده.
3- فقالا خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر و السيره.
4- تحب خ ل.
5- فى السيره: قال: بل شى ء اصنعه لكم، و اللّه ما اصنع ذلک الا لاننى رأيت.
6- فى المصدر: و كالبوكم.
7- فى السيره: و هم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمره إلا قرى أو بيعا، أ فحين.
8- و هدانا له خ ل.
9- ما لنا خ ل.

10- فی الناس خ ل.

يعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب و عكرمه بن أبى جهل و هبيره بن أبى وهب المخزوميان و ضرار بن الخطاب و مرداس الفهرى (1) فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانه فقالوا تهيئوا يا بنى كنانه للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيده ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته و جاءت بهم فى السبخه بين الخندق و سلع و خرج أمير المؤمنين على عليه السلام (2) فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغره التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعه الذين خرجوا معه و قد أعلم ليرى مكانه فلما رأى المسلمين وقف هو و الخيل التى معه و قال هل من مبارز (3) فبرز له (4) أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن الأخ فما أحب أن أقتلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه قال (5) أجل فما ذاک قال إنى أدعوک إلى الله و رسوله و الإسلام قال لا حاجه لى إلى ذلک (6) قال فإنى أدعوک إلى النزال فقال ارجع فقد كان بينى و بين أبيک خله و ما أحب أن أقتلک فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لكننى و الله أحب أن أقتلک ما دمت آبيا للحق فحمى (7) عمرو عند ذلک (8)

1- فى السيره: و ضرار بن الخطّاب (الشاعر) بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر.
2- ابن أبى طالب خ.
3- فى السيره: الثغره التى اقحموا منها خيلهم، و اقبلت الفرسان تعنق نحوهم، و كان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتّى اثبتته الجراحه، فلم يشهد يوم احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فلما وقف هو و خيله قال: من يبارز؟.
4- فبرز إليه خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.
5- فقال خ ل.
6- فى ذلک خ ل.
7- حمى: غضب و اشتد غضبه.
8- من ذلک خ ل.

و قال أ تقتلنى و نزل عن فرسه فعقره و ضرب وجهه حتى نفر و أقبل على على عليه السلام (1) مصلتا بسيفه (2) و بدره بالسيف فنشب سيفه فى ترس على عليه السلام فضربه (3) أمير المؤمنين ضربه فقتله فلما رأى عكرمه بن أبى جهل و هبيره بن أبى وهب و ضرار بن الخطاب عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون إلى شى ء و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى مقامه الأول و قد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا وَ هُوَ يَقُولُ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَهِ رَأْيِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ (4) بِصَوَابٍ

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا(5)*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ***وَ نَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

و قد روى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عون عن الزهرى قال جاء عمرو بن عبد ود و عكرمه بن أبى جهل و هبيره بن أبى وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيره و ضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت و جعلوا يجيلون خيلهم (6) فيما بين الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا يقدم منهم أحد عليهم و جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز و يعرض للمسلمين (7) و يقول

1- الى علىّ عليه السلام خ ل.
2- فى المصدر: مصلتا سيفه.
3- و ضربه خ ل.
4- دين محمّد خ ل.
5- فى السيره: «فصدرت حين تركته متجدلا» و ستأتى الاشعار عن الديوان باختلاف و تغيير.
6- يجولون بخيلهم خ ل.
7- يحرض المسلمين خ ل. أقول: فى المصدر: و يعرض بالمسلمين.

و لقد بححت من النداء***بجمعهم هل من مبارز

و فی کل ذلک یقوم علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام (1) لیبارزه فیأمره رسول الله صلی الله علیه و آله بالجلوس انتظاراً منه لیتحرک غیره و المسلمون کأن علی رءوسهم الطیر لمکان عمرو بن عبد ودّ و الخوف منه و ممن معه و وراءه (2) فلما طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قیام أمیر المؤمنین علیه السلام قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ لِشَأْنِکَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فسعی نحو عمرو و معه جابر بن عبد الله الأنصاری رحمه الله لینظر ما یکون منه و من عمرو فلما انتهی أمیر المؤمنین علیه السلام إلیه قال له یا عمرو إنک کنت فی الجاهلیه تقول لا یدعونی أحد إلی ثلاث و اللات و العزی إلا قبلتها أو واحده منها قال أجل قال فإنی أدعوک إلی شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمین قال یا ابن أخ (3) أخر هذه عنی فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام أما إنها خیر لک لو أخذتها ثم قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال ترجع من حیث جئت قال لا تحدث نساء قریش بهذا أبدا قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال تنزل فتقاتلنی فضحک عمرو و قال إن هذه الخصله ما کنت أظن أن أحدا من العرب یرومنی علیها إنی لأکره أن أقتل الرجل الکریم مثلک و قد کان أبوک لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی أحب أن أقتلک فانزل إن شئت فأسف عمرو و نزل و ضرب وجه فرسه حتی رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بینهما قتره فما رأیتهما فسمعت (4) التکبیر تحتها فعلمت أن علیا قد قتله فانکشف أصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادروا (5)

1- من بینهم خ ل.
2- فی المصدر: «و من ورائه» اقول: لعله مصحف: و من وراؤه.
3- فی المصدر: یا ابن الأخ.
4- و سمعت خ ل.
5- و تبادر المسلمون خ ل. أقول: فی المصدر: و تبادر أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فی جوف الخندق لم ینهض به فرسه فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل إلی بعضکم أقاتله فنزل إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فضربه حتی قتله و لحق هبیره فأعجزه و ضرب (1) قربوس سرجه و سقطت درع کانت علیه (2) و فر عکرمه و هرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علی عمرا إلا بما قص الله من قصه داود و جالوت حیث یقول جل شأنه فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (3).

و قد روی قیس بن الربیع قال حدثنا أبو هارون العبدی عن ربیعه السعدی قال أتیت حذیفه بن الیمان فقلت له یا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علی و مناقبه فیقول لنا أهل البصره إنکم تفرطون فی علی فهل أنت محدثی بحدیث فیه فقال حذیفه یا ربیعه و ما تسألنی عن علی فو الذی نفسی بیده لو وضع جمیع أعمال أصحاب محمد فی کفه المیزان منذ بعث الله محمدا إلی یوم القیامه (4) و وضع عمل علی علیه السلام فی الکفه الأخری لرجح عمل علی علیه السلام علی جمیع أعمالهم فقال ربیعه هذا الذی لا یقام له و لا یقعد و لا یحمل فقال حذیفه یا لکع و کیف لا یحمل

1- فضرب خ ل.
2- کانت له خ ل.
3- البقره: 251. و روی الحاکم فی المستدرک 3: 34 نحو قول جابر بإسناده عن یحیی بن آدم: و روی مبارزه علیّ علیه السلام و قتله عمروا مستقصاه بإسناده عن ابی العباس محمّد بن یعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق.
4- الی یوم الناس هذا خ ل أقول: و هو الموجود فی المصدر، قال الحاکم فی المستدرک 3: 32 حدّثنا لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری فی قصر الخلیفه ببغداد، حدّثنا أبو الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری بدمشق، حدّثنا أحمد بن عیسی الخشاب بتنیس حدّثنا عمرو بن أبی سلمه حدّثنا سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: « لمبارزه علی بن ابی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی إلی یوم القیامه » وقد روی اعلام اهل السنه هذا الحدیث فی کتبهم ، راجع مناقب الخوارزمی وینابیع الموده.

و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفه و جميع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله يوم عمرو بن عبد ود و قد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه و قتله الله على يده (1) و الذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلک اليوم أعظم أجرا من عمل (2) أصحاب محمد صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامه.

وَ قَدْ رَوَى (3) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّی وَ عَنْهَا خَبَّرُوا (4) أَصْحَابِی

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِی (5) الْفِرَارُ حَفِيظَتِی*** وَ مُصَمِّمٌ فِی الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِی(6)

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ***صَافِی الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابٍ(7)

فَصَدَدْتُ (8) حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

(9).

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَ (10) فِی الْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- على يديه خ ل.
2- من اعمال خ ل.
3- رواه الحاكم فی المستدرک باسناد ذكرناه آنفا.
4- اخبروا خ ل. أقول: فی المستدرک: «عنى و عنهم اخروا اصحابى» و مثله فی الديوان كما يأتی.
5- فی المصدر: تمنعنى.
6- هكذا فی النسخ و فی المصدر، و الصحيح: بناب.
7- زاد فی المستدرک هاهنا بيتين نحو ما يأتی عن الديوان.

8- فی المستدرک: فصدرت.
9- زاد فی المستدرک فی الآخر بیتا مثل ما یأتی بعد عن الدیوان.
10- تکون للعرب خ ل.

إِنِّی اسْتَحْیَیْتُ (1) أَنْ أَکْشِفَ سَوْءَهَ ابْنِ عَمِّی. (2).

و روی عمر بن (3) الأزهر عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز رأسه و حمله فألقاه بین یدی النبی صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

و روی علی بن الحکیم الأودی قال سمعت أبا بکر بن عیاش یقول لقد ضرب علی ضربه ما کان فی الإسلام (4) أعز منها یعنی ضربه عمرو بن عبد ود و لقد ضرب علیه السلام ضربه ما ضرب (5) فی الإسلام أشأم منها یعنی ضربه ابن ملجم لعنه الله.

و فی الأحزاب أنزل الله تعالی إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلی قوله وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً فتوجه العتب إلیهم و التوبیخ و التقریع (6) و لم ینج من ذلک أحد بالاتفاق إلا أمیر المؤمنین علیه السلام إذ کان الفتح له و علی یدیه و کان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزیمه المشرکین و قال رسول الله صلی الله علیه و آله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم و لا یغزونا و قد روی یوسف بن کلیب عن سفیان بن زید عن قره و

1- استحیت خ ل.
2- رواه الحاکم فی المستدرک باسناد ذکرته قبلا عن یونس بن بکیر عن ابن إسحاق و فیه:
3- عمر بن أبی الازهر خ ل. أقول: فی المصدر: عمر بن أبی الازهری و لعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر. و هو العتکی قاضی جرجان. فتأمل.
4- ضربه خ ل.
5- و لقد ضرب علیّ علیه السلام ضربه ما کان خ ل.
6- و التقریع و العتاب خ ل أقول: فی المصدر: «و الخطاب» و لعله مصحف.

غيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا. (1) و فى قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت:

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى*** بجنوب (2) يثرب غاره لم تنظر (3)

و لقد (4) وجدت سيوفنا مشهوره***و لقد وجدت جيادنا لم تقصر

و لقد رأيت غداه بدر عصبه***ضربوک ضربا غير ضرب المحسر(5)

أصبحت لا تدعى ليوم عظيمه***يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

و يقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بنى عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار (6)

كذبتم و بيت الله لا تقتلوننا(7)*** و لكن بسيف الهاشميين فافخروا.

بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى***بكف على نلتم ذاک فاقصروا

و لم تقتلوا (8) عمرو بن عبد بأسكم*** و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال بناؤه(9)*** و لا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم*** شيوخ قريش جهره و تأخروا

فلما أتاهم حمزه و عبيده*** و جاء على بالمهند يخطر

1- روى ذلک الشيخ سليمان الحنفىّ البلخىّ فى كتاب ينابيع الموده، و ذكر بعض من رواه فى كتبه من أعلام أهل السنه. و يأتى التفصيل فى كتاب فضائله عليه السلام.
2- بجيوب خ ل. أقول: المذكور فى السيره مثل ما فى المتن.
3- لم ينظر خ ل. أقول: فى السيره: «ثأره لم ينظر».
4- فى السيره: فلقد.
5- المخسر خ ل. أقول: فى المصدر و السيره: الحسر.

6- للانصار خ ل.
7- لم تقتلوننا خ ل.
8- فلم تقتلوا خ ل.
9- ثناؤه خ ل.

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه*** فدمرهم لما عتوا و تكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا***و ليس لكم فخر يعد و يذكر

و قد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه فقالوا ابن أبى طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته (1) على يد كفو كريم لا رقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته (2) على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر.

ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله*** لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو (3) لا يعاب به*** من كان يدعى قديما بيضه البلد(4)

و قالت أيضا فى قتل أخيها و ذكر على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه

أسدان فى ضيق المكر (5) تصاولا***و كلاهما كفو كريم باسل

1- يومه خ ل. أقول: فى المصدر: لم يعد موته الأعلى يد كفو كريم.
2- ميتته خ ل.
3- قاتله من لا يعاب خ ل.
4- روى الحاكم فى المستدرك 3: 33: عن أبى بكر بن أبى دارم الحافظ، عن منذر بن محمّد اللخمى، عن أبيه: عن يحيى بن محمّد بن عباد بن هانى، عن محمّد بن إسحاق بن يسار قال: حدّثنى عاصم بن عمر بن قتاده قال: لما قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمره بنت عبد ود ترثيه، فقالت:
5- المكر: موضع الكر فى القتال.

فتخالسا مهج النفوس كلاهما***وسط المدار مخايل و مقاتل.

و كلاهما حضر القراع حفيظه*** لم يثنه (1) عن ذاک شغل شاغل.

فاذهب على فما ظفرت بمثله*** قول سديد ليس فيه تحامل. (2) و الثأر (3)

عندى يا على فليتنى***أدركته و العقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل (4) فارس***فالذل مهلكها و خزى شامل

ثم قالت و الله لا ثأرت قريش بأخى ما حنت النيب.

و لما انهزم الأحزاب و ولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بنى قريظه و أنفذ أمير المؤمنين (5) عليه السلام إليهم فى ثلاثين من الخزرج و قال له انظر بنى قريظه هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذى أمكنک من عمرو بن عبد ود لا يخذلک فقف حتى يجتمع الناس إليک و أبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالى قد نصرنى بالرعب من بين يدى مسيره شهر قال على عليه السلام فاجتمع الناس إلى و سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فلما رأونى (6) صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر (7) قد أقبل إليكم قاتل عمرو و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلک و ألقى الله فى قلوبهم الرعب و سمعت راجزا يرتجز:

قتل على عمرا***صاد على صقرا

1- القراع: الضراب و القتال. و الحفيظه، الحميه. لم يثنه اى لم يصرفه.
2- تجاهل خ ل.
3- الثأر: طلب دم المقتول من القاتل و طلب المكافاه.
4- بعد مصرع خ ل.
5- عليا خ ل.
6- فحين رأونى خ ل.
7- آخرون خ ل.

قصم على ظهرا***أبرم على أمرا

هتک على سترا

فقلت الحمد لله الذى أظهر الإسلام و قمع الشرک و کان النبى صلى الله عليه و آله قال لى حين توجهت إلى بنى قريظه سر على برکه الله تعالى فإن الله قد وعدکم أرضهم و ديارهم فسرت متيقنا لنصر الله (1) عز و جل حتى رکزت الرايه فى أصل الحصن فاستقبلونى (2) فى صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه و آله فلما سمعت سبهم له کرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک فعملت على الرجوع إليه فإذا به صلى الله عليه و آله قد طلع و سمع سبهم له فناداهم يا إخوه القرده و الخنازير إنا إذا حللنا (3) بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أبا القاسم ما کنت جهولا و لا سبابا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله و رجع القهقرى قليلا ثم أمر فضربت (4) خيمته بإزاء حصونهم فأقام (5) النبى صلى الله عليه و آله حاصرا (6) لبنى قريظه خمسا و عشرين ليله حتى سألوه النزول على حکم سعد بن معاذ فحکم فيهم سعد بقتل الرجال و سبى الذرارى و النساء و قسمه الأموال فقال النبى صلى الله عليه و آله يا سعد لقد حکمت فيهم بحکم الله (7) من فوق سبعه أرقعه و أمر النبى صلى الله عليه و آله بإنزال الرجال منهم و کانوا تسعمائه (8) رجل فجى ء بهم إلى المدينه و قسم الأموال و استرق الذرارى و النسوان و لما جى ء بالأسارى إلى المدينه حبسوا فى دار من دور بنى النجار (9) و خرج رسول

1- بنصر اللّه خ ل.
2- و استقبلونى خ ل.
3- نزلنا خ ل.
4- فضرب خ ل.
5- و اقام خ ل.
6- محاصرا خ ل.
7- تعالى خ.
8- فى السيره: و هم ستمائه او سبعمائه و المکثر لهم يقول: کانوا بين الثمانمائه و التسعمائه.
9- فى السيره عن ابن إسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث امرأه من بنى النجار.

الله صلى الله عليه و آله إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق (1) و حضر أمير المؤمنين عليه السلام و معه المسلمون و أمر بهم أن يخرجوا و تقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم فى الخندق فأخرجوا أرسالا و فيهم حيى بن أخطب و كعب بن أسد و هما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لا تعقلون أ لا ترون الداعى لا ينزع و من ذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل و جى ء بحيى بن أخطب مجموعه يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أما و الله ما لمت نفسى على عداوتک و لکن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بد من أمر الله كتاب و قدر و ملحمه كتبت على بنى إسرائيل ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول قتله شريفه بيد شريف فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم (2) يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف و السعاده لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لا تسلبنى حلتى فقال هى أهون على من ذاک فقال سترتنى سترک الله و مد عنقه فضربها على عليه السلام و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيى و هو يقاد إلى الموت قال (3) كان يقول (4)

لعمرک ما لام ابن أخطب نفسه*** و لکنه من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى بلغ النفس جهدها*** و حاول يبقى العز كل مقلقل

(5) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ

1- الخندق هنا بمعنى الحفيره و هو معرب كنده، و يقال له بالفارسيه: گودال.
2- شرار الناس خ ل.
3- قال خ ل.
4- قدمنا ان ابن هشام قال: الشعر لغيره و هو جبل بن جوال الثعلبى.
5- فى السيره: لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها***وقلقل يبغى العز كل مقلقل أقول : قلقل : تحرک وفى المصدر : كل مغلغل بالغين المعجمه.

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَ جَدَّ (1) بِكُفْرِهِ*** فَقِيدَ إِلَيْنَا فِی الْمَجَامِعِ (2) یُعْتَلُ. (3)

فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهَ مُحْفِظٍ (4)***فَصَارَ إِلَی قَعْرِ (5) الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ(6)

فَذَاکَ مَآبُ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ يُطِعْ*** لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِی الْخُلْدِ يَنْزِلُ

(7) و اصطفی رسول الله صلی الله علیه و آله من نسائهم بنت عمره خناقه (8) و قتل من نسائهم امرأه واحده کانت أرسلت علیه حجرا و قد جاء (9) بالیهود یناظرهم قبل مباینتهم له فسلمه الله تعالی من ذلک الحجر (10) و کان الظفر ببنی قریظه و فتح الله علی النبی صلی الله علیه و آله بأمیر المؤمنین علیه السلام و ما کان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز و جل فی قلوبهم من الرعب فیه (11) و ماثلت هذه الفضیله ما تقدمها من فضائله و شابهت هذه المنقبه ما سلف ذکره من مناقبه علیه السلام. (12).

بیان: قوله إلا قری أی ضیافه قوله تعنق بهم من باب الإفعال أی تسرع و العنق بالتحریک ضرب من سیر الدابه و سلع جبیل بالمدینه قوله علیه السلام نصر الحجاره أقول

فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السلام زیاده و تغییر

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّی وَ عَنْهُمْ أَخِّرُوا أَصْحَابِی

1- و حدّ خ ل. أقول: فی الدیوان: و جدّ لکفره.
2- فی المحافل خ ل.
3- أی یجذب.
4- أی مغضب.
5- علی قعر خ ل.
6- أی یقید و یحبس
7- فی الدیوان: فذاک مآب الکافرین ومن یکن *** مطیعا لامر الله فی الخلد ینزل
8- فی السیره : قد اصطفی لنفسه من نسائهم ریحانه بنت عمرو بن جنافه احدی نساء بنی عمرو بن قریظه. أقول سیأتی أیضا عن الکازرونی انها

ریحانه.

9- و قد جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

10- فی السیره: و هی التی طرحت الرحا علی خلّاد بن سوید فقتلته.

11- منه خ ل.

12- إرشاد المفید: 48- 57.

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِی الْفِرَارُ حَفِيظَتِی***وَ مُصَمِّمٌ فِی الْهَامِ لَيْسَ بِنَابِی (1)

آلَی ابْنُ عَبْدٍ حِينَ شَدَّ إِلَيَّةً***وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مَنِ الْكَذَّابُ

أَنْ لَا يَصُدَّ (2) وَ لَا يُهَلِّلَ فَالْتَقَی***رَجُلَانِ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضِرَابٍ فَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّراً***كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

عَبَدَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَهِ (3) رَأْيِهِ***وَ عَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ

عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً***يَهْتَزُّ أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ لِعَابٍ

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَی بِمُهَنَّدٍ***صَافِی الْحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابٍ

لَا تَحْسَبُوا الرَّحْمَنَ خَاذِلَ دِينِهِ***وَ نَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ(4).

قوله علیه السلام أخروا أصحابی أی أخروا أنفسكم يا أصحابی و يحتمل أن يكون أصحابی مفعولا و الحفيظه الغضب و الحميه و صمم السيف أی مضی فی العظم و قطعه و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فی الضريبه قوله آلی أی حلف و الإليه بكسر اللام و تشديد الياء اليمين و شد عليه أی حمل عليه قوله أن لا يصد أی لا يعرض عن الحرب و لا يرجع و لا يهلل أی لا يسلم و الاضطراب التضارب و قطره تقطيرا أی ألقاه علی أحد جنبيه فتقطر و الدكادک جمع الدكداک و هو ما التبد من الرمل بالأرض و لم يرتفع و الرابيه ما ارتفع من الأرض و يقال طعنه فجدله أی رماه بالأرض فانجدل أی سقط و بزه ثوبه أی سلبه (5) و الصارم السيف القاطع و الاهتزاز التحرک قوله غير لعاب أی ملاعبه و المهند السيف المطبوع من حديد الهند و القضب القطع قوله

1- هكذا فی النسخ، و فی المصدر (بناب) و هو الصحيح.
2- قوله: «أن لا يصد» مفعول لقوله: آلی.
3- فی مستدرک الحاكم 3: 33: عبد الحجاره من سفاهه عقله.
4- الديوان: 23.

5- و المعنى انى قتلته و لم أفكر فى سلبه، و لو كان هو القاتل لاخذ اثوابى.

كأن على رءوسهم الطير أى لا يتحركون للخوف فإن الطير إنما يجلس على شى ء ساكن أو لأن من كان على رأسه طير يريد أن يصيده لا يتحرک و أسف عليه كعلم غضب و القتره بالتحريک الغبار و أحجم عن الأمر كف و تأخر و خطر الرجل بسيفه رفعه مره و وضعه أخرى قولها لم يعد موته أى لم يتجاوز موته عن أن كان على يد كفو كريم و قولها لا رقأت دمعتى دعاء على نفسها على وجه الحلف أى لا سكنت دمعتى أبدا إن صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر و بيضه البلد واحده الذى يجتمع إليه و يقبل قوله و التصاول التواثب و الباسل الشجاع قولها وسط المدار أى عليهما يدور أمر الحرب أو كل أمر و المخاتله المخادعه و قال الجوهرى الناب المسنه من النوق و الجمع النيب و فى المثل لا أفعل ذلک ما حنت النيب (1) و قال عتلت الرجل أعتِله و أعتُله إذا جذبته جذبا عنيفا.

«20»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ (2) قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِي مِنَ الْمَلَائِكَهِ تَسُوقُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَ قَدْ أُمِرْتَ بِقِتَالِهِمْ وَ إِنِّي غَادٍ بِمَنْ مَعِي فَنُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ حَتَّى تَلْحَقُونَا فَأَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَهَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ (3) جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَحِقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَحَدٍ فَقَالَ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَهُ بْنُ خَلِيفَهَ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ يُشْبِهُ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ وُكِفَ (4) بِقَطِيفَهِ أُرْجُوَانٍ أَحْمَرَ (5) فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيهِمْ

1- أى أبدا.
2- فى المصدر المطبوع: محمّد بن كعب القرطى. أقول: هو مصحف القرظى. و الرجل محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظى المدنىّ. ولد فى سنه 40 و مات سنه 120، أو قبل ذلک.
3- خرج فى أثره و إثره اى بعده.
4- وكف الحمار: وضع عليه الوكاف، و الوكاف: كساء يلقى على ظهر الدابّه. و فى المصدر:
5- الارجوان: شجر له ورد صبغ احمر. ثياب حمر.

يَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (1) مَا لَکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا یَدْعُونَ فَأْتِهِمْ وَ قُلْ مَعْرُوفاً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَیْهِمْ انْتَحَبُوا فِی وَجْهِهِ یَبْکُونَ وَ قَالُوا یَا أَبَا لُبَابَهَ لَا طَاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَاءَکَ (2).

«21»-مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیٰامِ الرَّفَثُ إِلیٰ نِسٰائِکُمْ (3) الْآیَهَ فَقَالَ نَزَلَتْ فِی خَوَّاتِ بْنِ جُبَیْرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ کَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْخَنْدَقِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَی وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ کَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِهِ الْآیَهُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَیْهِ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَّاتٌ إِلَی أَهْلِهِ حِینَ أَمْسَی فَقَالَ هَلْ عِنْدَکُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا تَنَمْ (4) حَتَّی نُصْلِحَ لَکَ طَعَاماً فَاتَّکَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَی الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ یُغْشَی عَلَیْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَی الَّذِی بِهِ أَخْبَرَهُ کَیْفَ کَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ الْآیَهَ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّٰی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (5).

«22»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِی مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّی فِیهِ وَ تَدْعُو اللَّهَ فِیهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا فِیهِ یَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَالَ یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ (6) الْمُضْطَرِّینَ وَ یَا مُغِیثَ الْمَهْمُومِینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ کَرْبِی (7) فَقَدْ تَرَی

1- نادی أبا لباله، لانهم کانوا حلفاءه. و سیأتی ذکر ما رأی أبو لبابه لهم و قصته.

2- تفسیر فرات: 60.

3- البقره: 187.

4- فی المصدر: لا (لا خ) تنم.

5- فروع الکافی 1: 190.

6- یا مجیب دعوه المضطرین خ ل.

7- فی المصدر: و کربی و غمی.

حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی (1) .

«23»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی التَّلِّ الَّذِی عَلَیْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِی غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَرَّهٍ فَقَالَ مَنْ یَذْهَبُ فَیَأْتِیَنَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّهُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِیَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَیْفَهُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامِی مُنْذُ اللَّیْلَهِ وَ لَا تَکَلَّمُ اقْتَرِبْ (2) فَقَامَ حُذَیْفَهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنَعَنِی أَنْ أُجِیبَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقْ حَتَّی تَسْمَعَ کَلَامَهُمْ وَ تَأْتِیَنِی بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّی تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَیْفَهُ لَا تُحْدِثْ شَیْئاً حَتَّی تَأْتِیَنِی فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ (3) قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ وَ مَا لِی مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ (4) فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَیْفَهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَادَی یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ کَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَکَ وَ دُعَاءَکَ وَ قَدْ أَجَابَکَ وَ کَفَاکَ هَوْلَ عَدُوِّکَ فَجَثَا (5) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ شُکْراً شُکْراً کَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیحاً مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیهَا حَصًی وَ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فِیهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِیرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ

1- فروع الکافی 1: 318.
2- أقبرت خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.
3- الحجفه بتقدیم المهمله و التحریک: الترس من جلد بلا خشب.
4- فی المصدر: و ما بی من ضر و لا قر.
5- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی أطراف اصابعه.

رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِی الْأَتْرِسَهِ فَجَلَسَ حُذَیْفَهُ بَیْنَ رَجُلَیْنِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَامَ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ رَجُلٍ مُطَاعٍ (1) فِی الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَهِ هَذَا السَّاحِرِ الْکَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ یَفُوتَکُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَیْ ءٌ فَإِنَّهُ لَیْسَ سَنَهَ مُقَامٍ قَدْ هَلَکَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا فَلْیَنْظُرْ (2) کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ مَنْ جَلِیسُهُ قَالَ حُذَیْفَهُ فَنَظَرْتُ عَنْ یَمِینِی فَضَرَبْتُ بِیَدِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ فَقُلْتُ لِلَّذِی عَنْ یَسَارِی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَیْفَهُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِی قُرَیْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَهُ الْأَزْدِیُّ لَقَدْ زَادَکُمْ (3) مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَی رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِی بَنِی أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِیُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَیْفَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ کَانَ لَیُشْبِهُ (4) بِیَوْمِ الْقِیَامَهِ (5).

1- هو أبو سفيان كما تقدم.
2- فی المصدر: و لينظر.
3- فی المصدر: لقد زادكم.
4- شبيها خ ل.
5- روضه الكافی: 277- 279. فيه يوم القيامه أقول: تقدم فی حديث ان حذيفه قال: فقلت للذی عن يمينی: من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذی عن يساری: من أنت؟ قال : أنا معاويه ، قوله طلحه الازدی لعل الصحيح على فی الامتاع : طليحه الاسدی وهو طليحه بن خويلد قائد بنی أسد ، وأما قائد بنی أشجع فهو مسعر بن رخيله ، والحارث بن عوف المزنی فی السيره والامتاع : « المری » وهو قائد بنی مره : والتصحيف من الرواة. استدراک وكانت مده حصار الخندق خمسه عشر يوما ، وقيل : عشرين يوما ، وقيل : قريبا من شهر. وكتب أبوسفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا فيه : « باسمک اللهم ، فانی احلف باللات والعزى لقد سرت اليک فی جمعنا وانا نريد ألا نعود ابدا حتى نستأصلكم ، فرأيت قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق فليت شعری من علمک هذا؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد » وبعث به مع ابی اسامه الجشمی فقرأه أبی ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه و آله فی قبته ، وكتب

إليه : « من محمد رسول الله إلى أبى سفيان بن حرب ، اما بعد فقديما غرک بالله بالغرور ، اما ما ذکرت انک سرت الينا فى جمعکم و انک لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلک امر يحول الله بينک وبينه ، ويجعل لنا العاقبه حتى لا تذکر اللات والعزى ، واما قولک : من علمک الذى صنعنا من الخندق؟ فان الله الهمنى ذلک لما اراد من غيظک وغيظ اصحابک ، وليأتين عليک يوم تدافعنى بالراح ، وليأتين عليک يوم اکسر فيه اللات والعزى واساف ونائله وهبل حتى اذکرک ذلک ». ويقال : کان فى کتاب أبى سفيان : « ولقد علمت انى لقيت اصحابک ناجيا وانا فى عير لقريش فما خص اصحابک منا شعره ، ورضوا منا بمدافعتنا بالراح ، ثم اقبلت فى عير قريش حتى لقيت قومى _ فلم تلقنا _ فاوقعت بقومى ولم اشهدها من وقفه ، ثم غزوتکم فى عقر دارکم فقتلت وحرقت (يعنى غزوه السويق) ثم غزوتک فى جمعنا يوم احد ، فکانت وقعتنا فيکم مثل وقعتکم بنا ببدر ثم سرنا اليکم فى جمعنا ومن تألب إلينا يوم الخندق ، فلزمتم الصياصى وخندقتم الخنادق » قاله المقريزى فى الامتاع : ٢٤٠. وقتل يومئذ من المسلمين سته نفر ، ثلاثه من بنى عبدالاشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس ابن عتيک بن عمرو ، وعبدالله بن سهل ، ورجلان من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمه ، هما الطفيل بن نعمان ، وثلعبه بن غنمه ، ورجل من بنى النجار ثم من بنى دينار هو کعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله. سهم غرب باضافه وغير اضافه : هو الذى لا يعرف من اين جاء ولا من رمى به. وقتل من المشرکين ثلاثه ، منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبدالدار ، من بنى عبد الدار ، اصابه سهم فمات منه بمکه. ونوفل بن عبدالله بن المغيره ، من بنى مخزوم بن يقظه ، کان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبيعهم جسده ، فقال صلى الله عليه و آله : « لا حاجه لنا فى جسده ولا بثمنه ». وعمرو بن عبد ود من بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالک بن حسل ، قتله على بن أبى طالب عليهما السلام ، وقال ابن هشام : حدثنى الثقه انه حدث ، عن ابن شهاب الزهرى انه قال : قتل على بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو. ولم تعز کفار قريش المسلمين بعد الخندق. وذکر المقريزى فى الامتاع : ٢٣٥ من دلائل النبوه ومعجزات النبى صلى الله عليه و آله فى هذه الغزوه أن المسلمين قد اصابهم مجاعه شديده ، وکان أهلوهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه ، فارسلت عمره ابنه رواحه ابنتها بجفنه تمر عجوه فى ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبه الانصارى ، والى اخيها عبدالله بن رواحه ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا فى اصحابه ، فقال : تعالى يا بنيه ، ما هذا معک؟ فأخبرته ، فاخذه فى کفيه ونثره على ثوب بسط له ، وقال لجعال بن سراقه : اصرخ يا أهل الخندق ان هلم إلى الغداء ، فاجتمعوا عليه يأکلون منه حتى صدر اهل الخندق وانه ليفيض من اطراف

الثوب. وارسلت ام معتب الاشهليه بقعبه فيها حيس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وهو فى قبته مع ام سلمه ، فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعبه فنادى مناديه : هلم إلى عشائه ، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهى كما هى.

بيان: القر بالضم البرد و الضر بالضم سوء الحال و الجندل الحجاره و هى أكبر من الحصى قوله النجاء قال الجزرى هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجو النجاء و تكراره للتأكيد و النجاء السرعه و نجا من الأرض خلص و أنجاه غيره و الرود الطلب.

«24»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْیَهٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ یَدِ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَهً فَتَفَرَّقَ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ فُتِحَ عَلَیَّ فِی ضَرْبَتِی هَذِهِ

ص: 270

كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ يَتَخَلَّى.

بيان: الكديه بالضم الأرض الصلبه و الضمير فى أحدهما راجع إلى أبى بكر و عمر.

أقول قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعه فى أبواب المعجزات.

و ذكر الطبرسى فى إعلام الورى و ابن شهرآشوب فى المناقب نحوا مما مر و قالا كان غزوه الخندق فى شوال سنه خمس (1).

1- لم نظفر بالتاريخ فى المناقب، و اما إعلام الورى ففيه: كانت غزوه الخندق و هى الأحزاب فى شوال من سنه أربع من الهجره. راجع إعلام الورى: ص 57 (ط 1) و 99 (ط 2). ومناقب آل أبى طالب ١ : ١٧٠ : و ١٧١ ، وذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق ، فقال : يا لک من مكيده ما انكرت***لا بد للملهوب من ان يعبرک

«25»-وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَهِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بَاكٍ عينيه (عَيْنَاهُ) يُنَادِی بِأَشْجَی صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَهِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّی وَ كَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی قُرَيْظَهَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ (1) .

«26»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ ضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَهُ غَسُولًا فَهِیَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَی بَغْلَهٍ مُعْتَجِراً بِعِمَامَهٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهِ قَطِيفَهٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَکَ رَبُّکَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ حَتَّی بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ إِلَی إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَوَ اللَّهِ لَأَدُقَّنَّهُمْ دَقَّ الْبَيْضَهِ عَلَی الصَّخْرَهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ قَدِّمْ رَايَهَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَی بَنِی قُرَيْظَهَ وَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِی بَنِی قُرَيْظَهَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَ بَنُو النَّجَّارِ كُلُّهَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله يُسَرِّبُ (2) إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَمَا صَلَّی بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَ سَبُّوهُ وَ قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِکَ وَ بِابْنِ عَمِّکَ وَ هُوَ وَاقِفٌ لَا يُجِيبُهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ تَلَقَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِمْ (3) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

1- مناقب آل أبی طالب 1: 170 و 171.
2- أی يرسل إليه طائفه طائفه.
3- سيخزيهم خ ل.

أَنَّهُمْ قَدْ شَتَمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ رَأَوْنِی مَا قَالُوا شَیْئاً مِمَّا سَمِعْتَ وَ أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا إِخْوَهَ الْقِرَدَهِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَهِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِینَ یَا عِبَادَ الطَّوَاغِیتِ اخْسَئُوا أَخْسَأَکُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا کُنْتَ فَحَّاشاً فَمَا بَدَا لَکَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَقَطَتِ الْعَنَزَهُ مِنْ یَدِهِ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَجَعَ یَمْشِی إِلَی وَرَائِهِ حَیَاءً مِمَّا قَالَ لَهُمْ (1).

«27»-أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، فَأَمَّا الْجِرَاحَهُ الَّتِی جَرَحَهَا یَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَی عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ (2) فَإِنَّهَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُقَالَ جَلِیلَهٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُقَالَ عَظِیمَهٌ وَ مَا هِیَ إِلَّا کَمَا قَالَ شَیْخُنَا أَبُو الْهُذَیْلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ أَیُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمْ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اللَّهِ لَمُبَارَزَهُ عَلِیٍّ عَمْراً یَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ کُلَّهَا فَضْلًا عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ مَا یُنَاسِبُ هَذَا بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ثُمَّ ذَکَرَ خَبَرَ حُذَیْفَهَ کَمَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْمُفِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ذَکَرَ أَکْثَرَ الرِّوَایَاتِ الَّتِی رَوَاهَا الْمُفِیدُ فِی هَذَا الْبَابِ.

وَ قَالَ وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ذَلِکَ الْیَوْمُ حِینَ بَرَزَ إِلَیْهِ بَرَزَ الْإِیمَانُ کُلُّهُ إِلَی الشِّرْکِ کُلِّهِ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِیحُهُمْ وَ لَا یَغْزُونَنَا بَعْدَ الْیَوْمِ وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (3) ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ جَاوَزَ

1- إعلام الوری: 59 (ط 1) و 102 (ط 2).
2- یقال لعمرو بن عبد ود أیضا عمرو بن عبد.
3- ذکر البخاری ذلک أیضا فی صحیحه 5: 141، و لکن ما راقه أن یذکر الموطن الذی قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک، فقال فی روایه: «قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یوم الأحزاب: «نغزوهم و لا یغزوننا» و فی أخری: یقول حین اجلی الأحزاب عنه: الآن نغزوهم و لا یغزوننا نحن نسیر الیهم.

الثَّمَانِينَ وَ كَانَ نَدِيمَ أَبِی طَالِبٍ فِی الْجَاهِلِيَّهِ فَانْتَسَبَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَجَلْ لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيماً لِی وَ صَدِيقاً فَارْجِعْ فَإِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقُ بْنُ شَبِيبٍ النَّحْوِیُّ يَقُولُ إِذَا مَرَرْنَا فِی الْقِرَاءَهِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ بَلْ خَوْفاً مِنْهُ فَقَدْ عَرَفَ قَتْلَاهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهِرَ الْفَشَلَ فَأَظْهَرَ الْإِبْقَاءَ وَ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهَا ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَی أَنْ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَمْرٌو فَرَّ أَصْحَابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ فَطَفَرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسُهُ فَوَقَعَ فِی الْخَنْدَقِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ وَ نَاوَشَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضِرَارٌ حَتَّی إِذَا وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرُّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّهَا لَنِعْمَهٌ مَشْكُورَهٌ فَاحْفَظْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّی كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا يُمْكِنَنِی يَدَایَ مِنْ قَتْلِ قُرَشِیٍّ فَأَقْتُلَهُ وَ انْصَرَفَ ضِرَارٌ رَاجِعاً إِلَی أَصْحَابِهِ وَ قَدْ كَانَ جَرَی لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِی يَوْمِ أُحُدٍ- ذَكَرَهُمَا الْوَاقِدِیُّ فِی كِتَابِ الْمَغَازِی (1) .

«28»-أقول و قال الكازرونی إن بنی قريظه لما حوصروا بعثوا إلی رسول الله صلی الله عليه و آله أن ابعث إلينا أبا لبابه عبد المنذر أخا بنی عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الأوس نستشيره فی أمورنا فأرسله صلی الله عليه و آله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش (2) إليه الصبيان

1- لم نظفر بتمام الحديث فی المصدر، و نسختی ناقصه، و لكن وجدنا قطعات ذلك فی مواضع منه، راجع ج 3: 270 و 278- 281، و مع ذلك يحتاج الی مراجعه ثانويه، و فی ص 278: قال حذيفه بن اليمان: «لو قسمت فضيله علیّ عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» و قال ابن عبّاس فی قوله: «وَ كَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» قال:
2- جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له و بدأ فيه. و فی المصدر: بهش. و هو بمعناه و المذكور.

و النساء يبكون فی وجهه فَرَقَّ لهم فقالوا یا با لبابه أ تری أن ننزل علی حکم محمد قال نعم و أشار بیده إلی حلقه أنه الذبح قال أبو لبابه فو الله ما زالت قدمای حتی عرفت أنی قد خنت الله و رسوله ثم انطلق أبو لبابه علی وجهه و لم یأت رسول الله صلی الله علیه و آله حتی ارتبط فی المسجد إلی عمود من عمده قال لا أبرح مکانی حتی یتوب الله علی مما صنعت و عاهد الله لا یطأ بنی قریظه أبدا و لا یرانی (1) الله فی بلد خنت الله و رسوله فیه أبدا (2) فلما بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله خبره و أبطأ علیه (3) قال أما إنه لو جاءنی لاستغفرت له فأما إذا فعل (4) ما فعل ما أنا بالذی أطلقه عن مکانه حتی یتوب الله علیه ثم إن الله أنزل توبه أبی لبابه علی رسول الله صلی الله علیه و آله (5) و هو فی بیت أم سلمه قالت أم سلمه فسمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یضحک فقلت مم تضحک یا رسول الله أضحک الله سنک قال تیب علی أبی لبابه فقلت أ لا أبشره بذلک یا رسول الله قال بلی إن شئت قال فقامت علی باب حجرتها و ذلک قبل أن یضرب علیهن الحجاب فقالت یا با لبابه أبشر فقد تاب الله علیک قال فثار الناس علیه لیطلقوه قال لا و الله حتی یکون رسول الله صلی الله علیه و آله هو الذی یطلقنی بیده فلما مر علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خارجا إلی الصبح أطلقه. (6).

1- فی السیره: و اعاهد اللّه ان لا أطأ بنی قریظه ابدا، و لا اری خ ل.
2- زاد ابن هشام فی السیره من غیر طریق ابن إسحاق: فأنزل اللّه تعالی فی ابی لبابه فیما قال سفیان بن عیینه، عن إسماعیل بن أبی خالد عن عبد اللّه بن أبی قتاده: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».
3- فی السیره: و کان قد استبطأه.
4- فی السیره: فاما اذ قد فعل ما فعل.
5- زاد فی السیره: من السحر.
6- زاد فی السیره من غیر طریق ابن إسحاق: اقام أبو لبابه مرتبطا بالجذع ست لیال تأتیه امراته فی کل وقت صلاه فتحله للصلاه، ثمّ یعود فیرتبط بالجذع، فیما حدّثنی بعض أهل العلم، و الآیه التی نزلت فی توبته: قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ». و فی الامتاع: 245: فکان کذلک

(ای مرتبطا) خمس عشره لیله، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد استعمله علی القتال فاستعمل بدله اسید بی حضیر.

قال ثم إن ثعلبه بن سعيه و أسيد بن سعيه [(1)] و أسيد بن عبيد [(2)] و هم نفر من بنى هذيل [(3)] ليسوا من بنى قريظه و لا النضير نسبهم فوق ذلک هم بنو عم القوم أسلموا تلک الليله التى نزلت فيها بنو قريظه على حکم رسول الله صلى الله عليه و آله.

و خرج فى تلک الليله عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه و آله و عليها محمد بن مسلمه الأنصارى تلک الليله فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى و کان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظه فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه و آله و قال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمه حين عرفه اللهم لا تحرمنى عثرات الکرام [(4)] ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه تلک الليله ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله [(5)] فذکر لرسول الله صلى الله عليه و آله شأنه فقال ذاک رجل قد نجاه الله بوفائه و بعض الناس يزعم أنه کان قد أوثق برمته [(6)] فيمن أوثق من بنى قريظه حين نزلوا [(7)] فأصبحت رمته ملقاه لا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تلک المقاله.

و روى محمد بن إسحاق عن الزهرى أن الزبير بن باطا کان قد مر على ثابت

1- فى أسد الغابه: يقال فيه: أسد، و يقال: أسيد بفتح الهمزه و کسر السين و هو الصحيح و عن ابن إسحاق انه بضم الهمزه.
2- فى السيره و أسد الغابه أسد بن عبيد.
3- فى السيره و أسد الغابه من بنى هدل و لم يذکر هم القلقشندى فى نهايه الارب و لا صاحب قبائل العرب، نعم ذکره ابن الأثير فى اللباب 3: 285 فقال: الهدلى بفتح الهاء و سکون الدال و فى آخره لاه نسبه الى الهدل و هم اخوه قريظه و دعوتهم فى بنى قريظه، منهم على ابن اسد بن عبيد بن شعبه الهدلى و ذکرهم صاحب القاموس فقال: و بنو هدل من يهود الشام سکنوا المدينه.
4- فى السيره: لا تحرمنى (اقاله) عثرات الکرام.
5- فى السيره: ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الأرض الى يومه هذا.
6- فى المصدر و السيره: برمه. أقول: الرمه: الحبل البالى.

7- فی المصدر و السیره: حین نزلوا علی حکم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

بن قیس بن شماس فی الجاهلیه یوم بغاث (1) فأخذه فجز ناصیته ثم خلی سبیله فجاء یوم قریظه و هو شیخ کبیر فقال یا با عبد الرحمن هل تعرفنی قال و هل یجهل مثلی مثلک قال إنی أرید أن أجزیک بیدک عندی قال إن الکریم یجزی بجزاء (2) الکریم قال ثم أتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله قد کان للزبیر عندی ید و له علی منه و قد أحببت أن أجزیه بها فهب لی دمه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله هو لک فأتاه فقال له إن رسول الله قد وهب لی دمک (3) فقال شیخ کبیر لا أهل له و لا ولد فما یصنع بالحیاه فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أهله و ولده قال هم لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعطانی امرأتک و ولدک (4) قال أهل بیت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم علی ذلک فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال ماله یا رسول الله صلی الله علیه و آله قال هو لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله قد أعطانی مالک فهو لک وفاء فقال أی ثابت ما فعل الذی کان وجهه مرآه (5) حسنه تتراءی فیه عذاری الحی کعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سید الحاضر و البادی حیی بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا و حسامنا (6) إذا کررنا غزال بن شمول قال قتل (7) قال فإنی أسألک بیدی عندک یا ثابت إلا ما ألحقتنی بالقوم فو الله ما فی العیش بعد هؤلاء من خیر فما أنا بصابر حتی ألقی الأحبه (8) فقدمه ثابت فضرب عنقه

1- فی المصدر و السیره: یوم بعاث بالعین المهمله و هو الصحیح.
2- المصدر و السیره خالیان عن کلمه «بجزاء».
3- زاد فی السیره: فهو لک.
4- زاد فی السیره: فهم لک.
5- فی السیره: مرآه صینیه.
6- فی المصدر: و حامینا إذا کرّرنا عزال بن شمول. و فی السیره: و حامیتنا إذا فررنا عزال بن سموأل.
7- زاد فی السیره: قال: فما فعل المجلسان؟ یعنی بنی کعب بن قریظه و بنی عمرو بن قریظه، قال: ذهبوا قتلوا.
8- فی السیره: فما انا بصابر للّه فتله دلو ناضح حتّی ألقی الاحبه. قال ابن هشام: قبله دلو ناضح.

ثم قسم النبی صلی الله علیه و آله أموال بنی قریظه و نساءهم (1) علی المسلمین ثم بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سعد بن زید الأنصاری بسبایا بنی قریظه إلی نجد فابتاع له بهم خیلا و سلاحا.

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد اصطفی لنفسه من نسائهم ریحانه بنت عمرو بن خناقه (2) إحدی نساء بنی عمرو بن قریظه فکانت عند رسول الله صلی الله علیه و آله حتی توفی عنها و هی فی ملکه و قد کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحرص (3) علیها أن یتزوجها و یضرب علیها الحجاب فقالت یا رسول الله بل تترکنی فی ملکک فهو أخف علی و علیک فترکها و قد کانت حین سباها کرهت الإسلام (4) و أبت إلا الیهودیه فعزلها رسول الله صلی الله علیه و آله و وجد فی نفسه بذلک (5) من أمرها فبینا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلین خلفه فقال إن هذا لثعلبه بن سعیه یبشرنی بإسلام ریحانه فجاءه فقال یا رسول الله قد أسلمت ریحانه فبشر بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله. (6).

أقول: سیأتی بعض أخبار غزوه الخندق فی باب أحوال أولاد النبی صلی الله علیه و آله.

«29»-وَ فِی الدِّیوَانِ، فِی وَصْفِ الظَّفَرِ فِی الْخَنْدَقِ:

1- زاد فی المصدر و السیره: (و ابناءهم. فی السیره) علی المسلمین. و اعلم فی ذلک الیوم سهمان الخیل و سهمان الرجال، و اخرج منها الخمس، فکان للفارس ثلاثه اسهم: للفرس سهمان، و لفارسه سهم، و للراجل- من لیس له فرس- سهم، و کانت الخیل یوم بنی قریظه سته و ثلاثین فرسا، و کان اول فی ء وقع فیه السهمان و زاد بعد ذلک فی السیره: و اخرج منها الخمس، فعلی سنتها و ما مضی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیها وقعت المقاسم و مضت السنه فی المغازی. أقول: فی تاریخ الیعقوبی: و کانت الخیل ثمانیه و ثلاثین فرسا.
2- فی السیره: جنافه.
3- فی السیره: عرض علیها.
4- فی السیره: قد تعصت بالإسلام.
5- فی السیره: لذلک.

6- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الخامس فيما كان سنه خمس من الهجره. سيره ابن هشام 3: 255- 265 فيه: «فسره ذلک من امرها» مکان: فبشر.

وَ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَلْباً ثَلَاثَةً ***فَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْکَ الثَّلَاثَهِ وَاحِدٌ

وَ فَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَهُ لَمْ يَعُدْ ***وَ لَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ

نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنَا (1)*** غَدَاهَ الْتَقَيْنَا وَ الرِّمَاحُ مَصَائِدُ (2)

بيان: الضمير فى كانوا (3) راجع إلى بنى قريظه و غطفان و قريش و ألبت الجيش جمعته و هم ألب بالفتح و الكسر إذا كانوا مجتمعين و الذى خر قريش إذ قتل منهم ابن عبد ود و نوفل بن عبد الله و غداه مضاف إلى الجمله.

وَ مِنْهُ فِى مِثْلِهِ قَالَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ***الْمُسْبِغِ الْمُولِى الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ

شُكْراً عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ*** بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغُوَاهِ الْجُهَّلِ

كَمْ نِعْمَهٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا***جَهْداً وَ لَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَهَ مِقْوَلٍ

لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً*** مِنْهُ عَلَىَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ

قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ***جُنْدَ النَّبِىِّ وَ ذِى الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ

مَا فِيهِ مَوْعِظَهٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ*** إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَ إِنْ لَمْ يَعْقِلِ(4)

بيان: المقول بالكسر اللسان و اللام فى لله للقسم و الجند مفعول التأييد و ما فيه مفعول عاين.

وَ مِنْهُ مُخَاطِباً لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الْأَقْدَامِ

مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ*** وَ مُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامٍ

يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ*** وَ إِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

1- فى المصدر: ان ثقفوا لنا.
2- الديوان: 46.
3- و يحتمل ان يرجع الى عمرو بن عبد ود و عكرمه بن أبى جهل و هبيره بن أبى وهب، فعليه يكون المراد من الذى خر عمرو بن عبد ود.
4- الديوان: 109 و 110.

بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ (1) رَقِيقٍ حَدُّهُ*** ذِی رَوْنَقٍ یقری (یَفْرِی) الْفِقَارَ حُسَامٍ

وَ مُحَمَّدٌ فِینَا کَأَنَّ جَبِینَهُ*** شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ (2) غَمَامٍ

وَ اللَّهُ نَاصِرُ دِینِهِ وَ نَبِیِّهِ*** وَ مُعِینُ کُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامٍ

شَهِدَتْ قُرَیْشٌ وَ الْقَبَائِلُ کُلُّهَا*** أَنْ لَیْسَ فِیهَا مَنْ یَقُومُ مَقَامِی(3)

بیان: قال الجوهری البهمه بالضم الفارس الذی لا یدری من أین یؤتی من شده بأسه و یقال أیضا للجیش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و لیث غابه و معاود الأقدام أی معاود فیه و یقال الشجاع معاود.

ص: 280

1- العضب: السیف القاطع. الحد من السیف: مقطعه. الرونق: الطلاوه. الحسن.

2- فی خلال خ ل.

3- الدیوان: 126 و 127. أقول: قد ذکر ابن هشام فی السیره 3: 275-313 ما قیل من الشعر فی امر الخندق و بنی قریظه. و ذکر ابن هشام فی السیره بعد ذلک غزوه بنی لحیان و قال: و خرج فی جمادی الأولی علی رأس سته أشهر من فتح بنی قریظه الی بنی لحیان ثمّ ذکر غزوه بنی قرد ثمّ بنی المصطلق و ذکر المقریزی بعد غزوه بنی قریظه سریه عبد اللّه بن أنیس الی سفیان بن خالد الهذلی، ثمّ غزوه القرطاء، ثمّ بنی لحیان، ثمّ غزوه ذی قرد و یقال لها: غزوه الغابه ایضا. و لم یذکر غزوه بنی المصطلق نعم ذکر الیعقوبی. و ذکر المسعودیّ فی مروج الذهب غیر ذلک راجعه.

(1) و سائر الغزوات و الحوادث إلی غزوه الحدیبیه

الآیات؛

سوره المنافقین (2) إلی آخرها.

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ نزلت الآیات فی عبد الله بن أبی المنافق و أصحابه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله بلغه أن بنی المصطلق یجمعون لحربه و قائدهم الحارث بن أبی ضرار أبو جویریه زوج النبی صلی الله علیه و آله فلما سمع بهم رسول الله صلی الله علیه و آله خرج إلیهم (3) حتی لقیهم علی ماء من میاههم یقال له المریسیع من ناحیه قدید إلی الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بنی المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله صلی الله علیه و آله أبناءهم و نساءهم و أموالهم (4) فبینا الناس علی ذلک الماء إذ وردت وارده الناس و مع عمر بن الخطاب أجیر له من بنی غفار یقال له جهجاه بن سعید (5) یقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهنی من بنی عوف

1- بضم المیم و فتح الراء و سکون الیاء و کسر السین.
2- السوره: 63.
3- قال ابن هشام: فی شعبان سنه ست. و استعمل علی المدینه أبا ذر الغفاری و یقال: نمیله بن عبد اللّه اللیثی.
4- زاد ابن هشام فی السیره: فافاءهم علیه، و قد أصیب رجل من المسلمین من بنی کلب بن عوف بن عامر بن لیث بن بکر یقال له: هشام بن صبابه، اصابه رجل من الأنصار من رهط عباده بن الصامت و هو یری انه من العدو فقتله خطأ.
5- هکذا فی المصدر و تاریخ الطبریّ و أسد الغابه، و فی السیره: جهجاه بن مسعود، و ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه عن قول: جهجاه بن قیس.

بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الأنصار و صرخ الغفارى يا معشر المهاجرين فأعان الغفارى رجل من المهاجرين يقال له جعال و كان فقيرا فقال عبد الله بن أبى لجعال و إنک لهناک (1) فقال و ما يمنعنى أن أفعل ذلک و اشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله و الذى يحلف به لأذرنک (2) و يهمک (3) غير هذا و غضب ابن أبى و عنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبى قد نافرونا و كاثرونا فى بلادنا و الله (4) ما مثلنا و مثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبک يأكلک أما و الله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنى بالأعز نفسه و بالأذل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتموهم أموالكم أما و الله لو أمسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم و لأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم و يلحقوا بعشائرهم و مواليهم فقال زيد بن أرقم أنت و الله الذليل القليل المبغض فى قومک و محمد فى عز من الرحمن و موده من المسلمين و الله لا أحبک بعد كلامک هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلک بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرحيل و أرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذى بلغنى عنک فقال عبد الله و الذى أنزل عليک الكتاب ما قلت شيئا من ذلک قط و إن زيدا

1- فى المصدر: انک لهتاک.
2- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر: لازرنک و لعله من (زر) أى لاطردنک.
3- و سهمک خ ل.
4- فى السيره: و اللّه ما اعدنا و جلابيب قريش الا كما قال الأول: سمن كلبک يأكلک.

لکاذب (1) و قال من حضر من الأنصار یا رسول الله شیخنا و کبیرنا لا تصدق علیه کلام غلام من غلمان الأنصار عسی أن یکون هذا الغلام وهم فی حدیثه فعذره صلی الله علیه و آله و فشت الملامه من الأنصار لزید و لما استقل رسول الله فسار لقیه أسید بن حضیر فحیاه بتحیه النبوه ثم قال یا رسول الله لقد رحت فی ساعه منکره ما کنت تروح فیها فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله أ و ما بلغک ما قال صاحبکم زعم أنه إن رجع إلی المدینه أخرج الأعز منها الأذل فقال أسید فأنت و الله یا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذلیل و أنت العزیز ثم قال یا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بک (2) و إن قومه لینظمون له الخرز لیتوجوه و إنه لیری أنک قد استلبته ملکا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبی ما کان من أمر أبیه فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إنه قد بلغنی أنک ترید قتل أبی فإن کنت لا بد فاعلا فمرنی به فأنا أحمل إلیک رأسه فو الله لقد علمت الخزرج ما کان بها رجل أبر بوالدیه منی و إنی أخشی أن تأمر به غیری فیقتله فلا تدعنی نفسی أن أنظر إلی قاتل عبد الله بن أبی (3) أن یمشی فی الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بکافر فأدخل النار فقال صلی الله علیه و آله بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقی معنا. (4) قالوا و سار رسول الله صلی الله علیه و آله بالناس یومهم ذلک حتی أمسی و لیلتهم حتی أصبح و صدر یومهم ذلک حتی آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم یکن إلا أن

1- فی السیره: فاخبره الخبر و عنده عمر بن الخطّاب فقال: مر به عباد بن بشر فلیقتله، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «فکیف یا عمر إذا تحدث الناس ان محمّدا یقتل أصحابه، لا، و لکن اذن بالرحیل» و ذلک فی ساعه لم یکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یرتحل فیها، فارتحل الناس، و قد مشی عبد اللّه بن أبی بن سلول الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین بلغه ان زید بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف باللّه ما قلت ما قال. ثم ذکر نحو ما فی الکتاب.
2- فی السیره: لقد جاءنا اللّه بک.
3- الی قاتل ابی خ ل.
4- فی السیره: بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقی معنا.

وجدوا مس الأرض وقعوا نياما و إنما فعل ذلک لیشتغل الناس عن الحدیث الذی خرج من ابن أبی ثم راح بالناس حتی نزل علی ماء بالحجاز فویق البقیع یقال له بقعاء فهاجت ریح شدیده آذتهم و تخوفوها و ضلت ناقه رسول الله و ذلک لیلا فقال صلی الله علیه و آله مات الیوم منافق عظیم النفاق بالمدینه قیل من هو قال رفاعه فقال رجل من المنافقین کیف یزعم أنه یعلم الغیب و لا یعلم مکان ناقته أ لا یخبره الذی یأتیه بالوحی فأتاه جبرئیل فأخبره بقول المنافق و بمکان الناقه و أخبر رسول الله بذلک أصحابه و قال ما أزعم أنی أعلم الغیب و ما أعلمه و لکن الله تعالی أخبرنی بقول المنافق و بمکان ناقتی هی فی الشعب فإذا هی کما قال فجاءوا بها و آمن ذلک المنافق فلما قدموا المدینه وجدوا رفاعه بن زید فی التابوت (1) أحد بنی قینقاع و کان من عظماء الیهود قد مات ذلک (2) الیوم.

قال زید بن أرقم فلما وافی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه جلست فی البیت لما بی من الهم و الحیاء فنزلت سوره المنافقین فی تصدیق زید و تکذیب عبد الله ثم أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله بأذن زید فرفعه عن الرحل ثم قال یا غلام صدق فوک و وعت أذناک و وعی قلبک (3) و قد أنزل الله فیما قلت قرآنا.

و کان عبد الله بن أبی بقرب المدینه فلما أراد أن یدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتی أناخ علی مجامع طرق المدینه فقال ما لک ویلک قال و الله (4) لا تدخلها إلا بإذن رسول الله صلی الله علیه و آله و لتعلمن الیوم من الأعز و من الأذل فشکا عبد الله ابنه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل إلیه أن خل عنه یدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فدخل فلم یلبث إلا أیاما قلائل حتی اشتکی و مات فلما نزلت هذه الآیات و بان کذب عبد الله قیل له إنه نزل فیک آی شداد فاذهب إلی

1- فی السیره: رفاعه بن زید بن التابوت.
2- فی ذلک خ ل.
3- فی السیره: قال: هذا الذی اوفی للّه باذنه.
4- فقال: لا و اللّه خ ل.

رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر لک فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى أن أومن فقد آمنت و أمرتمونى أن أعطى زكاه مالى فقد أعطيت فما بقى إلا أن أسجد لمحمد فنزل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا أى هلموا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أى أكثروا تحريكها استهزاء و قيل أمالوها إعراضا عن الحق وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن سبيل الحق وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ مظهرون (1) أنه لا حاجه لهم إلى استغفاره سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أى يتساوى الاستغفار لهم و عدمه لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأنهم يبطنون الكفر إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ أى لا يهدى القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنه قال الحسن أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من المؤمنين المحتاجين حَتَّى يَنْفَضُّوا أى يتفرقوا عنه وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بينهما من الأرزاق و الأموال و الأعلاق فلو شاء لأغناهم و لكنه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيؤجروا و ينالوا الثواب و كريم المآب وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بوجوه الحكمه يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ من غزوه بنى المصطلق لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ يعنون نفوسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنون رسول الله صلى الله عليه و آله و المؤمنين وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ بإعلاء الله كلمته و إظهار دينه على الأديان وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بنصرته إياهم فى الدنيا و إدخالهم الجنه فى العقبى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فيظنون أن العزه لهم (2).

«1»-فس، تفسير القمى إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِی غَزْوَهِ (3) الْمُرَيْسِيعِ وَ هِيَ غَزْوَهُ (4) بَنِی الْمُصْطَلِقِ فِی سَنَهِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَيْهَا

1- فى المصدر: اى متكبرون مظهرون.
2- مجمع البيان 10: 292- 295.
3- فى المصدر: فى غزاه المريسيع.
4- فى المصدر: و هى غراه بنى المصطلق.

فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا فِيهَا وَ كَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ (1) حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ أَجِيراً لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبِئْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ (2) بِدَلْوِ جَهْجَاهٍ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِی وَ قَالَ جَهْجَاهٌ دَلْوِی فَضَرَبَ جَهْجَاهٌ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ (3) فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ (4) بِالْخَزْرَجِ وَ نَادَى جَهْجَاهٌ بِالْقُرَيْشِ وَ أَخَذَ النَّاسُ السِّلَاحَ وَ كَادَ أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَةُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ النِّدَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ (5) فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ إِنِّی لَأَذَلُّ الْعَرَبِ مَا ظَنَنْتُ أَنِّی (6) أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونُ (7) عِنْدِی تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَ وَاسَيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَ وَقَيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ أَبْرَزْتُمْ نُحُورَكُمْ لِلْقَتْلِ فَأَرْمَلَ نِسَاءَكُمْ وَ أَيْتَمَ صِبْيَانَكُمْ وَ لَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيَالًا عَلَى غَيْرِكُمْ (8) ثُمَّ قَالَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ كَانَ فِی الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ كَانَ غُلَامٌ قَدْ رَاهَقَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ فِی وَقْتِ الْهَاجِرَهِ (9) وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَفِهَ عَلَيْكَ قَالَ (10) لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- هكذا فی الكتاب و مصدره، و لم نجد له ذكرا فی الصحابه، و الموجود فی تاريخ الطبریّ و مجمع البيان كما تقدم: سنان الجهنیّ. و فی السيره و أسد الغابه: سنان بن وبر الجهنیّ.
2- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.
3- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.
4- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.
5- بالخبر خ ل.
6- أن ابقى خ ل.
7- فلا يكن خ ل.
8- لغيركم خ ل.
9- الهاجره مؤنث الهاجر: نصف النهار فی القيظ، أو من عند زوال الشمس الى العصر، لان الناس يستكنون فی بيوتهم كانهم هاجروا.
10- فقال خ ل.

لِشُقْرَانَ مَوْلَاهُ احْدِجْ فَحَدَجَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبَ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِکَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَرْحَلَ فِی مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَ لَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتَ لِتَرْحَلَ فِی مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالَ وَ أَیُّ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَی الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ الْأَعَزُّ وَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ يَعْذِلُونَهُ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا فَقُمْ بِنَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّی تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَوَّی عُنُقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهُ كُلَّهُ وَ النَّهَارَ (1) فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ وَ قَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ السَّهَرِ الَّذِی أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَلَفَ لَهُ (2) أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِکَ وَ إِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ زَيْداً قَدْ كَذَبَ عَلَیَّ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَی زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتِمُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَكْذِبْ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّی أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْیِ عَلَيْهِ فَثَقُلَ حَتَّی كَادَتْ نَاقَتُهُ تَبَرَّکَ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْیِ فَسُرِّیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَسْلِتُ (3) الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ (4) ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ صَدَقَ قَوْلُکَ وَ وَعَی قَلْبُکَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قُرْآناً فَلَمَّا نَزَلَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَهَ الْمُنَافِقِينَ

1- و نهاره خ ل.
2- فحلف له عبد اللّه خ ل.
3- يسكب خ ل. أقول: يوجد هذا فی المصدر.
4- عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لکِنَّ الْمُنافِقِینَ لا یَعْلَمُونَ فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَیٍّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِیثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ لَیْلَةً وَ مِنَ الْغَدِ حَتَّی ارْتَفَعَ الضُّحَی فَنَزَلَ وَ نَزَلَ النَّاسُ فَرَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ نِیَاماً وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُفَّ النَّاسَ عَنِ الْکَلَامِ وَ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ (1) بْنِ أُبَیٍّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ عَزَمْتَ عَلَی قَتْلِهِ فَمُرْنِی أَنْ أَکُونَ أَنَا الَّذِی أَحْمِلُ إِلَیْکَ رَأْسَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ أَنِّی أَبَرُّهُمْ وَلَداً بِوَالِدٍ فَإِنِّی أَخَافُ (2) أَنْ تَأْمُرَ غَیْرِی فَیَقْتُلَهُ فَلَا تَطِیبَ نَفْسِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ (3) فَأَقْتُلَ مُؤْمِناً بِکَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلْ نَحْنُ لَکَ صَاحِبُهُ (4) مَا دَامَ مَعَنَا- وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ یَقُولُ لَا یَسْمَعُونَ وَ لَا یَعْقِلُونَ قَوْلُهُ یَحْسَبُونَ کُلَّ صَیْحَهٍ عَلَیْهِمْ یَعْنِی کُلَّ صَوْتٍ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ فَلَمَّا نَعَتَهُمُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ عَرَفَهُ مَشَی إِلَیْهِمْ عَشَائِرُهُمْ (5) فَقَالُوا لَهُمْ قَدِ افْتَضَحْتُمْ وَیْلَکُمْ فَأْتُوا نَبِیَّ اللَّهِ یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَ زَهِدُوا فِی الِاسْتِغْفَارِ

1- عبید اللّه (عبد اللّه خ ل) بن عبد اللّه خ ل. أقول: فی المصدر: و ان ولد عبد اللّه مثل المتن. و الصحیح من اسمه عبد اللّه، کان یسمی حباب، فسماه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عبد اللّه یوم موت ابیه.
2- فاخاف خ ل.
3- فی المصدر المطبوع: الی قاتل ابی.
4- بل تحسن صحابته خ ل. أقول: هو الموجود فی نسختی المخطوطه من المصدر.
5- فی المصدر: و عرفه مساءتهم الیهم و الی عشائرهم.

يَقُولُ اللَّهُ (1) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ (2).

بيان: قال الفيروزآبادی المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع و إليه تضاف غزوه بنی المصطلق و قال الجزری الحدج شد الأحمال و توثيقها و شد الحداجه و هی القتب بأداته و العذل الملامه كالتعذيل قوله و قد أمهدهم الأرض أی صارت لهم مهادا فلما وقعوا عليها ناموا و برحاء الحمی و غيرها شده الأذی و سری عنه الهم على بناء المجهول مشددا و انسری انكشف و يقال سلت الدم أماطه (3).

«2»-شا، الإرشاد ثُمَّ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ صلى الله عليه و آله بِبَنِی الْمُصْطَلِقِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ سَبْياً كَثِيراً وَ قَسَمَهُ (4) فِی الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَبِی ضِرَارٍ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِی الْمُصْطَلِقِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ كَانَ الَّذِی سَبَى جُوَيْرِيَهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَاصْطَفَاهَا النَّبِیُّ (5) صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بَعْدَ إِسْلَامِ بَقِيَّهِ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِی لَا تُسْبَى لِأَنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ أَحْسَنْتَ (6)

1- فقال اللّه خ ل.
2- تفسير القمّیّ: 680- 682. أقول: فی تفسير فرات: 185 حدّثنا أبو القاسم العلوی معنعنا عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فی سفر قال: فسمعت عبد اللّه ابن أبی بن السلول يقول: و اللّه لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل، قال: فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اخبرته فانزل اللّه سوره المنافقين إلى آخرها و انزل عذری و تصديقی.
3- وسلت الخضاب: مسحه و القاه.
4- فقسمه خ ل.
5- المصدر خلى عن قوله: فاصطفاها النبیّ صلّى اللّه عليه و آله.
6- قد احسنت خ ل.

وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّهِ لَا تَفْضَحِی قَوْمَکِ فَقَالَتْ (1) قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَعَلَ اللَّهُ بِکِ وَ فَعَلَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَهَا فِی جُمْلَهِ (2) أَزْوَاجِهِ (3).

«3»-عم، إعلام الوری کانت بعد غزوه بنی قریظه غزوه بنی المصطلق من خزاعه و رأسهم الحارث بن أبی ضرار و قد تهیأ للمسیر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هی غزوه المریسیع و هو ماء وقعت فی شعبان سنه خمس و قیل فی شعبان سنه ست و الله أعلم قالت جویریه بنت الحارث زوجه الرسول أتانا رسول الله صلی الله علیه و آله و نحن علی المریسیع فأسمع أبی و هو یقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت و کنت أری من الناس و الخیل و السلاح ما لا أصف من الکثره فلما أن أسلمت و تزوجنی رسول الله صلی الله علیه و آله و رجعنا جعلت أنظر إلی المسلمین فلیسوا کما کنت أراه فعرفت أنه رعب من الله عز و جل یلقیه فی قلوب المشرکین قالت و رأیت قبل قدوم النبی صلی الله علیه و آله بثلاث لیال کأن القمر یسیر من یثرب حتی وقع فی حجری فکرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبینا رجوت الرؤیا فأعتقنی رسول الله صلی الله علیه و آله و تزوجنی و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه أن یحملوا علیهم حمله رجل واحد فما أفلت منهم إنسان و قتل عشره منهم و أسر سائرهم و کان شعار المسلمین یومئذ یا منصور أمت (4) و سبی رسول الله صلی الله علیه و آله الرجال و النساء و الذراری و النعم و الشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله تزوج جویریه بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسلوا (5) ما کان فی أیدیهم من بنی المصطلق فما علم (6) امرأه أعظم برکه علی قومها منها.

1- فقالت له خ ل.
2- من جمله خ ل.
3- إرشاد المفید: 95 و 60.
4- فی السیره: یا منصور أمت امت.
5- فی المصدر: فارسلوا ای المسلمین.
6- فما أعلم خ ل.

و فی هذه الغزوه قال عبد الله بن أبی لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ و أنزلت الآیات.

و فیها کانت قصه إفک عائشه.

و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله فی سنه ست فی شهر ربیع الأول عکاشه بن محصن فی أربعین رجلا إلی الغمره (1) و بکر القوم فهربوا و أصاب مائتی بعیر لهم فساقها إلی المدینه.

و فیها بعث أبا عبیده بن الجراح إلی القصه (2) فی أربعین رجلا فأغار علیهم و أعجزهم هربا فی الجبال و أصابوا رجلا واحدا فأسلم. (3)

1- و هو ماء لبنی اسد علی لیلتین من فید. ذکر المقریزی تلک السریه فی الامتاع: 264.

2- فی الامتاع: «الی ذی القصه: موضع بینه و بین المدینه أربعه و عشرون میلا» و ذکر أیضا سریه محمّد بن مسلمه الی ذی القصه قبل ذلک، فقال: «یرید بنی ثعلبه و بنی عوال من ثعلبه، و هم مائه رجل، فی ربیع الأوّل، فساروا فی عشره حتّی وردوا لیلا و ناموا، فاحاط بهم المائه رجل من بنی ثعلبه ففزغوا و راموهم ساعه بالنبل، ثمّ حملت الاعراب بالرماح علیهم فقتلوهم، و سقط محمّد بن مسلمه جریحا فحمل بعد ذلک الی المدینه» و ذکر سریه ابی عبیده فی شهر ربیع الآخر سنه ست، و قال: خرج فی لیله السبت و معه أربعون رجلا، فغاب لیلتین: و کانت بلاد بنی ثعلبه و انمار قد اجدبت، فتتبع بنو محارب و ثعلبه و انمار سحابه وقعت بالمراض إلی تغلمین (و المراض علی سته و ثلاثین میلا من المدینه) و اجمعوا ان یغیروا علی سرح المدینه ببطن هیفاء: (موضع علی سبعه أمیال من المدینه) فبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ابا عبیده رضی اللّه عنه بمن معه، بعد ما صلوا صلاه المغرب، فمشوا لیلهم حتّی وافوا ذا القصه مع عمایه الصبح فأغاروا علی القوم فاعجزهم هربا، و اخذوا رجلا، و استاقوا نعما، و وجدوا رثه من متاع و عادوا، فخمس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الغنیمه، و قسم باقیها، و اسلم الرجل و ترک لحاله» أقول: و ذکر الیعقوبی تلک السریه نحو ما تقدم فی تاریخه 2: 57.

3- ذکرها الیعقوبی فی تاریخه 2: 55 قال: «و وجه زید بن حارثه علی سریه الی الجحوم أو الجموم، فاصاب امرأه من مزینه یقال لها: حلیمه،

فدلتهم على محله من محال بنى سليم فاصابوا فى تلک المحله نعما و اسارى، و كان فى اولئک الأسارى زوج حليمه، فلما قفل بها وهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للمزينيه زوجها و نفسها» أقول: ذكر الجموم فى معجم البلدان 2: 163 بالفتح و قال: قيل: ارض لبنى سليم و بها كانت احدى غزوات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ارسل إليها زيد بن حارثه غازيا.

و فيها كانت سريه زيد بن حارثه إلى الجموم من أرض بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسرى.

و فيها كانت سريه زيد بن حارثه إلى العيص (1) فى جمادى الأولى.

و فيها سريه زيد بن حارثه إلى الطرف (2) إلى بنى ثعلبه فى خمسه عشر رجلا فهربوا و أصاب منهم عشرين بعيرا.

1- قال ياقوت فى معجم البلدان 4: 173: «العيص بالكسر ثمّ السكون: موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له: ذنبان العيص» و قال المقريزى فى الامتاع: 265: العيص على اربع ليال من المدينه، خرج زيد و معه سبعون و مائه راكب ليأخذوا عير القريش قد اخذت طريق العراق، و دليلها فرات بن حيان العجلىّ فظفر بها زيدا، و أسر ابا العاص بن ربيع و المغيره ابن معاويه بن أبى العاص و وجد فضه كثيره لصفوان بن أميّه و قدم المدينه، فاجازت زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله زوجها ابا العاص، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم ادناهم، و قد اجرنا من اجارت) ورد عليه كل ما اخذ له من المال اه. ثم ذكر رجوعه الى مكّه و إسلامه بعد ذلک نحو ما تقدم فى غزوه بدر الكبرى، و يأتى بعد ذلک: ثم قال: و افلت المغيره بن معاويه الى مكّه، فاخذه خوات بن جبير اسيرا و كان فى سبعه نفر مع سعد بن أبى وقاص- فدخلوا به المدينه بعد العصر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعائشه: «احتفظى عليک بهذا الاسير» و خرج فلهت عائشه مع امرأه بالحديث فخرج و ما شعرت به، فدخل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فلم يره و سألها فقالت: غفلت عنه و كان هاهنا آنفا فقال: «قطع اللّه يدک» و خرج فصاح بالناس فخرجوا فى طلبه حتّى اخذوه و أتوا به اه ثمّ ذكر دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعائشه فى عدم قطع يدها.
2- قال المقريزى: الطرف: ماء على سته و ثلاثين ميلا من المدينه، بناحيه نخل من طريق العراق، و ذكرانها كانت فى جمادى الآخره. و ذكر أيضا فى جمادى الآخره سريته إلى حشمى وراء وادى القرى، و قال: «سببها ان دحيه الكلبى اقبل من عند قيصر ملک الروم بجائزه و كسوه، فلقيه بحشمى الهنيد بن عارض و ابنه عارض فى جمع من جذام فأخذوا ما معه، و دخل المدينه بسمل ثوب (و يقال: بل نفر إليه النعمان بن أبي جعال في نفر من بنى الضبيب فخلص له متاعه بعد حرب) فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله زیدا علی خمسمائه رجل و معه دحیه، فکان یسیر لیلا و یکمن نهارا حتّی هجم مع الصبح علی الهنید و ابنه فقتلهما، و استاق الف بعیر و خمسه آلاف شاه و مائه ما بین امرأه و صبی: فادرکه بنو الضبیب و قد کانوا اسلموا و قرءوا من القرآن ، وحدثوه ان یرد علیهم ما اخذ ، ثم قدم زید بن رفاعه الجذامی فی نفر من قومه علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه ، فذکر له ما صنع زید بن حارثه ، ورضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل والمال ، واغضوا عمن قتل ، فبعث معهم علی بن ابی طالب رضی الله عنه ومعه سیفه اماره لیرد علیهم زید ما اخذلهم ، فرد جمیع ذلک بعد ما فرقه فیمن معه ، وقد وطئوا النساء » وذکر الیعقوبی تلک السریه فی تاریخه ۲ : ۵۵.

و فيها كانت غزوه (1) على بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فدک و ذلک أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر.

و فيها سريه عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان (2) و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله إن أطاعوا فتزوج ابنه ملكهم فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن

1- فى الامتاع: 268: ثم كانت سريه علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه الى بنى سعد بن بكر (فى الهامش: فى الأصل بنى عبد اللّه سعد بن بكر، و الذى اثبتناه هو نص ابن سعد: ج 2 ص 65) و كانوا بفدک فى شعبان منها، و معه مائه رجل، و قد أجمعوا (يعنى بنى سعد بن بكر) على ان يمدوا يهود خيبر، فسار ليلا و كمن نهارا حتّى إذا انتهى الى ماء بين خيبر و فدک يقال له: الهمج، وجد عينا لبنى سعد قد بعثوه الى خيبر لتجعل لهم يهود من ثمرها كما جعلوا لغيرهم حتّى يقدموا عليهم، فدلهم على القوم بعد ما لعنوه، فسار على حتّى اغار على نعيمهم و ضمها، و فرت رعاتها، فانذرت القوم و قد كانوا تجمعوا مائتى رجل، و عليهم وبر بن عليم فتفرقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هى خمسمائه بعير و ألفا شاه، فعزل الخمس و صفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقوحا تدعى الحفده (الحفذه. فى ابن سعد) ثمّ قسم الباقى و قدم المدينه.
2- فى الامتاع: الى كلب بدومه الجندل فى شعبان منها، ليدعو كلبا الى الإسلام، و معه سبعمائه رجل، فاقعده بين يديه، و نقض عمامته بيده الكريمه، ثمّ عممه بعمامه سوداء، و أرخى بين كتفيه منها، ثمّ قال: «هكذا فاعتم يا بن عوف» ثم قال صلّى اللّه عليه و آله: «اغد باسم اللّه و فى سبيل اللّه فقاتل من كفر باللّه، لا تغل و لا تغدر و لا تقتل وليدا» ثم بسط يده فقال: «يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بكم: ما نقص مكيال قوم الا اخذهم اللّه بالسنين، و نقص من الثمرات لعلهم يرجعون، و ما نكث قوم عهدهم الا سلط اللّه عليهم عدوهم، و ما منع قوم الزكاه الا امسک الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا ، وما ظهرت الفاحشه فى قوم الا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير اى القران الا البسهم شيعا واذاق بعضهم بأس » فسار عبدالرحمن حتى قدم دومه الجندل ، ودعا اهلها ثلاثه ايام إلى الاسلام وهم يأبون الا محاربته ، ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن ابن ضمضم الكلبى وكان نصرانيا وهو رأس القوم فكتب

عبدالرحمن بذلک إلى رسول الله صلى الله علیه و آله مع رافع بن مکیث ، وانه اراد ان یتزوج فیهم ، فکتب الیه : « ان تزوج تماضر ابنه الاصبغ » فتزوجها ، فهی اول کلبیه تزوجها قرشی فولدت له ابا سلمه.

تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم و ملكهم.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الواقدى إلى العرينين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و استاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (1) و تركوا بالحره حتى ماتوا.

و عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللهم أعم عليهم الطريق قال فعمى عليهم الطريق.

و فيها أخذت أموال أبى العاص بن الربيع و قد خرج تاجرا إلى الشام و معه بضائع قريش (2) فلقيته سريه لرسول الله و استاقوا عيره و أفلت و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقسمه بينهم و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله السريه و قال إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فإن رأيتم تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما أصابوا ثم خرج و قدم مكه و رد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقيا

1- فى النهايه؟ «فى حديث العرنيين فقطع ايديهم و ارجل و سمل أعينهم» أى فقأها بحديده محماه او غيرها، و انما فعلوا بهم ذلک لانهم فعلوا بالرعاه مثله، و قتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. أقول: هذه سريه كرز بن جابر. راجع.

2- فى المصدر: و معه بضائع لقريش.

أن تظنوا أنى أسلمت لأذهب بأموالكم و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله (1)

أقول: قال الكازرونى فى حوادث السنه الخامسه فى هذه السنه كانت غزاه المريسيع و ذلک أن بنى المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع و كان سيدهم الحارث بن أبى ضرار فسار فى قومه و من قدر عليه فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله فأجابوه و تهيئوا للمسير معه فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل بريده بن الحصيب ليعلم علم ذلک فأتاهم و لقى الحارث بن أبى ضرار و كلمه و رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه و آله الناس إليهم فأسرعوا الخروج و معهم ثلاثون فرسا و خرج معهم جماعه من المنافقين و استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله على المدينه زيد بن حارثه و خرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان و بلغ الحارث بن أبى ضرار و من معه مسير رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه قتل عينه الذى كان يأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فسى ء بذلک و خاف و تفرق من معه من العرب و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المريسيع و ضرب عليه قبته و معه عائشه و أم سلمه فتهيئوا للقتال و صف رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه فتراموا بالنبل ساعه ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فقتل عشره من العدو و أسر الباقون و سبى رسول الله صلى الله عليه و آله الرجال و النساء و الذريه و النعم و الشاء و كانت الإبل ألفى بعير و الشاء خمسه آلاف و السبى مائتى أهل بيت سوى رجل واحد و لما رجع

1- إعلام الورى: 59 و 60 (ط 1) و 103- 105 (ط 2) أقول: ذكر المقريزى فى الامتاع: 269 و اليعقوبى فى تاريخه 2: 55 سريه زيد بن حارثه الى أم قرفه فاطمه بنت ربيعه بن بدر الفزاريه بناحيه وادى القرى، قال المقريزى: كانت فى رمضان سنه ست. و فصلها.راجعهما. وذكرا سريه عبدالله بن رواحه إلى اسير بن زارم (او اليسير بن رزام. رازم كما فى اليعقوبى والسيره) بخيبر وكان من يهود وذلک فى شوال. وذكر المقريزى سريه كرز بن جابر الفهرى فى شوال ايضا ، وذكر سراياه صلى الله عليه وآله ابن هشام فى السيره ٤ : ٢٨١. واليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٥٢ : ٦٠.

المسلمون بالسبى قدم أهاليهم فافتدوهم و خلصت جويره [(1)] بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس و ابن عم له فكاتباها فسألت رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتابتها فأدى عنها و تزوجها و سماها بره و قيل إنه جعل صداقها عتق أربعين من قومها و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا نضله الطائى بشيرا إلى المدينه بفتح المريسيع.

و روى عن عائشه أنها قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه و آله نساء بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فأعطى الفارس سهمين فوقعت جويريه بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس و كانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالک فقتل عنها و كاتبها ثابت بن قيس على تسع أواق و كانت امرأه حلوه لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فبينا النبى صلى الله عليه و آله عندى إذ دخلت عليه جويريه تسأله فى كتابتها فو الله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه و آله و عرفت أنه سيرى منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويريه بنت الحارث سيد قومه و قد أصابنى من الأمر ما قد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس و كاتبنى على تسع أواق فأعنى فى فكاكى فقال أ و خير من ذلک [(2)] فقالت و ما هو فقال أؤدى عنک [(3)] كتابتک و أتزوجک فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت و خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه و آله يسترقون فأعتقوا ما كان فى أيديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائه أهل بيت بتزويجه إياها و لا أعلم امرأه أعظم بركه على قومها منها. [(4)].

ص: 296

1- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: جويريه و هو الصحيح.
2- فى السيره: فهل لک فى خير من ذلک؟.
3- فى السيره: اقضى عنک.
4- فى السيره: قال ابن هشام: «و يقال: لما انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من غزوه بنى المصطلق و معه جويره بنت الحارث و كان بذات الجيش، دفع جويريه الى رجل من الأنصار وديعه، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المدينه، فاقبل ابوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته، فلما كان بعقيق نظر الى الإبل التى جاء بها للفداء فرغب فى بعيرين منها ، فغيبها فى شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبى صلى الله عليه و آله و قال : يا محمد اصبتم ابنتى وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ، « فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق فى

شعب كذا وكذا؟ » فقال الحارث : اشهد ان لا إله الا الله ، وانک محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلک الا الله ، فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وارسل إلى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل إلى النبى صلى الله عليه و آله ودفعت اليه ابنته جويريه فاسلمت وحسن اسلامها ، فخطبها النبى صلى الله عليه و آله إلى ابيها ، فزوجه اياها واصدقها اربعمائه درهم ». أقول : قال محشى الكتاب : سقطت هذه القطعه كلها من اكثر اصول الكتاب. قال ابن اسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه و آله بعث إليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبه بن ابى معيط ، فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فاكثر المسلمون فى ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه و آله بان يغزوهم ، فبينا هم على ذلک قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا : يا رسول الله سمعنا برسولک حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدى اليه ما قبلنا من الصدقه فانشمر راجعا ، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه و آله انا خرجنا اليه لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلک ، فانزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » إلى قوله : (الراشدون). أقول : ذكر نحوه الطبرسى فى مجمع البيان ۹ : ۱۳۲ ، واليعقوبى فى تاريخه ۲ : ۴۰ : وروى فرات فى تفسيره انه نزل فى بنى وليعه.

و فی هذه الغزاه نزلت آیه التیمم.

و فیها کان حدیث الإفک.

و فیها تزوج رسول الله صلی الله علیه و آله زینب بنت جحش بن رباب و أمها أمیمه بنت عبد المطلب و کانت ممن هاجر مع رسول الله صلی الله علیه و آله فخطبها رسول الله صلی الله علیه و آله لزید فقالت لا أرضاه لنفسی قال فإنی قد رضیته لک فتزوجها زید بن حارثه ثم تزوجها رسول الله صلی الله علیه و آله لهلال ذی القعده سنه خمس (1) من الهجره و هی یومئذ بنت خمس و ثلاثین سنه.

1- ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه فی زمان تزویجه ثلاثه أقوال: احدها فی سنه ثلاث ذکره عن ابی عبیده، و الثانیه سنه خمس، و الثالثه بعد أمّ سلمه، ذکره عن ابن إسحاق.

أقول: ستأتى قصتها فى أبواب أحوال أزواجه صلى الله عليه و آله.

ثم قال و فى هذه السنه فى ذى الحجه ركب رسول الله صلى الله عليه و آله فرسا إلى الغابه فسقط عنه فجحش فخذه الأيمن فأقام فى البيت خمسا يصلى قاعدا.

و فى هذه السنه نزلت فريضه الحج و أخره رسول الله صلى الله عليه و آله من غير مانع فإنه خرج إلى مكه سنه سبع لقضاء العمره و لم يحج و فتح مكه سنه ثمان و بعث أبا بكر على الحاج سنه تسع و حج رسول الله سنه عشر. (1) و قال عند ذكر حوادث السنه السادسه فيها زار رسول الله صلى الله عليه و آله أمه (2) مرجعه من غزاه بنى لحيان و كانوا بناحيه عسفان و كانت فى ربيع الأول سنه ست فسمعت بنو لحيان فهربوا فى رءوس الجبال فلم يقدروا على أحد منهم فجاز على قبر أمه.

و فيها كانت غزاه رسول الله صلى الله عليه و آله الغابه و هى على بريد من المدينه بطريق الشام فى ربيع الأول روى عن سلمه بن الأكوع قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى و كانت لقاح رسول الله صلى الله عليه و آله ترعى بذى قرد قال فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتى المدينه ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم و قد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل و كنت راميا و أقول

أنا ابن (3) الأكوع *** و اليوم يوم الرضع

و أرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثين برده قال و جاء النبى صلى الله عليه و آله و الناس فقلت يا رسول الله قد حميت الماء (4) و هم عطاش فابعث إليهم

1- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الخامس فيما كان سنه خمس من الهجره.

2- فى المصدر: قبر أمه.

3- فى الامتاع: خذها و انا ابن الاكوع. و ذكر ما وقع فى تلك الغزوه مفصلا راجعه.
4- فى المصدر: قد حميت القوم الماء.

الساعه فقال یا ابن الأکوع إذا ملکت فأسجح قال ثم رجعنا و یردفنی رسول الله صلی الله علیه و آله علی ناقته حتی دخلنا المدینه. (1) و فی هذه السنه صلی رسول الله صلی الله علیه و آله صلاه الاستسقاء

بالإسناد عن الزهری عن أنس قال قحل الناس علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله فأتاه المسلمون فقالوا یا رسول الله قحط المطر و یبس الشجر و هلکت المواشی و أسنت الناس فاستسق لنا ربک عز و جل فقال إذا کان یوم کذا و کذا فاخرجوا و أخرجوا معکم بصدقات قال فلما کان ذلک الیوم خرج رسول الله صلی الله علیه و آله و الناس معه یمشی و یمشون علیهم السکینه و الوقار حتی أتوا المصلی فتقدم النبی صلی الله علیه و آله فصلی بهم رکعتین یجهر فیهما بالقراءه و کان صلی الله علیه و آله یقرأ فی العیدین و الاستسقاء فی الأولی بفاتحه الکتاب و الأعلی و فی الثانیه بفاتحه الکتاب و الغاشیه فلما قضی صلاته استقبل القوم بوجهه و قلب رداءه لکی ینقلب القحط إلی الخصب ثم جثا علی رکبتیه و رفع یدیه و کبر تکبیره قبل أن یستسقی ثم قال اللهم اسقنا و أغثنا غیثا مغیثا (2) و حیا ربیعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنیئا مریئا مریعا (3) وابلا شاملا (4) مسبلا مجلجلا (5) دائما دررا نافعا غیر ضار عاجلا غیر رائث غیثا اللهم تحیی به البلاد و تغیث به العباد و تجعله بلاغا للحاضر منا و الباد اللهم أنزل فی أرضنا (6) زینتها و أنزل علیها سکنها اللهم أنزل علینا من السماء ماء طهورا تحیی به بلده میتا و اسقه مما خلقت أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً قال فما برحنا حتی أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلی بعض ثم مطرت علیهم سبعه أیام و لیالیهن لا تقلع عن المدینه فأتاه

1- ذکرت تلک الغزوه بطولها فی سیره ابن هشام 3: 322، و منعتنا عجله الطابع و زیاده التعالیق عن تفصیلها.

2- فی هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ اسقنا غیثا مغیثا» الفائق.

3- فی هامش نسخه المصنّف: «مریعا مریعا مرتعا» الفائق.

4- فی هامش نسخه المصنّف: «سائلا». الفائق.

5- فی المصدر و النسخ غیر نسخه المصنّف: مجللا، و یأتی فی البیان أیضا ذلک.

6- فی هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ انزل علینا بارضنا». الفائق.

المسلمون فقالوا یا رسول الله قد غرقت الأرض و تهدمت البیوت و انقطعت السبل فادع الله تعالی أن یصرفها عنها فضحک رسول الله صلی الله علیه و آله و هو علی المنبر حتی بدت نواجذه تعجبا لسرعه ملاله ابن آدم ثم رفع یدیه ثم قال حوالینا و لا علینا اللهم علی رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الأودیه و ظهور الآکام فتصدعت عن المدینه حتی کانت فی مثل الترس علیها کالفسطاط تمطر مراعیها و لا تمطر فیها قطره.

و فی بعض الروایات أنه لما صارت المدینه کالفسطاط ضحک رسول الله صلی الله علیه و آله حتی بدت نواجذه ثم قال لله أبی طالب لو کان حیا قرت عیناه من الذی ینشدنا قوله فقام علی بن أبی طالب علیه السلام فقال یا رسول الله کأنک أردت

و أبیض یستسقی الغمام بوجهه*** ثمال الیتامی عصمه للأرامل

یلوذ به الهلاک من آل هاشم*** فهم عنده فی نعمه (1) و فواضل

کذبتم و بیت الله یبزی محمد***و لما نقاتل دونه و نناضل. (2)

و نسلمه حتی نصرع حوله***رو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله أجل فقام رجل من کنانه فقال

لک الحمد و الشکر ممن شکر*** سقینا بوجه النبی المطر

دعا الله خالقه دعوه***إلیه و أشخص منه البصر

فلم یک إلا کإلقا (3) الردا*** و أسرع حتی رأینا المطر

دفاق العزائل جم البعاق*** أغاث به الله علیا مضر

و کان کما قاله عمه*** أبو طالب أبیض ذو غرر

1- ذکر ابن هشام تلک القصیده بطولها فی السیره: 1: 286- 298 و فیه: فی رحمه و فواضل.
2- فی السیره:
3- قصر لاجل الشعر.

به الله یسقی صوب الغمام***و هذا العیان لذاک الخبر

فمن یشکر الله یلقی المزید*** و من یکفر الله یلقی الغیر

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن یک شاعر أحسن فقد أحسنت. (1).

بیان الجحش سحج الجلد أی تقشره قوله یوم الرضع بضم الراء و تشدید الضاد جمع راضع و هو اللئیم و هو اللئیم أی خذ الرمیه و الیوم یوم هلاک اللئام قوله فأسجح أی فسهل و أحسن العفو قوله قحل الناس قال الجزری أی یبسوا من شده القحط و قد قحل یقحل قحلا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

و أسنت الناس أی دخلوا فی السنه و هی القحط و الحیا مقصورا المطر و قیل الخصب و ما یحیا به الناس و الجدا بالقصر أیضا المطر العام و الطبق الذی یطبق الأرض أی یعم وجهها و الغدق الکبیر القطر.

قوله صلی الله علیه و آله مریعا أی عاما یغنی عن الارتیاد و النجعه فالناس یربعون حیث شاءوا أی یقیمون و لا یحتاجون إلی الانتقال فی طلب الکلإ أو من أربع الغیث إذا أنبت الربیع و یروی مرتعا بالتاء المثناه من فوق من رتعت الإبل إذا رعت و أرتعها الله أی أنبت لها ما ترتع فیه و الوابل المطر الشدید الکبیر القطر و المسبل من السبل و هو المطر أیضا و المجلل (2) الذی یستر الأرض بمائه أو بالنبات الذی ینبت بمائه کأنه یکسوها ذلک قوله صلی الله علیه و آله دائما و فی بعض النسخ دیما و هی جمع دیمه و هی مطر یدوم فی سکون و الدرر جمع الدره و دره السحاب صبه و الرائث البطی ء.

قوله بلاغا أی ما یکفی أهل حضرنا و بدونا و زینه الأرض حیاتها بنباتها و السکن القوت الذی یسکن به فی الدار کالنزل و هو الطعام الذی ینزل علیه و یکتفی به.

1- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السادس فیما کان سنه ست من الهجره.

2- تقدم فى متن الخبر: (مجلجلا) و لعله مصحف. و المجلجل: السحاب الراعد المنطبق بالمطر.

قوله حوالينا فى موضع نصب أى أمطر حوالينا و لا تمطر علينا و الظراب جمع ظرب ككتف و هى الجبال الصغار و القزع بالتحريک قطع من السحاب رقيقه الواحده قزعه و هو ما يفرق بين جمعه و واحده بالتاء كما يقال سحاب و سحابه و قوله عليها أى على المدينه و كلمه فى كأنها زائده أى حتى كانت المدينه أو السماء مثل الترس وسط السحاب و السحاب عليها كالفسطاط و هى الخيمه و الثمال بالكسر الملجأ و الغياث أو المطعم فى الشده و عصمه للأرامل أى يمنعهن من الضياع و الحاجه و يبزى أى يقهر و يغلب.

قوله ممن شكر أى الذى يحمد الله إنما يشكره بما أولاه من نعمه أو الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عباده العمل اليسير فى جنب النعمه الكثيره قوله إليه أى إلى إنزال الغيث قوله كإلقا الرداء هذا من الممدود الذى قصر لأجل الشعر كما يمد المقصور للشعر و الدفاق المطر الواسع الكثير المندفق و العزائل مقلوب من العزالى جمع العزلاء و هى فم المزاده شبه ما يمطر من السحاب بما يتدفق من فم المزاده و البعاق بالضم السحاب الذى يتبعق بالماء أى يتصبب و قيل البعاق المطر العظيم و الجم الكثير قوله به الله يسقى فيه انكسار اللفظ و الوزن و يرويه بعضهم به الله أنزل و الصوب نزول المطر و الغير التغير و من يكفر الله فى نعمه تغير حاله.

قال و فى هذه السنه كانت سريه عبد الله بن عتيک لقتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق و قيل سلام بن أبى الحقيق

بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى رافع اليهودى جماعه من الأنصار و أمر عليهم عبد الله و كان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و يعين عليه و كان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه و قد غربت الشمس و راح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى منطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته و قد دخل الناس فهتف به البواب

يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود (1) قال فقمت على الأقاليد (2) فأخذتها ففتحت الباب و كان أبو رافع يسمر عنده و كان فى علالى (3) فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلق (4) على من داخل فقلت إن القوم نذروا بى لم يخلصوا إلى حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت قلت أبا رافع (5) قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربه بالسيف و أنا دهش فما أغنيت شيئا و صاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا با رافع فقال لأمك الويل إن معى رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فأضربه ضربه أثخنته و لم أقتله ثم وضعت ظبه (6) السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجه له فوضعت رجلى و أنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليله مقمره فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامتى ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليله حتى أعلم أ قتلته فلما صاح الديک قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه و آله فحدثته فقال ابسط رجلک فبسطت رجلى فمسحها

1- فى البخارى: على وتد (ود خ).
2- فى المصدر و البخارى: فقمت الى الاقاليد.
3- فى البخارى: (على علالى له).
4- فى المصدر و صحيح البخارىّ: اغلقت.
5- فى البخارى: يا ابا رافع.
6- ظبه السيف: حده. و فى المصدر: ضيب السيف. و هو مصحف، و الصحيح اما ظبه كما فى الصلب، أو ضبيب، بالضاد المعجمه، أو صبيب بالصاد المهمله. كما فى هامش البخارى و هما بمعنى طرف السيف و حدّه.

و كأنما (1) لم أشتكها قط. (2).

السرح (3) الإبل و المواشى تسرح للرعى بالغداه و الأغاليق المفاتيح و الأقاليد جمع إقليد و هو المفتاح فى لغه اليمن و الود بفتح الواو الوتد و هى لغه تميم و العلالى جمع عليه و هى الغرفه قوله نذروا بكسر الذال أى علموا.

و فى هذه السنه كان قصه العرنيين (4) فى شوالها قالوا قدم نفر من عرنيه ثمانيه على رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلموا و اجتووا (5) المدينه فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى لقاحه و قال لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها فقتلوا الراعى و قطعوا يده و رجله و غرسوا الشوک فى لسانه و عينيه حتى مات و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر فبعث فى أثرهم عشرين فارسا و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهرى فأدركهم فأحاطوا بهم (6) و أسروهم و ربطوهم حتى قدموا بهم المدينه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله بالغابه فخرجوا بهم نحوه فأمرهم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (7) و صلبوا هناک و كانت اللقاح خمس عشره لقحه فردوها إلا واحده نحروها (8).

1- فى المصدر و فى هامش البخارى: (فكانما) و فى صلب البخارى: فكانها.
2- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان فى سنه ست من الهجره. و رواه البخارى فى صحيحه 5: 117 و 118.
3- فى النسختين المطبوعتين من المصدر ذكر هنا (بيان) و نسخه المصنّف خاليه عنه، و لا يحتاج إليه، لان التفاسير من صاحب المنتقى لا من المصنّف.
4- هكذا فى نسخه المصنّف، و فيها بعد ذلک: (عرنيه) و فى المصدر: (العرينيين) و بعده: (عرنيه) و الصحيح فيهما: عرينه بتقديم الياء على النون. و فى السيره: قدم نفر من قيس كبه من بجيله، فاستوبئوا و طحلوا.
5- فى المصدر: (و استوبئوا) و فى هامشه: (و استوخموها كما فى روايه اخرى).
6- فى المصدر: فأدركوهم.
7- تقدم تفسيرها.
8- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان سنه ست من الهجره.

«5»-أَقُولُ وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ السَّادِسَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی لِحْيَانَ فِی جُمَادَی الْأُولَی مِنْهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِیٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّهً وَ أَغَذَّ السَّيْرَ (1) حَتَّی نَزَلَ عَلَی عِرَارٍ (2) مَنَازِلِ بَنِی لِحْيَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِی مِائَتَیْ رَاكِبٍ حَتَّی نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ (3) حَتَّی بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادُوا (4).

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَزْوَهَ ذِی قَرَدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سَابِقاً وَ قَالَ وَ الرِّوَايَهُ الصَّحِيحَهُ عَنْ سَلَمَهَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَهَ مُنْصَرِفاً مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ.

«6»-فس وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً إِلَی قَوْلِهِ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی أَشْجَعَ وَ بَنِی ضَمْرَهَ وَ كَانَ خَبَرُهُ (5) أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَدْرٍ (6) لِمَوْعِدٍ مَرَّ قَرِيباً مِنْ بِلَادِهِمْ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَادَرَ (7) بَنِی ضَمْرَهَ وَ وَادَعَهُمْ (8) قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَنُو ضَمْرَهَ قَرِيباً مِنَّا وَ نَخَافُ أَنْ يُخَالِفُونَا إِلَی الْمَدِينَهِ أَوْ يُعِينُوا عَلَيْنَا قُرَيْشاً فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَلَّا إِنَّهُمْ أَبَرُّ الْعَرَبِ بِالْوَالِدَيْنِ

1- أی اسرع.
2- فی المصدر و السیره: حتی نزل علی غران منازل بنی لحیان، و هی بین أمج و عسفان.
3- فی المصدر و السیره: من أصحابه.
4- فی المصدر: ثم عاد قافلا. و فی السیره: ثم کرا، و راح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قافلا. راجع الکامل 2: 128، سیره ابن هشام 3: 321.
5- من خبرهم خ ل. فی المصدر: و کان خبرهم.
6- الی غزاه بدر خ ل.
7- هادن خ ل.
8- و واعدهم خ ل.

وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ وَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَ كَانَ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيباً مِنْ بِلَادِ بَنِی ضَمْرَةَ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ وَ كَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَةَ حِلْفٌ بِالْمُرَاعَاةِ (1) وَ الْأَمَانِ فَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِی ضَمْرَةَ فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَی بِلَادِ بَنِی ضَمْرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ مَسِيرُهُمْ إِلَی بَنِی ضَمْرَةَ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ (2) إِلَی أَشْجَعَ فَيَغْزُوهُمْ (3) لِلْمُوَادَعَةِ (4) الَّتِی كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَثْنَی بِأَشْجَعَ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا وَ كَانَتْ أَشْجَعُ مَحَالُّهَا الْبَيْضَاءُ وَ الْحِلُّ (5) وَ الْمُسْتَبَاحُ وَ قَدْ كَانُوا قَرُبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَابُوا لِقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَافَهُمْ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِهِ (6) شَيْئاً فَهَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا هُوَ عَلَی ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أَشْجَعُ وَ رَئِيسُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ (7) وَ هُمْ سَبْعُمِائَةٍ فَنَزَلُوا (8) شِعْبَ سَلْعٍ وَ ذَلِكَ فِی شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ (9) فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّی تَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ أَشْجَعَ فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ (10) وَ هُوَ رَئِيسُ أَشْجَعَ فَسَلَّمَ عَلَی أُسَيْدٍ وَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالُوا

1- فی المراعاه خ ل.

2- للمصیر خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.

3- لیغزوهم خ ل.

4- للمواعده خ ل.

5- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: و الجبل.

6- فی المصدر المطبوع: من افراطه.

7- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیله.

8- و نزلوا خ ل.

9- حضیر خ ل. أقول: لعله الصحیح، اذ لم نجدا سید بن حصین فی الصحابه.

10- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیله.

جِئْنَا لِنُوَادِعَ (1) مُحَمَّداً فَرَجَعَ أُسَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَافَ الْقَوْمُ أَنْ أَغْزُوَهُمْ فَأَرَادُوا الصُّلْحَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِعَشَرَهِ أَحْمَالِ تَمْرٍ (2) فَقَدَّمَهَا أَمَامَهُ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ الشَّیْ ءُ الْهَدِيَّهُ أَمَامَ الْحَاجَهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَشْجَعَ مَا أَقْدَمَكُمْ قَالُوا قَرُبَتْ دَارُنَا مِنْکَ وَ لَيْسَ فِی قَوْمِنَا أَقَلُّ عَدَداً مِنَّا فَضِقْنَا بِحَرْبِکَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْکَ وَ ضِقْنَا لِحَرْبِ قَوْمِنَا (3) لِقِلَّتِنَا فِيهِمْ فَجِئْنَا لِنُوَادِعَکَ فَقَبِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ مِنْهُمْ وَ وَادَعَهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَی بِلَادِهِمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ الْآيَهَ (4).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب بَعْدَ غَزَاهِ بَنِی قُرَيْظَهَ (5) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيکٍ إِلَی خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعِ بْنَ أَبِی الْحُقَيْقِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ هُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی شَعْبَانَ وَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِی ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكاً وَ ابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَبْياً كَثِيراً وَ كَانَ سَبَی عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوَيْرِيَهَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِی ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَأَهُمَا فِی شِعْبِ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (6) وَ اللَّهِ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَایَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِی لَا تُسْبَی إِنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ قَالَ فَاذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّهِ لَا تَفْضَحِی قَوْمَکِ فَقَالَتْ

1- فی المصدر المطبوع: لنواعد.
2- فی المصدر: بعشره أجمال تمر.
3- فی المصدر المطبوع: «لقرب دارنا، و ضقنا بحرب قومنا» و فی نسختی المخطوطه:
4- تفسیر القمّیّ: 133- 135 و الآیه فی سوره النساء: 89 و 90.
5- فی المصدر: «ثم بعث» فقوله: (بعد غزاه بنی قریظه) من المصنّف أورده تبینا.
6- فی المصدر: و انک لرسول اللّه.

قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَهَا فِی جُمْلَهِ أَزْوَاجِهِ.

وَ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ (1) وَ فِیهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ (2)

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَنَهَ سِتٍّ فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُکَّاشَهَ بْنَ مِحْصَنٍ فِی أَرْبَعِینَ رَجُلًا إِلَی الْغَمْرَهِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِائَتَیْ بَعِیرٍ وَ فِیهَا بَعَثَ أَبَا عُبَیْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَی الْقَصَّهِ فِی أَرْبَعِینَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَیْهِمْ وَ فِیهَا سَرِیَّهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَی الْجَمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِی سُلَیْمٍ فَأَصَابُوا وَ وَصَلُوا إِلَی بَنِی ثَعْلَبَهَ فِی خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عِشْرِینَ بَعِیراً وَ غَزْوَهُ زَیْدٍ إِلَی الْعِیصِ فِی جُمَادَی الْأُولَی وَ غَزْوَهُ بَنِی قَرَدٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدَّمَ أَبَا قَتَادَهَ الْأَنْصَارِیَّ مَعَ جَمَاعَهٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ (3) وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَی قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَکَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ وَ أَفْلَتَ مُحَمَّدٌ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ (4) وَ هُوَ حِصْنٌ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ لِی نَصِیحَهً قَالَ وَ مَا نَصِیحَتُکَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَیْمٍ بِوَادِی الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّهِ عَلَی أَنْ یُبَیِّتُوکَ بِهَا الْقَصَّهَ وَ فِیهَا غَزْوَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی بَنِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَکَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَهُمْ جَمْعاً یُرِیدُونَ أَنْ یُمِدُّوا یَهُودَ خَیْبَرَ

1- یأتی بیانه فی الباب الآتی.

2- مناقب آل أبی طالب 1: 173. أقول: تقدم تفصیل ما اجمل.

3- فی المصدر: فاستردوها منهم.

4- سیأتی ما وقع فی تلک الغزوه مفصلا فی بابه.

وَ فِيهَا سَرِيَّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَهِ الْجَنْدَلِ فِی شَعْبَانَ وَ سَرِيَّهُ الْعُرَنِيِّينَ (1) الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَاقُوا الْإِبِلَ وَ كَانُوا عِشْرِينَ فَارِساً وَ فِيهَا أَخِذَتْ أَمْوَالُ أَبِی الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ فِيهَا غَزْوَهُ الْغَابَهِ (2)

باب 19 آخر فی قصه الإفک

الآيات؛

النور: «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِی تَوَلَّی كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ* لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ* لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِکَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ *وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَکَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكی مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ

1- هكذا فی الكتاب و مصدره، و تقدم أن الصحيح، العرينين بتقديم الياء على النون.

2- مناقب آل أبی طالب 1: 173 و 174، و قد تقدم تفصيل ما اجمل.

اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ* الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»(11-26)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ

روی الزهری عن عروه بن الزبير و سعيد بن المسيب و غيرهما عن عائشه أنها قالت كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأقرع بيننا فی غزوه غزاها فخرج فيها سهمی و ذلك بعد ما أنزل الحجاب فخرجت مع رسول الله صلی الله عليه و آله حتی فرغ من غزوه و قفل.

و روی أنها كانت غزوه بنی المصطلق من خزاعه.

قالت و دنونا من المدينه فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتی جاوزت الجيش فلما قضيت شأنی أقبلت إلی الرحل فلمست صدری فإذا بعقد (1) من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدی فحبسنی ابتغاؤه.

و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونی فحملوا هودجی علی بعيری الذی كنت أركب و هم يحسبون أنی فيه و كانت النساء إذ ذاك خفافا و لم يهبلهن (2) اللحم و إنما يأكلن العلفه من الطعام فبعثوا الجمل و ساروا و وجدت عقدی و جئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب فدنوت من منزلی (3) الذی كنت فيه و ظننت

1- فاذا عقد خ ل. أقول: هذا يوافق المصدر.
2- لم يقشمن خ لم يغشهن خ ل أقول: فی المصدر: لم يهبلهن اللحم (لم يغشهن اللحم خ ل).
3- فی المصدر: فسموت من منزلی.

أن القوم سيفقدوننی فيرجعون إلی فبينا أنا جالسه إذ غلبتنی عيناى فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمی قد عرس (1) من وراء الجيش فأصبح عند منزلی فرأى سواد إنسان نائم فعرفنی حين رآنی فخمرت وجهی بجلبابی و و الله ما كلمنی بكلمه حتی أناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحله حتی أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فی حر الظهيره فهلک من هلک فی و كان الَّذِی تَوَلّٰی كِبْرَهُ مِنْهُمْ عبد الله بن أبی سلول فقدمنا المدينه فاشتكيت حين قدمتها شهرا و الناس يفيضون فی قول أهل الإفک و لا أشعر بشی ء من ذلک و هو يريبنی (2) فی وجعی غير أنی لا أعرف من رسول الله صلی الله عليه و آله اللطف الذی كنت أرى منه حين اشتكی إنما يدخل و يسلم و يقول كيف تيكم فذلک يحزننی و لا أشعر بالشر حتی خرجت بعد ما نقهت و خرجت معی أم مسطح قبل المصانع (3) و هو متبرزنا و لا نخرج إلا ليلا إلی ليل و ذلک قبل أن يتخذ الكنف و أمرنا أمر العرب الأول فی التنزه و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا و أم مسطح و أمها بنت صخر بن عام (4) خاله أبی فعثرت أم مسطح فی مرطها فقالت تعس (5) مسطح فقلت لها بئس ما قلت أ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أی هنتاه أ لم تسمعی ما قال قلت و ما ذا قال فأخبرتنی بقول أهل الإفک فازددت مرضا إلی مرضی فلما رجعت إلی منزلی دخل علی رسول الله صلی الله عليه و آله ثم قال كيف تيكم قلت (6) تأذن لی أن آتی أبوی قالت و أنا أريد أتيقن الخبر من قبله فأذن لی رسول الله فجئت أبوی و قلت لأمی يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت أی بنيه هونی عليک

1- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.

2- يريبنی خ ل أقول: فی المصدر: يرثينی.

3- المناصع خ ل.

4- فی المصدر: صخر بن عامر. و فی السيره صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم.

5- المرط بالكسر، اكسيه من صوف او خز يؤتزر بها. و التعس: الهلاک.

6- قلت له خ ل.

فو الله لعل (1) ما كانت امرأه قط و صبيه (2) عند رجل يحبها و لها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أ و قد تحدث الناس (3) بهذا قالت نعم فمكثت تلک الليله حتى أصبحت لا يرقأ لى (4) دمع و لا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أسامه بن زيد و على بن أبى طالب عليه السلام حين استلبث (5) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامه فأشار على رسول الله صلى الله عليه و آله بالذى علم من براءه أهله بالذى يعلم فى نفسه من الود (6) فقال يا رسول الله هم أهلک و لا نعلم إلا خيرا و أما على بن أبى طالب عليه السلام فقال لم يضيق الله عليک و النساء سواها كثير (7) و إن تسأل الجاريه تصدقک فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله بريره فقال يا بريره هل رأيت شيئا يريبک من عائشه قالت بريره و الذى بعثک بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جاريه حديثه السن تنام عن عجين أهلها (8) قالت و أنا و الله أعلم أنى بريئه و ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى و لكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه و آله رؤيا يبرئنى الله بها فأنزل الله على نبيه و أخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحى حتى أنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق و هو فى اليوم الشاتى من القول الذى أنزل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبشرى يا عائشه أما و الله فقد برأک الله فقالت أمى قومى إليه فقلت و الله لا أقوم إليه و لا أحمد إلا الله و هو الذى برأنى فأنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (9)

1- فى المصدر: لقلما.
2- فى المصدر: وضيئه.
3- فى المصدر: او قد يحدث الناس بهذا؟.
4- أى لا يجف و لا ينقطع.
5- أى تأخر.
6- فى المصدر: و بالذى يعلم فى نفسه لهم من الود.
7- فى المصدر و فى غير نسخه المصنّف من النسخ: كثيره.
8- فتأتى الداجن فتأكله خ.
9- مجمع البيان 7: 130.

بیان: الجزع بالفتح الحرز الیمانی و ظفار بلد بالیمن.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و النساء یومئذ لم یهبلوه اللحم (1) أی لم یکثر علیهن یقال هبله اللحم إذا کثر علیه و رکب بعضه بعضا.

و العلقه بالضم البلغه من الطعام.

و قال موغرین فی نحر الظهیره أی فی وقت الهاجره وقت توسط الشمس السماء یقال وغرت الهاجره وغرا و أوغر الرجل دخل فی ذلک الوقت و قال نحر الظهیره هو حین تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع کأنها وصلت إلی النحر و هو أعلی الصدر.

و قال الجوهری تا اسم یشار به إلی المؤنث مثل ذا للمذکر فإن خاطبت جئت بالکاف فقلت تیک و تلک و تاک.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و کان متبرز النساء بالمدینه قبل أن تبنی الکنف فی الدور المناصع هی المواضع التی یتخلی فیها لقضاء الحاجه واحدها منصع لأنه یبرز إلیها و یظهر قال الأزهری أراها مواضع مخصوصه خارج المدینه و قال تنزه تنزها بعد و قال یا هنتاه أی یا هذه و تفتح النون و تسکن و تضم الهاء الأخیره و تسکن و قال الداجن هو الشاه التی یعلفها الناس فی منازلهم و قد یقع علی غیر الشاه من کل ما یألف البیوت من الطیر و غیرها و فی حدیث الإفک یدخل الداجن فیأکل عجینها.

و الغمص العیب و الطعن علی الناس و الجمان کغراب اللؤلؤ أو هنوات أشکال اللؤلؤ من فضه.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی بالإفک أی بأبلغ ما یکون من الکذب عصبه منکم جماعه منکم و هی من العشره إلی الأربعین یرید عبد الله بن أبی و زید بن رفاعه و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثه و حمنه بنت جحش و من ساعدهم و هی خبر إن و قوله لا تحسبوه شرا لکم مستأنف و الخطاب للرسول صلی الله علیه و آله و أبی

1- فی النهایه: «لم یهبلهن» و فی النسختین المطبوعتین من المصدر: لم یهبلن.

بكر و عائشه و صفوان و الهاء للإفک بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لاكتسابكم به الثواب لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ معظمه مِنْهُمْ من الخائضين و هو ابن أبى فإنه بدأ به و أذاعه عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله أو هو و حسان و مسطح فإنهما شايعاه في التصريح به و الذى بمعنى الذين لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الآخره أو فى الدنيا بأن جلدوا و صار ابن أبى مطرودا مشهورا بالنفاق و حسان أعمى أشل اليدين و مسطح مكفوف البصر لَوْ لا هلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً بالذين منهم من المؤمنين و المؤمنات وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ كما يقول المستيقن المطلع على الحال لَوْ لا جاؤُ إلى قوله الْكاذِبُونَ من جمله المقول تقريرا لكونه كذبا فإن ما لا حجه عليه فكذب عند الله أى فى حكمه و لذلک رتب عليه الحد وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فى الدنيا بأنواع النعمه التى من جملتها الإمهال للتوبه وَ رَحْمَتُهُ فى الآخره بالعفو و المغفره المقدران لكم لَمَسَّكُمْ عاجلا فِيما أَفَضْتُمْ خضتم فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه اللوم و الجلد.

إِذْ ظرف لمسكم أو أفضتم تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ يأخذ (1) بعضكم من بعض بالسؤال عنه وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ بلا مساعده من القلوب ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لأنه ليس تعبيرا عن علم به فى قلوبكم وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً سهلا لا تبعه له وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فى الوزر وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا ما ينبغى و ما يصح لنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا إشاره إلى القول المخصوص أو إلى نوعه سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ تعجب من ذلک (2) و أصله أن يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن يكون حرم نبيه فاجره فإن فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ كراهه أن تعودوا أو فى أن تعودوا أَبَداً ما دمتم أحياء مكلفين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

1- فى المصدر: و المعنى يأخذه بعضكم.
2- فى المصدر: تعجب ممن يقول ذلک.

فإن الإيمان يمنع منه وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ الداله على الشرائع و محاسن الآداب كي تتعظوا و تتأدبوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بالأحوال كلها حَكِيمٌ فی تدابيره إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يريدون أَنْ تَشِيعَ أن تنتشر الْفاحِشَةُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ الحد و السعير (1) إلى غير ذلک وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فی الضمائر وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فعاقبوا فی الدنيا على ما دل عليه الظاهر و الله سبحانه يعاقب على ما فی القلوب من حب الإشاعه وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ تكرير للمنه بترک المعاجله بالعقاب للدلاله على عظم الجريمه و لذا عطف (2) وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ على حصول فضله و رحمته عليهم و حذف الجواب و هو مستغنی (مستغن) عنه لذكره مره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ بإشاعه الفاحشه وَ مَنْ يَتَّبِعْ إلى قوله بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ الفحشاء ما أفرط قبحه و المنكر ما أنكره الشرع وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بتوفيق التوبه الماحيه للذنوب و شرع الحدود المكفره لها ما زَكی ما طهر من دنسها مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً آخر الدهر وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ بحمله على التوبه و قبولها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالهم عَلِيمٌ بنياتهم.

وَ لا يَأْتَلِ و لا يحلف أو و لا يقصر روی أنه نزل فی أبی بكر و قد حلف أن لا ينفق على مسطح بعد و كان ابن خالته و كان من فقراء المهاجرين أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ فی المال أَنْ يُؤْتُوا على أن لا يؤتوا أو فی أن يؤتوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ صفات لموصوف واحد أی ناسا جامعين لها لأن الكلام فيمن كان كذلک أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ فی تعليل المقصود وَ لْيَعْفُوا ما فرط منهم وَ لْيَصْفَحُوا بالإغماض عنهم أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ على عفوكم و صفحكم و إحسانكم إلى من أساء إليكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

1- فی المصدر: بالحد و السعير.
2- و لذا عطف قوله: و ان اللّه.

الْمُحْصَناتِ العفائف الْغافِلاتِ مما قذفن به الْمُؤْمِناتِ بالله و رسوله استباحه لعرضهن و طعنا فی الرسول کابن أبی لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ لما طعنوا (1) فیهن وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ لعظم ذنوبهم.

قوله دِینَهُمُ الْحَقَّ أی جزاؤهم المستحق قوله الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ أی الخبیثات یتزوجن الخبائث و بالعکس و کذا أهل الطیب فیکون کالدلیل علی قوله أُولئِکَ أی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله أو الرسول أو عائشه و صفوان مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ إذ لو صدق لم تکن زوجته و لم تقرر علیه لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ یعنی الجنه (2).

«1»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ إِنَّ الْعَامَّهَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَائِشَهَ وَ مَا رُمِیَتْ بِهِ فِی غَزْوَهِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ أَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی مَارِیَهَ الْقِبْطِیَّهِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَهُ (3)

أقول: سیأتی ذکر القصه فی باب أحوال إبراهیم و ماریه.

«2»- وَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ فِی أَمْرِ عَائِشَهَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی سَلُولٍ (4) وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ الْآیَهَ فَکُلَّمَا کَانَ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مِمَّا تَأْوِیلُهُ قَبْلَ تَنْزِیلِهِ (5).

1- کما طعنوا خ ل.
2- أنوار التنزیل 2: 133- 137.
3- تفسیر القمّیّ: 453.
4- الصحیح عبد اللّه بن أبی بن سلول.
5- المحکم و المتشابه: 96.

الآيات؛

البقره: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِی خَرابِها أُولئِکَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ»(114)

(و قال سبحانه): «وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِکَ جَزاءُ الْكافِرِينَ* فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ* الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

(إلى قوله تعالى): وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ»(190-196)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ»(94)

الأنفال: «وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(34)

الحج: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ»(25)

الفتح: «إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما يَنْکُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً* سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً بَلْ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً* بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَ زُيِّنَ ذلِکَ فِى قُلُوبِکُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ کُنْتُمْ قَوْماً بُوراً* وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِينَ سَعِيراً* وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا کَذلِکُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ کانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً* قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِيماً* لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً* لَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ کَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ کانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَکِيماً *وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَيْدِىَ النَّاسِ عَنْکُمْ وَ لِتَکُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَکُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً*

(إلى قوله تعالى): وَ لَوْ قاتَلَکُمُ الَّذِينَ کَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً* وَ هُوَ الَّذِى کَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَيْدِيَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَيْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً* هُمُ الَّذِينَ کَفَرُوا وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْىَ مَعْکُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ

اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً* إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً* لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِيباً»(10-27)

الممتحنه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»(10-11)

تفسير: قال الطبرسی رضی الله عنه فی قوله تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ اختلفوا فی المعنی بهذه الآيه فقال ابن عباس و مجاهد إنهم الروم غزوا بيت المقدس و سعوا فی خرابه حتی كان أيام عمر فأظهر الله المسلمين عليهم و صاروا لا يدخلونها إلا خائفين و قال الحسن و قتاده هو بختنصر خرب بيت المقدس و أعانه عليه النصاری

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله دُخُولَ مَكَّةَ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ.

وَ بِهِ قَالَ الْبَلْخِیُّ وَ الرُّمَّانِیُّ وَ الْجُبَّائِیُّ (1) و قال فی قوله تعالی وَ قاتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ عن ابن عباس نزلت هذه الآيه فی صلح الحديبيه و ذلک أن رسول الله صلی الله عليه و آله لما خرج هو و أصحابه فی العام الذی

1- مجمع البيان 1: 189.

أرادوا فيه العمره و كانوا ألفا و أربعمائه فساروا حتى نزلوا الحديبيه فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدى بالحديبيه ثم صالحهم المشركون على أن يرجع فى عامه [(1)] و يعود العام القابل و يخلوا له مكه ثلاثه أيام فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء فيرجع إلى المدينه من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه لعمره القضاء و خافوا أن لا تفى لهم قريش بذلک و أن يصدوهم عن البيت الحرام و يقاتلوهم فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله هذه الآيه و عن الربيع بن أنس و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أولى آيه [(2)] نزلت فى القتال فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فنسخت هذه الآيه وَ لا تَعْتَدُوا أى لا تجاوزوا [(3)] من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله و قيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال إِنَّ اللّٰهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ و اختلف فى الآيه فقال بعضهم منسوخه كما ذكرنا و روى عن ابن عباس و مجاهد أنها غير منسوخه بل هى خاصه فى النساء و الذرارى و قيل أمر بقتال أهل مكه و روى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآيه ناسخه لقوله تعالى كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ [(4)] و كذلک قوله وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ناسخ لقوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ [(5)] وَ اقْتُلُوهُمْ أى الكفار حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يعنى أخرجوهم من مكه كما أخرجوكم منها وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ أى شركهم بالله و برسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام و ذلک أن رجلا [(6)]

1- فى المصدر: من عامه.
2- فى المصدر: هذه أول آيه.
3- فى المصدر: اى و لا تجاوزوا.
4- النساء: 77.
5- الأحزاب: 48.
6- تقدم شرح ذلک فى باب نوادر الغزوات.

من الصحابه قتل رجلا من الكفار فی الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلک فبين الله سبحانه أن الفتنه فی الدين و هو الشرک أعظم من قتل المشركين فی الشهر الحرام و إن كان غير جائز وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ نهی عن ابتدائهم بقتال أو قتل فی الحرم حتی يبتدئ المشركون بذلک فَإِنْ قاتَلُوكُمْ أی بدءوكم بذلک فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أن يقتلوا حيث ما وجدوا فَإِنِ انْتَهَوْا أی امتنعوا من كفرهم بالتوبه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أی شرک عن ابن عباس و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام (1) وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ أی و حتی تكون الطاعه لله و الانقياد لأمره أو حتی يكون الإسلام لله فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أی فلا عقوبه عليهم و إنما العقوبه بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمی القتل عدوانا من حيث كان عقوبه على العدوان و هو الظلم الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ المراد به هاهنا ذو القعده و هو شهر الصد عام الحديبيه و الأشهر الحرم أربعه ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب كانوا يحرمون فيها القتال و إنما قيل ذو القعده لقعودهم فيه عن القتال و قيل فی تقديره وجهان أحدهما قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام (2) فحذف المضاف (3) و قيل إنه الشهر الحرام على جهه العوض لما فات فی السنه الأولى و معناه الشهر الحرام ذو القعده الذی دخلتم فيه مكه و اعتمرتم و قضيتم منها وطركم فی سنه سبع بالشهر الحرام ذی القعده الذی صددتم فيه عن البيت و منعتم من مرادكم سنه ست (4) و الحرمات قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمات قصاص بالمراغمه بدخول البيت فی الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبيه

1- فی المصدر: عن ابن عبّاس و قتاده و مجاهد و هو المروی عن الصادق عليه السلام.

2- فی المصدر: قتال الشهر الحرام أی فی الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام.

3- زاد فی المصدر و فی الطبعتين من المصدر: و اقام المضاف إليه مقامه.

4- فی المصدر: فی سنه ست.

محرما فی ذی القعده عن البلد الحرام فأدخله الله تعالی مکه فی العام المقبل فی ذی القعده و قضی عمرته و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام و الثانی أن الحرمات قصاص بالقتل (1) فی الشهر الحرام أی لا یجوز للمسلمین إلا قصاصا قال الحسن إن مشرکی العرب قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله أ نهیت عن قتالنا فی الشهر الحرام قال نعم و إنما أراد المشرکون أن یغیروه (2) فی الشهر الحرام فیقاتلوه فأنزل الله سبحانه هذا أی إن استحلوا منکم فی الشهر الحرام شیئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منکم و إنما جمع الحرمات لأنه أراد حرمه الشهر و حرمه البلد و حرمه الإحرام و قیل أراد کل حرمه تستحل فلا تجوز إلا علی وجه المجازاه (3) فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی ظلمکم فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله وَ اتَّقُوا اللَّهَ فیما أمرکم به و نهاکم عنه وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ بالنصره لهم وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلّهِ أی أتموهما بمناسکهما و حدودهما و اقصدوا بهما التقرب إلی الله (4) فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ أی إن منعکم خوف أو عدو أو مرض فامتنعتم لذلک و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ أی فعلیکم ما سهل من الهدی أو فاهدوا ما تیسر من الهدی إذا أردتم الإحلال وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ أی لا تتحللوا من إحرامکم حتی یبلغ الهدی محله و ینحر أو یذبح و اختلف فی محل الهدی فقیل إنه الحرم و قیل إنه الموضع الذی یصد فیه لأن النبی صلی الله علیه و آله نحر هدیه بالحدیبیه و أمر أصحابه ففعلوا ذلک و لیست الحدیبیه من الحرم و أما علی مذهبنا فالأول حکم المحصر بالمرض و الثانی حکم المحصور بالعدو

1- فی المصدر: بالقتال.

2- ان یغروه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: و قیل: لان کل حرمه تستحل فلا یجوز الأعلی وجه المجازاه.

4- فی المصدر: ای اتموهما بمناسکهما و حدودهما و تأدیه کل ما فیهما، عن ابن عبّاس و مجاهد و قیل: معناه اقیموها إلی آخر ما فیهما و هو المروی عن أمیر المؤمنین و علیّ بن الحسین علیهما السلام و عن سعید بن جبیر و مسروق و السدی و قوله: «للّه» أی اقصدوا بهما التقریب إلی اللّه اه.

و إن كان الإحرام بالحج فمحله منى يوم النحر و إن كان الإحرام بالعمره فمحله مكه. (1) قوله تعالى لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ قال البيضاوى نزلت عام الحديبيه ابتلاهم الله بالصيد و كانت الوحوش تغشاهم فى رحابهم (2) بحيث يتمكنون من صيدها أخذا بأيديهم و طعنا برماحهم و هم محرمون و التقليل و التحقير فى بشى ء للتنبيه على أنه ليس من العظائم التى تدحض الإقدام كالابتلاء ببذل الأنفس و الأموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو أشد منه لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ ليتميز الخائف من عقابه و هو غائب منتظر لقوه إيمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه و قله إيمانه فذكر العلم و أراد وقوع المعلوم و ظهوره أو تعلق العلم فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ بعد ذلک الابتلاء بالصيد. (3) قوله تعالى وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ قال البيضاوى أى و ما لهم مما يمنع تعذيبهم متى ذلک (4) و كيف لا يعذبون وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و حالهم ذلک و من صدهم عنه إلجاء الرسول صلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى الهجره و إحصارهم عام الحديبيه وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ مستحقين ولايه أمره مع شركهم و هو رد لما كانوا يقولون نحن ولاه البيت و الحرم فنصد من نشاء و ندخل من نشاء إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشرک الذين لا يعبدون فيه غيره و قيل الضميران لله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن لا ولايه لهم عليه. (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لا يريد به حالا و لا استقبالا و إنما يريد استمرار الصد منهم و لذلک حسن عطفه على الماضى وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

ص: 323

1- مجمع البيان 2: 284- 288 و 290. و فيه اختصار راجع المصدر.
2- الرحاب جمع الرحبه، و فى المصدر: فى رحالهم.
3- أنوار التنزيل 1: 357 و 358.
4- فى المصدر: متى زال ذلک؟.
5- أنوار التنزيل 1: 474.

عطف على اسم الله الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ أی المقیم و الطارئ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ مما ترک مفعوله لیتناول کل متناول بِإِلْحادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ بغیر حق و هما حالان مترادفان أو الثانی بدل من الأول بإعاده الجار أو صله له أی ملحدا بسبب الظلم کالإشراک و اقتراف الآثام نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ جواب لمن. (1) و قال الطبرسی رحمه الله قیل إن الآیه نزلت فی الذین صدوا رسول الله صلی الله علیه و آله عام الحدیبیه. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بالبیعه هنا بیعه الحدیبیه و هی بیعه الرضوان بایعوا رسول الله صلی الله علیه و آله علی الموت إِنَّما یُبایِعُونَ اللّهَ یعنی أن المبایعه معک تکون مبایعه مع الله لأن طاعتک طاعه الله و إنما سمیت بیعه لأنها عقدت علی بیع أنفسهم بالجنه للزومهم فی الحرب النصره یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ أی عقد الله فی هذه البیعه فوق عقدهم لأنهم بایعوا الله ببیعه نبیه فکأنهم بایعوه من غیر واسطه و قیل معناه قوه الله فی نصره نبیه فوق نصرتهم إیاه أی ثق بنصره الله لک لا بنصرتهم و إن بایعوک و قیل نعمه الله علیهم بنبیه فوق أیدیهم بالطاعه و المبایعه و قیل ید الله بالثواب و ما وعدهم علی بیعتهم من الجزاء فوق أیدیهم بالصدق و الوفاء فَمَنْ نَکَثَ أی نقض ما عقد من البیعه فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ أی یرجع ضرر ذلک النقض علیه و لیس له الجنه و لا کرامه وَ مَنْ أَوْفی أی ثبت علی الوفاء بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللّهَ من البیعه فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً أی ثوابا جزیلا سَیَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی الذین تخلفوا عن صحبتک فی وجهتک و عمرتک و ذلک أنه صلی الله علیه و آله لما أراد المسیر إلی مکه عام الحدیبیه معتمرا و کان فی ذی القعده من سنه ست من الهجره استنفر من حول المدینه من الأعراب إلی الخروج معه و هم غفار و أسلم و مزینه و جهینه و

1- أنوار التنزیل 2: 100.
2- مجمع البیان 7: 80 فیه: صدوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن مکّه عام الحدیبیه.

أشجع و الدئل حذرا من قریش أن یعرضوا له بحرب أو بصد و أحرم بالعمره و ساق معه الهدی لیعلم الناس أنه لا یرید حربا فتثاقل عنه کثیر من الأعراب فقالوا نذهب معه إلی قوم قد جاءوه و قتلوا أصحابه فتخلفوا عنه و اعتلوا بالشغل فقال سبحانه إنهم یقولون لک إذا انصرفت إلیهم فعاتبتهم علی التخلف عنک شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا عن الخروج معک فَاسْتَغْفِرْ لَنا فی قعودنا عنک فکذبهم الله تعالی فقال یَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ أی لا یبالون استغفر لهم النبی أم لا قُلْ فَمَنْ یَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً أی غنیمه (1) و ذلک أنهم ظنوا أن تخلفهم عن النبی صلی الله علیه و آله یدفع عنهم الضر أو یعجل لهم النفع بالسلامه فی أنفسهم و أموالهم فأخبرهم سبحانه أنه إن أراد بهم شیئا من ذلک لم یقدر أحد علی دفعه عنهم بَلْ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً أی عالما بما کنتم تعملون فی تخلفکم بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلی أَهْلِیهِمْ أَبَداً أی ظننتم أنهم لا یرجعون إلی من خلفوا بالمدینه من الأهل و الأولاد لأن العدو یستأصلهم و یصطلمهم وَ زُیِّنَ ذلِکَ فِی قُلُوبِکُمْ أی زین الشیطان ذلک الظن فی قلوبکم وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ فی هلاک النبی صلی الله علیه و آله و المؤمنین و کل هذا من الغیب الذی لا یطلع علیه أحد إلا الله فصار معجزا لنبینا صلی الله علیه و آله وَ کُنْتُمْ قَوْماً بُوراً أی هلکی لا تصلحون لخیر و قیل قوما فاسدین.

سَیَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ یعنی هؤلاء إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلی مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها یعنی غنائم خیبر ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ أی اترکونا نجی ء معکم و ذلک أنهم لما انصرفوا من الحدیبیه بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خیبر و خص بغنائمها من شهد الحدیبیه فلما انطلقوا إلیها قال هؤلاء المخلفون ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ فقال سبحانه یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ أی مواعید الله لأهل الحدیبیه بغنیمه خیبر خاصه أرادوا تغییر ذلک بأن یشارکوهم فیها و قیل یرید أمر الله لنبیه أن لا یسیر معه منهم أحد قُلْ

1- فیه اختصار، و الموجود فی المصدر: ای فمن یمنعکم من عذاب اللّه ان أراد بکم سوءا او نفعا، ای غنیمه، عن ابن عبّاس.

لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ أى قال الله بالحديبيه قبل خيبر و قبل مرجعنا إليكم أن غنيمه خيبر لمن شهد الحديبيه لا يشركهم فيها غيرهم فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا أن نشارككم فى الغنيمه بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ الحق إِلَّا قَلِيلًا أى إلا فقها قليلا أو شيئا قليلا. (1) قوله تعالى إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قد مر تفسيره فى باب نوادر الغزوات لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ أى ضيق فى ترک الحضور (2) مع المؤمنين فى الجهاد قال مقاتل عذر الله أهل الزمانه و الآفات الذين تخلفوا عن المسير إلى الحديبيه بهذه الآيه.

قوله تعالى إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ يعنى بيعه الحديبيه تحت الشجره المعروفه و هى شجره السمره و تسمى بيعه الرضوان لهذه الآيه و رضى الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم و إثابتهم فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ من صدق النيه فى القتال و الكراهه له لأنه بايعهم على القتال و قيل ما فى قلوبهم من الصبر و اليقين و الوفاء فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ و هى اللطف المقوى لقلوبهم و الطمأنينه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر و قيل فتح مكه وَ مَغانِمَ كَثِيرَهً يَأْخُذُونَها يعنى غنائم خيبر فإنها كانت مشهوره بكثره المال و العقار و قيل يعنى غنائم هوازن بعد فتح مكه. (3)

أقول: قد مضى تفسير بقيه الآيات فى باب نوادر الغزوات.

قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أى بالرعب قيل سبب نزوله أن المشركين بعثوا أربعين رجلا عام الحديبيه ليصيبوا من المسلمين فأتى بهم إلى النبى صلى الله عليه و آله أسارى فخلى سبيلهم عن ابن عباس و قيل إنهم كانوا ثمانين رجلا من أهل مكه هبطوا من جبل التنعيم عند صلاه الفجر عام الحديبيه ليقتلوهم

1- مجمع البيان 9: 114 و 115.
2- فى المصدر: فى ترک الخروج مع المؤمنين.
3- مجمع البيان 9: 116.

فأخذهم رسول الله صلی الله علیه و آله و أعتقهم عن أنس و قیل کان رسول الله صلی الله علیه و آله جالسا فی ظل شجره و بین یدیه علی علیه السلام یکتب کتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا علیهم السلاح فدعا علیهم النبی صلی الله علیه و آله فأخذ الله تعالی بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلی صلی الله علیه و آله سبیلهم فنزلت هذه الآیه عن عبد الله بن المغفل وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بالنهی مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ ذکر الله تعالی منته علی المؤمنین بحجزه بین الفریقین حتی لم یقتتلا و حتی اتفق بینهم الصلح الذی کان أعظم من الفتح وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أن تطوفوا و تحلوا من عمرتکم یعنی قریشا وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ أی و صدوا الهدی و هی البدن التی ساقها رسول الله صلی الله علیه و آله معه و کانت سبعین بدنه حتی بلغ ذا الحلیفه فقلد البدن التی ساقها و أشعرها و أحرم بالعمره حتی نزل بالحدیبیه و منعه المشرکون و کان الصلح فلما تم الصلح نحروا البدن و ذلک قوله مَعْکُوفاً أی محبوسا من أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ (1) أی منحره یعنی مکه وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ یعنی المستضعفین الذین کانوا بمکه بین الکفار من أهل الإیمان لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بأعیانهم لاختلاطهم بغیرهم أَنْ تَطَؤُهُمْ بالقتل و توقعوا بهم فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ أی إثم و جنایه أو عیب یعیبکم المشرکون بأنهم قتلوا أهل دینهم و قیل هی غرم الدیه و الکفاره فی قتل الخطإ عن ابن عباس و ذلک أنهم لو کبسوا (2) مکه و فیها قوم مؤمنون لم یتمیزوا من الکفار و لم یأمنوا أن یقتلوا المؤمنین فتلزمهم الکفاره و تلحقهم السیئه بقتل من علی دینهم فهذه المعره التی صان الله المؤمنین عنها و جواب لو لا محذوف و تقدیره لو لا المؤمنون الذین لم تعلموهم لوطئتم رقاب المشرکین بنصرنا إیاکم و قوله بِغَیْرِ عِلْمٍ موضعه التقدیم لأن التقدیر لو لا أن تطئوهم بغیر علم و قوله لِیُدْخِلَ اَللَّهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ اللام متعلق بمحذوف دل علیه معنی الکلام تقدیره فحال بینکم و بینهم لیدخل الله فی رحمته من یشاء یعنی من أسلم من الکفار بعد الصلح و قیل لیدخل الله فی رحمته أولئک

1- فی المصدر: فذلک قوله «مَعْکُوفاً» ای محبوسا عن «أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ».
2- الغرم: ما یلزم اداؤه من المال. کبسوا مکّه ای هجموا علیها بغته.

بسلامتهم من القتل و يدخل هؤلاء فی رحمته بسلامتهم من الطعن و العیب لَوْ تَزَیَّلُوا أی لو تمیز المؤمنون من الکافرین لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ أی من أهل مکه عَذاباً أَلِیماً بالسیف و القتل بأیدیکم و لکن الله یدفع بالمؤمنین عن الکفار إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ إذ یتعلق بقوله لَعَذَّبْنَا أی لعذبنا الذین کفروا و أذنا لک فی قتالهم حین جعلوا فی قلوبهم الأنفه التی تحمی الإنسان أی حمیت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلک الحمیه فقال حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ أی عاده آبائهم فی الجاهلیه أن لا یذعنوا لأحد و لا ینقادوا له و ذلک أن کفار مکه قالوا قد قتل محمد و أصحابه آباءنا و إخواننا و یدخلون علینا فی منازلنا فتتحدث العرب أنهم دخلوا علینا علی رغم أنفنا و اللات و العزی لا یدخلونها علینا فهذه حمیه الجاهلیه التی دخلت قلوبهم و قیل هی أنفتهم من الإقرار لمحمد صلی الله علیه و آله بالرساله و الاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحیم حیث أراد أن یکتب کتاب العهد بینهم عن الزهری فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ إلی قوله کَلِمَهَ التَّقْوی و هی قول لا إله إلا الله وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها قیل إن فیه تقدیما و تأخیرا و التقدیر کانوا أهلها و أحق بها أی کان المؤمنون أهل تلک الکلمه و أحق بها من المشرکین و قیل کانوا أحق بنزول السکینه علیهم و أهلا لها و قیل کانوا أحق بمکه أن یدخلوها و أهلها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً لما ذم الکفار بالحمیه و مدح المؤمنین بلزوم الکلمه و السکینه بین علمه ببواطن سرائرهم و ما ینطوی علیه عقد ضمائرهم لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ قالوا إن الله تعالی أری نبیه فی المنام بالمدینه قبل أن یخرج إلی الحدیبیه أن المسلمین دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلک أصحابه ففرحوا و حسبوا أنهم دخلوا مکه عامهم ذلک فلما انصرفوا و لم یدخلوا مکه قال المنافقون ما حلقنا و لا قصرنا و لا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآیه و أخبر أنه أری رسوله الصدق فی منامه لا الباطل و أنهم یدخلونه و أقسم علی ذلک فقال لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ یعنی العام المقبل إِنْ شاءَ اللَّهُ قال أبو العباس (1) استثنی الله فیما یعلم

1- فی المصدر: قال أبو العباس ثعلب.

ليستثنى الناس فيما لا يعلمون و قيل إن الاستثناء من الدخول و كان بين نزول الآيه و الدخول سنه و قد مات منهم ناس فى السنه فيكون تقديره ليدخلن كلكم إن شاء الله إذ علم أن منهم من يموت قبل السنه أو يمرض فلا يدخلها فأدخل الاستثناء لئلا يقع فى الخبر خلف و قيل إن الاستثناء داخل على الخوف و الأمن فأما الدخول فلا شك فيه و تقديره لتدخلن (1) آمنين من العدو إن شاء الله و قيل إن إن هاهنا بمعنى إذ أى إذ شاء الله حين أرى رسوله ذلک عن أبى عبيده مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ أى محرمين يحلق بعضكم رأسه و يقصر بعض و هو أن يأخذ بعض الشعر لا تَخافُونَ مشركا فَعَلِمَ من الصلاح فى صلح الحديبيه ما لَمْ تَعْلَمُوا و قيل علم فى تأخير دخول المسجد الحرام من الخير و الصلاح ما لم تعلموا أنتم (2) و هو خروج المؤمنين من بينهم و غير ذلک فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ أى قبل الدخول فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر أو صلح الحديبيه. (3).

ثم قال رحمه الله قصه فتح الحديبيه قال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج يريد مكه فلما بلغ الحديبيه وقفت ناقته و زجرها فلم تنزجر و بركت الناقه فقال أصحابه خلأت الناقه (4) فقال صلى الله عليه و آله ما هذا لها عاده و لكن حبسها حابس الفيل و دعا عمر بن الخطاب ليرسله إلى أهل مكه ليأذنوا له بأن يدخل مكه و يحل من عمرته و ينحر هديه فقال يا رسول الله ما لى بها حميم و إنى أخاف قريشا لشده (5) عداوتى إياها و لكن أدلک على رجل هو أعز بها منى عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله عثمان فأرسله إلى أبى سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته (6) فاحتبسته

1- فى المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنين.

2- فى المصدر: ما لم تعلموه أنتم.

3- مجمع البيان 9: 126.

4- أى بركت و لم تبرح من مكانها.

5- شده خ ل.

6- فى سيره ابن هشام 3: 363: فخرج عثمان الى مكّه فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكّه او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثمّ اجاره حتّى بلغ رساله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اه.

قریش عندها فبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمین أن عثمان قد قتل فقال صلی الله علیه و آله لا نبرح حتی نناجز القوم فدعا الناس إلی البیعه فقام (1) رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الشجره فاستند إلیها و بایع الناس (2) علی أن یقاتلوا المشرکین و لا یفروا قال عبد الله بن مغفل کنت قائما علی رأس رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک الیوم و بیدی غصن من السمره أذب عنه و هو یبایع الناس فلم یبایعهم علی الموت و إنما بایعهم علی أن لا یفروا.

و روی الزهری و عروه بن الزبیر و المسور بن مخرمه قالوا خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه فی بضع عشره مائه من أصحابه حتی إذا کانوا بذی الحلیفه قلد رسول الله صلی الله علیه و آله الهدی و أشعره و أحرم بالعمره و بعث بین یدیه عینا له من خزاعه یخبره عن قریش و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بغدیر الأشطاط قریبا من عسفان أتاه عینه الخزاعی فقال إنی ترکت کعب بن لؤی و عامر بن لؤی قد جمعوا لک الأحابیش و جمعوا لک جموعا و هم قاتلوک أو مقاتلوک و صادوک عن البیت فقال صلی الله علیه و آله روحوا فراحوا حتی إذا کانوا ببعض الطریق قال النبی صلی الله علیه و آله إن خالد بن الولید بالغمیم فی خیل القریش (3) طلیعه فخذوا ذات الیمین و سار صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بالثنیه برکت راحلته فقال صلی الله علیه و آله ما خلأت القصوی (4) و لکن حبسها حابس الفیل ثم قال و الله لا یسألونی (5) خطه یعظمون فیها حرمات الله

1- فمال خ ل.
2- و بایعه الناس خ ل.
3- فی خیل قریش خ ل.
4- فی المصدر: القصواء بالمد، و فی النهایه: و القصواء: الناقه التی قطع طرف اذنها، و لم تکن ناقه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قصواء و انما کان هذا لقبا لها، و قیل: کانت مقطوعه الاذن.
5- لا یسألوننی خ ل. أقول: فی السیره: «ما خلات و ما هولها بخلق و لکن حبسها حابس الفیل.

إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا إليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فى الماء فو الله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعه و كانوا (1) عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل تهامه فقال إنى تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا لم نجئ لقتال أحد و لكنا جئنا معتمرين و إن قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فإن شاءوا माددتهم مده و يخلوا بينى و بين الناس و (2) إن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن أبوا فو الذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله تعالى أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل و إنه يقول كذا و كذا فقام عروه بن مسعود الثقفى فقال إنه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها و دعونى آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله نحوا من قوله لبديل فقال عروه عند ذلک أى محمد أ رأيت إن استأصلت قومک هل سمعت بأحد من العرب اجتاح (3) أصله قبلک و إن تكن الأخرى فو الله إنى لأرى وجوها و أرى أوباشا (4) من الناس خلقا (5) أن يفروا و يدعوک فقال له أبو بكر امصص بظر اللات (6) أ نحن نفر عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لک عندى لم أجزک

1- و كان خ ل.
2- فان اظهر عليهم فان خ ل.
3- اجتاح اهله خ ل.
4- اشابا. اشتاتا: أوباشا خ ل. أقول: فى المصدر: اشابا. و فى السيره أو شاب الناس.
5- خليقا خ ل.
6- ببظر اللات خ ل.

بها لأجبتک قال و جعل يکلم النبی صلی الله عليه و آله و کلما کلمه أخذ بلحيته و المغيره بن شعبه قائم علی رأس النبی صلی الله عليه و آله و معه السيف و عليه المغفر فکلما أهوی عروه بيده إلی لحيه رسول الله صلی الله عليه و آله ضرب يده بنعل السيف و قال أخر يدک عن لحيه رسول الله صلی الله عليه و آله قبل أن لا ترجع إليک فقال من هذا قالوا المغيره بن شعبه قال (1) أی غدر أ و لست أسعی فی غدرتک (2) قال و کان المغيره صحب قوما فی الجاهليه فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبی صلی الله عليه و آله أما الإسلام فقد قبلنا و أما المال فإنه مال غدر لا حاجه لنا فيه.

ثم إن عروه جعل يرمق صحابه النبی صلی الله عليه و آله (3) إذا أمرهم رسول الله صلی الله عليه و آله ابتدروا أمره و إذا توضأ ثاروا (4) يقتتلون علی وضوئه و إذا تکلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له قال فرجع عروه إلی أصحابه و قال أی قوم و الله لقد وفدت علی الملوک و وفدت علی قيصر و کسری و النجاشی و الله إن رأيت ملکا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ کادوا يقتتلون علی وضوئه و إذا تکلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له و إنه قد عرض عليکم خطه رشد فاقبلوها فقال رجل من بنی کنانه دعونی آته فقال (5) ائته فلما أشرف عليهم قال رسول الله صلی الله عليه و آله هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له و استقبله القوم يلبون فلما رأی ذلک قال (6) سبحان الله ما ينبغی لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فقام رجل

1- فقال خ ل.
2- فی السيره أی غدر، و هل غسلت سوأتک الا بالامس. أراد عروه بقوله هذا ان المغيره قبل إسلامه قتل ثلاثه عشره رجلا من بنی مالک من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف: بنو مالک رهط المقتولين و الاحلاف رهط المغيره، فودی عروه المقتولين ثلاث عشره ديه و اصلح ذلک الامر.
3- فی المصدر: اصحاب النبیّ صلّی اللّه عليه و آله.
4- صاروا خ ل.
5- فی المصدر: فقالوا.
6- قال لاصحابه خ ل.

منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه و آله هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله قد سهل الله عليكم أمركم فقال اكتب بيننا و بينک كتابا (1) فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدرى ما هو و لكن اكتب باسمک اللهم فقال المسلمون و الله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه و آله اكتب باسمک اللهم هذا ما قاضى (2) عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال سهيل لو كنا نعلم أنک رسول الله ما صددناک عن البيت و لا قاتلناک و لكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه و آله إنى لرسول الله و إن كذبتمونى ثم قال لعلى عليه السلام امح رسول الله فقال يا رسول الله إن يدى لا تنطلق بمحو اسمک من النبوه فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه (3) محمد بن عبد الله

1- فى السيره: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تكلم فأطال الكلام و تراجعا ثمّ جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطّاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أ ليس برسول اللّه؟ قال: بلى قال أ و لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه، فانى اشهد انه رسول اللّه، قال عمر: و انا اشهد انه رسول اللّه، ثمّ أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه أ لست برسول اللّه؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى قال : فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال « أنا عبدالله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى » قال : فكان عمر يقول : ما زلت اتصدق و اصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافه كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى : أقول : ليتنى كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه و آله؟ ولم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرانه؟ ولم لم يقل : « فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ » حين ما كان يفر من المشركين فى غزوه

أحد وغيرها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحاطه المشركون من كل جانب؟!

2- قضى خ ل.

3- فى السيره: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد اللّه.

سهیل بن عمرو و اصطلحا علی وضع الحرب عن الناس عشر سنین یأمن فیهن الناس و یکف بعضهم عن بعض و علی أنه من قدم مکه من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو یبتغی من فضل الله فهو آمن علی دمه و ماله و من قدم المدینه من قریش مجتازا إلی مصر أو الشام فهو آمن علی دمه و ماله فإن بیننا عیبه مکفوفه (1) و أنه لا إسلال و لا إغلال و أنه من أحب أن یدخل فی عقد محمد و عهده دخل فیه و من أحب أن یدخل فی عقد قریش و عهدهم دخل فیه.

فتواثبت خزاعه فقالوا نحن فی عقد محمد و عهده و تواثبت بنو بکر فقالوا نحن فی عقد قریش و عهدهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله علی أن یخلو (2) بیننا و بین البیت فنطوف فقال سهیل و الله ما تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطه و لکن ذلک من العام المقبل فکتب فقال سهیل علی أنه لا یأتیک منا رجل و إن کان علی دینک إلا رددته إلینا و من جاءنا ممن معک لم نرده علیک فقال المسلمون سبحان الله کیف یرد إلی المشرکین و قد جاء مسلما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه إلیهم فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهیل و علی أنک ترجع عنا عامک هذا فلا تدخل علینا مکه فإذا کان عام قابل خرجنا عنها لک فدخلتها بأصحابک فأقمت بها ثلاثا و لا تدخلها بالسلاح إلا السیوف فی القراب و سلاح الراکب و علی أن هذا الهدی حیث ما حبسناه محله لا تقدمه علینا فقال صلی الله علیه و آله نحن نسوق و أنتم تردون فبینا هم کذلک إذ جاء أبو جندل بن سهیل بن عمرو یرسف فی قیوده قد خرج من أسفل مکه حتی رمی بنفسه بین أظهر المسلمین فقال سهیل هذا یا محمد أول ما أقاضیک علیه أن ترده فقال النبی صلی الله علیه و آله إنا لم (3) نرض بالکتاب بعد قال و الله إذا لا أصالحک علی

1- فی المصدر: عیبه مکفوله. و لعله مصحف.
2- فی المصدر: علی ان تخلوا.
3- لم نقض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

شی ء أبدا فقال النبی صلی الله علیه و آله فأجره (1) لی قال ما أنا بمجیره لک قال بلی فافعل قال ما أنا بفاعل قال مکرز بلی قد أجرناه قال أبو جندل بن سهیل معاشر المسلمین أرد إلی المشرکین و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقیت (2) و کان قد عذب عذابا شدیدا فقال عمر بن الخطاب و الله ما شککت منذ أسلمت إلا یومئذ فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فقلت أ لست نبی الله قال بلی قلت أ لسنا علی الحق و عدونا علی الباطل قال بلی قلت فلم نعطی الدنیه فی دیننا إذا قال إنی رسول الله و لست أعصیه و هو ناصری قلت أ و لست تحدثنا أنا سنأتی البیت و نطوف حقا قال بلی أ فأخبرتک أنا نأتیه (3) العام قلت لا قال فإنک تأتیه و تطوف به فنحر رسول الله صلی الله علیه و آله بدنه و دعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوه مؤمنات فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ الآیه.

قال محمد بن إسحاق بن بشار (4) و حدثنی بریده بن سفیان عن محمد بن کعب أن کاتب رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذا الصلح کان علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن عبد الله سهیل بن عمرو فجعل علی علیه السلام یتلکأ و یأبی أن یکتب إلا محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فإن لک مثلها تعطیها و أنت مضطهد (5) فکتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المدینه فجاءه أبو بصیر رجل من قریش و هو مسلم فأرسلوا فی طلبه رجلین فقالوا

ص: 335

1- ذکره بعد ذلک فی التوضیح بالزاء.
2- فی السیره: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا ابا جندل اصبر و احتسب فان اللّه جاعل لک و لمن معک من المستضعفین فرجا و مخرجا، انا قد عقدنا بیننا و بین القوم صلحا و اعطیناهم علی ذلک و أعطونا عهد اللّه و انا لا نغدر بهم.
3- أن تأتیه خ ل أقول: یوجد ذلک المصدر.
4- یسار خ ل. أقول: هذا هو الصحیح و فی المصدر أیضا کذلک.
5- ایعاز الی ما یاتی فی قصه الحکمین. و اضطهده: قهره و جار علیه.

العهد الذی جعلت لنا فدفعه إلی الرجلین فخرجا به حتی بلغا ذا الحلیفه فنزلوا یأکلون (1) من تمر لهم فقال أبو بصیر لأحد الرجلین إنی لأری سیفک هذا جیدا (2) فاستله (3) و قال أجل إنه لجید و جربت به ثم جربت فقال أبو بصیر أرنی أنظر إلیه فأمکنه منه فضربه به حتی برد و فر الآخر حتی بلغ المدینه فدخل المسجد یعدو فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حین رآه لقد رأی هذا ذعرا فلما انتهی إلی النبی صلی الله علیه و آله قال قتل و الله صاحبی و إنی لمقتول قال فجاء أبو بصیر فقال یا نبی (4) الله قد أوفی الله ذمتک و رددتنی إلیهم ثم أنجانی الله منهم فقال النبی صلی الله علیه و آله ویل أمه مسعر حرب لو کان له أحد (5) فلما سمع ذلک عرف أنه سیرده إلیهم فخرج حتی أتی سیف البحر و انفلت منهم أبو جندل بن سهیل فلحق بأبی بصیر فلا یخرج من قریش رجل قد أسلم إلا لحق بأبی بصیر حتی اجتمعت (6) علیه عصابه قال فو الله لا یسمعون بعیر لقریش قد خرجت إلی الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم فأرسلت قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله تناشده الله و الرحم لما أرسل إلیهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل صلی الله علیه و آله إلیهم فأتوه. (7).

ثم قال رحمه الله فی ذکر عمره القضاء و کذلک جری الأمر فی عمره القضاء فی السنه التالیه للحدیبیه و هی سنه سبع من الهجره فی ذی القعده و هو الشهر الذی صده فیه المشرکون عن المسجد الحرام فخرج النبی صلی الله علیه و آله و دخل مکه مع أصحابه معتمرین و أقاموا بمکه ثلاثه أیام ثم رجعوا إلی المدینه.

و عن الزهری قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جعفر بن أبی طالب بین یدیه إلی

1- فنزلا یأکلان خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- سیفا جیدا خ ل: أقول: فی المصدر: انی لاری سیفک هذا جیدا جدا.
3- فاستله الآخر خ ل.
4- یا رسول خ ل.
5- فی السیره: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال» محش حرب ای انه یوقد الحرب و یهیجها و یشعل نارها، تقول: حش فلان النار یحشها: إذا اوقدها و جمع لها الحطب.
6- حتی اجتمع خ ل.

7- مجمع البيان 9: 116 و 119.

ميمونه بنت الحارث العامريه فخطبها صلى الله عليه و آله فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب و كانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب و اسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدهم و قوتهم فاستكف أهل مكه الرجال و النساء و الصبيان ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و هم يطوفون بالبيت و عبد الله بن رواحه يرتجز بين يدى رسول الله متوشحا بالسيف يقول:

خلوا بنى الكفار عن سبيله***قد أنزل الرحمن فى تنزيله

فى صحف تتلى على رسوله***اليوم نضربكم على تأويله

كما ضربناكم على تنزيله*** ضربا يزيل الهام عن مقيله

و يذهل الخليل عن خليله*** يا رب إنى مؤمن بقيله

إنى رأيت الحق فى قبوله

و يشير بيده إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أنزل الله فى تلك العمره الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ و هو أن رسول الله صلى الله عليه و آله اعتمر فى الشهر الحرام الذى صد فيه (1).

و قال فى قوله تعالى إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ قال ابن عباس صالح رسول الله صلى الله عليه و آله بالحديبيه مشركى مكه على أن من أتاه من أهل مكه رده عليهم و من أتى أهل مكه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فهو لهم و لم يردوه عليه و كتبوا بذلک كتابا و ختموا عليه فجاءت سبيعه بنت الحارث الأسلميه مسلمه بعد الفراغ من الكتاب و النبى صلى الله عليه و آله بالحديبيه فأقبل زوجها مسافر من بنى مخزوم و قال مقاتل هو صيفى بن الراهب فى طلبها و كان كافرا فقال يا محمد اردد على امرأتى فإنک قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاک منا و هذه طينه الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ من دار الكفر إلى دار الإسلام فَامْتَحِنُوهُنَّ قال ابن عباس امتحانهن أن يستحلفن ما خرجن

1- مجمع البيان 9: 127.

من بغض زوج (1) و لا رغبه عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و لا خرجت (2) إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه و آله ما خرجت بغضا لزوجها و لا عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبه فى الإسلام فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو على ذلک فأعطى رسول الله صلى الله عليه و آله زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطى أزواجهن مهورهن.

قال الزهرى و لما نزلت هذه الآيه و فيها قوله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكه مشركتين قريبه بنت أميه بن المغيره (3) فتزوجها بعده معاويه بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكه و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعيه (4) أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافر بن (5) غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحه بن عبيد الله أروى بنت ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسک بعصم الكوافر و كان طلحه قد هاجر و هى بمكه عند قومها كافره ثم تزوجها فى الإسلام بعد طلحه خالد بن سعيد بن العاص بن أميه و كانت ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدا و أميمه بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحه (6) ففرت منه و هو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل.

1- الزوج خ ل.
2- و ما خرجت خ ل: أقول: فى المصدر: و ما خرجن.
3- فى المصدر: قرنيه بنت ابى أميّه بن المغيره. و فى المحبر: قريبه و هى فاطمه بنت ابى اميه بن المغيره بن شداد الفهرى.
4- فى المحبر: ام كلثوم بنت جرزل بن مالک بن المسيب الخزاعىّ: و يأتى مثله بعد ذلک.
5- حذافه خ ل. أقول: فى المصدر أيضا حذافه، و لكن استظهر المصنّف ان الصحيح حذيفه فتأمل.
6- فى أسد الغابه: كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحداحه راجعه ففيه اشكال فى ذلک.

قال الشعبی و کانت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله امرأه أبی العاص بن الربیع فأسلمت و لحقت بالنبی صلی الله علیه و آله فی المدینه و أقام أبو العاص مشرکا بمکه ثم أتی المدینه فأمنته زینب ثم أسلم فردها علیه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و قال الجبائی لم یدخل فی شرط صلح الحدیبیه إلا رد الرجال دون النساء و لم یجر للنساء ذکر و إن أم کلثوم بنت عقبه بن أبی معیط جاءت مسلمه مهاجره من مکه فجاء أخواها إلی المدینه فسألا رسول الله صلی الله علیه و آله ردها علیهما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الشرط بیننا فی الرجال لا فی النساء فلم یردها علیهما قال الجبائی و إنما لم یجر هذا الشرط فی النساء لأن المرأه إذا أسلمت لم تحل لزوجها الکافر فکیف ترد علیه و قد وقعت الفرقه بینهما فَامْتَحِنُوهُنَّ بالإیمان أی استوصفوهن الإیمان و سماهن مؤمنات قبل أن یؤمن لأنهن اعتقدن الإیمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ أی کنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إیمانهن و الله یعلم حقیقه إیمانهن فی الباطن ثم اختلفوا فی الامتحان علی وجوه أحدها أن الامتحان أن یشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس.

و ثانیها ما روی عن ابن عباس أیضا فی روایه أخری أن امتحانهن أن یحلفن ما خرجن إلا للدین و الرغبه فی الإسلام و لحب الله و رسوله و لم یخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنیا و روی ذلک عن قتاده.

و ثالثها أن امتحانهن بما فی الآیه التی بعد و هو أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ الآیه عن عائشه ثم قال سبحانه فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ یعنی فی الظاهر فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ أی لا تردوهن إلیهم لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ و هذا یدل علی وقوع الفرقه بینهما لخروجها مسلمه و إن لم یطلق المشرک وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا أی و آتوا أزواجهن الکفار ما أنفقوا علیهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتاده قال الزهری لو لا الهدنه لم یرد إلی المشرکین الصداق کما کان یفعل قبل وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَ

أُجُورَهُنَّ أی و لا جناح علیکم معاشر المسلمین أن تنکحوا المهاجرات إذا أعطیتموهن مهورهن التی یستحل بها فروجهن لأنهم بالإسلام قد بن (1) من أزواجهن وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ أی لا تتمسکوا (2) بنکاح الکافرات و أصل العصمه المنع و سمی النکاح عصمه لأن المنکوحه تکون فی حباله الزوج و عصمته وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ أی إن لحقت امرأه منکم بأهل العهد من الکفار مرتده فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم یدفعوها إلیکم کما یسألونکم مهور نسائهم إذا هاجرن إلیکم و هو قوله وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ یعنی ما ذکر الله فی هذه الآیه حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بجمیع الأشیاء حَکِیمٌ فیما یفعل و یأمر به قال الحسن کان فی صدر الإسلام تکون المسلمه تحت الکافر و الکافره تحت المسلم فنسخته هذه الآیه قال الزهری و لما نزلت هذه الآیه آمن المؤمنون بحکم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات (3) المشرکین علی نسائهم و أبی المشرکون أن یقروا بحکم الله فیما أمرهم به من أداء نفقات المسلمین فنزل وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ أی أحد من أزواجکم إِلَی الْکُفَّارِ فلحقن بهم مرتدات فَعاقَبْتُمْ معناه فغزوتم و أصبتم من الکفار عقبی و هی الغنیمه و ظفرتم و کانت العاقبه لکم و قیل معناه فخلفتم من بعدهم و صار الأمر إلیکم و قیل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنی و قیل عاقبتم بمصیر أزواج الکفار إلیکم إما من جهه سبی أو مجیئهن مؤمنات فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ أی نساؤهم من المؤمنین مِثْلَ ما أَنْفَقُوا من المهور علیهن من رأس الغنیمه و کذلک من ذهبت زوجته إلی من بینکم و بینه عهد فنکث فی إعطاء المهر فالذی ذهب زوجته (4) یعطی المهر من الغنیمه و لا ینقص شی ء من حقه بل یعطی کملا عن ابن عباس و الجبائی و قیل معناه إن فاتکم أحد من

1- أی انقطعن عن ازواجهن.
2- فی المصدر: لا تمسکوا.
3- من أداء نفقات خ ل.
4- فی المصدر: ذهبت زوجته.

أزواجكم إلى الكفار الذين بينكم و بينهم عهد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق إليها من الغنيمه ثم نسخ هذا الحكم فى براءه فنبذ إلى كل ذى عهد عهده عن قتاده و قال على بن عيسى معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ أى اجتنبوا معاصى الله الذى أنتم تصدقون به و لا تجاوزوا أمره (1) و قال الزهرى فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوه (2) أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى و فاطمه (3) بنت أبى أميه بن المغيره أخت أم سلمه كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتدت و يروع (4) بنت عقبه كانت تحت شماس بن عثمان و عبده (5) بنت عبد العزى بن فضله (6) و زوجها عمرو بن عبد ود و هند بنت أبى جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم (7) بنت جرول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه و آله مهور نسائهم من الغنيمه انتهى. (8) و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزرى الحديبيه قريبه من مكه سميت ببئر هناك و هى مخففه و كثير من المحدثين يشددونها.

1- اوامره خ ل.
2- ذكرهن البغدادىّ فى كتاب المحبر: 432.
3- فى المحبر: قريبه و هى فاطمه.
4- بزوع خ ل. أقول: فى المصدر و المحبر: بروع.
5- فى المحبر: هند و يقال: عمره بنت عبد العزى بن نضله، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعه.
6- نضله خ ل.
7- فى المحبر و فيما تقدم: و أم كلثوم.
8- مجمع البيان 9: 273- 275.

و قال الجوهرى خلأت الناقه أى حرنت و بركت من غير عله.

و قال الجزرى الخطه بالضم الحال و الأمر و الخطب و قال الثمد بالتحريك الماء القليل و قال يتبرضه الناس تبرضا أى يأخذونه قليلا قليلا و البرض الشى ء القليل و قال يجيش أى يفور ماؤه و يرتفع.

قوله عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه و آله قال فى جامع الأصول يقال عيبه نصح فلان إذا كان موضع سره و ثقته فى ذلک.

قوله معهم العوذ المطافيل قال الجزرى يريد النساء و الصبيان و العوذ فى الأصل جمع عائذ و هى الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها و المطافيل الإبل مع أولادها و المطفل الناقه القريب العهد بالنتاج معها طفلها يقال أطفلت فهى مطفل و مطفله و الجمع مطافل و مطافيل بالإشباع يريد أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم و صغارهم.

قوله قد نهكتهم الحرب أى أضرت بهم و أثرت فيهم قوله ماددتهم أى جعلت بينى و بينهم أمدا طويلا أصالحهم فيه و هو فاعل من المد قوله فقد جموا أى استراحوا و الجمام الراحه بعد التعب أو كثروا من الجم الغفير قوله صلى الله عليه و آله حتى تنفرد سالفتى السالفه صفحه العنق و هما سالفتان من جانبيه كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسى و جسدى ذكره الجزرى و قيل السالفه حبل العنق و هو العرق الذى بينه و بين الكتف قوله أوباشا أى أخلاطا و سفله فى بعض النسخ أشوابا بمعناه و فى بعضها أشابا و فى بعضها أوشابا و المعنى واحد.

قوله امصص ببظر اللات قال الجزرى البظر بفتح الباء الهنه التى تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و منه الحديث يا ابن المقطعه البظور و دعاه بذلک لأن أمه كانت تختن النساء و العرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم و إن لم تكن أم من يقال له خاتنه انتهى.

ص: 342

و قیل البظر هنه بین ناحیتی الفرج و هی ما تبقیه الخافضه عند القطع و اللات المراد بها الصنم.

و قال الفیروزآبادی هو یمصه و یبظره أی قاله له امصص بظر فلانه.

و قال الجزری فیه قال عروه بن مسعود للمغیره یا غدر و هل غسلت غدرتک (1) إلا بالأمس غدر معدول عن غادر للمبالغه یقال للذکر غدر و للأنثی غدار کقطام و هما مختصان بالنداء فی الغالب انتهی.

و فی جامع الأصول ثم إن عروه جعل یرمق أصحاب النبی صلی الله علیه و آله بعینه قال فو الله ما تنخم رسول الله صلی الله علیه و آله نخامه إلا وقعت فی کف رجل منهم فدلک بها وجهه و جلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره إلی آخر القصه.

قوله هذا ما قضی و فی بعض النسخ قاضی قال الجزری فی صلح الحدیبیه هذا ما قاضی علیه محمد هو فاعل من القضاء الفصل و الحکم لأنه کان بینه و بین أهل مکه. قوله عیبه مکفوفه قال الجزری أی بینهم صدر نقی من الغل و الخداع مطوی علی الوفاء بالصلح و المکفوفه المشرجه المشدوده و قیل أراد أن بینهم موادعه و مکافه عن الحرب تجریان مجری الموده التی تکون بین المتصافین الذین یثق بعضهم إلی بعض و قال فی مکفوفه أی مشرجه علی ما فیها مقفله ضربها مثلا للصدور و إنها نقیه من الغل و الغش فیما اتفقوا علیه من الصلح و الهدنه و قیل معناه أن یکون الشر بینهم مکفوفا کما تکف العیبه علی ما فیها من المتاع یرید أن الذحول التی کانت بینهم اصطلحوا علی أن لا ینشروها فکأنهم قد جعلوها فی وعاء و أشرجوا علیه و قال الإسلال السرقه الخفیه یقال سل البعیر أو غیره فی جوف اللیل إذا انتزعه من بین الإبل و هی السله و أسل أی صار ذا سله و یقال الإسلال الغاره الظاهره و الإغلال الخیانه أو السرقه الخفیه یقال غل یغل فأما أغل و أسل فمعناه صار ذا غلول و ذا سله و یکون أیضا أن یعین غیره علیهما

1- عذرتک خ ل أقول: فی المصدر: غدرتک.

و قيل الإغلال لبس الدروع و الإسلال سل السيوف.

قوله ضغطه قال الجزرى أى قهرا يقال أخذت فلانا ضغطه بالضم إذا ضيقت عليه لتكرهه على الشى ء.

قوله صلى الله عليه و آله نحن نسوق الظاهر أنه على الاستفهام الإنكارى قوله يرسف بضم السين و كسرها الرسف مشى المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد قوله أجزه (1) لى في جامع الأصول بالزاء المعجمه من الإجازه أى اجعله جائزا غير ممنوع أو أطلقه أو بالراء المهمله من الإجاره بمعنى الحمايه و الحفظ و الأمان و كان سهيلا لم يجز أمان مكرز أو كان أراد مكرز إجارته من التعذيب و فى بعض رواياتهم بعد ذلک ثم جعل سهيل يجره ليرده إلى قريش.

و قال الجزرى الدنيه الخصله المذمومه و الأصل فيه الهمز و قد يخفف و قال تلكأت أى توقفت و تباطأت و قال سعرت النار و الحرب أوقدتهما و سعرتهما بالتشديد للمبالغه و المسعر و المسعار ما تحرک به النار من آله الحديد يصفه بالمبالغه فى الحرب و النجده.

أقول:

رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عِنْدَ سِيَاقِ قِصَّهِ الْحُدَيْبِيَهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَهِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْکَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَرِقَّائِنَا وَ لَيْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِی الدِّينِ وَ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَ ضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِقْهٌ فِی الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهِيَنَّ (2) أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (3) عَلَى الْإِيمَانِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ (4) وَ كَانَ

1- تقدم فى متن الحديث بالراء المهمله.
2- لتنتهن خ ل.
3- لعل الصحيح: قلبه.

4- فی النهایه: و هو قاعد یخصف نعله، أی کان یخرزها من الخصف الضم و الجمع، و منه الحدیث فی ذکر علیّ علیه السلام خاصف النعل.

قَدْ أَعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

قوله فاستكف أهل مكه يقال استكفوا حوله أى أحاطوا به ينظرون إليه.

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبيه و كان فتحا بغير قتال و قال الزهرى لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبيه و ذلک أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام فى قلوبهم و أسلم فى ثلاث سنين خلق كثير و كثر بهم سواد الإسلام (1)و قال الشعبى بويع بالحديبيه بيعه الرضوان و أطعم نخيل خيبر و ظهرت الروم على فارس و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى أنهم سيغلبون (2)و بلغ الهدى محله و الحديبيه بئر و روى أنه نفد ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوه ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون أنتم الفتح فتح مكه و قد كان فتح مكه فتحا و نحن نعد الفتح بيعه الرضوان يوم الحديبيه كنا مع النبى صلى الله عليه و آله أربع عشر مائه و الحديبيه بئر فنزحناها فما ترک منها قطره فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها و تركها ثم إنها أصدرتنا نحن و ركابنا.

و فى حديث سلمه بن الأكوع إما دعا أو بصق (3)فيها فجاشت فسقينا و استقينا (4).

و عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن عروه بن الزبير عن مسور بن مخرمه

1- المسلمين خ ل.
2- أى مصداق قوله تعالى: «وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» راجع سوره الروم:3.
3- و إمّا بزق خ ل.أقول:يوجد ذلک فى المصدر.
4- فى المصدر:و اسقينا.

أن رسول الله صلى الله علیه و آله خرج لزیاره البیت لا یرید حربا فذکر الحدیث إلى أن قال رسول الله صلى الله علیه و آله انزلوا فقالوا یا رسول الله ما بالوادی ماء فأخرج رسول الله صلى الله علیه و آله من کنانته سهما فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل فی بعض هذه القلب فاغرزه فی جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

و عن عروه و ذکر خروج رسول الله صلى الله علیه و آله قال و خرجت قریش من مکه فسبقوه إلى بلد حینئذ و إلى الماء فنزلوا علیه فلما رأى رسول الله صلى الله علیه و آله أنه قد سبق نزل على الحدیبیه و ذلک فی حر شدید و لیس فیها إلا بئر واحده فأشفق القوم من الظمأ و القوم کثیر فنزل فیها رجال یمیحونها (1) و دعا رسول الله صلى الله علیه و آله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو و مضمض فاه ثم مج فیه و أمر أن یصب فی البئر و نزع سهما من کنانته و ألقاه فی البئر و دعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا یغترفون بأیدیهم منها و هم جلوس على شفیرها. (2) و روى سالم بن أبی الجعد قال قلت لجابر کم کنتم یوم الشجره قال کنا ألفا و خمسمائه و ذکر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله علیه و آله بماء فی تور (3) فوضع یده فیه فجعل الماء یخرج من بین أصابعه کأنه العیون قال فشربنا و وسعنا (4) و کفانا قال قلت کم کنتم قال لو کنا مائه ألف لکفانا کنا ألفا و خمسمائه (5).

«1»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ تَنالُهُ أَیْدِیکُمْ

1- ماح یمیح: اغترف الماء: بکفه و فی المصدر: یمتحونها. أقول: متح الماء: نزعه.
2- على شفتها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- الترر: اناء صغیر.
4- سقینا خ ل. أقول: فی المصدر: وسعنا. بلا عاطف.
5- مجمع البیان 9: 109 و 110.

وَ رِماحُكُمْ قَالَ حُشِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی عُمْرَهِ الْحُدَیْبِیَهِ الْوُحُوشُ حَتَّی نَالَتْهَا أَیْدِیهِمْ وَ رِمَاحُهُمْ (1).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَاوِیَهَ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (2)

«2»- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ تَنالُهُ أَیْدِیکُمْ وَ رِماحُکُمْ قَالَ حُشِرَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ فِی کُلِّ مَکَانٍ حَتَّی دَنَا مِنْهُمْ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (3).

شی، تفسیر العیاشی عن الحلبی مثله (4).

«3»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ قَالَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْوَحْشِ فَرَکِبَتْهُمْ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ (5).

«4»-فس، تفسیر القمی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً- قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (6) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَهِ وَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِیمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7) فِی النَّوْمِ أَنْ یَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ یَطُوفَ وَ یَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَیْفَهِ أَحْرَمُوا (8) بِالْعُمْرَهِ وَ سَاقُوا الْبُدْنَ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتّاً

1- فروع الکافی 1: 274.
2- تفسیر العیّاشیّ 1: 343 فیه: قال: حشر لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوحوش حتّی نالتها ایدیهم و رماحهم فی عمره الحدیبیه لیبلوهم اللّه به.
3- فروع الکافی 1: 274.
4- تفسیر العیّاشیّ 1: 343 فیه و فی روایه الحلبیّ عنه علیه السلام (ای عن أبی عبد اللّه علیه السلام) حشر علیهم الصید من کل مکان حتّی دنا منهم فنالته ایدیهم و رماحهم لیبلونهم اللّه به.
5- تفسیر العیّاشیّ 1: 342.

6- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: «عن ابن یسار» و فی نسخه مخطوطه اخری منه، عن ابن سیار.
7- رسوله خ ل.
8- أمر ان احرموا خ ل.

وَ سِتِّينَ بَدَنَةً وَ أَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَ أَحْرَمُوا مِنْ ذِی الْحُلَیْفَهِ مُلَبِّینَ (1) بِالْعُمْرَهِ وَ قَدْ سَاقَ مَنْ سَاقَ مِنْهُمُ الْهَدْیَ مُعَرَّاتٍ (2) مُجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قریش (قُرَیْشاً) ذَلِکَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ کَمِیناً لِیَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ (3) یُعَارِضُهُ عَلَی الْجِبَالِ فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ حَضَرَتْ صَلَاهُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ لَوْ کُنَّا حَمَلْنَا عَلَیْهِمْ فِی الصَّلَاهِ لَأَصَبْنَاهُمْ (4) فَإِنَّهُمْ لَا یَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَ لَکِنْ یَجِی ءُ (5) لَهُمُ الْآنَ صَلَاهٌ أُخْرَی أَحَبُّ إِلَیْهِمْ مِنْ ضِیَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِی الصَّلَاهِ أَغَرْنَا عَلَیْهِمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَلَاهِ الْخَوْفِ فِی قَوْلِهِ وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ (6) الْآیَهَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحُدَیْبِیَهَ وَ هِیَ عَلَی طَرَفِ الْحَرَمِ (7) وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَنْفِرُ الْأَعْرَابَ فِی طَرِیقِهِ مَعَهُ فَلَمْ یَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ یَقُولُونَ أَ یَطْمَعُ مُحَمَّدٌ (8) وَ أَصْحَابُهُ أَنْ یَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قُرَیْشٌ فِی عُقْرِ دِیَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِنَّهُ لَا یَرْجِعُ مُحَمَّدٌ (9) وَ أَصْحَابُهُ إِلَی الْمَدِینَهِ أَبَداً فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحُدَیْبِیَهَ خَرَجَتْ قُرَیْشٌ یَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَا یَدَعُونَ مُحَمَّداً (10) یَدْخُلُ مَکَّهَ وَ فِیهِمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی لَمْ آتِ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا (11)

1- یلبون خ ل.
2- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: معارات.
3- و کان خ ل.
4- فاصبناهم خ ل.
5- فی المصدر: و لکن تجی ء.
6- النساء: 102.
7- فی المصدر: و هم علی طرف الحرم.
8- رسول اللّه خ ل.
9- رسول اللّه خ ل.
10- رسول اللّه خ ل.
11- و لکن جئت خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

جِئْتُ لِأَقْضِىَ نُسُكِى وَ أَنْحَرَ بُدْنِى وَ أُخَلِّىَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا (1) فَبَعَثُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِىَّ وَ كَانَ عَاقِلًا لَبِيباً وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ (2) هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَظَّمَ ذَلِكَ (3) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ قَوْمَكَ وَ قَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ وَ أَخْرَجُوا الْعُوذَ الْمَطَافِيلَ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَدَعُوكَ تَدْخُلُ حَرَمَهُمْ (4) وَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ أَ فَتُرِيدُ أَنْ تُبِيرَ (5) أَهْلَكَ وَ قَوْمَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِىَ نُسُكِى (6) فَأَنْحَرَ بُدْنِى وَ أُخَلِّىَ بَيْنَكُمْ (7) وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا فَقَالَ عُرْوَةُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَداً صُدَّ عَمَّا صُدِدْتَ (8) فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ أَخْبَرَهُمْ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَ تَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَنَذِلَّنَّ وَ لَتَجْتَرِئَنَّ عَلَيْنَا الْعَرَبُ فَبَعَثُوا حَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَيْحَ قُرَيْشٍ قَدْ نَهَكَتْهُمُ الْحَرْبُ أَلَا خَلَّوا بَيْنِى وَ بَيْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَإِنَّمَا أَجُرُّ الْمُلْكَ (9) إِلَيْهِمْ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَتْهُمْ (10) ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ لَا يَسْأَلُ الْيَوْمَ امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ خُطَّةً لَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِكَ

1- لحومها خ ل. أقول: يوجد ذلک فی نسخه مخطوطه عندی.

2- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح: «لَوْ لا نُزِّلَ» راجع سوره الزخرف: 31.

3- المصدر المطبوع و نسخه من المخطوط خالیان عن قوله: «عظم ذلک و» نعم یوجد فی نسخه.

4- تدخل مکّه فان مکّه حرمهم خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

5- ان تبید خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

6- لاقضی مناسکی و انحر خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

7- بینهم خ ل.

8- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و ما طبع من الکتاب: «کما صددت».

9- آخذ الملک لهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من المصدر و فی أخری: فانما آخر الملک الیهم.

10- فکفتهم خ ل.

هَذَا (1) فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِکَ فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَ حَرَمَنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا وَ نُخْلِی لَکَ الْبَيْتَ فِی (2) الْقَابِلِ فِی هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَقْضِيَ نُسُکَکَ وَ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِکَ وَ قَالُوا لَهُ وَ تَرُدُّ (3) إِلَيْنَا كُلَّ مَنْ جَاءَکَ مِنْ رِجَالِنَا وَ نَرُدُّ إِلَيْکَ كُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رِجَالِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَكِنْ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذَوْنَ فِی إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ وَ لَا يُكْرَهُونَ وَ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ شَیْ ءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوا ذَلِکَ فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الصُّلْحِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَ أَشَدُّ مَا كَانَ إِنْكَاراً عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُعْطِی الدَّنِيَّةَ فِی دِينِنَا (4) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی وَ لَنْ يُخْلِفَنِی قَالَ لَوْ أَنَّ (5) مَعِی أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ بِالصُّلْحِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (6) وَ نَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَقَالَ أَ مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُکَ

ص: 350

1- فی المصدر المطبوع: «فقالوا يا محمد: أ لا ترجع عنا عامک هذا الى ان ننظر الى ما ذا يصير امرک و امر العرب» و فی المخطوط: فقالوا: يا محمّد الا ذللتنا؟ كفيكم لما تهادنا (تهادننا ظ) الى ان ننظر فی امرک، الى ما ذا يصير امرک و امر العرب، على ان ترجع من عامک هذا. فان العرب اه.
2- بالعام القابل خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: فی العام القابل.
3- خلى المصدر عن حرف العاطف.
4- فی المصدر المطبوع: «فنعطى الذله فی ديننا» و فی المخطوط «فتعطى المدينه فی ديننا» و فی هامشه تفسير هو: «ای تقول فی المدينه: نحرم للمناسک ينصرنا اللّه على قريش و اليوم تصالح معهم؟» أقول: الظاهر ان ما فی الصلب هو الصحيح، و فی الباقی تصحيف، و قد قدمنا كلام ابن هشام و فيه: فعلام نعطى الدنيه فی ديننا؟.
5- فقال: و لو ان خ ل. أقول: فی المصدر: فقال: لو أن.
6- فی نسخه مخطوطه من المصدر: فقال عمر: يا رسول اللّه أ لم تقل لنا انكم لتهجموا المسجد الحرام.

قُلْتُ (1) لَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی (2) أَنْ أَفْتَحَ مَکَّهَ وَ أَطُوفَ وَ أَسْعَی وَ أَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَلَمَّا أَکْثَرُوا عَلَیْهِ قَالَ لَهُمْ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا (3) الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ وَ حَمَلُوا عَلَیْهِمْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَهً قَبِیحَهً وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ خُذِ السَّیْفَ وَ اسْتَقْبِلْ قُرَیْشاً فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ وَ حَمَلَ عَلَی قُرَیْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَرَاجَعُوا وَ قَالُوا (4) یَا عَلِیُّ بَدَا لِمُحَمَّدٍ فِیمَا أَعْطَانَا قَالَ لَا فَرَجَعَ (5) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَحْیِینَ وَ أَقْبَلُوا یَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکُمْ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ (6) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ فِی أُخْراکُمْ (7) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا (8) فَاعْتَذَرُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَدِمُوا عَلَی مَا کَانَ مِنْهُمْ وَ قَالُوا (9) اللَّهُ أَعْلَمُ وَ رَسُولُهُ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ وَ رَجَعَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا یَا مُحَمَّدُ قَدْ أَجَابَتْ قُرَیْشٌ إِلَی مَا اشْتَرَطْتَ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ أَنْ لَا یُکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمُکْتِبِ وَ دَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (10) لَهُ اکْتُبْ فَکَتَبَ

1- و قلت خ ل أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: أو قلت.
2- خلی المصدر من لفظه: «قد».
3- فان لم تقبلوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- ثم قالوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- فی المصدر المطبوع: «فتراجع» و فی المخطوط: و تراجع.
6- الأنفال: 9.
7- آل عمران: 153.
8- ذکر نحوه المقریزی فی الامتاع: 295 و أضاف: أنسیتم یوم الأحزاب: «إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ» الآیه.
9- فی المصدر: فقالوا.
10- و قال خ ل.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ (1) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ اكْتُبْ كَمَا كَانَ (2) يَكْتُبُ آبَاؤُکَ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اكْتُبْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (3) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاکَ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى (4) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَ تَأْنَفُ مِنْ نَسَبِکَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُقِرُّوا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمْحُو اسْمَکَ مِنَ النُّبُوَّةِ أَبَداً فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (5) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَنْ يَكُفَّ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَ عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً وَ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ فَعَلَ وَ أَنَّهُ (6) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِی عقد (عَهْدِ) قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا فَعَلَ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّداً (7) بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ يَرُدُّهُ (8) إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ (9) وَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِراً بِمَكَّةَ لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ لَا يُؤْذَى وَ لَا يُعَيَّرُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِی الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَيُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا (10) بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الْمُسَافِرِ السُّيُوفُ فِی الْقُرُبِ وَ كَتَبَ

1- فی المصدر: فقال.
2- ما كان خ ل.
3- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضيا.
4- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضيا.
5- ما اصطلح خ ل أقول: يوجد ذلک فی المصدر المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: هذا ما تقاضيا.
6- و ان خ ل.
7- فی المصدر: و انه من اتی من قريش الی أصحاب محمد.
8- رده إليه خ ل.
9- لم نرده إليه خ ل.
10- عليها خ ل. أقول: يوجد ذلک فی احدی نسختی من المصدر المخطوط، و فی أخری:

عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَی الْکِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (1) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَبَیْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِی مِنَ النُّبُوَّةِ فَوَ الَّذِی (2) بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَتُجِیبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَی مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِیضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ رَضُوا بِالْحَکَمَیْنِ کَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَةُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَارَبْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَةُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ ثُمَّ کَتَبَ الْکِتَابَ قَالَ فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ قَامَتْ خُزَاعَةُ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ وَ قَامَتْ بَنُو بَکْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ قُرَیْشٍ وَ عَقْدِهَا وَ کَتَبُوا نُسْخَتَیْنِ نُسْخَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نُسْخَةً عِنْدَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ رَجَعَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ (3) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ انْحَرُوا بُدْنَکُمْ وَ احْلِقُوا رُءُوسَکُمْ فَامْتَنَعُوا وَ قَالُوا کَیْفَ نَنْحَرُ وَ نَحْلِقُ وَ لَمْ نَطُفْ بِالْبَیْتِ وَ لَمْ نَسْعَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ وَ شَکَا ذَلِکَ إِلَی أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ انْحَرْ أَنْتَ وَ احْلِقْ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَلَقَ فَنَحَرَ الْقَوْمُ عَلَی خُبْثِ (4) یَقِینٍ وَ شَکٍّ وَ ارْتِیَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْظِیماً لِلْبُدْنِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَمْ یَسُوقُوا الْبُدْنَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِینَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ یَسُقْ هَدْیاً لَمْ یَجِبْ عَلَیْهِ الْحَلْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِیاً رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ الَّذِینَ

1- قد ذکر عهده ذلک کثیر من المؤرخین و المحدثین و أصحاب السیر فی کتبهم، و فیها اختلافات لفظیه لا یتیسر لنا الایعاز إلیها مع تعجیل الطابع و المتصدین لاخراج الکتاب.

2- و الذی خ ل.

3- فاخبروهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسختی المخطوطتین من المصدر، و لفظ الجمع یرجع الیهما و من کان معهما من قریش.

4- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و النسختین المطبوعتین من الکتاب: «علی حیث» و فی نسختی الأخری المخطوطه: (علی حین) و استظهر فی هامشه انه مصحف: (علی غیر).

لَمْ يَسُوقُوا الْهَدْىَ فَقَالُوا (1) يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَرَجَعَ إِلَى التَّنْعِيمِ وَ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ وَ اعْتَذَرُوا وَ أَظْهَرُوا النَّدَامَهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَنَزَلَ آيَهُ الرِّضْوَانِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ الْآيَهَ (2) فَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُنْكِرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ ثُمَّ قَالَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ إِلَى قَوْلِهِ الظّانِّينَ بِاللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ (3) هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصُّلْحَ وَ اتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (4) وَ نَزَلَتْ فِى بِيعَهِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِىَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً يَفْعَلُهُ وَ لَا يُخَالِفُوهُ فِى شَىْ ءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ نُزُولِ آيَهِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا رَضِىَ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَ عَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِىَ عَنْهُمْ (5) فَقَدْ قَدَّمُوا (6) فِى التَّأْلِيفِ آيَهَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلًا بَيْعَهُ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَهُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

1- قالوا خ ل.
2- ذكر الآيه فى المصدر. الى قولى: و الأرض.
3- ذكرها فى المصدر بتمامها.
4- فى المصدر هنا زياده لعلّ نسخه المصنّف كانت خاليه عنه، او لم يذكرها اختصارا و هى: « وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * ولله جنود السماوات والارض وكان الله عزيزا حكيما * انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذيرا » ثم عطف بالمخاطبه على اصحابه فقال : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه » ثم عطف على نفسه عزوجل فقال : « وتسبحوه بكره و أصيلا » معطوف على قوله : لتؤمنوا بالله ورسوله.
5- فى نسخه مخطوطه من المصدر: رضى اللّه عنهم.
6- فى المصدر: فقدموا فى التأليف.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (1) أَیْ قَوْمَ سَوْءٍ وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِی الْحُدَيْبِيَهِ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ غَزَا خَيْبَراً فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ (2) أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ (3) ثُمَّ قَالَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ يَعْنِی فَتْحَ خَيْبَرَ (4) ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الَّذِی كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَیْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَمْتُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى الْحَرَمِ وَ طَلَبُوا مِنْكُمُ الصُّلْحَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَهِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ (5) بِعِلَّهِ الصُّلْحِ وَ مَا أَجَازَ اللَّهُ (6) لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ (7) وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يَعْنِی بِمَكَّهَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ عِلَّهَ الصُّلْحِ (8) إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّهَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَ كَانَتِ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصُّلْحَ كَانَ أَعْظَمَ فَتْحاً عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ

1- ذكر القمّیّ الآيه فی التفسير بتمامها. و اختصرها المصنّف.
2- فی المصدر: غزا خيبر فاستأذنوه المخلفون.
3- فی المصدر: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ (و ذكر الآيه بتمامها الى قوله:) إِلَّا قَلِيلًا» ثمّ قال: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ (ثم ذكر الآيه بتمامها الى قوله: عَذاباً أَلِيماً» ثم رخص عزّ و جلّ فی الجهاد فقال: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ (ثم ذكر الآيه بتمامها الى قوله:) عَذاباً أَلِيماً» ثمّ قال: «وَعَدَكُمُ اللَّهُ» اه.
4- زاد فی المصدر بعد ذلک: «وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» ثم قال: «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً» ثم قال اه.
5- ثم أخبر اللّه عزّ و جلّ خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
6- فی نسخه مخطوطه من المصدر: و ما اجازه اللّه نبيه.
7- جمله «الى قوله» من كلام المصنّف، و الآيه مذكوره فی المصدر بتمامها.
8- زاد فی المصدر: «فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فاخبر اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و آله ان عله الصلح.

لَوْ تَزَيَّلُوا (1) يَعْنِی هَؤُلَاءِ الَّذِینَ کَانُوا بِمَکَّهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ یَعْنِی لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ بَیْنِهِمْ (2) ثُمَّ قَالَ إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ یَعْنِی قُرَیْشاً وَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو حِینَ قَالُوا (3) لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِیمَ وَ قَوْلَهُمْ (4) وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاکَ فَاکْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (5) وَ نَزَلَ فِی تَطْهِیرٍ (6) الرُّؤْیَا الَّتِی رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ إِلَی قَوْلِهِ (7) فَتْحاً قَرِیباً یَعْنِی فَتْحَ خَیْبَرَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَیْبِیَهِ غَزَا خَیْبَراً (8).

بیان: قوله معرات أی کانت بعضها عرات و بعضها مجللات و المکتب (9) علی بناء الإفعال الذی یعلم الکتابه و قراب السیف بالکسر جفنته و هو وعاء یکون فیه السیف بغمده و حمالته و مضه الشی ء مضا و مضیضا بلغ من قلبه الحزن به و مضض کفرح ألم و اضطهده قهره.

«5»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمَ الْقَضِیَّهِ (10) حِینَ رَدَّ الْمُشْرِکُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ مَعَهُ وَ

1- فی المصدر: «لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً» و لم یذکر فی المطبوع و نسخه من المخطوط کلمه: «یعنی».
2- زاد فی المصدر: لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً. ثم ذکر روایه فی عله ترک علی علیه السلام محاربه القوم. راجعه.
3- فی المصدر: حین قالوا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
4- خلی المصدر عن العاطف.
5- زاد فی المصدر آیه: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ» الی قوله: «عَلِیماً».
6- تظهیر خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه مخطوطه من المصدر، و لعله مصحف، أو بمعنی جعلها وراء ظهره، أی أخرها إلی بعد ذلک.
7- کلمه (الی قوله) من المصنّف، و الآیه مذکوره فی المصدر بتمامها.
8- تفسیر القمّیّ: 631- 638 فیه: غزا خیبر.
9- أو من التفعیل: معلم الکتابه. و فسره فی هامش نسختی المخطوطه من المصدر بالدواه و القلم. و لعله اخذها من مفعل اسم الآله.
10- أی قضیه الصلح. و فی المصدر: القبیصه. الحدیبیه خ ل. و الظاهر ان القبیصه مصحف القضیه.

دَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِی كَتَبَ فَكَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يُنَازِعْكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ رَاغِمٌ (1) فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ لَهُ مَا أَرَادَ سَتُعْطَى يَا عَلِیُّ بَعْدِی مِثْلَهَا قَالَ فَلَمَّا كَتَبْتُ الصُّلْحَ بَيْنِی وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ كَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُنَازِعْكَ فَقَالَ (2) اكْتُبُوا مَا رَأَيْتُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ (3) قَدْ جَاءَ (4).

«6»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحُدَيْبِيَهِ شَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ قِلَّهَ الْمَاءِ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَ مَجَّ فِی الدَّلْوِ وَ أَخْرَجَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْماً ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصَبَّ فِی الْبِئْرِ تِلْكَ الدَّلْوُ وَ أَنْ يُغْرَزَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِی أَسْفَلِ الْبِئْرِ فَعَمِلُوا فَفَارَتِ الْبِئْرُ بِالْمَاءِ إِلَى شَفِيرِهَا وَ اغْتَرَفَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوَلِیٍّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَلُولٍ (5) أَ بَعْدَ هَذَا شَیْ ءٌ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ بِالْحُدَيْبِيَهِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ قَلَّتْ أَزْوَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا بَضْعَهَ عَشَرَ يَوْماً فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ أَنْ يُبْسَطَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِبَقِيَّهِ أَزْوَادِهِمْ فَيَطْرَحُوا فَأَتَوْا بِدَقِيقٍ (6) قَلِيلٍ وَ تُمَيْرَاتٍ فَقَامَ وَ دَعَا بِالْبَرَكَهِ فِيهَا وَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَئُوهَا حَتَّى لَمْ يَجِدُوا لَهَا مَحَلاًّ (7).

1- فی المصدر: و أنفك راغم.
2- فی المصدر: فقلت.
3- حقا خ ل. أقول: فی المصدر: ان قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قد جاء.
4- الخرائج: 185.
5- الصحيح: عبد اللّه بن أبی بن سلول.
6- بكف من دقيق خ ل.
7- محملا خ ل.

«8»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْعُمْرَهِ سَنَهَ الْحُدَیْبِیَهِ مَنَعَتْ قُرَیْشٌ مِنْ دُخُولِهِ مَکَّهَ وَ تَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا یَدْخُلُهَا وَ مِنْهُمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا جِئْتُ مُحَارِباً لَکُمْ إِنَّمَا جِئْتُ مُعْتَمِراً قَالُوا لَا نَدَعُکَ تَدْخُلُ مَکَّهَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَتَسْتَذِلَّنَا الْعَرَبُ وَ تُعَیِّرَنَا وَ لَکِنِ اجْعَلْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ هُدْنَهً لَا تَکُونُ لِغَیْرِنَا فَاتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ قَدْ نَفِدَ مَاءُ الْمُسْلِمِینَ وَ کَظَّهُمْ وَ بَهَائِمَهُمُ الْعَطَشُ فَجِی ءَ بِرَکْوَهٍ فِیهَا قَلِیلٌ مِنَ الْمَاءِ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهَا فَفَاضَتِ الرَّکْوَهُ وَ نُودِیَ فِی الْعَسْکَرِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَلْیَأْتِهِ فَسَقَوْا وَ اسْتَقَوْا (1) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (2).

بیان: یقال کظنی هذا الأمر أی جهدنی من الکرب 9 شا، الإرشاد ثم تلا بنی المصطلق الحدیبیه و کان اللواء یومئذ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام کما کان إلیه فی المشاهد قبلها و کان من بلائه فی ذلک الیوم عند صف القوم فی الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذکره و ذلک بعد البیعه التی أخذها النبی صلی الله علیه و آله علی أصحابه و العهود علیهم فی الصبر و کان أمیر المؤمنین علیه السلام المبایع للنساء عن النبی صلی الله علیه و آله فکانت (3) بیعته لهن یومئذ أن طرح ثوبا بینهن و بینه ثم مسحه بیده فکانت مبایعتهن للنبی صلی الله علیه و آله بمسح الثوب و رسول الله صلی الله علیه و آله یمسح ثوب علی علیه السلام مما یلیه و لما رأی سهیل بن عمرو توجه الأمر علیهم ضرع إلی النبی صلی الله علیه و آله فی الصلح (4) و نزل علیه الوحی بالإجابه إلی ذلک و أن یجعل أمیر المؤمنین علیه السلام کاتبه یومئذ و المتولی لعقد الصلح بخطه فقال له النبی صلی الله علیه و آله اکتب یا علی بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل بن عمرو هذا کتاب (5) بیننا و بینک یا محمد فافتتحه بما نعرفه

1- و اسقوا خ ل.
2- لم نجده و لا الذی قبله فی الخرائج المطبوع. و قد أشرنا مرارا الی ان نسخه المصنّف کانت تامه و ذکر صاحب الذریعه انه توجد نسخه تخالف المطبوع.
3- و کانت خ ل.
4- بالصلح خ ل.
5- هذا الکتاب خ ل.

و اکتب باسمک اللهم فقال النبی صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام امح ما کتبت و اکتب باسمک اللهم فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لو لا طاعتک یا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحیم ثم محاها و کتب باسمک اللهم فقال (1) النبی صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لو أجبتک فی الکتاب الذی بیننا إلی هذا لأقررت لک بالنبوه فسواء شهدت (2) علی نفسی بالرضا بذلک أو أطلقته من لسانی امح هذا الاسم و اکتب هذا ما قاضی علیه محمد بن عبد الله فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام إنه و الله لرسول الله (3) علی رغم أنفک فقال سهیل اکتب اسمه یمضی الشرط فقال له أمیر المؤمنین ویلک یا سهیل کف عن عنادک فقال له النبی صلی الله علیه و آله امحها یا علی فقال یا رسول الله إن یدی لا تنطلق بمحو اسمک من النبوه قال له فضع یدی علیها (4) فمحاها رسول الله صلی الله علیه و آله بیده و قال لأمیر المؤمنین علیه السلام ستدعی إلی مثلها فتجیب و أنت علی مضض ثم تمم أمیر المؤمنین علیه السلام الکتاب و لما تم الصلح نحر رسول الله صلی الله علیه و آله هدیه فی مکانه فکان نظام تدبیر هذه الغزاه معلقا (5) بأمیر المؤمنین و کان ما جری فیها من البیعه و صف الناس للحرب ثم الهدنه و الکتاب کله لأمیر المؤمنین علیه السلام و کان فیما (6) هیأه الله له من ذلک حقن الدماء و صلاح أمر الإسلام و قد روی الناس له فی هذه الغزاه بعد الذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما و انضافتا إلی فضائله العظام و مناقبه الجسام.

فروی إبراهیم بن عمر عن رجاله عن قائد مولی عبد الله بن سالم قال لما

1- فقال له خ ل.
2- فی المصدر: أشهدت.
3- فی المصدر: انه و اللّه لرسول اللّه حقا.
4- فی المصدر: فضع یدی علیها ففعل فمحاها.
5- متعلقا خ ل.
6- و کان خ ل.

خرج رسول لله صلی الله علیه و آله فی غزوه الحدیبیه (1) نزل الجحفه فلم یجد فیها (2) ماء فبعث سعد بن مالک بالروایا حتی إذا کان غیر بعید رجع سعد بالروایا و قال یا رسول الله ما أستطیع أن أمضی لقد وقفت قدمای رعبا من القوم فقال له النبی صلی الله علیه و آله اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروایا حتی إذا کان بالمکان الذی انتهی إلیه الأول رجع فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله لم رجعت فقال یا رسول الله و الذی بعثک بالحق نبیا ما استطعت أن أمضی رعبا فدعا رسول الله صلی الله علیه و آله أمیر المؤمنین علیه السلام فأرسله بالروایا و خرج السقاه و هم لا یشکون فی رجوعه لما رأوا من جزع (3) من تقدمه فخرج علی علیه السلام بالروایا حتی ورد الحرار و استسقی (4) ثم أقبل بها إلی النبی صلی الله علیه و آله و لها زجل (5) فلما دخل کبر النبی صلی الله علیه و آله و دعا له بخیر.

وَ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ أَقْبَلَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرِقَّاءَنَا لَحِقُوا بِکَ فَارْدُدْهُمْ عَلَیْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی تَبَیَّنَ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ یَا مَعَاشِرَ (6) قُرَیْشٍ أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ رَجُلًا (7) امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِیمَانِ یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ عَلَی الدِّینِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَکْرٍ ذَلِکَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِی الْحُجْرَهِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَی الْحُجْرَهِ یَنْظُرُونَ مَنِ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

و قد روی هذا الحدیث جماعه (8) عن أمیر المؤمنین علیه السلام و قالوا فیه إن علیا

1- فی المصدر: فی عمره الحدیبیه.
2- فی المصدر: فلم یجد بها ماء.
3- من رجوع خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- فاستقی خ ل.
5- زجل یزجل زجلا کعلم: طرب و تغنی. رفع صوته و أزجل. و الزجله: صوت الناس و ضجیجهم.
6- یا معشر خ ل.
7- أو لیبعثن اللّه رجلا علیهم خ ل.

8- راجع أبواب فضائله عليه السلام.

قص هذه القصه

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و کان الذی أصلحه أمیر المؤمنین علیه السلام من نعل النبی صلی الله علیه و آله شسعها فإنه کان انقطع فخصف موضعه و أصلحه (1).

«10»-عم، إعلام الوری فِی سَنَهِ خَمْسٍ کَانَتْ غَزْوَهُ الْحُدَیْبِیَهِ فِی ذِی الْقَعْدَهِ وَ خَرَجَ فِی نَاسٍ کَثِیرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ یُرِیدُ الْعُمْرَهَ وَ سَاقَ مَعَهُ سَبْعِینَ بَدَنَهً وَ بَلَغَ ذَلِکَ الْمُشْرِکِینَ مِنْ قُرَیْشٍ فَبَعَثُوا خَیْلًا لِیَصُدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله یَرَی أَنَّهُمْ لَا یُقَاتِلُونَهُمْ (2) لِأَنَّهُ خَرَجَ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَبِی جَنْدَلٍ ابْنِهِ وَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا شَکَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا شَکَّ إِلَّا یَوْمَئِذٍ فِی الدِّینِ (3) وَ أَتَی بُدَیْلُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَی قُرَیْشٍ فَقَالَ لَهُمْ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ خَفِّضُوا عَلَیْکُمْ وَ إِنَّهُ لَمْ یَأْتِ یُرِیدُ قِتَالَکُمْ وَ إِنَّمَا یُرِیدُ زِیَارَهَ هَذَا الْبَیْتِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَسْمَعُ مِنْکَ وَ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَنْوَهً وَ لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ یَرْجِعَ عَنَّا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَیْهِ بِکُرْزِ بْنِ حَفْصٍ (4) وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ صَدُّوا الْهَدْیَ وَ بَعَثَ صلی الله علیه و آله عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ یَسْتَأْذِنُهُمْ فِی أَنْ یَدْخُلَ (5) مَکَّهَ مُعْتَمِراً فَأَبَوْا أَنْ یَتْرُکُوهُ وَ احْتُبِسَ عُثْمَانُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تُبَایِعُونِّی عَلَی الْمَوْتِ فَبَایَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ عَلَی أَنْ لَا یَفِرُّوا عَنْهُ أَبَداً ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ مَکَّهَ حَرَمُنَا وَ عِزُّنَا وَ قَدْ تَسَامَعَتِ الْعَرَبُ بِکَ أَنَّکَ قَدْ غَزَوْتَنَا وَ مَتَی مَا تَدْخُلُ عَلَیْنَا مَکَّهَ عَنْوَهً تَطْمَعُ فِینَا فَنُتَخَطَّفُ وَ إِنَّا نَذْکُرُکَ الرَّحِمَ فَإِنَّ مَکَّهَ بَیْضَتُکَ الَّتِی تَفَلَّقَتْ عَنْ رَأْسِکَ (6) قَالَ فَمَا تُرِیدُ قَالَ أُرِیدُ أَنْ أَکْتُبَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ هُدْنَهً عَلَی أَنْ أُخَلِّیَهَا

1- إرشاد المفید: 60- 62 فیه: فانه کان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه. ثم ذکر روایه اخری فی ذلک راجعه.
2- لا یقاتلونه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- تقدم تفصیله و یأتی.
4- فی المصدر: بکر، و الظاهر أنّه و ما فی الصلب مصحفان عن مکرز کما تقدم.

5- فی المصدر: یستأذنهم ان یدخل.
6- فی المصدر: تفلقت من رأسک.

لَکَ فِی قَابِلٍ فَتَدْخُلَهَا وَ لَا تَدْخُلَهَا بِخَوْفٍ وَ لَا فَزَعٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الرَّاکِبِ السَّیْفُ فِی الْقِرَابِ وَ الْقَوْسِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أَدِیماً أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَی فَخِذِهِ ثُمَّ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا کِتَابٌ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ یَا مُحَمَّدُ فَافْتَتِحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ اکْتُبْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَقَالَ اکْتُبْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ وَ امْحُ مَا کَتَبْتَ فَقَالَ لَوْ لَا طَاعَتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا مَحَوْتُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اکْتُبْ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَیْلٌ لَوْ أَجَبْتُکَ فِی الْکِتَابِ إِلَی هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَکَ بِالنُّبُوَّةِ فَامْحُ هَذَا الِاسْمَ وَ اکْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله امْحُهَا یَا عَلِیُّ فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ یَدِی لَا تَنْطَلِقُ لِمَحْوِ اسْمِکَ مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ فَضَعْ یَدِی عَلَیْهَا فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَتُدْعَی إِلَی مِثْلِهَا فَتُجِیبُ وَ أَنْتَ عَلَی مَضَضٍ ثُمَّ کَتَبَ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَکَّةَ عَلَی أَنَّ الْحَرْبَ مَکْفُوفَةٌ فَلَا إِغْلَالَ وَ لَا إِسْلَالَ وَ لَا قِتَالَ وَ عَلَی أَنْ لَا یُسْتَکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ وَ عَلَی أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِمَکَّةَ عَلَانِیَةً وَ عَلَی أَنَّ مُحَمَّداً یَنْحَرُ الْهَدْیَ مَکَانَهُ وَ عَلَی أَنْ یُخَلِّیَهَا (1) لَهُ فِی قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ فَیَدْخُلَهَا بِسِلَاحِ الرَّاکِبِ وَ یَخْرُجَ (2) قُرَیْشٌ کُلُّهَا مِنْ مَکَّةَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ قُرَیْشٍ یُخَلِّفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَیْشٍ فَإِنَّ مُحَمَّداً یَرُدُّهُ إِلَیْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَی قُرَیْشٍ بِمَکَّةَ فَإِنَّ قُرَیْشاً لَا تَرُدُّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سَمِعَ کَلَامِی ثُمَّ جَاءَکُمْ فَلَا حَاجَةَ لِی فِیهِ وَ إِنَّ قُرَیْشاً لَا یُعِینُ (3) عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ أَحَداً بِنَفْسٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَی آخِرِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُوهُ سُهَیْلٌ رُدَّهُ

1- نخلیها خ ل.
2- فی المصدر: و تخرج.
3- فی المصدر: لا تعین.

عَلَيَّ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا نَرُدُّهُ فَقَامَ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُتِمَّ لِقُرَيْشٍ شَرْطَهَا وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَةَ الْفَتْحِ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمُدَّةُ حَتَّى كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرٍ بْنُ أَسَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فِي أَثَرِهِ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْلِماً مُهَاجِراً فَقَالَ مُسْعِرُ (1) حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنَكَ بِسَلْبِ (2) صَاحِبِكَ وَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ كَانُوا قَدِمُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِيصِ وَ ذِي الْمَرْوَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ مِمَّا يَلِي سِيفَ الْبَحْرِ وَ انْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ رَاكِباً (3) أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَ أَسْلَمَ وَ جُهَيْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَةِ مُقَاتِلٍ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ لَا يَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَ قَتَلُوا أَصْحَابَهَا فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسْأَلُونَهُ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ مَنْ مَعَهُمْ فَيَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَيْكَ فَأَمْسِكْهُ غَيْرَ حَرَجٍ أَنْتَ فِيهِ فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَمْنَعَ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقِصَّةِ أَنَّ طَاعَةَ- (4) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا وَ فِيمَا

1- أسعر النار: أشعلها، أی مشعل نار الحرب و موقدها. و فی السیره و الامتاع: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال». أقول: محش حرب أی موقدها و مهیجها.
2- السلب: ما یسلب من القتیل. أقول قدم أبو بصیر سلبه لیخمسه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یقبله و قال: انی إذا خمسته رأوا انی لم اوف لهم بالذی عاهدتهم علیه، و لکن شأنک بسلب صاحبک.
3- فی المصدر: فی سبعین رجلا راکبا.
4- فی المصدر: ان اطاعه.

كَرِهُوا وَ كَانَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبُو جَنْدَلٍ وَ أَصْحَابُهُمَا هُمُ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فِی نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَسَرُوهُمْ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ (1) وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَداً لِصِهْرِ أَبِي الْعَاصِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلَّوْا سَبِيلَ أَبِی الْعَاصِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ أَذِنَ لَهَا حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ أَنْ تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَتَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو الْعَاصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (2).

بيان: قال فی النهايه فی حديث الإفک و رسول الله يخفضهم أی يسكنهم و يهون عليهم الأمر من الخفض الدعه و السكون و منه حديث أبی بكر قال لعائشه في شأن الإفک خفضی عليک أی هونی الأمر عليک و لا تحزنی له و قال عنوه أی قهرا و غلبه و قال الخطف استلاب الشی ء و أخذه بسرعه.

«11»-عم، إعلام الورى رِبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْحُدَيْبِيَهِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِيکَ قَوْمٌ مِنْ سَفَلَتِنَا وَ عُبْدَانِنَا فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَارَّ وَجْهُهُ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ صلی الله علیه و آله يَحْمَارُّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَ أَنْتُمْ مُجْفِلُونَ عَنِ الدِّينِ (3) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَلِكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ فِی الْحُجْرَهِ وَ أَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله (4) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (5).

بيان: فی القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا و المملوک و الجمع عبدون و عبيد و أعبد و عباد و عبدان و عبدان عبدان بكسرتين مشدده الدال و قال

1- فی المصدر و اخذوا اموالهم.
2- إعلام الورى باعلام الهدى: 60 و 62 ط 1 و 105- 107 ط 2.
3- فی المصدر: فيضرب رقابكم و أنتم خارجون عن الدين.
4- فی المصدر: ثم قام و قال صلّی اللّه علیه و آله. أقول: فيه سقط و تصحيف.
5- إعلام الورى بأعلام الهدى: 113 ط 1 و 191 ط 2.

جفل الظليم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض کأجفل.

«12»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَهِ الْقَضَاءِ شَرَطَ عَلَیْهِمْ أَنْ یَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّی تَرَکَ السَّعْیَ حَتَّی انْقَضَتِ الْأَیَّامُ وَ أُعِیدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً لَمْ یَسْعَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَدْ أُعِیدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما (1) أَیْ وَ عَلَیْهِمَا الْأَصْنَامُ (2).

«13»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ (3) الْحُدَیْبِیَهِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِیهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَیْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ لِیَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی (4) رَجُلًا یَأْخُذُنِی عَلَی غَیْرِ هَذَا الطَّرِیقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَیْنَهَ أَوْ جُهَیْنَهَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ یُوَافِقْهُ قَالَ ابْغُونِی (5) رَجُلًا غَیْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَیْنَهَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَیْنَهَ قَالَ فَذَکَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ یَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ کَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئاتِکُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَیْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ قَالَ وَ کَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانَمِائَهٍ قَالَ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَی الْحُدَیْبِیَهِ إِذَا امْرَأَهٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَی الْقَلِیبِ فَسَعَی ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَیْسَ عَلَیْکَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا

1- صدر الحدیث: بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد اللّه علیه السلام عن السعی بین الصفا و المروه فریضه أم سنه؟ فقال: فریضه، قلت: أو لیس قال اللّه عزّ و جلّ: «فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما» قال: کان ذلک فی عمره القضاء، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. اه.
2- فروع الکافی 1: 285.
3- فی وقعه خ ل.
4- ابغوا لی خ ل.
5- ابغوا لی خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِی الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّی السَّاعَهِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ الْمُشْرِکُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِیدٍ (1) فِی الْخَیْلِ فَکَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْجَیْشَ (2) فَرَأَی الْبُدْنَ وَ هِیَ تَأْکُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ یَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِأَبِی سُفْیَانَ یَا بَا سُفْیَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَی هَذَا حَالَفْنَاکُمْ عَلَی أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْیَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْکُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّیَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِی الْأَحَابِیشِ (3) فَقَالَ اسْکُتْ حَتَّی نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً فَأَرْسَلُوا إِلَیْهِ عُرْوَهَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ کَانَ جَاءَ إِلَی قُرَیْشٍ فِی الْقَوْمِ الَّذِینَ أَصَابَهُمُ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ کَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ کَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَهَ لَنَا فِیهِ فَأَرْسَلُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاکُمْ وَ هُوَ یُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِیمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَجِیءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَیْتِ وَ أَسْعَی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّی عَنْکُمْ وَ عَنْ لُحْمَانِهَا قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَکَ یُذَکِّرُونَکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَیْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَیْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّی أَدْخُلَهَا قَالَ وَ کَانَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِینَ کَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَنَاوَلَ لِحْیَتَهُ وَ الْمُغِیرَهُ قَائِمٌ عَلَی رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِیَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِیکَ الْمُغِیرَهُ فَقَالَ یَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِی غَسْلِ سَلْحَتِکَ (4) قَالَ فَرَجَعَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لِأَبِی سُفْیَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ

1- ذکر أصحاب السیر مکانه: «بدیل بن ورقاء» و لعله ارسل مره اخری.
2- هکذا فی نسخه المصنّف و غیرها، و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر و کتب السیره: الحلیس.
3- فی سیره ابن هشام: او لأنفرن بالاحابیش نفره رجل واحد.
4- فی السیره: أی غدر! و هل غسلت سوأتک إلّا بالامس؟.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُثِيرَتْ فِی وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِی ءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَی بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّیَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تُقَطِّعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَی عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ (1) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِی قَلِيلٌ وَ إِنِّی فِيهِمْ عَلَی مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّی أَدُلُّكَ عَلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَی قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِی رَبِّی مِنْ فَتْحِ مَكَّهَ (2) فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ إِلَی أَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ (3) فَحَمَلَ (4) عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَهُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِی عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَی يَدَيْهِ عَلَی الْأُخْرَی لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَی لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَی بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَضِيَّهَ (5) وَ مَا كَانَ فِيهَا

1- ذکر ذلک أیضا أصحاب السیر فی کتبهم. فتراه فی حاله هذا لا یجرأ علی أن یأتی قریش، و یبلغهم رساله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و یقول صریحا کما فی سیره ابن هشام: «إنی أخاف قریشا علی نفسی» و لکن حین یری انه التأم أمر الصلح یثب و یرفع عقیرته و یقول للنبی الأعظم صلّی اللّه علیه و آله: أ لست برسول اللّه؟ ألسنا بالمسلمین؟ أ و لیسوا بالمشرکین؟ فعلام نعطی الدنیه فی دیننا؟! هذا دأب الخلیفه الثانی، یجبن فی مواطن تحتاج الی التجرؤ و الشجاعه، و یتشجع فی موطن تصلح فیه المداراه و الاناه.
2- فی السیره: بعثه الی أبی سفیان و اشراف قریش یخبرهم انه لم یأت لحرب، و انه انما جاء زائرا لهذا البیت و معظما له.
3- فی المصدر: عن السرح. اقول أی عن الماشیه.
4- و حمل خ ل.
5- القصه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِی مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّی أَظُنُّ هَذَا الَّذِی بِالْيَمَامَهِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا يُكْتَبُ (1) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَی مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَی عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِی الْقَضِيَّهِ إِنْ كَانَ (2) مِنَّا أَتَی إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَی أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ (3) فِيكُمْ عَلَانِيَهً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ (4) فِی الْمَدِينَهِ إِلَی مَكَّهَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّهٌ أَعْظَمَ بَرَكَهً مِنْهَا لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِیَ عَلَی أَهْلِ مَكَّهَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ (5) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَی أَبِی جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَی شَیْ ءٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِی جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِی إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِی جَنْدَلٍ مَخْرَجاً (6).

بیان: قال الجزری یقال ابغنی كذا بهمزه الوصل أی اطلب لی و أبغنی بهمزه القطع أی أعنی علی الطلب قوله أو من جهینه الترديد من الراوی فی الموضعين و يقال أثبته أی عرفه حق المعرفه و يقال صبأ فلان إذا خرج من

1- فی المصدر كما نكتب.
2- إن من كان خ ل أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
3- نعبد اللّه خ ل.
4- الستور خ ل.
5- فيه و فی مواضع من الحديث اختصارا ما من الراوی، او من الامام، تقدم تفصيله فيما قبل.
6- روضه الكافی: 322- 327.

دین إلی غیره (1) قوله علیه السلام فلم تبرح أی لم یزل الماء من تلک البئر قوله علیه السلام فکان بإزائه أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله علیه و آله أو المراد أنه کان قائد عسکر المشرکین کما أنه صلی الله علیه و آله کان قائد عسکر المسلمین قوله و هی تأکل کنایه عن کثرتها و ازدحامها و اجتماعها قوله حالفناکم لأنهم کان وقع بینهم الحلف علی معاداه النبی صلی الله علیه و آله أو علی تعاونهم مطلقا.

قوله أو لأنفردن فی الأحابیش أی أعتزل معهم عنکم و أمنعهم عن معاونتکم.

قال الجزری فی حدیث الحدیبیه أن قریشا جمعوا لک الأحابیش هی أحیاء من القاره انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا و التحبش التجمع و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسموا بذلک.

و قال الفیروزآبادی حبشی بالضم جبل بأسفل مکه و منه أحابیش قریش لأنهم تحالفوا بالله إنهم لید علی غیرهم ما سجا لیل و وضح نهار و ما رسا حبشی انتهی.

و الولث العهد بین القوم یقع من غیر قصد أو یکون غیر مؤکد.

قوله و قد کان جاء کانت هذه القصه علی ما ذکره الواقدی أنه ذهب المغیره مع ثلاثه عشر رجلا من بنی مالک إلی مقوقس سلطان الإسکندریه و فضل مقوقس بنی مالک علی المغیره فی العطاء فلما رجعوا و کانوا فی الطریق شرب بنو مالک ذات لیله خمرا و سکروا فقتلهم المغیره حسدا و أخذ أموالهم و أتی النبی صلی الله علیه و آله و أسلم فقبل صلی الله علیه و آله إسلامه و لم یقبل من ماله شیئا و لم یأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلک أبا سفیان أخبر عروه بذلک فأتی عروه رئیس بنی مالک و هو مسعود بن عمره فکلمه فی أن یرضی بالدیه فلم یرض بنو مالک بذلک و طلبوا القصاص من عشائر المغیره و اشتعلت بینهم نائره الحرب فأطفأها عروه بلطائف حیله و ضمن دیه

1- و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصابئ لانه خرج من دین قریش الی دین الإسلام، و یسمون المسلمین الصباه.

الجماعه من ماله فضمير الفاعل فی قوله جاء راجع إلی عروه و قوله فی القوم أی لأن یتکلم و یشفع فی الأمر المقتولین و الضمیر فی خرج راجع إلی المغیره قوله فأرسلوا أی قریش عروه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک فقالوا أی الصحابه أو ضمیر أرسلوا أیضا راجع إلی الصحابه أی الذین کانوا بإزاء العدو قوله ما رأیت مثلک هذا تعجب منه أی کیف یکون مثلک فی الشرافه و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذی لا ینبغی أن یرد عنه أحد.

قوله إلا فی غسل سلحتک قال فی المغرب السلح التغوط أقول الظاهر أن جئت بصیغه المتکلم أی جئت الآن أو قبل ذلک عند إطفاء نائره الفتنه لإصلاح قبائح أعمالک و یمکن أن یقرأ بصیغه الخطاب أی لم یکن مجیئک إلی النبی صلی الله علیه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخیانه و أتیت من الجنایه. (1) قوله و کانت المناوشه المناوشه المناوله فی القتال أی کان المشرکون فی تهیئه القتال قوله و ضرب بإحدی یدیه لعله صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک لتتأکد علیه الحجه و العهد و المیثاق فیستوجب بنکثه أشد العذاب کما قال تعالی فیه و فی أخویه و أضرابهم فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (2) قوله ثم ذکر لعله کلام الراوی أی ثم ذکر الصادق القضیه و کتابه الکتاب و ما جری فیها و ترک الراوی ذکرها اختصارا و یحتمل أن یکون کلامه أی ثم ذکر عثمان ما جری بینه و بین قریش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم الصلح أو إصرارهم فی عدم دخوله صلی الله علیه و آله فی تلک السنه.

قوله هذا الذی بالیمامه إنهم کانوا یقولون لمسیلمه رحمان الیمامه.

قوله صلی الله علیه و آله و إن کانوا لیتهادون الستور فی بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانیه و فی بعضها بالمثناه التحتانیه فعلی الأول هو جمع الستر المعلق علی الأبواب و غیرها و علی الثانی إما المراد السیر المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثیاب قال

1- و لعلّ ذلک اظهر.
2- الفتح: 10.

الفیروزآبادی السیر بالفتح الذی یقد من الجلود و الجمع سیور و قال الجوهری السیر من الثیاب الذی فیه خطوط کالسیور و علی التقادیر هذا کلام الصادق علیه السلام لبیان ثمره تلک المصالحه و کثره فوائدها بأنها صارت موجبه لأمن المسلمین بحیث کانوا یبعثون الهدایا من المدینه إلی مکه من غیر منع و رعب و رغب أهل مکه فی الإسلام و أسلم جم غفیر منهم من غیر حرب قوله صلی الله علیه و آله و هل قاضیت علی شی ء أی لم یتم الصلح و لم یکتب الکتاب بعد فلیس هذا داخلا فیما نقاضی علیه قوله صلی الله علیه و آله و لم أشترط لک أی لیس هذا شرطا یخصک بل هذا ما قاضینا علیه لمصلحه عامه المسلمین و لا بد من ذلک أو لم تکن داخلا فیه لمجیئک قبل تمام الکتاب لکن هؤلاء یجبروننا علیه أو ما کنت اشترطت لک علیهم أن تکون مستثنی من ذلک و لا یمکننا الغدر معهم و لعله أظهر و یحتمل علی بعد أن یکون استفهاما إنکاریا أی أ لم أشترط لک و أعدک بالنجاه منهم قریبا.

أقول: إنما أوردت آیات عمره القضاء و أخبارها فی هذا الباب لاشتراک بعض الآیات و الأخبار و شده الارتباط بینهما و سیأتی لها ذکر فی موضعه إن شاء الله تعالی (1).

«14»-وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صِحَاحِهِمْ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَأَبَی أَهْلُ مَکَّهَ أَنْ یَدَعُوهُ یَدْخُلُ مَکَّهَ حَتَّی قَاضَاهُمْ عَلَی أَنْ یَدْخُلَ یَعْنِی مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ یُقِیمُ فِیهَا ثَلَاثَهً فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ کَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا مَا نُقِرُّ بِهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاکَ وَ لَکِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَمْحُوکَ أَبَداً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ یُحْسِنُ یَکْتُبُ

1- و قد فصل المقریزی فی الامتاع قضیه الحدیبیه: و فیه فوائد جمه، لا یمکننا الایعاز إلیها لعجله الطابع، راجعه. و فیه: شده نکیر عمر بن الخطّاب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کرارا و قضیه شکه و خشیته من ان یفتضح عند الناس بنزول آیه فی حقه.

فَكَتَبَ (1) هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِی الْقِرَابِ وَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ (2) وَ أَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّاً (3) فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِکَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَتَبِعَتْهُ (4) ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِی يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ وَ قَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَکَ بِنْتُ عَمِّکَ فَحَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا (5) عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ جَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا

1- هذا يخالف ما تقدم من الروايات و أقوال أهل السير من ان الكاتب كان علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و الصحیح: فاخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فمحاه فکتب أی علیّ بن أبی طالب.

2- هذا الحدیث منفرد بذلک الشرط و ما بعده، و لم نعرف فی غیره.

3- قال ابن إسحاق: فاقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بمکّه ثلاثا فاتاه حویطب بن عبد العری بن أبی قیس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل فی نفر من قریش فی الیوم الثالث، و کانت قریش قد وکلته بإخراج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من مکّه، فقالوا له: انه قد انقضی اجلک فاخرج عنا، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: «و ما علیکم لو ترکتمونی فاعرست بین اظهرکم و صنعنا لکم طعاما فحضرتموه» قالوا: لا حاجه لنا فی طعامک فاخرج عنا. راجع سیره ابن هشام 3: 426، و سنشیر الی تزویجه صلّی اللّه علیه و آله میمونه.

4- فی الامتاع: و کلم علیّ بن أبی طالب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی عماره بنت حمزه و کانت مع امها سلمی بنت عمیس بمکّه، فقال: علام نترک بنت عمنا یتیمه بین ظهرانی المشرکین؟ فخرج بها حتّی إذا دنوا من المدینه، اراد زید بن حارثه- و کان وصی حمزه و أخاه اخوه المهاجرین أن یأخذها من علی، و قال: أنا احق بها، ابنه اخی، فقال جعفر بن أبی طالب: الخاله والده، و انا احق بها لمکان خالتها عندی، اسماء بنت عمیس، فقال علی رضوان اللّه علیهم: الا أراکم فی ابنه عمی، و انا أخرجتها من بین اظهر المشرکین، و لیس لکم إلیها نسب دونی، و انا احق بها منکم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «أحکم بینکم، اما انت یا زید فمولی اللّه و رسوله، و اما انت یا علی فاخی و صاحبی، و اما انت یا جعفر فتشبه خلقی و خلقی: و انت یا جعفر أولی بها، تحتک خالتها، و لا تنکح المرأه علی خالتها و لا عمتها» فقضی بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبیّ صلّی اللّه علیه

و آله فقال: «ما هذا یا جعفر؟» قال: یا رسول اللّه کان النجاشیّ إذا ارضی أحدا قام فحجل حوله، فقال علی رضی اللّه عنه: تزوجها یا رسول اللّه قال: «هی ابنه اخی من الرضاعه».

5- فی کفالتها و تربیتها.

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَا أَحَقُّ (1) بِهَا وَ هِیَ بِنْتُ عَمِّی وَ قَالَ جَعْفَرٌ بِنْتُ عَمِّی وَ خَالَتُهَا تَحْتِی وَ قَالَ زَیْدٌ بِنْتُ أَخِی فَقَضَی بِهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِخَالَتِهَا وَ قَالَ الْخَالَهُ بِمَنْزِلَهِ الْأُمِّ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِی وَ خُلُقِی وَ قَالَ لِزَیْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَ مَوْلَانَا (2).

«15»-أقول ذکر ابن الأثیر فی الکامل فی حوادث السنه السادسه فیها نزلت سوره الفتح و هاجر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله نسوه مؤمنات فیهن أم کلثوم ابنه عقبه بن أبی معیط فجاء أخواها عماره و الولید یطلبانها فأنزل الله فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفّارِ (3) فلم یرسل امرأه مؤمنه إلی مکه و أنزل الله وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ (4) فطلق عمر بن الخطاب امرأتین له.

و فیها کانت سریه عکاشه بن محصن فی أربعین رجلا إلی الغمر فنذر القوم (5) بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتی بعیر فأخذوها إلی المدینه و کانت فی ربیع الآخر.

و فیها کانت سریه محمد بن مسلمه أرسله رسول الله صلی الله علیه و آله فی عشره فوارس فی ربیع الأول إلی بنی ثعلبه بن سعد فکمن القوم له حتی نام هو و أصحابه فظهروا علیهم فقتل أصحابه و نجا هو وحده جریحا.

1- أی قال علیّ علیه السلام.
2- لم یکن عندی جامع الأصول حتّی نرجع إلیه. أقول: و کانت من حوادث تلک السنه تزویجه صلّی اللّه علیه و آله میمونه، بنت الحارث زوجها صلّی اللّه علیه و آله حین الاحرام، أو بعده علی قولین، و کان الذی زوجه ایاها العباس بن عبد المطلب، و کانت جعلت امرها الی اختها أم الفضل، و کانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل امرها الی العباس، فزوجها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بمکّه، و اصدقها عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اربعمائه درهم، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (حین ابی المشرکون ان یقیم و یعرس) و خلف ابا رافع مولاه علی میمونه حتّی اتاه بها بسرف، فبنی بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هنالک. قاله ابن هشام فی السیره 3: 426.
3- الممتحنه: 10.

4- الممتحنه: 10.
5- نذر كعلم لفظا و معنى. منه قدّس سرّه.

و فيها كانت سريه أبى عبيده بن الجراح إلى ذى القصه فى ربيع الآخر فى أربعين رجلا فهرب أهله منهم و أصابوا نعما و رجلا فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيها كانت سريه زيد بن حارثه بالجموم فأصاب امرأه من مزينه اسمها حليمه فدلتهم على محله من محال بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسراء فيهم زوجها فأطلقها رسول الله صلى الله عليه و آله و زوجها معها.

و فيها سريه زيد أيضا إلى العيص فى جمادى الأولى.

و فيها أخذت الأموال التى كانت مع أبى العاص بن الربيع و استجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فأجارته كما تقدم.

و فيها سريه زيد أيضا إلى الطرف فى جمادى الآخره فى بنى تغلبه (1) فى خمسه عشر رجلا فهربوا منه و أصاب من تميم (2) عشرين بعيرا.

و فيها سريه زيد بن حارثه إلى خمس (3) فى جمادى الآخره و سببها أن رفاعه بن زيد الجدلى (4) ثم الضبى قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فى هدنه الحديبيه و أهدى لرسول الله صلى الله عليه و آله غلاما و أسلم فحسن إسلامه و كتب له رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا ثم ساروا إلى الحره (5) ثم إن دحيه بن خليفه أقبل من الشام من عند قيصر (6) حتى إذا كان بأرض حذام أغار إليه الهنيد و ابنه العوص الصليعيان (7) و هو بطن من حذام فأخذا كل شى ء معه فبلغ ذلک

1- فى المصدر: بنى ثعلبه و هو الصحيح.
2- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا.
3- هكذا فى النسخ، و الصحيح: حسمى بالكسر ثمّ السكون، و هى ارض بباديه الشام بينها و بين وادى القرى ليلتان، و أهل تبوک يرون جبل حسمى فى غربيهم و فى شرقيهم شرورى، و بين وادى القرى و المدينه ست ليال قاله ياقوت فى معجم البلدان.
4- فى المصدر: الجذامى.

5- فی المصدر: الی حره الرجلاء.
6- زاد فی المصدر: و قد اجازه بمال و کساه.
7- فی المصدر: الهنید بن عوض و ابنه عوض بن الهنید الضلیعیان. و فی سیره ابن هشام 4:

نفرا من بنی الضب (1) قوم رفاعه ممن کان أسلم فنفروا إلی الهنید و ابنه فلقوهم فاقتتلوا فظفر بنو الضب (2) و استنقذوا کل شی ء کان أخذ من دحیه و ردوه علیه فخرج دحیه حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله و طلب منه دم الهنید و ابنه العوص فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلیهم (3) زید بن حارثه فی جیش فأغاروا (4) و جمعوا ما وجدوا من مال و قتلوا الهنید و ابنه فلما سمع ذلک بنو الضب (5) رهط رفاعه سار بعضهم إلی زید بن حارثه فقالوا إنا قوم مسلمون فقال زید نادوا (6) فی الجیش أن الله حرم علینا ما أخذ من طریق القوم الذین جاءوا منها (7) و أراد أن یسلم إلیهم سبایاهم فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن یحتاط فتوقف فی تسلیم السبایا و قال هم فی حکم الله تعالی و نهی الجیش أن یهبطوا وادیهم و عاد أولئک الرکب إلی رفاعه بن زید لم یشعر (8) بشی ء من أمرهم فقال له بعضهم إنک لجالس تحلب المعزی و نساء حذام (9) أساری فسار رفاعه و القوم معه إلی المدینه و عرض کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله علیه فقال کیف أصنع بالقتیل فقالوا لنا من کان حیا و من قتل فهو تحت أقدامنا (10) فأجابهم إلی ذلک و أرسل معهم علی بن أبی طالب إلی زید بن حارثه فرد علی القوم ما لهم حتی کانوا ینتزعون لبد المرأه من تحت الرجل. (11)

1- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.
2- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.
3- فی المصدر: فخرج دحیه حتّی قدم علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاخبره خبره فارسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الیهم.
4- فی المصدر: فاغاروا بالفضافض.
5- تقدم ان الصحیح: بنو الضبیب.
6- فی المصدر: فقال زید: فاقرءوا أم الکتاب فقرأها حسان بن مله فقال زید: نادوا.
7- فی السیره: ان اللّه قد حرم علینا ثغره القوم التی جاءوا منها الامن ختر.
8- فی المصدر: و عاد اولئک الرکب الجذامیون الی رفاعه بن زید و هو بکراع ربه.
9- فی المصدر: و نساء جذام اساری قد غرهن کتابک الذی جئت به. فسار.
10- زاد فی المصدر: یعنون ترکوا الطلب به.

11- الكامل 2: 141 و 142 و فى آخره: و أطلق الأسارى. أقول: ذكر ابن هشام تلك السريه مفصلا فى السيره 3: 285- 290. و المقريزى فى الامتاع: 266 و 267. راجعهما ففيهما مزيد فائده.

و فيها سريه زيد أيضا إلى وادى القرى فى رجب. (1) و فيها سريه عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان فأسلموا فتزوج عبد الرحمن تمامه بنت الإصبع (2) رئيسهم و هى أم أبى سلمه.

و فيها سريه على بن أبى طالب عليه السلام إلى فدك فى شعبان فى مائه رجل و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله بلغه أن حيا من بنى سعد قد تجمعوا له يريدون أن يمدوا أهل خيبر فسار إليهم على عليه السلام فأصاب عينا لهم فأخبره أنهم ساروا إلى أهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر (3).

«16»-أَقُولُ ذَكَرَ فِی رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَارَ بِاللَّیْلِ وَ کَمَنَ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَی الْهَمَجَ فَأَصَابَ عَیْناً لَهُمْ فَذَهَبَ بِعَسْکَرِ الْمُسْلِمِینَ إِلَیْهِمْ فَأَغَارُوا عَلَیْهِمْ (4) فَانْهَزَمَ بَنُو سَعْدٍ وَ غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِائَهَ بَعِیرٍ وَ أَلْفَیْ شَاهٍ فَاصْطَفَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِدَّهً مِنَ الْإِبِلِ وَ قَسَمَ سَائِرَ الْمَالِ عَلَی أَهْلِ السَّرِیَّهِ وَ رَجَعَ قَالَ وَ فِیهَا أَجْدَبَ النَّاسُ جَدْباً شَدِیداً فَاسْتَسْقَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ (5) وَ فِیهَا سَرِیَّهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَی وَادِی الْقُرَی وَ ذَلِکَ أَنَّ زَیْداً کَانَ یَذْهَبُ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَهٍ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ وَادِی الْقُرَی

1- نص ابن هشام و المقريزى بما وقع فى تلك السريه تفصيلا فى السيره 3: 290 و الامتاع:
2- فى المصدر و الامتاع: تماضر بنت الأصبغ: أقول: اى الأصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم الكلبى، و كان نصرانيا.
3- الكامل 2: 140- 142.
4- فى الامتاع: فسار على حتّى اغار على نعمهم و ضمها، و فرت رعاتها فأنذرت القوم، و قد كانوا تجمعوا مائتى رجل و عليهم وبر بن عليم، فتفرقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هى خمسمائه بعير، و ألفا شاه، فعزل الخمس، و صفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقوحا تدعى الحفده، ثمّ قسم ما بقى، و قدم المدينه.
5- ذكره أيضا ابن الأثير فى الكامل.

أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ فَزَارَهَ فَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَ هَرَبَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ فِی رِوَايَهٍ ارْتُثَّ (1) زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَنَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ طِيباً وَ لَا مَاءً مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ فَزَارَهَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِی فَزَارَهَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِی الْقُرَى فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ أَسَرَ أُمَّ فَرْوَهَ وَ هِیَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَبِيعَهَ فَقَتَلَهَا (2).

باب 21 مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوک العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوه خيبر

«1»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ (3) وَ هُوَ مِنْ بَقِيَّهِ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِی يَزَنَ أَنِ احْمِلْ إِلَیَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِی يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی فَاجْتَرَأَ عَلَیَّ وَ دَعَانِی إِلَى غَيْرِ دِينِی فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ رَبِّی أَمَرَنِی أَنْ آتِيَهُ بِکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ رَبِّی خَبَّرَنِی أَنَّ رَبَّکَ قُتِلَ الْبَارِحَهَ فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ وَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِی تِلْکَ اللَّيْلَهِ فَأَسْلَمَ فَيْرُوزُ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعَبْسِیُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحاً فَلَوَّى عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ (4).

بيان: فتسلق أی صعد.

1- ارتث بالبناء للمجهول: رفع من بين القتلى و به رمق.
2- روضه الاحباب: مخطوط، و ليست نسخته عندی و هو موجود فی المكتبه الرضويه، و فی مكتبه مدرسه البروجردی فی النجف و غيرهما. و ذكر تلک السريه ابن الأثير فی الكامل و ابن هشام فی السيره و المقريزی فی الامتاع. راجعها.
3- هكذا فی المصدر: و فی غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان و ان باذان بعث الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيروز أو غيره.
4- الخرائج و الجرائح: 184. و فيه: فتسلقا سطحا.

«2»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ هِرَقْلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَهُ بِخَبَرِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ لَهُ احْفَظْ لِی مِنْ أَمْرِهِ ثَلَاثاً انْظُرْ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ تَجِدُهُ جَالِساً وَ مَنْ عَلَی یَمِینِهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَافْعَلْ فَخَرَجَ الْغَسَّانِیُّ حَتَّی أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَهُ جَالِساً عَلَی الْأَرْضِ وَ وَجَدَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ یَمِینِهِ وَ جَعَلَ رِجْلَیْهِ فِی مَاءٍ یَفُورُ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَی یَمِینِهِ قِیلَ ابْنُ عَمِّهِ فَکَتَبَ ذَلِکَ وَ نَسِیَ الْغَسَّانِیُّ الثَّالِثَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَی مَا أَمَرَکَ بِهِ صَاحِبُکَ فَنَظَرَ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ (1) إِلَی هِرَقْلَ قَالَ (2) مَا صَنَعْتَ قَالَ وَجَدْتُهُ جَالِساً عَلَی الْأَرْضِ وَ الْمَاءُ یَفُورُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ وَ وَجَدْتُ عَلِیّاً ابْنَ عَمِّهِ عَنْ یَمِینِهِ وَ أُنْسِیتُ مَا قُلْتَ لِی فِی الْخَاتَمِ فَدَعَانِی فَقَالَ هَلُمَّ إِلَی مَا أَمَرَکَ بِهِ صَاحِبُکَ فَنَظَرْتُ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أَنَّهُ یَرْکَبُ الْبَعِیرَ فَاتَّبِعُوهُ وَ صَدِّقُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْرُجْ إِلَی أَخِی فَأَعْرِضْ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ شَرِیکِی فِی الْمُلْکِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا طَابَ نَفْسُهُ عَنْ ذَهَابِ مُلْکِهِ.

بیان: قوله فقلت له لعله من کلام الراوی قال للإمام (3) علیه السلام إنما قال هرقل شریکی لأنه لم یطب نفسه أن یذهب ملکه و یحتمل أن یکون فی الأصل فقال أی النبی صلی الله علیه و آله و الأظهر أن المراد أن هرقل قال لرسوله اخرج إلی أخی فأعرض علیه الإسلام فإن أسلم أسلمت و کان أخوه شریکه فی السلطنه و قوله فقلت کلام الرسول علی الالتفات و ضمیر له للأخ و کذا ضمیر نفسه.

«3»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ دِحْیَهَ الْکَلْبِیَّ قَالَ: بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِکِتَابٍ إِلَی قَیْصَرَ فَأَرْسَلَ إِلَی الْأُسْقُفِّ فَأَخْبَرَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ کِتَابِهِ فَقَالَ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی کُنَّا نَنْتَظِرُهُ

1- الرسول خ ل.
2- ثم قال خ ل.
3- لم یظهر ان الحدیث مرویّ عن الامام، و لعلّ المروی عنه غیر الأئمّه المعصومین علیهم السلام.

بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْأُسْقُفُّ أَمَّا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَ مُتَّبِعُهُ فَقَالَ قَيْصَرُ أَمَّا أَنَا إِنْ فَعَلْتُ ذَلِکَ ذَهَبَ مُلْکِی ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ الْتَمِسُوا لِی مِنْ قَوْمِهِ هَاهُنَا أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْهُ وَ کَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا الشَّامَ تُجَّاراً فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لِيَدْنُ مِنِّی أَقْرَبُکُمْ نَسَباً بِهِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَنَا سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی يَقُولُ إِنَّهُ نَبِیٌّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ کَذَبَ فَکَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَوْ لَا حَيَائِی (1) أَنْ يَأْثِرَ أَصْحَابِی عَنِّی الْکَذِبَ لَأَخْبَرْتُهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَالَ کَيْفَ نَسَبُهُ فِيکُمْ قُلْتُ ذُو نَسَبٍ قَالَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْکُمْ (2) أَحَدٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ کُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْکَذِبِ قَبْلُ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَوْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَهَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ يَزِيدُونَ قَالَ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطاً لِدِينِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَکَيْفَ حَرْبُکُمْ وَ حَرْبُهُ قُلْتُ ذُو سِجَالٍ مَرَّةً لَهُ وَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ هَذَا (3) آيَةُ النُّبُوَّةِ قَالَ فَمَا يَأْمُرُکُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ لَا نُشْرِکَ بِهِ شَيْئاً وَ يَنْهَانَا عَمَّا کَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْعَفَافِ وَ الصِّدْقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ قَالَ هَذِهِ صِفَةُ نَبِیٍّ وَ قَدْ کُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْکُمْ فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ يَمْلِکَ مَا تَحْتَ قَدَمَیَّ هَاتَيْنِ وَ لَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلِصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقْيَاهُ (4) وَ لَوْ کُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (5) وَ إِنَّ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا عَلَى الْأُسْقُفِّ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِکَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ (6) وَ أَخْبِرْهُ أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ النَّصَارَى أَنْکَرُوا ذَلِکَ

1- لو لا الحياء خ ل.
2- فيكم خ ل.
3- هذه خ ل.
4- لقاءه خ ل.
5- لقبلت قدميه خ ل.
6- سلامى خ ل.

عَلَیَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْهِمْ فَقَتَلُوهُ (1).

بیان: قال الجوهری تقول أثرت الحدیث آثره إذا ذکرته عن غیرک و قال الجزری السجل الدلو الملأی ماء و یجمع علی سجال و منه حدیث أبی سفیان و هرقل و الحرب بیننا سجال أی مره لنا و مره علینا و أصله أن المستقین بالسجل یکون لکل واحد منهم سجل و قال تجشمت الأمر تکلفته.

«4»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ بَعَثَ کِسْرَی رَسُولاً إِلَی بَاذَانَ عَامِلِهِ فِی أَرْضِ الْمَغْرِبِ بَلَغَنِی أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلٌ قِبَلَکَ یَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ فَلْتَقُلْ لَهُ فَلْیَکْفُفْ عَنْ ذَلِکَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِ مَنْ یَقْتُلُهُ وَ یَقْتُلُ قَوْمَهُ فَبَعَثَ بَاذَانُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَقَالَ لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِی لَکَفَفْتُ عَنْهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِی وَ تَرَکَ رُسُلَ بَاذَانَ وَ هُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ نَفَراً لَا یُکَلِّمُهُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ رَبَّهُ اللَّیْلَهَ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ کِسْرَی اللَّیْلَهَ وَ لَا کِسْرَی بَعْدَ الْیَوْمِ وَ قَتَلَ قَیْصَرَ وَ لَا قَیْصَرَ بَعْدَ الْیَوْمِ فَکَتَبُوا قَوْلَهُ فَإِذَا هُمَا قَدْ مَاتَا فِی الْوَقْتِ الَّذِی حَدَّثَهُ (2) مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله.

«5»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ قَالَ: بَعَثَنِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِکِتَابِهِ إِلَی ذِی الْکَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَعَظَّمَ کِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِی جَیْشٍ عَظِیمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ نَسِیرُ إِذْ رُفِعَ لَنَا دَیْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِیدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ سَأَلَهُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ هَذَا النَّبِیَّ الَّذِی خَرَجَ فِی قُرَیْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّکُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَیَّ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ دَانِیَالَ مَرَرْتُ بِصِفَهِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَیَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّیَ (3) فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَقَالَ ذُو الْکَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِیرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ

1- لم نجد الحدیث و لا ما قبله فی الخرائج المطبوع، و ذکرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.
2- قاله خ ل.
3- فی هذه الساعه یتوفی خ ل.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَ (1) ذَلِکَ الْیَوْمَ (2).

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الزُّهْرِیُّ عَنْ أَبِی سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَی کِسْرَی مَلَکاً وَقْتَ الْهَاجِرَهِ وَ قَالَ یَا کِسْرَی تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَدَعَا حُرَّاسَهُ وَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَیَّ فَقَالُوا مَا رَأَیْنَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ وَقْتِهِ فَکَانَ کَمَا کَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الثَّالِثِ فَقَالَ تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَکَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ وَثَبَ عَلَیْهِ ابْنُهُ فَقَتَلَهُ (3).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ مَهْدِیٍّ الْمَامَطِیرِیُّ (4) فِی مَجَالِسِهِ أَنَّ النَّبِیَّ کَتَبَ إِلَی کِسْرَی مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزْدَ أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَ إِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی (5) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِ الْکِتَابُ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ وَ قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی یَدْعُونِی إِلَی دِینِهِ وَ یَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ کَمَا مَزَّقَ کِتَابِی أَمَا إِنَّهُ (6) سَتُمَزِّقُونَ مُلْکَهُ وَ بَعَثَ إِلَیَّ بِتُرَابٍ أَمَا إِنَّکُمْ سَتَمْلِکُونَ أَرْضَهُ فَکَانَ کَمَا قَالَ.

1- فی ذلک الیوم خ ل.
2- لم نجده فی الخرائج المطبوع.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 25.
4- المامطیری: منسوب الی مامطیر و هی بلیده بناحیه آمل طبرستان.
5- قد اختلف المؤرخون و أصحاب السیره فی الفاظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله و الذی علیه الاکثر هو ذلک- و اللفظ من تاریخ الیعقوبی:- «بسم اللّه الرحمن الرحیم من محمّد رسول اللّه الی کسری عظیم فارس، سلام علی من اتبع الهدی و آمن باللّه و رسوله، و شهد ان لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و ان محمّدا عبده و رسوله الی الناس کافه، لینذر من کان حیا و یحق القول علی الکافرین، فأسلم تسلم، فان ابیت فان علیک آثام المجوس» و فی الکامل مثله الا ان بعد قوله: و رسوله: «و انی ادعوک بدعاء اللّه، و انی رسول اللّه الی الناس کافه لانذر» و فیه «فان تولیت فان اثم المجوس علیک».
6- اما انکم خ ل.

الْمَاوَرْدِیُّ فِی أَعْلَامِ النُّبُوَّهِ إِنَّ کِسْرَی کَتَبَ فِی الْوَقْتِ إِلَی عَامِلِهِ بِالْیَمَنِ بَاذَانَ وَ یُکَنَّی أَبَا مِهْرَانَ أَنِ احْمِلْ إِلَیَّ هَذَا الَّذِی یَذْکُرُ أَنَّهُ نَبِیٌّ وَ بَدَأَ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی وَ دَعَانِی إِلَی غَیْرِ دِینِی فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَیْرُوزَ الدَّیْلَمِیَّ فِی جَمَاعَهٍ مَعَ کِتَابٍ یَذْکُرُ فِیهِ مَا کَتَبَ بِهِ کِسْرَی فَأَتَاهُ فَیْرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ کِسْرَی أَمَرَنِی أَحْمِلُکَ إِلَیْهِ (1) فَاسْتَنْظَرَهُ لَیْلَهً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَیْرُوزُ مُسْتَحِثّاً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی رَبِّی أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّکَ الْبَارِحَهَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ ابْنَهُ شِیرَوَیْهِ عَلَی سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّیْلِ فَأَمْسِکْ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْخَبَرُ فَرَاعَ ذَلِکَ فَیْرُوزَ وَ هَالَهُ وَ عَادَ إِلَی بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بَاذَانُ کَیْفَ وَجَدْتَ نَفْسَکَ حِینَ دَخَلْتَ عَلَیْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِبْتُ أَحَداً کَهَیْبَتِهِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ مِنْ تِلْکَ السَّاعَهِ فَأَسْلَمَا جَمِیعاً وَ ظَهَرَ الْعَبْسِیُّ (2) وَ مَا افْتَرَاهُ مِنَ الْکَذِبِ فَأَرْسَلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی فَیْرُوزَ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ (3).

«8»-أقول قال الکازرونی فی المنتقی، فی حوادث السنه السادسه فیها اتخذ رسول الله صلی الله علیه و آله الخاتم و ذلک أنه قیل إن الملوک لا یقرءون کتابا إلا مختوما.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سته نفر فخرجوا مصطحبین فی ذی الحجه حاطب بن أبی بلتعه إلی المقوقس (4) و دحیه بن خلیفه الکلبی إلی قیصر (5) و عبد الله بن حذافه إلی کسری (6) و عمرو بن أمیه الضمیری (7) إلی النجاشی و شجاع

1- فی المصدر: امرنی ان احملک إلیه.
2- هکذا فی النسخ، و الصواب کما فی المصدر: (العنسی) و هو الأسود العنسی، و اسمه عیهله بن کعب بن عوف، و کان یلقب ذا الخمار، ادعی النبوّه بالیمن، ذکر اخباره ابن الأثیر فی الکامل 2: 227.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 70 و 71.
4- هو ملک الاسکندریه.
5- ملک الروم.
6- ملک فارس.
7- فی المصدر: «الضمری» و هو الصواب، و کان النجاشیّ ملک الحبشه.

بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (1) و سليط بن عمرو العامرى إلى هوذه بن على النخعى (2) أما المقوقس فإنه لما وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (3) و كتب فى جوابه قد علمت أن نبيا قد بقى و قد أكرمت رسولک (4) و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أربع جوار منهن ماريه أم إبراهيم و أختها سيرين و حمارا يقال له عفير و قيل يعفور و بغله يقال لها الدلدل و لم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله هديته و قال ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه و اصطفى ماريه لنفسه و أما سيرين فوهبها لحسان بن وهب و أما الحمار

1- ملک تخوم الشام و فى تاريخ الطبرىّ: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق.

2- هكذا فى النسخ، و الصواب كما فى المصدر: (الحنفىّ) و فى الامتاع و السيره: بعثه الى ثمال بن اثال و هوذه بن على الحنفيين ملكى اليمامه انتهى و قال اليعقوبى و ابن هشام و المقريزى: ووجه العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى ملک البحرين ، وقال اليعقوبى وابن هشام : و وجه مهاجر بن ابى اميه المخزومى إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى ملک اليمن ، وعمرو بن العاص السهمى إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان ، وزاد الاول فقال : ووجه جرير بن عبدالله البجلى إلى ذى الكلاع الحميرى ، وعمار بن ياسر إلى الايهم بن النعمان الغسانى (أقول) : فى السيره : جبله بن الايهم الغسانى) وخالد بن الوليد إلى (بنى ظ) الديان وبنى قنان ، وقال : و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به إلى كسرى وقيصر ، وسليم بن عمرو الانصارى إلى حضرموت انتهى. أقول : لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلک ، والا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه وآله إليهم يخالف لفظا ومعنا ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه و آله كتب اليهم جميعا فى تلک السنه ، بل كتب إلى بعضهم فى غيرها. راجع مظان ذلک.

3- و كتابه صلّى اللّه عليه و آله على ما ذكره الحلبىّ فى سيرته هكذا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم.من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوک بدعايه الاسلام أسلم تسلم ، واسلم يؤتک الله اجرک مرتين ، فان توليت فانما عليک اثم القبط ، و يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله

ولا نشرک به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ».
4- کتابه إليه صلّى اللّه عليه و آله على لفظ الحلبیّ هکذا: بسم اللّه الرحمن الرحيم لمحمّد بن عبد اللّه من المقوقس عظيم القبط، سلام عليک، اما بعد فقد قرأت کتابک و فهمت ما ذکرت فيه و ما تدعوا إليه، و قد علمت ان نبيّا قد بقی، و قد کنت اظن انه يخرج بالشام، و قد اکرمت رسولک، و بعثت إليک بجاريتين، لهما مکان فی القبط عظيم، و بثياب، و اهديت إليک بغله لترکبها. و السلام عليک.

فنفق (1) منصرفه من حجه الوداع و أما البغله فبقيت إلى زمان معاويه.

و أما قيصر و هو هرقل ملک الروم فإنه أصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته (2) فى ذلک فقال أجل أريت فى هذه الليله أن ملک الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم أمه تختتن إلا يهود و هم فى سلطانک و سألوه أن يقتلهم جميعا فيستريح فبينا هم فى ذلک من رأيهم إذ أتاهم (3) رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال أيها الملک إن هذا من العرب يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذى كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبى فاتبعه ناس و خالفه الآخرون و كانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلک قال جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال هرقل هذا و الله الذى رأيت أعطوه ثوبه انطلق (4) ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لى الشام ظهرا و بطنا حتى تأتينى برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه و آله قال أبو سفيان و كنت قد خرجت فى تجاره فى زمن الهدنه فهجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا.

و بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه فى ركب من قريش و كانوا تجارا بالشام فى المده التى كان رسول الله صلى الله عليه و آله ماد فيها أبا سفيان و كفار قريش فأتوهم بإيليا (5) فدعاهم فى مجلسه و حوله عظماء الروم ثم دعاهم و دعا ترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبى فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منى و قربوا أصحابه فاجعلوه (6) عند ظهره ثم قال لترجمانه قل

1- أى هلک.
2- بطارقه جمع البطريق: القائد من قوّاد الروم.
3- فى المصدر: اذ أتاه.
4- لينطلق خ ل.
5- ايليا بالمد و التخفيف و قد تشدد الياء الثانيه: اسم مدينه بيت المقدس.
6- فى المصدر: فاجعلوهم.

لهم إنی سائل هذا عن هذا الرجل فإن کذبنی فکذبوه قال أبو سفیان فو الله لو لا الحیاء من أن یأثروا علی کذبا لکذبت عنه ثم کان أول ما سألنی عنه أن قال کیف نسبه فیکم قلت هو فینا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منکم أحد قبله قط قلت لا قال فهل کان فی آبائه من ملک قلت لا قال فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أ یزیدون أم ینقصون قلت بل یزیدون قال فهل یرتد منهم أحد سخطه لدینه بعد أن یدخل فیه قلت لا قال فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال قلت لا قال فهل یغدر قلت لا و نحن فی مده لا ندری ما هو فاعل فیها قال و لم یمکنی کلمه أدخل فیها شیئا غیر هذه الکلمه قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فکیف کان قتالکم إیاه قلت الحرب بیننا و بینه سجال ینال منا و ننال منه قال فما ذا یأمرکم قلت یقول اعبدوا الله وحده و لا تشرکوا به شیئا و اترکوا ما یقول آباؤکم و یأمرنا بالصلاه و الصدقه و العفاف و الصله فقال للترجمان قل له سألتک عن نسبه فذکرت أنه ذو نسب و کذلک الرسل تبعث فی نسب قومها و سألتک هل قال أحد منکم هذا القول فذکرت أنه لا (1) فقلت لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل یأتینی بقول قیل قبله (2) و سألتک هل کان من آبائه من ملک فذکرت أن لا قلت فلو کان من آبائه من ملک لقلت رجل یطلب ملک أبیه و سألتک هل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال فذکرت أن لا فقد علمت أنه لم یکن لیذر الکذب علی الناس و یکذب علی الله و سألتک أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذکرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتک أ یزیدون أم ینقصون فذکرت أنهم یزیدون و کذلک أمر الإیمان حتی یتم و سألتک أ یرتد أحد سخطه

1- فی المصدر: ان لا.

2- فی المصدر: (لقلت رجل یأتسی یقول قیل قبله) أقول: لعل الصحیح: (بقول قیل قبله) أی یقتدی بقول قیل قبله.

لدینه بعد أن یدخل فیه فذکرت أن لا و کذلک الإیمان حین یخالط بشاشه القلوب و سألتک هل یغدر فذکرت أن لا و کذلک الرسل لا تغدر و سألتک بما یأمرکم فذکرت أنه یأمرکم أن تعبدوا الله و لا تشرکوا به شیئا و ینهاکم عن عباده الأوثان و یأمرکم بالصلاه و الصدقه و العفاف فإن کان ما تقول حقا فسیملک موضع قدمی هاتین و قد کنت أعلم أنه خارج لم أکن أظن أنه منکم فلو أنی أعلم أنی أخلص إلیه لتجشمت لقاه و لو کنت عنده لغسلت قدمه

ثُمَّ دَعَا بِکِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی بَعَثَ بِهِ دِحْیَهَ إِلَی عَظِیمِ بُصْرَی (1) فَدَفَعَهُ إِلَی هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی هِرَقْلَ عَظِیمِ الرُّومِ وَ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَدْعُوکَ بِدِعَایَهِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَسْلِمْ (2) یُؤْتِکَ اللَّهُ أَجْرَکَ مَرَّتَیْنِ فَإِنْ تَوَلَّیْتَ فَإِنَّ عَلَیْکَ إِثْمَ الْیَرِیسِینَ (3) وَ یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفیان فلما قال ما قال و فرغ من قراءه الکتاب کثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأخرجنا فقلت لأصحابی حین أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبی کبشه أنه یخافه ملک بنی الأصفر فما زلت موقنا أنه سیظهر حتی أدخل الله علی الإسلام. (4)

1- بصری بالضم و القصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، و هی قصبه کوره حران.
2- خلی المصدر عن کلمه (اسلم) الثانیه.
3- فی الطبعه الحروفیه: الاریسیین، و یأتی ذلک أیضا فی بیان المصنّف.
4- قال الیعقوبی فی تاریخه 2: 62: فکتب هرقل: «إلی احمد رسول اللّه الذی بشر به عیسی من قیصر ملک الروم، انه جاءنی کتابک مع رسولک، و انی اشهد انک رسول اللّه، نجدک عندنا فی الإنجیل بشرنا بک عیسی بن مریم، و انی دعوت الروم الی ان یؤمنوا بک فابوا و لو أطاعونی لکان خیرا لهم، و لوددت انی عندک فاخدمک و اغسل قدمیک» فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یبقی ملکهم ما بقی کتابی عندهم.

هرقل عظیم الروم (1) ملک إحدی و ثلاثین سنه و فی ملکه توفی النبی صلی الله علیه و آله.

ماد فیها أی ضرب لهم مده فی الهدنه إلی انقضاء المده و إیلیا بیت المقدس و معناه بیت الله و حکی فیه القصر و بلغه ثالثه إلیاء بحذف الیاء الأولی و سکون اللام و المد و الترجمان بفتح التاء و ضم الجیم و روی بضمهما و هو المفسر لغه بلغه قوله أن یأثروا علی أی عنی و السخطه الکراهیه للشی ء و عدم الرضاء به قوله سجال أی مره علی هؤلاء و مره علی هؤلاء من مساجله المستقین علی البئر بالدلاء و بشاشه القلوب أنسها و لطفها قوله لتجشمت أی تکلفت ما فیه من مشقه و بصری مدینه فیصاریه من الشام و الدعایه الدعوه و هی من دعوت کالشکایه من شکیت قوله یؤتک الله أجرک مرتین مره لاتباع عیسی أو غیره و مره لاتباعه صلی الله علیه و آله قوله إثم الأریسیین (2) هکذا أورده جل الرواه و روی الیریسین و روی الأریسین قیل هم الأکارون و قیل الخدم و الأعوان معناه إن علیک إثم رعایاک ممن صددته عن الإسلام فاتبعوک علی کفرک أی إن علیک مثل إثمهم (3)

ص: 387

1- من هنا الی قوله: اما کسری. من بیان المصنّف.

2- تقدم فی متن الحدیث: «الیریسین» و هو الموجود فی المصدر ایضا.

3- قال الجزریّ فی النهایه 1: 31: فی کتاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الی هرقل: «فان ابیت فعلیک اثم الاریسیین» قد اختلف فی هذه اللفظه صیغه و معنی، فروی الاریسین بوزن الکریمین، و روی الاریسین بوزن الشریبین، و روی الاریسیین بوزن العظیمیین، و روی بابدال الهمزه یاء مفتوحه فی البخاری، و اما معناها فقال أبو عبیده: هم الخدم و الخول، یعنی لصده اایاهم عن الدین کما قال: «ربنا أَطَعْنا سادَتَنا» ای علیک مثل اثمهم، و قال ابن الاعرابی: أرس یأرس أرسا فهو أریس ، وارس یؤرس تأریسا فهو اریس ، وجمعها أریسون واریسون وارارسه وهم الاکارون ، وانما قال ذلک لان الاکارین کان عندهم من الفرس ، وهم عبده النار ، فجعل علیه اثمهم ، وقال ابوعبید فی کتاب الاموال : اصحاب الحدیث : الاریسیین منسوبا مجموعا ، والصحیح الاریسین بغیر نسب ، ورده الطحاوی علیه ، وقال بعضهم ، ان فی رهط هرقل فرقه تعرف بالاروسیه فجاء علی النسب الیهم ، وقیل : انهم اتباع عبدالله بن أریس : رجل کان فی الزمن الاول ، قتلوا نبیا بعثه الله الیهم ، وقیل : الاریسون : الملوک ، واحدهم اریس ، وقیل : هم

العشارون. و منه حديث معاويه : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام ايام صفين فكتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاكونن مقدمته اليک ، ولاجعلن القسطنطينيه البخراء حممه سوداء ، ولانزعنک من الملک نزع الاصطفلينه ، ولاردنک اريسا من الارارسه ترى الدوابل. انتهى. أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظه ، ويؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطيرى وابن الاثير نصافى التاريخ وفى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه و آله كان هكذا «وان توليت فان اثم الاكارين عليک » وايضا يوجد فى كتاب اخر له صلى الله عليه و آله كتبه إليه من تبوک : « والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه » وأما ما فى كلام البعض « من ان فى رهط عرقل فرقه تعرف بالاروسيه » ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسيه ، وهم تبعه آريوس (Arius) أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرک الاسکندريه ، ولد سنه ۲۸۰ وتوفى سنه ۳۳٦ م ، وكان من خريجى المدرسه اللاهوتيه واسع الاطلاع فى العلوم الدينيه ، ملما بفلسفه أفلاطون وارسطو ، خالف استاذه فى امور كثيره منها ان اقنوم الابن غير مساو لاقنوم الاب فى ازليته ، وكان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، وكان من معتقداته حشر الابدان ، والحياه ابد الابدين ، وشاع مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملک الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى وحكم بنفى اريوس. راجع الملل والنحل للشهرستانى وتعليقه ، و دائره المعارف الوجدى والتنبيه والاشراف للمسعودى وتاريخ ابن خلدون وقال المسعودى فى مروج الذهب : « ذهب قوم إلى ان اليونانيين ينتمون إلى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفه عن الاوراسين.

قوله أمر أمر ابن أبى كبشه أى عظم و أبو كبشه اسم الحارث بن عبد العزى رجل من خزاعه خالف قريشا فى عباده الأصنام و عبد الشعرى و قد مر ذكره فى آباء النبى صلى الله عليه و آله و قيل هو زوج حليمه مرضعه النبى صلى الله عليه و آله و بنو الأصفر الروم و جدهم الأصفر بن روم بن إسحاق و قيل بل لأن جيشا من الحبش غلب عليهم فى الزمان الأول فوطئ نساؤهم فولدوا أولادا صفرا نسبوا إليهم. (1)

1- قال الجزرىّ: لان اباهم الأول كان اصفر اللون و هو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

و أما کسری فلما بلغه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله قرأه فمزقه فدعا علیهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یمزقوا کل ممزق.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَهَ بْنِ قَیْسٍ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزَ مَلِکِ فَارِسَ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی عَظِیمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوکَ بِدَاعِیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی النَّاسِ کَافَّهً لِأُنْذِرَ مَنْ کَانَ حَیّاً وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَیْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَیْکَ. (1)

فَلَمَّا قَرَأَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَقَّقَهُ (2) وَ قَالَ یَکْتُبُ إِلَیَّ بِهَذَا الْکِتَابِ وَ هُوَ عَبْدِی فَبَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ حِینَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ کِتَابَهُ ثُمَّ کَتَبَ کِسْرَی إِلَی بَاذَانَ وَ هُوَ عَلَی الْیَمَنِ أَنِ ابْعَثْ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِکَ رَجُلَیْنِ جَلَدَیْنِ فَلْیَأْتِیَانِی بِهِ.

و فی روایه کتب إلی باذان أن بلغنی أن فی أرضک رجلا یتنبأ فاربطه و ابعث

1- قد اخرجنا قبل ذلک لفظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله عن تاریخ الیعقوبی و غیره.
2- یظهر من تاریخ الیعقوبی انه لم یشقق کتابه، بل کتب إلیه صلّی اللّه علیه و آله کتابا جعله بین سرقتی حریر و جعل فیهما مسکا، فلما دفعه الرسول الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فتحه فأخذ قبضه من المسک فشمه و ناوله أصحابه، و قال: «لا حاجه لنا فی هذا الحریر لیس من لباسنا» و قال: «لتدخلن فی امری او لآتینک بنفسی و من معی، و امر اللّه اسرع من ذلک، فاما کتابک فانا اعلم به منک، فیه کذا و کذا» و لم یفتحه، و لم یقرأه و رجع الرسول الی کسری فأخبره.ولم نظفر بذلک فی غیره من التواریخ ، نعم یوجد فی مسند احمد باسناده عن علی بن ابی طالب علیهما السلام انه قال : « اهدی کسری لرسول الله صلی الله علیه و آله فقبل

منه ، واهدى قيصر لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه ، واهدت الملوک فقبل منهم » راجع الحديث : ٧٤٧ و ١٢٣٤ من مسند أحمد.

به إلى فبعث باذان قهرمانه و هو بانوبه (1) و كان كاتبا حاسبا و بعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسك (2) فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى و قال لبانوبه (3) ويلك انظر ما الرجل و كلمه و أتنى بخبره فخرجا حتى قدما المدينه على رسول الله صلى الله عليه و آله و كلمه بانوبه (4) و قال إن شاهنشاه (5) ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليک من يأتيه بک و قد بعثنى إليک لتنطلق معى فإن فعلت كتبت فيک إلى ملک الملوک بكتاب ينفعک و يكف عنک به و إن أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكک و مهلک قومک و مخرب بلادک و كانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد حلقا لحاهما و أعفيا شواربهما فكره النظر إليهما و قال ويلكما من أمركما بهذا قالا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لكن ربى أمرنى بإعفاء لحيتى و قص شاربى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيانى غدا و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء أن الله عز و جل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا و كذا لكذا و كذا من الليل فلما أتيا رسول الله صلى الله عليه و آله قال لهما إن ربى قد قتل ربكما ليله كذا و كذا من شهر كذا و كذا بعد ما مضى من الليل كذا و كذا (6) سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدرى ما تقول إنا قد نقمنا منک ما هو أيسر من هذا فنكتب بها عنک و نخبر الملک قال نعم أخبراه ذلک عنى و قولا له إن دينى و سلطانى سيبلغ ما بلغ ملک كسرى و ينتهى إلى منتهى الخف و الحافر

1- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

2- هكذا فى الكتاب (فى الموضعين)، و فى المصدر و تاريخ الطبرىّ و الكافى: «خرخسره» و فى الإصابه: «حرخره».

3- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

5- أى ملک الملوک.

6- فى المصدر: فى شهر كذا و كذا، فى ليله كذا و كذا، لكذا و كذا من الليل.

و قولا له إنک إن أسلمت أعطیتک ما تحت یدیک و ملکتک علی قومک. (1) ثم أعطی خرخسک منطقه فیها ذهب و فضه کان أهداها له بعض الملوک فخرجا من عنده حتی قدما علی باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هذا بکلام ملک و إنی لأری الرجل نبیا کما یقول و لننظر (2) ما قد قال فلئن کان ما قد قال حقا ما فیه کلام أنه نبی مرسل و إن لم یکن فستری (3) فیه رأینا فلم یلبث باذان أن قدم علیه کتاب شیرویه أما بعد فإنی قد قتلت کسری و لم أقتله إلا غضبا لفارس لما کان استحل من قتل أشرافهم فإذا جاءک کتابی هذا فخذ لی الطاعه ممن قبلک و انظر الرجل الذی کان کسری کتب إلیک فیه فلا تهجه حتی یأتیک أمری فیه.

فلما انتهی کتاب شیرویه باذان (4) قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من کان منهم بالیمن.

وَ أَمَّا النَّجَاشِیُّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَیَّهَ إِلَیْهِ فِی شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ کَتَبَ (5)

1- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: علی قومک من الابناء.
2- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: و لننظرن.
3- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: فسنری.
4- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: الی باذان.
5- ذکر الطبریّ کتابه صلّی اللّه علیه و آله فی تاریخه 2: 294، و اللفظ هکذا: « بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله إلی النجاشی الاصحم ملک الحبشه ، سلم أنت ، فانی احمد الیک الله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن ، وأشهد أن عیسی بن مریم روح الله وکلمته القاها إلی مریم البتول الطیبه الحصینه فحملت بعیسی ، فخلقه الله من روحه ، ونفخه کما خلق آدم بیده ونفخه ، وانی ادعوک إلی الله وحده لا شریک له ، والموالاه علی طاعته ، وان تتبعنی وتؤمن بالذی جاءنی ، فانی رسول الله ، وقد بعثت الیک ابن عمی جعفر او نفرا معه من المسلمین ، فاذا جاءک فأقرهم ودع التجبر فانی ادعوک وجنودک إلی الله ، فقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصحی والسلام علی من اتبع الهدی » ثم قال : « فکتب النجاشی إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحیم ، إلی محمد رسول الله من النجاشی الاصحم بن ابجر » ثم ذکر مثل ما فی الصلب الا ان فیه : « من الله الذی » وفیه : « وقد قرینا ابن عمک

واصحابه ، فأشهد انک رسول الله صادقا مصدقا » وفيه : « وقد بعثت اليک بابنى ارها بن الاصحم بن أبجر ، فانى لا املک الا نفسى ، وان شئت » وفى آخره : « والسلام عليک يا رسول الله ». أقول : فى القاموس والامتاع واسد الغابه ان اسم النجاشى الاصحمه بالتاء قوله : (سلم انت) لعله مصحف سلام عليک.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَهِ إِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ الْمَلِکَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُهَيْمِنَ (1) وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَهِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَی وَ إِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ فَإِنْ تَبِعْتَنِی وَ تُؤْمِنْ بِالَّذِی جَاءَنِی فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ ابْنَ عَمِّی جَعْفَراً وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَکَتَبَ النَّجَاشِیُّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِیِّ سَلَامٌ عَلَيْکَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی هَدَانِی إِلَی الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَکَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَی فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَی مَا يَزِيدُ عَلَی مَا ذَکَرْتَ ثُفْرُوقاً إِنَّهُ کَمَا قُلْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدِمَ ابْنُ عَمِّکَ وَ أَصْحَابُکَ (2) وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَايَعْتُکَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّکَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَی يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ يَا نَبِیَّ (3) اللَّهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَکَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

قال ابن إسحاق فذکر لی أنه بعث ابنه فی ستين من الحبشه فی سفينه حتی إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينه فهلکوا.

ص: 392

1- فی المصدر: المؤمن المهيمن.
2- فی المصدر: و أصحابه.
3- و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف بابنی. و قد عرفت أن ذلک هو الصواب.

قال الواقدی عن أشیاخه کتب رسول الله إلی النجاشی کتابین یدعوه فی أحدهما إلی الإسلام و یتلو علیه القرآن فأخذ کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فوضعه علی عینه و نزل من سریره ثم جلس علی الأرض تواضعا ثم أسلم و شهد شهادته الحق و قال لو کنت أستطیع أن آتیه لآتینه (1) و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإجابته و تصدیقه و إسلامه علی ید جعفر بن أبی طالب.

و فی الکتاب الآخر یأمره أن یزوجه أم حبیبه بنت أبی سفیان و کانت قد هاجرت إلی الحبشه مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدی فتنصر هناک و مات و أمره فی الکتاب أن یبعث إلیه بمن قبله من أصحابه ففعل ذلک و هذه الأخبار داله علی أن النجاشی هو الذی کانت الهجره إلی أرضه و روی أنه غیر ذلک.

و أما الحارث بن أبی الشمر (2) الغسانی فقال شجاع بن وهب انتهیت بکتاب رسول الله و هو بغوطه دمشق و هو مشغول بتهیه الأنزال و الألطاف لقیصر و هو جاء من حمص إلی إیلیا فأقمت علی بابه یومین أو ثلاثه فقلت لحاجبه إنی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لا تصل إلیه حتی یخرج یوم کذا و کذا و جعل حاجبه و کان رومیا یسألنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أحدثه عن صفه رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یدعو إلیه فیرق حتی یغلبه البکاء و یقول إنی قرأت الإنجیل و أجد صفه هذا النبی بعینه و أنا أومن به و أصدقه و أخاف من الحارث أن یقتلنی و کان یکرمنی و یحسن ضیافتی فخرج الحارث یوما فجلس و وضع التاج علی رأسه و أذن لی علیه فدفعت إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله (3) فقرأه ثم رمی به و قال من

1- استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف (لاتیته) أقول: و کذلک فی المصدر.

2- فی المصدر و غیره: (شمر) بلا حرف تعریف و فی تاریخ الطبریّ: المنذر بن الحارث بن أبی شمر الغسانی صاحب دمشق.

3- و کان کتابه صلّی اللّه علیه و آله علی ما نص الطبریّ هکذا: «سلام علی من اتبع الهدی و آمن به، انی ادعوک الی ان تؤمن باللّه وحده لا شریک له یبقی لک ملکک» و مثله فی السیره الحلبیه، الا انه زاد فی اوله: «بسم اللّه

الرحمن الرحيم، من محمّد رسول اللّه الى الحارث بن أبى شمر» و فيه: «و آمن به و صدق».

ينتزع منى ملكى أنا سائر إليه و لو كان باليمن جئته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام و أمر بالخيول تنعل (1) ثم قال أخبر صاحبک بما ترى و كتب إلى قيصر يخبره خبرى و ما عظم عليه فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه و اله عنه و وافنى بإيليا فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبک فقلت غدا فأمر لى بمائه مثقال ذهب و وصلنى حاجبه بنفقه و كسوه فقال (2) اقرأ على رسول الله صلى الله عليه و آله منى السلام فقدمت على النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال باد ملكه و مات الحارث بن أبى الشمر (3) عام الفتح.

و أما هوذه بن على فإنه كان من الملوک العقلاء إلا أن التوفيق عزيز.

قال الواقدى عن أشياخه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سليط بن عمرو العامرى إلى هوذه بن على الحنفى يدعوه إلى الإسلام و كتب معه كتابا فقدم عليه فأنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (4) و كتب إليه و أجمله (5) و أنا شاعر قومى و خطيبهم و العرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر (6) أتبعک.

و أجاز سليط بن عمرو بجائزه و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلک كله على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره عنه بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألنى سبابه من

1- تنعل الدابّه: البسها النعل.
2- أى حاجبه، و كان اسمه مرى.
3- تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف.
4- و كان الكتاب على ما فى نهايه الارب للقلقشندى: 225: بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى هوذه بن على ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم ، واجعل لک ما تحت يديک.
5- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه و اجمله.
6- أراد ولايه الامر بعده، قال ابن الأثير فى الكامل: و اما هوذه بن على فكان ملک اليمامه، فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الإسلام و كان نصرانيا ارسل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فدا فيهم مجاعه بن مراره

و الرجال بن عنفوه يقول له: ان جعل الامر له من بعده اسلم و سار إليه و نصره، و إلا قصد حربه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا و لا كرامه اللّهمّ اكفنيه» فمات بعد قليل.

الأرض ما فعلت باد و باد ما فی یده (1) فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله من الفتح جاءه جبرئیل فأخبره أنه قد مات.

بیان قال الجزری البش فرح الصدیق بالصدیق و اللطف فی المسأله و الإقبال علیه و منه حدیث قیصر و کذلک الإیمان إذا خالط بشاشه القلوب بشاشه اللقاء الفرح بالمرئی و الانبساط إلیه و الأنس به.

و قال فی کتابه إلی هرقل أدعوک بدعایه الإسلام أی بدعوته و هی کلمه الشهاده یدعی إلیها أهل الملل الکافره و فی روایه بداعیه الإسلام و هی مصدر بمعنی الدعوه کالعافیه و العاقبه و قال أمر أی کثر و ارتفع شأنه و قال کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه و آله إلی أبی کبشه و هو رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأوثان و عبد الشعری العبور فلما خالفهم النبی صلی الله علیه و آله فی عباده الأوثان شبهوه به و قیل إنه کان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فی الشبه إلیه.

و قال فی کتاب النبی صلی الله علیه و آله إلی هرقل فإن أبیت فعلیک إثم الأریسین قد اختلف فی هذه اللفظه صفه (2) و معنی فروی الأریسین بوزن الکریمین و روی الأریسیین بوزن الشریبیین (3) فقال أبو عبید هم الخدم و الخول یعنی بصدهم إیاهم عن الدین کما قال ربنا إنا أطعنا سادتنا و کبراءنا (4) أی علیک مثل إثمهم و قال ابن الأعرابی أرس یأرس أرسا فهو أریس و أرس یؤرس تأریسا فهو أریس و جمعها أریسون و إریسون و آرارسه هم الأکارون و إنما قال ذلک لأن الأکارین کانوا عندهم من الفرس و هم عبده النار فجعل علیه إثمهم و قال أبو عبیده أصحاب الحدیث یقولون الأریسیین منسوبا مجموعا و الصحیح الأریسین

ص: 395

1- فی المصدر: ما فی یدیه.
2- هکذا فی نسخه المصنّف: و الصحیح کما فی غیرها و فی النهایه: صیغه و معنی.
3- فی المصدر: الاریسین بوزن الشریبین.
4- الأحزاب: 67.

يعنى بغير نسب و رده الطحاوى عليه و قال بعضهم إن فى رهط هرقل فرقه تعرف بالأروسيه فجاء على النسب إليهم و قيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس رجل كان فى الزمن الأول قتلوا نبيا بعث الله إليهم و قيل الأريسون الملوك واحدهم أريس و قيل هم العشارون انتهى. (1) قوله ثفروقا أى شيئا قال الفيروزآبادى الثفروق بالضم قمع التمره أو ما يلتزق به قمعها و ما له ثفروق أى شى ء.

أقول ثم قال الكازرونى و فى هذه السنه جاءت خوله بنت ثعلبه و كان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه ظاهر منها.

أقول سيأتى شرح القصه فى باب ما جرى بينه صلى الله عليه و آله و بين أصحابه.

ثم قال و فيها ماتت أم رومان أم عائشه و فيها أسلم أبو هريره (2).

«9»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ شَادِيٍّ (3) أَخِى عَبْدِ الْقَيْسِ وَ قِيلَ إِنَّ إِرْسَالَهُ كَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ فَلَمَّا أَتَاهُ الْعَلَاءُ (4) يَدْعُوهُ

1- اوردنا قبلا كلام النهايه و ما يناسب تلك اللفظه.
2- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنه ست من الهجره.
3- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: ساوى. و هو الصحيح.
4- نقل عن كتاب اعلام السائلين عن كتب سيّد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقى كتابه صلّى اللّه عليه و آله الى المنذر، و هو هكذا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمّد رسول اللّه الى المنذر بن ساوى سلام عليك، فانى احمد إليك اللّه الذى لا إله إلّا هو، و اشهد ان لا إله إلّا هو، اما بعد فانى ادعوك الى الإسلام فأسلم تسلم، و أسلم يجعل لک اللّه ما تحت يديک، و اعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف و الحافر. محمد رسول اللّه» و قال الحلبىّ فى سيرته: فلما وصل الكتاب إلى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمى رسول رسول الله صلى الله عليه و آله : يا منذر انک عظيم العقل فى الدنيا فلا تقصرن عن الاخره ، ان هذه المجوسيه شر دين

ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه ، ويأكلون ما يتكره من اكله ، وتعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامه ، ولست بعديم العقل ولا رأى ، فانظر هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا أن لا نصدقه ، و لمن لا يخون ان لا نأتمنه ، ولمن لا يخلف ان لا نثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبى الامى الذى والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول : ليت ما امر به نهى عنه ، او ما نهى عنه امر به ، فقال المنذر : قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الاخره ، ونظرت فى دينكم فرأيته للاخره والدنيا ، فما يمنعنى من قبول دين فيه امنيه الحياه وراحه الموت ، ولقد عجبت امس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله ، فأسلم وكتب إلى النبى صلى الله عليه و آله : اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابک على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ، ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ، وبارضى يهود و مجوس ، فاحدث إلى امرک فى ذلک انتهى. أقول : فى كتابه صلى الله عليه و آله ذلک ما يخالف سائر كتبه ، لانه صلى الله عليه و آله ما كان يسلم سلام الاسلام غير المسلمين ، كما ان كتاب المنذر لا يبعد ان لا يكون جوابا لهذا الكتاب ، ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه صلى الله عليه و آله ذلک بعد ما استشعر منه الاسلام ، وجواب المنذر ذلک كان بعد ما أسلم ، وورده كتاب منه صلى الله عليه و آله فى عرض الاسلام على رعيته ، فكتب بذلک فى الجواب.

وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْإِسْلاَمِ أَوِ الْجِزْيَهِ وَ كَانَتْ وِلاَيَهُ الْبَحْرَيْنِ لِلْفُرْسِ فَأَسْلَمَ الْمُنْذِرُ وَ أَسْلَمَ جَمْعٌ مِنَ الْعَرَبِ (1) فَأَمَّا أَهْلُ الْبِلاَدِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ صَالَحُوا الْعَلاَءَ وَ الْمُنْذِرَ عَلَى الْجِزْيَهِ (2) وَ لَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ قِتَالٌ إِنَّمَا بَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَ بَعْضُهُمْ صَالَحَ (3).

«10»-نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ كَتَبَ النَّجَاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَاباً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اكْتُبْ جَوَاباً وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّهِ عَلَيْنَا مِنَّا وَ كَأَنَّا مِنَ الثِّقَهِ بِكَ مِنْكَ لِأَنَّا لاَ نَرْجُو شَيْئاً مِنْكَ إِلاَّ نِلْنَاهُ وَ لاَ نَخَافُ مِنْكَ أَمْراً إِلاَّ أَمِنَّاهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِي مِثْلَكَ وَ شَدَّ أَزْرِي بِكَ (4).

ص: 397

1- فی المصدر: و أسلم جمیع العرب بالبحرین.
2- زاد فی المصدر: من کل حالم دینار.
3- الکامل 2: 143 و 146.
4- و له صلّی اللّه علیه و آله و سلم کتب کثیره کنت نود أن أذکر جمله منها هاهنا و لکن عجله الطابع و القائمین بطبع الکتاب عاقتنی عن ذلک.

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخطّ نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام 1278 ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام 1226 و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

ص: 398

تصویر

صوره فتوغرافیّه من نسخه «ألف» و هی الصحیفه التی یختتم بها هذا الجزء و یبتدء بها الجزء 21

لخزانه کتب الأستاذ السید جلال الأرموی الشهیر بالمحدّث.

ص: 399

تصویر

صوره فتوغرافیّه من نسخه المؤلّف قدسّ سرّه و هی الصحیفه التی یبتدء بها هذا الجزء.

ص: 400

كلمه المصحّح

بسمه تعلى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء المتمم للعشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و هو الجزء السادس من المجلد السادس فى تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى الّله عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى الّله مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخه التى صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و الّله ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهبودىّ من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه

ص: 401

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: 402

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 403

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.